أحمد سحنون

دِيوَان

الشَّيخ أَحمَد سحْنون

الدّيوان الثّاني

الطّبعة الأولى 2007





الكتاب

ديوان الشيخ أحمد سحنون

تأليف

أحمد سحنون

الطّبعة

الأولى 2007

عدد الصّفحات : 416 صفحة

القياس : 23 x 15,5

الإيداع القانونيّ : 1336-2007

ردمك : 978-9947-838-06-8

النّاشر

منشورات الحبر

تعاونيّة عيسات إيدير، رقم 149 بني مسّوس-الجزائر

الهاتف : 333 666 061

الفاكس : 021.92.21.69

البريد الإلكترونيّ : Libraire1@yahoo.fr

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القصائد



هذه مجموعةُ قصائد، بل مجموعة أحاسيس رقيقة، وخلاصة مشاعر سامية لقلب شاعر حسّاس في فترة من أصعب وأقسى فترات حياته العامرة بالأعمال العظيمة، الحافلة بالمواقف الصّلبة الصّامدة.

وهل يوجد ما هو أصعب على القلب وأقسى على النّفس من أن يعيش الإنسان منفردا معزولا مقطّعا عن أهله وأحبّائه مبعدا عن صحبه وخلاّنه ؟ فكيف بالإنسان الشّاعر رقيق القلب مرهف الإحساس ؟

من الشّعراء من يفضّل الوحدة، وينشد العزلة لينظم أشعاره في هدوء، ويسرح بخياله بعيدا عن الضّوضاء والضّجيج، فالشّاعر يضيق به صخب الحياة وضجيجها ومشاكل النّاس ومضايقاتهم، فيلوذ بالخلاء أفقا أنيسا، يسرح بفكره ويسبح بروحه في الفضاء العريض، ويتأمّل الكون العظيم، وينعم بالسّكون الشّامل، والهدوء الكامل، أو يتجوّل في الغابات والحقول بين الأشجار والورود والطّيور، ليستمع لأفكاره، ويستوحي أشعاره من الطّبيعة الخلاّبة، ومناظر بلاده الجميلة السّاحرة.

وشاعرنا شاعر الطّبيعة والجمال، وعاشق البحار والجبال، فكثيرا ما تغنّى بحسن الرّبيع وعبير أزهاره وتغريد أطياره، وجمال البحر وعظمته وأسراره، وجلال الصّحراء وغموضها وسكونها وشموخ الجبال وصمودها وكبريائها.

ولا أحد ينكر أنّ الشّاعر يحتاج إلى فترات من الوحدة يعتزل فيها النّاس ويخلو إلى نفسه يعتكف بين أوراقه وكتبه، يجمع شتات فكره، ويتفرّغ لتنظيم نتاجه ونشر مؤلّفاته، وهو في ذلك مختار، مقرّر بإرادته، حيث يشعر بكمال حرّيّته وانطلاقه، أمّا هذه

العزلة التي فُرضت عليه قسرا، وأُرغم عليها ظلما وعدوانا، والتي قيّدت حريته، وكبّلت إرادته، وجعلته يحسّ برسف الأغلال وثقل القيود، وحرمته من الأماكن القريبة إلى نفسه، وأبعدت عنه الوجوه الحبيبة إلى قلبه، هذه الوحدة أثرت في نفسه الأبيّة تأثيرًا عميقاً، وأصابت قلبه الكبير إصابةً بالغةً في الصّميم.

لقد شعر بآلام الغربة وعذاب الحرمان من وطنه وهو على أديمه وتحت سمائه، وكابد لوعة الفراق والشّوق والحنين إلى أحبّائه وأبناء بلده وهو قريب منهم، فأيّ عذاب لقلبه الذي يجيش بالحبّ الخالص والوفاء النادر لوطنه ؟ وأيّ شقاء لنفسه التي تفيض بالمحبّة والحنان والرّحمة لأبناء بلده ؟

فإذا بنات قريحته تتدفّق جنباتهنّ شعرا صادقا يُعبّر عن آمالهم وآلامهم، ويصف أفراحهم وجراحهم ويصوّر حيرتهم واضطرابهم، ويحرّك وجدانهم، ويثير طموحهم، ويحثهم على الاتحاد والتآخي والتسامح، ويزرع في نفوسهم حبّ الخير والتمسّك بالدّين والإخلاص للوطن.

فالشّاعر يجد السّعادة القصوى والرّاحة الكبرى وهو بينهم يحسّ بمشاعرهم ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم ويساعدهم في حلّ مشاكلهم، ويبعث في قلوبهم الأمل، ويقوّي في نفوسهم الإيمان.

لذلك كان شعوره بالحرمان من ذلكم الوصال، وإبعاده المرّ المرير عميقا جدّاً لا يقدر على وصفه والتعبير عنه إلاّ هذه القصائد المؤثرة التي هي أصداء نفسه ونبضات قلبه، وخلجات فكره، وزفرات روحه في تلك الفترة العسيرة من الزمن.

عائشة سحنون

قصائد من السّجن



أوَّلُ يَوْمٍ فِي الزّنْزَانَة

لاَ أُبالِي بالسّجن إن كان في السِّجن ... رضاً خالقي فذلكَ حَسْبي
إنّ خطباً فيه سلامةُ ديني ... ورضا الله لهو أيسرُ خطب
هل "عبد الحميد"[1] في السّجن مثلي؟ ... هل يكون "عبد اللّطيف" بقربي؟
لستُ أدري، لكنّ سعياهما سعيي ... فذنبهما إذنْ مثل ذنبي
عجباً: كيف يُصبحُ النّصح ذنباً ... في بلاد تحتاج نُصح المربّي؟
يا إلهي إني عبدتك حبّاً ... فتقبّل -يا ربّ- خالص حبّي
يا إلهي قد أصبحت دعوةُ الإسلام ... تشكو بأرضنا كلّ جدب
فأغثها من بعدنا بدُعَاة ... صالحين يولونها كل خصب
كن لها حارساً من الزّيغ والفتنة ... -يا ربّ- ليس غيرك ربّي

ثاني يومٍ في الزّنْزَانَة

إنْ تكنْ زنزانتي ضيّقةٌ ... إنَّ ذكرَ الله قد وسّعها
إنّ من ينسَى الذي أبدعهُ ... يذكر الدّنيا التي أبدعها
ما حياة النّاس إلا فرصةٌ ... قد أتيحت ويحَ من ضيّعها
إنّ ذكرَ الله زادٌ وغذا ... لنفوسٍ طالما أشبعها



1. عبد الحميد الطّبيب الذي حفظ القرآن في السّجن وهو تلميذ الشّاعر.

اليَوْمُ الثَّالِثُ فِي السِّجْنِ

اليومُ ثالثُ يومٍ أعيشُ فيه سجيناَ
ولم أجدْ لي ذنباً به أكونُ مديناَ
اليومَ أدركْت أنيّ أخطأْتُ في التّقديرِ
إذ كنتُ أحسب نصحي يأتي بخير كثيرِ
إذا بنصحي ذنب يجرّ أقسى عقوبةْ
فهل تُصحّح يوما أوضاعنا المقلوبةْ ؟
حسبتُ أنّي حرٌّ أقولُ ماَ أرتئيه
واليوم قد بانَ جهلي بمَا تورّطتُ فيه
لكنّني لستُ آسى على الذي كانَ منّيِ
فسوفَ أبلُغ قصْدي وسوفَ يصدقُ ظنّيِ



الإِخْوَانُ بَلْسَمُ الأَحْزَانِ[1]

مُهْدَاة إلى الأخ الكريم والصديق المثالي الشيخ إسماعيل بمناسبة لحاقه بنا من معتقل "بوسوي" الجديد إلى معتقل "بوسوي" القديم

اصْـــدَحي يا بـــلابلَ الأَدْواحِ | لصفَـاء القُـلوب والأَرْواحِ!!
انشدي لطلوعِ نجمٍ من الصَّحْبِ | نـــشـــيدَ السُّـــرور والارتيَاحِ
ليسَ كالأصدقـــاء في الخطْبِ | والأيامُ بالأصْدقاء جدُّ شحَاحِ
ينجلي الهمُّ باجتماعي بإخواني | كَـمَا يـنْجلي الدُّجَى بالصَّباحِ
ظفرتْ رَاحَتي بـــإخوان صدْقٍ | ووَفَاء كـانوا أَدَاةَ نجَاحي!!
بعْدَ مَا غابَ "خالد" جاءَ "إسماعيلٌ" | يأسُـــو كَآبتي وَجراحِي
كلُّ شيءٍ أُحبُّه فيه من صدق | وحلـم وعفَّـــة وسمَاحِ!!
وإذا كانـــت الحيـــاة كفاحًا | فالصَّديقُ الكريمُ خيرُ سلاحِ!!



معتقل بوسوي القديم 9 - 10 - 1958 م

1- عثر من بين الأوراق على ورقة هذه الأبيات "الإخوان بلسم الأحزان" بخط يد الشاعر وإمضائه وتاريخ نظمها 09-10-58 في معتقل "بوسوي" وهي ما زالت جديدة وكأنها كتبت اليوم ! فآثرنا نقلها في صورة طبق الأصل كما هي زيادة على إثباتها في الديوان.

السِّجْنُ دَفِيـن !

إنْ كانَ يُدفنُ قبلَ الموت إنسانُ فهْو السّجينُ عليه الدّهر سجّانُ
وقبرهُ السّجنُ يقضي فيه مدّتَهُ بدون نفع ولاَ معنى لهُ شانُ
دنياهُ أضيقُ دنيا عاشَهَا بشرٌ إنْ لم يكنْ عندهُ صبرٌ وإيمانُ
والسّجنُ للمجرم الجاني، ومن برئت كفّاه فـهْو لهُ ظلمٌ وعدوانُ
وقد سجنَّا بلاَ جرم ومن عجب أنْ عدّ من ذنبنا فضل وإحسانُ
إذْ نحنُ كنّا دعاةً للهدَى وإلىً ما يستقيم به شـيبٌ وشبّانُ
فإن يكن مذنباً من قامَ يدعُو إلىَ إسعاد أمَّـته لم يعلُ بنيانُ
وهل إذا قلُبت أوضاعنا صلحتْ أحوالنا؟ كيف يهدي الرّكبَ عميانُ ؟
إنَّ الحياةَ لسجنٌ كيفَ زيد بـها سجنٌ به من صنوف الهم ألوانُ؟
يـــا ربّ جودكَ لم يبرحْ يراوحني وأنتَ بالفضل والإحسان منّانُ
فامنن بحُرّيتي ربّي فقدْ سئمتْ نفسي حياةً بهَا الأحرارُ عُبدانُ



أَشْنَعُ تُهْمَةٍ

أأخوضُ حرباً لأغصبَ حكماً | أيّ ذنب يناطُ بي أيّ تهمهْ؟
هكذا قيلَ لي، فأيُّ غرور | وجنون وأيّ حرص ونهمهْ
أيغدو فرد سعيدًا يضحّي | ببلاد عظيمة وبأمّهْ؟
أيُّ ساع بفتنة جاءَ كي يُلقي | أذاهُ فينًا وينفثُ سُمّهْ؟
كيف لابن ست وسبعين أن يُصبح | خوض معامع الحرب همّه؟
كيف للمقتدى به أن يُرى | يوماً يخونُ عهداً ويخفر ذمّهْ؟
أهذا المصير صرنا فمَا أعظمَ | مَا قد أصابنا من ملمّهْ؟
وإذنْ قامت القيامةُ إذْ لاَ | أهل دين بقوْا ولاَ أهل همّهْ



العُنْفُ وَالإِقْنَاعُ

عجباً للخصوم لم يرحمونا!! | نسبونَا للعنف واتّهمونَا
كيفَ نرضَى بالعنف أسلوبَ إقناعٍ | لخصمٍ لوْ أنّهم فهمونَا !!
إنّمَا العُنْفُ ليس يثمرُ إلا | العنفَ وهو الدّمارُ دنيا ودينَا

ليس يجدي مثل التّحاور بالحجّة فليستح الألى ظلموناَ
وهُدى الله ليسَ يدركُ بالإكراه لو بعقولهم يهتدون
ولذا كان أول الفرض في الإسلام : "إقرأْ" لوْ أنّهم يعلمونا
يا دُعاة الإسلام؛ ادعوا بإقناعٍ وعلمٍ لعلّكم تنجحُونا
فالنّجاحُ في كلّ أمرٍ منوط بتحرّي الإقناعِ لو تفقهونا
نحنُ لا ندّعي هدايةَ من لمْ يهده اللهُ أيُها المصلحونا
فتحرّوا رضى الإلهِ يثبكمْ وتفوزُوا بما لهُ تعملونا



أيُّ عيْشٍ ؟

أيُّ عيشٍ بينَ جدْران بها يُسجنُ حرٌّ؟ لمْ يكنْ فيما أتَى منْ عمَلٍ للنّاسِ ضرٌّ!
إنما نبّهَ للوضع الذي ليسَ يسرٌّ!!! إذْ رأَى شعباً بحلو اللّفظ والوعد يُغرّ
راضياً بالّليل بعدَ الفجرِ لا يعنيه أمْرُ وهْوَ منْ نَسلِ الألى كانَ لهمْ علمٌ وفكرُ
ولهمْ في عالمِ الإصلاَحِ والتّحضير ذكْرُ! نحنُ في عصر غريب الوضع لا يحكيه
لم يعدْ فيه لأهل الفكر والتّوجيه قدرُ عصرٌ يُقتلُ المصلحُ فيه وبه يُكرم غرٌّ!!



سُجِنَّا بِسَعْيِ خُصُومِنَا

سُجِنّا ولم نعلمْ بأسباب سجننا سوى أنّنا كنّا دعاة لديننا
ومن كان لا يرضى بدين محمّد فإنّا لنأبى ذكرَهُ بلساننا
ونكرهُ أنْ نرنو لهُ بعيوننا ونمقتُ أن يجري اسمه في ظنوننا
وكيفَ نوالي من يعادي الذي دعَا إلى كُلِّ ما فيه صلاح شؤوننا
ونلنا به في النّاس مجدًا ورفعةً وذكرًا به قد شعّ نور يقيننا



سِجْنٌ وَسَجِين

قَضَى السَّجين نهارهْ بصحَّة منهارهْ
ومَا قَضَى الليل إلاّ بحرقة ومرارهْ
يقول من غير وعيٍ هل قادمٌ لزيارهْ؟
ومنْ يخبِّر عنه صحابهُ وصغارهْ؟
ماذا جناهُ فيأوى سجنًا ويترك دارهْ؟
ويحرمُ النَّاس منهُ علمًا حباهُمْ ثمارهْ
فلمْ يجدْ غيرَ نصحٍ يُسديه كانَ شعارهْ
لأنّه كانَ فرضا في الأمّة المختارهْ
فكيفَ أصبحَ ذنبا تضيقُ عنْهُ العبارهْ
يا كاشفَ الضرِّ فرِّج عن أنفس محتارهْ
فمَنْ سواكَ لعانٍ يفكُّ عنْهُ حصارهْ

ومُوثَقٌ ليسَ ينْثنَى ربّاً بِقيلُ عثارهْ
ومن يُدافعُ عنْهُ كالقدْرَة الجبّارهْ
ومن كَدينك أولَى بأنْ ينال انتصارهْ

سَجِينُ الدَّار

سَجَنوني بالدّار إذ حسبُوا داريَ سجناً فأخطأوا في الحساب
إنّ داري ليستْ بسجن ففيها كُتبي، وهيَ من أجل صحابي
هي "سوق عكاظ" لكنّها قدْ عوّضت كل شاعر بكِتاب
ما نظرت إلاّ وأبصرتُ فيها من ثمار الأفكار كل لُباب
وإذا الدّار أصبحت مثل بستان بها كُل مشتهى الألباب
إن أردت التّفسير ألفيتَ فيها من فنون التّفسير كل عُجاب
أو أردت التّاريخ تظفرْ من التّاريخ فيها بالرّائع المستطاب
أو أردت القريضَ والأدب الخالصَ تظفرْ بالسّاحر الخلاّب
كل ما تبتغيه تلفه فيها من فنون العُلوم والآداب
بالسّجن يرى السّجين به ما فيه طرد الهموم والأوصاب
صحبة الكتب تجعل السّجن دارًا في حماها يزول كل اغتراب!!!
وإذا ما أضيفت الدّار للكُتب تناسى السّجين كلّ عذاب

رَبِيعُ السِّجْن "1"

يا لخطبٍ عرى وهول فظيعٍ ... روّعَ النفس أيما ترويعِ
جاءَ فصل الرّبيع يختالُ عجباً ... وأنا لا أرى جمَالَ الرّبيع
أنا في البيْت لا أرَى غيْرَ بيتي ... جعَلوهُ سجْني ولا منْ شفيعِ
لا أرَى الرّوَض حافلاً بالأزاهير ... ولا النّهرَ في خرير بديعِ
لا ولا العشْب في الهضاب وفي ... السّفح ولا الطير ساحراً التّرجيع
لا ولا أشهدُ المراعي وقدٍ ... خفَّ إليها القطيعُ بعد القطيعِ
والحياةُ تميس حسنا ... وبشرا كعروس محفوفة بالجموعِ
لا ترى في الرّبيع غير مزيحٍ ... للهموم وللسّرور مذيعِ
غير هذا السّجين في البيت لا يشعُر ... إلاّ بحسرة في الضلوعِ
يا ربيعًا أغيب عنه سلاما ... من مشوق للعهد غير مضيعِ
إن يغب شاعرُ الرّبيع فمن ذا ... يتغنّى إذن بحسن الرّبيع

رَبِيعُ السِّجْن "2"

يا مُعنّى هذا الرّبيع أطلاَّ ... بعدَ عامٍ تحياهُ في الدّار كلاَّ
لم تقدّمْ نفعا ولم تسد خيرًا ... لشقيّ من بؤس دنياه ملاَّ
عادَ والبلبل المغرّدُ ما زال ... سجينا يلقى هواناً وذلاَّ
إن يغرّد فليس يسمعه إلاّ ... اثنتانِ من أهله ليس إلاّ
زوجة وابنة أو المنزل العابسُ ... مذ صارَ للشّقاء محلاَّ

عادَ فصلُ الرّبيع يختال عُجباً ناشرًا من بدائع الحسن ظلاَّ
غيرِ أنَّ الرّبيع عادٍ غريبا في وجود يشكو اكتئابا وثكلاَ
التآخي قد صار بغضا وحقدًا والتهادي قد صارَ بطشا وقتلاَ
وبلادُ الإسلامِ ذل بها الإسلامُ والعزُّ في بـنيها اضمحِلاَّ
والسَجايا التي بها العُرب سادُوا قد توارتْ وكل مجد تولى
لم يعُدْ للرَّبيع في النَّفس سحرٌ إنه لم يعدْ كما كانً قبِلاَ
الرَبيعُ الذي له النَفسُ تهفو حسنه من نـفوسنا يـتجلى
كـيفَ تـهتفو نفوسنا لربيعٍ يجد الأخ عن أخيه تخلىَّ؟
بل يرى الأمرَ جاوز الحدَّ إذ فيه الشَّقيق دَمَ الشَّقـيقِ استحلاَّ



رَبِيعٌ ولَكِـنْ !!!

ربيعٌ ولكنْ لم أشاهدْ مُحيّاهْ ولم تكتحلْ عينيَ أخيرًا بمرآهْ
أتى وأنا في البيْت رهن إقامة بـرغمي لأنِّي قلت ما قاله اللهْ
ومنْ كانَ مثلي لا يـبارح بيتهً فأيُّ ربيع داخل البيت يلقاهْ
أنا الطائر المحبوسُ في القفصِ الذي أُعدَّ لكيْ يبقى مدى الدّهر سكناهْ
وما ذنـبه إلا رخـامة صوته أيَجْزِى بشرّ من يكُ الخُير مأتاهْ؟
وذا مثل الدّاعي إلى الخير لا يَرَى معيناً عليه بل يُحاربَ مسعاهْ
ولا سيما في عصرنا إذ طغت به أنانـية معشوقها المال والجـاهْ
سأنظُم شعرا فيكَ يخلدُ ذكرُهُ وإنْ فاتَ قلبي فيك ما يتمنّاه!
بدونِ ربيع يـفقد الكونُ حسنَهُ فما الحسنُ إلا اسمٌ وأنتَ مسمّاهْ



مَقْدَمُ الصَّيْف

تــوالى الفصول فصلاً ففصلاً ... وأنـا قد فصلت عنـهن فصلاَ
لا أرى جـنّة الرّبيع ولكـن ... بجحيم الحرمان والبعد أُصْلَى
وأتى اليوم موكب الصّيف لكن ... لا أرى حسنه كما كـنت قبلاَ
أنا في البيت مثل آنية البيت ... أريد نـقـلاً فأمـنـع نـقلاَ!!
قلت ماذا أذنبت حتى ألاقي ... ما يـلاقيه مذنب ساء فـعلاَ
هل سرقت أو هل قتلت عظيما؟ ... خبّروني فإنّني ازددت جهلاَ
قيل لي: قد نصحت والنّصحُ ذنبٌ ... عندنا يستحقّ أهلوه قتلاَ!!!
قلت: إني أريد موتـا لأنّي ... عفت عيشا به أُجَرّع ذُلاًّ!!!
والحياة في ظلّ حكم بـلا عدلٍ ... هي الموت بل أرى الموت أولىَ



الخَرِيفُ يَسْتَهِلُّ

الخريفُ قد استهلَّ وما زلتُ ببيتي رهين حكم جائرْ
أسأبقى مدى الحياة سجين البيت لا أجتلي جمال "الجزائرْ"؟
وأنا من بُناتها ومربِّي نشئها البرّ من أديب وشاعرْ
كيف لا يسكن البلادَ بنوها من أقاموا لها عظيم المفاخرْ؟
وبها يسكن الألى حاربُوا أمجادها ومحرّريها الأكابرْ
أفأبقى ألقى القطيعة والحرمانَ في موطني الجميل السّاحرْ؟
كيف جاز لمن به قد تولىّ الحُكم أن يسجن البريء الطّاهرْ ؟
كيف يرضى "عبد اللّطيف" و"عبّاس" بشيء يشين وجه "الجزائرْ" ؟
وهما من حمى حماها ومن شاد علاها وورّثوها المآثرْ
كيف يرضى "عبد اللّطيف" و"عبّاس" بأن يأتي الكبارُ الكبائرْ؟
سوف يأتي يومٌ به تتجلّى واضحاتٌ حقائقٌ وسرائرْ
وبه يظهر المحقُّ عياناً وعلى من بغى تدور الدّوائرْ



غِيَابٌ فِيهِ حُضُورٌ

لَئِنْ غبتُ عنكمْ ولَمْ أحضُرِ — فما غَابَ سمعي ولاَ بصرِي
فعيْنِي تَرَى منْ خِلاَلِ الكِتَابْ — ماَ لاَ يَرَى النّاسُ بالمجهرِ
وأُذْنِي تعِي كلَّ ما تَشْتَهِي — بواسطة الهاتف المُخْبِرِ
وفكْرِي يُحلِّقُ في كلِّ أُفْقٍ — ويأتِي بكلِّ جَنًى مُسكِرِ
فَهَلْ بَلغ الظّالمونَ الذي — أرادُوهُ بالرّائد المبْصرِ؟
وهلْ ربِحُوا وغدَا خاسرًا — وهلْ ظفرُوا وهوَ لمْ يظفرِ؟
وكيفَ من النّقْص يأتي الكَمالُ؟ — ويُثْمرُ ما ليسَ بالمثْمرِ؟
وهلْ يكرمُ اللهُ حزبَ الضّلال — ويَبْخلُ عنْ حزبه الخيّرِ؟
ولاَ ينصرُ اللهُ أهلَ الفَسادَ — ومنْ يخذُلِ الحقّ لاَ يُنصرِ
فخَابَ الطّغاةُ وفازَ الهُدَاةُ — ومنْ ربِحَ الحقَّ لمْ يَخسَرِ



عَـــلامَ ؟

علامَ كفرتَ إحْساني | وجاهرتَ بـعُدواني
وحرّضتَ عَلَى قتلي | وقاتلتَ معَ الجـاني
وكيفَ تُقابل الإحسانَ | والخَيْرَ بكفران؟
فهل تصْنعُ ما تصنَعُ | مدفوعاً بإيمانَ؟
أو أنّكَ آخذٌ فيما | فعلتَ بنَص قرآنَ؟
أو أنّ الأمرَ لا يعدُو | وشاية حاقد شانِي؟
وما أسْرعَ مسْعـاةَ | الوُشاة لنسْفِ بنيانٍ!!
وتفتيت لطَاقات | وتشتيت لإخوان!!
وتقريبٍ لأشْرار | وتخريبٍ لعمـرانَ
فراجعْ ما عزمْت عليْه | منْ إثْـمٍ وعصيانَ
وعـوّضه بما يحسنُ | منْ خيْـر وإحسانَ
ولا تسمـعْ لوسواس | لإنس أوْ لشيطانَ
فما أكْـثرَ ما يُروى | سوىَ كذبٍ وبُهتانَ
ألا فاحْرص علىَ الرّبحِ | وجانبْ كلَّ خُسرانَ
وخير الرّبح نفع النّاس | في سـر وإعْـلانَ
فلستَ بغيـرِ إفضال | وإحسانٍ بإنْسـانِ



نَصَحْتُكَ فعَاقَبْتَنِي !

نصحْتكَ إحساناً فعاقبتني ظلماَ ... وغَشّكَ أقوامٌ فأوْسعْتهُمْ حلماَ
وما هكذا الأخلاقُ والدّينِ والحجى ... أترضى بأنْ تحيَا ولم تستفد علمًا ؟
وكنتَ حريًا أن تكرّم ناصحًا . . . ... وتطردَ غشّاشاً وتوسعه ذمًّا
ولكنّني أشكُو إلى الله أنَّنَا ... نعيشُ بعصر يؤثر الحرب لا السّلما
إذا بلدٌ لم يحترم أوفياؤه ... وساد به الأنذال فارْضَ له الهدْما

عَجِبْتُ لِنَفْسِي !!

عجبْتُ لنفسي كيف جُرتُ على ... نفسي وأذللتها طوعاً لمن سرَّهُمْ حبْسي
يبيتون حرّاساً عليَّ وإنني ... لأحبوهُمُ ممَّا حبوتُ به نفسي
ولا عجب إن كنتُ أحسنت للذي ... تعمَّدَ إيذائي وشاركَ في تعْسي
"فأحْسنْ إلى من قد أساءَ" شعار من ... أرادَ مقام القرب من حضرة القدْسِ
فيحظَى برضوان الإله وقربه ... ويُمْسى غنيًّا عن معاشرة الإنسِ
وفي صلة الإنسان بالنّاس وحشةٌ ... وخلوته بالله مجلبة الأنسِ
ولم أجن ما يقضي بحبسي وإنما ... دعوت إلى الإسلام بين بني جنْسي
وهل يأمر الإسلام إلا بما به ... خروج بني الإنسان من حمأة الرّجْسِ؟
وإن كان ذنباً أن ندين بديننا ... فحالتنا -والله- تدعُو إلى اليأْسِ
وماذا استفدنا من تحرُّر أرضنا ... سوى بيعنا الإسلام بالثّمن البخْسِ؟

فَرَاغُ الوَقْت

أَأَفْـقِـدُ حريـَّتي بـعدما ... قضيتُ حياتي حرًّا طليقا ؟
وأصبحُ في البيت طيرا سجيناً ... ويصبحُ بيتي الفسيحُ مضيقا
وأسـمعُ "اللهُ أكـبرُ" لكنْ ... إذا رُمْـتُ تلـبـية لن أطيقا
وأحرم لـقـيا الصَّديق فلاَ ... صديقاً يؤانسني أو رفيـقا
وإنيّ أرَى كل دنياي سجنا ... رهيبا إذا ما عَدمْتُ الصّديقا
وما عادَ يسمعُ لي مسجدٌ ... كلاماً مضيئاً ينيرُ الطَّريقا
فيكْربني ضيقُ صدري أسًى ... وكيف لمثلي أن لا يضيقا
وكيفَ تصيرُ حياتي فراغا ... وبالجدّ كانتْ خضمًّا دفيقا
أَعنِّي إلهي على ما قضيتَ ... لأغدُو لما قد قضيت مطيقا



فَرَاغُ البَال

كنتُ أرْجو الفراغَ في الوقت حتىَ ... يتأتيَ للفكر جمعَ اللآلي
فإذا بي في السّجن أظفر بالوقت ... ولكنْ بلاَ فراغ البال
لا يفيدُ الفراغ في الوقت إن لم ... يفرغِ البال من أسى ونكال
فمتى يجد المفكر يا ربّ ... خلاصاً من خيبة الآمَال؟



ذِكْرَى المِيلاَدِ في البَيْتِ

ذكــراكَ يا خيرَ البــرية عيدُ | وأنا عن العيد السَّعيد بعيدُ
إذ إنني في البيت مشلول الخطَى | قُيّدتُ عمَّا أشتــهي وأريدُ
حقّا أنا في البيت لا في مسجد | للآي في جــنبــاته ترديدُ
وكَسَتْهُ ألوان العبادة بهجةً | وتجاور الإنــشاد والتّـجويدُ
والنّاس في أنس وفيض مسرّة | مثل الغـصون مع النّسيم تميدُ
وأنا الوحيدُ رهين بيتي في أسىً | يــنمــو وحبّ للنــبيّ يـزيدُ
لست الملوم على تخلفي الذي | فيه اعتراني الهمُّ والتّسهيدُ
لا ذنب لي إلا نصيحة أمّتي | والنّصح فرض -كـالجهاد- أكيدُ
يا ليلة الميلاد تيهي وافخري | وليهنك التّمجيد والتّـخليدُ
فيك استبان النّهج وانتشر الهدَى | والشِّرْكَ أدبر وازدهى التّوحيدُ



السَّجِينُ جَارُ المَسْجِدِ

وجارٍ لبيت الله قضَى حياتَهُ ... بـغشيان بيت الله للصّلوات
قضى الله أن يمسي ويصبح هاجرًا ... له وهو لا يخلُو منَ الحسراتِ
يرى النَّاس يغشون المساجد دائما ... وبــالرّغم منه يهجر الجمعاتِ
فيشكو إلى الله العليم بـحاله ... وتختنق الآهات بالكـلماتِ
فإن كنت يا ربّي قضيتَ بشقْوتي ... فمَالي مفرٌّ منْ شَقاء حياتــيِ
ولكنَّ جارَ الأكرمــين مـمـنّع ... وإنْ مسّهُ ضرٌّ فخير أَسَاة
وقد مسّني ضرٌّ وفضلك واسعٌ ... وقد قلّ أنصاري وغاب حُماتِي
فلا تُخلني من فضلك الجمّ واكفني ... خيانة إخواني وكيد عُداتِي



السِّجْنُ فِي الدَّار

عرفت السّجنَ في السّجن ولم أعرفه في الدّار
فإن أخرج من السّجْن فلمْ أخْرجْ من الدّار

ولا أشْكُو من الله ولا من حُكْمه الجارِي
ولكنْ من أخي الإنسان ذاك السّبع الضّاري

وحاشا سبع الغابة أن يصبح إنسانا !!!
فما في حيوان الغاب من يأكل إخوانا !!!

وأشكو جدْب هذا الكون من حرّية الفكرِ
فلا قيمة للإنسان يقضي العمر في الأسْر !!!

ورغم دعاية النّاس ورغم الواقع المرّ !!
فلا تعرفُ دنيانا وجود الرّجل الحُرّ



السِّجْنُ وَالقُرْآن !!

لجأتُ إلى القرآن في وحشة السّجنِ
فلا نور كالقرآن في ظلمة الحزْنِ

فإنّ كلامَ الله يُحيي قلوبنا
حياة موات الأرض من صيّب المزْنِ

وإنّ كلامَ الله يشفي نفوسنا
لدى الخوف والبأساء بالأنس والأمنِ

وهلْ ككلام الله أعظم نعمة
على النّاس تقضي باليقين على الظنّ ؟

ولا ينفعُ القرآنُ دون تدبُّرٍ
كمَا لاَ يخاض البحر إلا على السّفنِ

وفي السِّجْن جوٌّ للتّدبّر صالح
وَهَل مِنْ فرَاغ للتدبُّر كالسّجنِ ؟



عَادَ الخَرِيفُ

عادَ الخريفُ ولم تعدْ حُرّيتي حرّيتي هي كلُّ ما أتطلّبُ
أُطلقتُ من حبْسي ولكنْ لم أزل متعقباً أنّى أسيرُ وأذهبُ
ذنْبي العظيمُ حماستي لعقيدتي إنْ مسّها سوءٌ أثورُ وأغْضبُ
والدّينُ أفديه ببذل حَشَاشَتي أَسْعَى لما يحمي عُلاه وأدأبُ
ليعودَ دستورُ البريّة كلِّهَا فهوَ الشّفاءُ لما به تتعذبُ
هلْ كانَ هَذَا الدّينُ إلاّ ثورة شعَّ ألسناً منها وزالَ الغيهَبُ
في الدّينِ تأمينُ الحياة من الأذى وَهَل الحياةُ بغيرِ دين تعْذُبُ ؟
أنَا مؤمنٌ بالله لستُ منافقاً أنَا ثابتٌ كالطود لاَ أتذبْذبُ
فليرْتدعْ منْ ظلَّ يرقُبُ غفْلتي قلبي بحوْل اللهَ لاَ يتقلّبُ
مَنْ كانَ مأربُ نفسه دنياً بلاَ دينٍ فمَالي غيرَ ديني مأربُ



هَلْ يَسْجنون الكلام ؟

سجنتُ وهلْ يسجنُونَ الكَلامَ؟ وإنْ كانَ سجني يسرِّ اللّئَامْ!!
فقدْ سجنَ الأنبياءُ الكرَامُ!!! وهل يبغضُ النـُّور إلاّ الظَّلامْ؟
سُجنتُ ولكنني ما جزعتُ!!! لسجني ولكنّني قدْ صبرتْ!!
وبالله فيما أصبْتُ اعتصمتُ! فليسَ بغيرِ الإلـه اعتصامْ!
سيمضي نهـارٌ ويأتي نهارْ وينتصرُ الحَـقُّ أيّ انتصارْ
وينْدحـرُ الظّلمُ أيّ اندحارْ ويمضي البـلاءُ ويأتي السّلامْ
فلاَ يطمئـنّ دعاةُ الظّلامْ ولا يقنطنْ هـداةُ الأنامْ
سيعقـبُ هذا العبُوسَ ابتسامٌ فما لانحراف الطّـريق دوامْ

حُبُّ التَّسَلُّط

بيتي الذي قَدْ بناهُ اللهُ لي سكناً قدْ صارَ سجناً يثيرُ الهمَّ والحزنَا
وذاكَ فعْلُ بني الإنسانِ إنَّ لهُمْ مَصالحاً جعلوها بينهمُ وثَنا
ضَحُّوا بكُلِّ نفيسٍ في الوُصُولِ لها وصارَ كل قبيحٍ عندهمْ حَسَنا
منها التسلطُ كم من أرْؤُسٍ قطعتْ من أجْله وبلادٍ أصبحتْ دمَنَا
وكمْ أهاجَ حروباً غيرَ عادلةٍ أفنتْ شعوباً وكَمْ قد أحدثتْ فتَنا
حُبُّ التسلّط ضعفٌ شلّ قوّتَنا ولم يَدعنا نحبُّ اللهَ والوَطنا

أَهَكَذَا تمرُّ الحياةْ ؟؟

أتمرُّ الحياةُ بي هكـذا مملولة مـا بـها نهارٌ جديدُ ؟
تلكَ حالُ السَّجين تشتبه السَّاعاتُ فيها فكلّ ماض يعودُ
منظـرٌ واحد فأيـامه مثل لياليه حالـكاتٌ سودُ !!!
أنا ميْت والبيت قبري فهل أخشى من الموت إذ حياتي همودُ ؟
لي حنينٌ إلى الحياة وهل يُطلب مـا هو حاضرٌ موجودُ ؟
واشتياقٌ إلى صديـق وفيّ يطـرد الهمَّ خُلقه المحمودُ
والحـياة التي أحـنُّ إليها هي تلـكَ التي تُبنيَ وتشيدُ
هيَ تلك التي يسارع فيها كل أبنائها إلى مـا يفيدُ
ليت حريّتي تعـودُ فأسعى في اجتناء مـا ابتغي وأريدُ
قد سعينا وما أتينا بشيء في حيـاةٍ هناؤها مفقودُ !!
أو تدبّ المنون في جسمي الفاني فينحل هيكلي المهدودُ
والنَّعـيم الذي نناقسُ فيـه كل يـوم منغص محدودُ



أَفْدَحُ ما لَقيت !!

وَأَفْدحُ ما لاَقيْتُ من عنت الدّهْر فراقي لأبنائي الأُلى رَفعُوا قدَري

هُمُ أُودعوا سجناً وأُفردتُ دونهمْ سَجيناً ببيتي مكمَّداً عادمَ الصَّبر

فهمْ بيـن أُنْسٍ واجْتماعٍ وألفة وبينَ حوار منعش كشذا الزّهر

ولكنَّني ما بينَ همّ ووحشةٍ وشدّة آلاَمٍ يضيقُ بها صدْري

ويحسُدني من ليس يدري على الذي أكابدُه من محْنة السّجن والأسْر

أيحسدني من ليسَ يدْري على الذي يضيقُ به صدْري وَيشقى به عمْري؟

أيحْسُدني من ليسَ يدْري لأنني مقيمٌ ببيتي أشْتكي وحشةَ القبْرِ؟

فيا ربّ إني رغمَ بؤسي ووحشتي رضيتُ بما ترضاهُ يا كاشفَ الضرّ

ولاَسيما إنْ كانَ يوقظُ أمّتي!! وينصرُ دينَ الله في السّرّ والجهْر

وَما نحنُ إلاّ منْ وسائل نصْره ولا خيرَ فينا إنْ قعدْنا عن النّصْر



خَوَاطِر ...

بقيتُ في منْزلي للحبْر والورق فما اهتمامي بأمر الخبْز والمرق

لزمتُ بيتي وهل في غيره عوضٌ عنهُ إذا كنتُ في ضيق وفي قلق

وعفت دنيا خلت مما يُسرُّ به ولم تزل بؤرةً للزّيف والملق

وهلْ أرَى مثل بيتي في سكينته سلامتي من أذى الأسْواق والطرق

ما بينَ ورقي وكتبي و"عائشة" ابنتي جمعتُ الوفاء والأنس في نسق



العِيدُ الحَزِين

يمرُّ العيدُ بي وأنا سجينٌ بيتي لاَ أُزارُ ولاَ أزورُ
ومن نكدي مُنعت حضورَ صَحْبي وحول الباب حرّاسٌ حُضورُ
لأني قلت: شرع الله حقٌّ وشرع الخلق بهتان وزورُ
إذا لم ينتشر عدلٌ وأمنٌ تكاثرت المفاسدُ والشُّرورُ
وأظلمت النّفوسُ وغاضَ منها رضاها وانطفى منها الحبورُ
ويوم العيد يفرح كلُّ قلب ولا عجب إذا عمّ السرورُ
فعيدان لنا عيد صغير ويأتي بعده عيد كبيرُ!!!
ونحن اليوم في عيد كبير ولكنْ شأننا شأنٌ صغيرُ
وهل يبقىَ لعيد أيُّ معنى وبين ربوعنا قلبٌ كسيرُ؟
إذا لم تبتسمْ منّا قلوبٌ فلا جدوى إذا ابتسمت ثغورُ



بَكَـيْتُ عَلَى عُمْرِي

بكيتُ على عمري يضيع بلا نفع ... وعمري الذي قد ضاع أغلى من الدَّمع
وماذا يفيدُ الدَّمعُ من ضاعَ عمرهُ ... وهل تنفع الألحانُ منعدم السَّمعِ؟
فيا فتيةَ الإسْلامِ جدُّوا لترجُوا ... شبابكم قبل الذهاب بلاَ رجع
فإنا خَسرنا إذ خسرنا شبابنا ... فكل عطاء بعــده غير ذي نفع
ولاَ تنسُوا اليومَ الذي فيه نلتقي ... بأعْمـالنا يــوم التّغابن والجمع
فذلك يوم لا يرى النّاس مثله ... فكمْ فيه من خفض وكم فيه من رفع
ففيه يُعزُّ اللهُ أنصــار دينه ... ويكرمهم فيمنْ يودُّون بالشَّفع
وفيه سيلقى الظّالمون جزاءهمْ ... من الخزي والضرب المبرّح والصّفع
فيا من تناسَى ذلك اليوم إنّه ... لأعظم يوم للعَطـــاء وللمنع
ألاَ أكْرِمُوا الإسْلام كي تُكرَموا به ... فإكرامُ دينِ اللهِ من كرمِ الطبع



النِّسْيَانُ !!

بوركتُ يَا أيهَا النّسيان من آس لقدْ قضيْتُ عَلى هَمّي وَوسْوَاسي

لَقَدْ تَجَلّـتْ به لله رَحْمَتَهُ فيمَا يُحل من الأَرْزاء بالنَّاس

لَوْ لاَ معالجةُ النّسْيان حطّمناَ ما لا يَفارقنا في الدّهْر منْ باس

وَفي الحَيَاة مَآس طَالمَا شَقيَتْ بهَا النُّفوسُ وقاستْ ضيقَ أَنفاس

لله في كلّ شيْء حكمةٌ عظمتْ لم تخفَ عن كلّ ذي فكْر وإحْسَاس

كَمْ يحْمَدُ النَّاسُ ذَا حفْظ وذاكرة ولوْ دروْا حمدُوا النّسْيانَ في النّاسي

لَوْ لاَ اللُّجوءُ إلَى النّسْيانِ أَسْلَمَنَا طُولُ المعَانَاة وَالإرْهاَق لليَاس



عَرَفتُكَ رَبِّي

عرفتكَ ربّي لا بشكْلٍ وصورة ولاَ بشهُودٍ في مكانٍ وبقْعَة
ولَكنْ بماَ أبْدعتَهُ منْ عوالمٍ تدلُ على علمٍ وإتقانٍ صنعة
عرفتكَ لا بالكُنه والكيْف بل ولا بحدّ وتعريف وإثبات رؤية
عرَفتكَ لاَ فكْراً ولا بتصوّرٍ ولكنْ بفضلٍ لا يُحدُّ ونعمة
إذا مسّني سقمٌ دعوتك ضارعاً فتكشفُ ما بي من سقامٍ وعلّة
وإنْ نابني خطبٌ فبابكَ وجْهتي وإن نالني ضيمٌ فوجْهكَ قبلتي
سألتكَ ربّي العفوَ عمّا جنتْ يدي وما كان منّي من ضلاَل وغفلة
وقدْ حلّ بي ما لا أطيقُ احتمالهُ وما لمْ أفكّرْ فيه منْ شرّ تهمة
وأنتَ ملاَذي في الحياة وعدّتي وأنتَ الذي أرْجُو لتفريج كُرْبتي
ومَنْ ذا الذي أرجوُ إذا ما طرَدْتني وأنتَ رجاءُ الخلق في كل شدّة!
فحقّقْ رجائي - يا إلهي - ومنيتي وجنّبْ بلادي كلّ شرّ وفتنة



السَّأم !

أحسُّ بنفسي صُراخ الألم قويّاً ليسلمني للعدم
وما ألمي سقمٌ قدْ ألمّ ولكنّهُ سأمٌ قدْ جثمْ
وأخْطرُ ما فيه أن لا يلذ ذو سأم أيُّ شيْءٍ طعمْ
ولو أنّهُ المجدُ والمكرماتُ وكسْبٌ لحمد وهجْرٌ لذمْ
ومنْ خيْر ما في جنان الخُلود أنْ ليْسَ يوجدُ فيها سأمْ
فتبًّا لهذي الحياة التي تواجهُنا كُـل يوْم بهمْ
وليسـتْ تتمُّ بها لذةٌ وبالموت يختم فيها الألمْ
«إذا تمَّ شيءٌ بدا نقْصهُ توقّع زوالاً إذا قيل: تمّ»

نِصْفُ العُمْر...

نصْفُ عمْري ضاعَ في النّوم سدًى فاجْعل اليقظة -يا ربّ- هُدَى
إنّ في النّـوم لموتاً عاجلاً كيفَ يهوى النّوم من يخشى الرّدى؟
كيفَ واليَـقظة صارتْ غفلة ضاعفتْ موت الذي قـدْ رقدا
كَيْفَ صارَ العقل مشلول الخُطى كيفَ تغدُو النّفس من بعض العدا
عَفوك اللّهم إنّي حائر لم أجـد في حيرتي ملتحدا
عجزَ العقْـل ونفسي جهلتْ فاهْدني وامْـدُدْ لإنقاذي يدا

يا لِعُمْرٍ قَدْ قَضَيْتُهُ

يَا لعمْـر قد قضيتُهْ كَسراجٍ جفَّ زيتـهْ
عشتُ أسْعَى كالذي يسعَى لأَنْ يخرب بيتَهْ
ليتني بالصّدق والإخلاص قَـدْ كنتُ بنيتَـهْ
كُـلّ ما أوجبهُ اللهُ مـنَ الدّين ازدريتُهْ
والـذي حرّمَهُ اللهُ مـنَ الإثْـم أتيتُهْ
وجميـعُ الخطو فيما يسخـطُ اللهَ مشيتُهْ
ليتني أنفقـتُ ما كنتُ مـنَ الدُّنيا اقتنيتُـهْ
وتصدّقْـتُ بما كنتُ قديماً قدْ حويتُـهْ
كنتُ مخدوعـاً بما كنتُ من الحسن اجتليتُهْ
فاغفـرِ اللهُـمَّ ما كُنت منَ الإثمِ جنيتُهْ

تَدَهْوُرُ الأَوْضَاع

كيفَ نشكُو تدهورَ الأوضاعِ ثمَّ ننسَى أسبابها والدّوَاعي
وأهمُّ الأسباب أنّا انحرفنا عنْ طريقِ اليقين والاقتناعِ
تستقيمُ الأوضاعُ إن نستقمْ نحنُ على منهجِ الرّسُول الدّاعي
سنّةُ المصطفى هيَ النّهج لا ما نتردّى فيـه منَ الابتداعِ
لِمَ لاَ نسلكُ الطريقَ المؤدّي للنّجاة ونحنُ شَعْبٌ وَاعٍ؟

أَتَظْلِمُنِي وَأَنْتَ أَخِي ؟

أتظْلمني وأنتَ أَخِي المرَجَّى لدفع مُلمّة وهجومِ خطْبِ ؟
وتحزنُ إنْ رأيتَ سُرورَ نفسي وتفرحُ إن شعرت بحزْن قلْبي ؟
وكيفَ تكونُ ذا وجه بشوش وقلب حشوهُ بغضي وحرْبي ؟
وكيفَ تقابلُ الإحسانَ منّي بكلّ إساءة منْ غير ذنب ؟
وكيفَ اخترتَ منزلة الأعادي وأنتَ تُعدُّ من أهْلي وحزْبي ؟
وأنتَ صديقُ عُمْري منذ كنّا وحلْف مودتي ورفيق دربي ؟
أتلكَ طبيعةٌ أَمْ ذاكَ إرْثٌ لئيمٌ مثل أرضٍ ذات جدْب ؟



سَأَرْحَل

سأرحلُ عنْ دنيا بلوتُ شقاءها وعشْتُ بها حتى مَلَلْتُ بقاءَها
لقيتُ بها ما لا يَسُرُّ ولم أزلْ أُسَرُّ بمرآها وأَهْوَى لقاءَها
بها كَدَرٌ أنّى اتجهتُ لقيتُه أمامي ولكنّي فقدْتُ نقاءَها
فألفيتها دارا تفاقمَ شرُّها وألفيتُ أعداءَ الهُدَى أصدقاءَها
وأينَ أرَى صفْوَ الحياة وهذه نفوسُ صحابي ما رأيتُ صفاءها ؟
تخذتُ صحاباً أستعينُ برأيهمْ علَى هذه الدُّنيا فكانُوا بلاءَها
ولا خيْرَ في الدّنيا إذا لمْ يكن بها أخٌ إنْ لقيناهُ نسينا عَنَاءَها
فصارَ عناءً من تخيّرتُهُ أخاً فكيفَ تُراني أستسيغُ إخاءَها ؟
فيا ربّ لا تُخطر بقلبي ذكرها ولا تبقَ فيه حبُّها وولاءَها
فحَسْبِيَ ما عانيته من بلائها وإلاّ فعجّلْ للحياة فناءَها



انْتِظَار

انتظرنــــا متى يعودُ الصّفاءُ فالحيـــاةُ بلاَ صفاء بلاءُ
ونظرنا فــما اعتبرنا بدنيا عزّ فيها الأوغادُ والأدْعياءُ
وطلبنا الوفاءَ فيها فلمْ نعثرْ عليــه وأينَ أينَ الوفاءُ ؟؟
وبحــثنا عن العدالة حتّى نـال منّا في بحثنا الإعياءُ
ثمّ عدْنا باليأس ممّا طلبنا وإذا العدل غابَ، غابَ الهناءُ
ووصلنا طريقنا ننشدُ الصّدق فبالصّـــدْق يستقيمُ البناءُ
وإذا الصّدْق مَالهُ من وجود ولهذا عمّ الوجــودَ الشّقاءُ
قدْ سئمنا الحياةَ مذْ أجدبتْ منْ كُلّ خير وماتَ فيها الصّفاءُ
وإذا أقفرَ الوجودُ منَ الأخلاق فالمَـــوْتُ والحيـــاةُ سواءُ
لاَ وداد لاَ رحمـــة لاَ إخاء لاَ وفـــاء لاَ غيرة لاَ حياءُ



الإيمانُ غذاءٌ وسلاح

وَيْحَ من لم يكنْ له إيمانُ كيفَ يحيَ ومالهُ اطمئنانُ؟
إنَّ منْ يعدمُ القرارَ شقيٌّ ربْحُـه في حياته خسرانُ!!
هُوَ يحيى كريشة في مهبّ الرّيح كيفَ يرضى بذا إنسانُ؟
الإيمان، الإيمان، فالماءُ في البحر غذاءٌ تحيا به الحيتانُ
أنا لولا الإيمان ضقتُ بما ألقاهُ ذرعاً واجتاحني البركانُ
إنّما هذه الحياةُ كفاحٌ والسّلاحُ بها هُوَ الإيمانُ



بَيْنَ الهواء والهوى

قال لي ولدي رجاء : "أصابني هواء"، فنظمت القطعة التالية .

نحْنُ ما بينَ هواء وَهوَى في بلاء مالنا منهُ دوا
وَالهوَى أخطرُ داء كمْ هوَى بذوي القَدْرِ وكمْ شرًّا حوَى
وَالنّوَى قدْ زادَ في إفلاسنا ربّنا رُحماكَ من هَذا النّوَى
إنْ نوَى الواحدُ منّا صالحاً فالنّوى يبطِلُ ما كانَ نوَى
ما لنا يا ربّ من ذنب سوَى تهَم لفّقها كلْبٌ عوَى
كَمْ بها منْ طاقة قدْ عُطّلتْ وَشَبَابٍ ناضرِ العُود ذوَى



مَا هَذَا التَّلَوُّن ؟

عَلاَمَ ترومُ منقصتي علاماَ ؟ أحرباً ما تحاولُ أمْ سلاماَ ؟
وماذا من محاربتي ستجني وكيفَ اخترْتَ حَرْبي والصّرَاما ؟
ألمْ تكُ لي صديقاً لا يُسامىَ ومشغوغاً بحبّي مستهاماَ ؟
وكنتَ تزورني يوماً فيوماَ تبادلني الوَلاءَ والاحتراماَ
فكيفَ عدلتَ عن خلق التّصافي وكيف نقضت عهدي والذّماما ؟
وماَ هَذاَ التّلونُ أيّ خلقٍ به تغدُو الحياةُ لناَ حِماماَ



أَخِي !!!

أَخي لاَ تكن من رحمة الله يائساً ... وكنْ باسماً إنْ كانَ دهرك عابساً
فلاَ شيء يبقى في الحياة كما ترَى ... فلا تبتئس إن عادَ غصنك يابساً
ولا تحسبنَّ الأمرَ فوضى كما ادّعُوا ... ولاَ عبثاً، بلْ إنَّ للكون سائساً
وكنْ مصلحاً إنْ كانَ غيرك مفسدا ... فإنَّ علَى كلّ الخلائق حارساً
وكنْ غارساً ما فيه نفع فإنّما ... ستجني الذي قدْ كنتَ بالأمس غارساً
وكنْ بالذي أعْطاك ربُّكَ راضياً ... ولاَ تكُ في جمْعِ الثّراء منافساً
فإنّكَ إنْ جاريت نفسكَ حرصها ... على المال لم تبرحْ تعاني الوَساوساً
وكنْ حذرا من خلطة النّاس إن تردْ ... سلامة دينٍ إنَّ فيهمْ أبالساً
وإن رُمتَ أن تغشَى من النّاس مجلساً ... فكنْ لذوي الآداب منهم مجالساً
نصحتك فاقبلْ نصح من عاشَ دهرهُ ... لأحوال أنواع العباد ممارساً



الأَمَلُ الأَملْ !

تبــاركَ اللهُ ما أَجلْ ... أرسَى الحياةَ علَى الأَملْ
لَــولاَ التّشبّث بالمُنَى ... ما طَابَ سَعْيٌ ولاَ عملْ
نُودَع في السّجْن دُونَ أنْ ... يشلّنـــا الخوفُ والوَجلْ
ويهجـــمُ الدّاءُ لانهابْ ... بـــه هجمـــةَ الأَجلْ
نهـــزأُ بالموت والبلاءْ ... ونتعـــالَى على العلَلْ!

تبـدُو الحياةُ لنا ربيعاً يختـالُ في أبهَجِ الحُلَلْ
دُنيــا الصّراعِ تحيلُها الآمَــالُ تزخرُ بالقُبَلْ
واليأْسُ موتٌ فكمْ دُنَى خرَّبَــهَا اليأسُ والمَلَلْ
آل الرَّجــاء إلى النَّجاح واسْتَسْلمَ اليأْسُ للفشلْ



الرَّحْمَةُ الكُبْرَى

تعَــالَى اللهَ يُحيي ألفَ ميت بدعوة واحــد في غير عُسْرِ
وَهلْ كَمُحَمَّــد أحْيَا أُلوفًا منَ الأَمْوات مِنْ جَهْلٍ وكُفْرِ
يُقتّـلُ بعضُهُم بعضًا جهارًا ويحيا الكُلُّ في فَزَعٍ وذُعْرِ
فَجَاءَ الرَّحْمَةُ الكبرى ليُحيي نفوساً جدْبَةً كجديب قفْرِ
فأحياهمْ وصَارُوا خيرَ جُنْد لنشْرِ الدّينِ في سَهْلٍ ووعرِ
كذَاكَ الأرض تحيا بعْدَ جدْبٍ إذا ما جادَها وابلُ قطرِ
ولكـــنْ، هل تَخذْنَاهُ إماماً نتابعُ خطْوهُ في كُلِّ أمرِ؟
ونَنْشُرُ دينهُ في كُــلِّ أرضٍ ولا نرْتـاعُ مِنْ بَطْشٍ وقهرِ



شَرِيعَة اللَّه

شريعةَ اللهِ أينَ اليومِ مغناكِ؟ إنّـا فقدناكِ واشتقنا للُقياكِ
إذْ أبْـدَلوكِ بأحكام ملفّقة قدْ اخْتفى في ثناياهـا محيّاكِ
فاليوم لاَ ضاحك في الناس مبتهجٌ بل ليسَ في النّاس إلاّ عابسٌ باكِ
يبْكي الشّريعة إذْ زالتْ مَعالمها يبْكي العَدالة إذْ زالت بمنعاكِ
وكيْفَ نسْعَدُ في دنيا يداسُ بها شَرْع الإله، فلاَ ناه ولاَ شاكِ؟
لاَ شيْء يسعدُ دنيانا سوَى عمل بشرْعة اللهِ في وعْيٍ وإدْراكِ
واليومَ نشؤُكِ لاَ يَدْري لشقْوته ماَ الفرق ما بين نُسّاكِ وفتّاكِ
والمُسْلمون غدَوْا أسْرَى لغيْرهمُ لماَ جفوكِ ولم يَرْعُوا مَزاياكِ
والمُصْلحُونَ الألُى كانُوا منارَ هدى يبنونَ مجدكِ صارُوا منْ ضحَاياكِ



قَسَمًا بِالله

قسماً باللهْ: بالفرْد الصَّمدْ واهب الوالد منّا والولَدْ
باعث القوّة فيناً والجلَدْ بالذي يَسّرَ تحريرَ البلدْ
سوفَ نبقى مسلمينَ للأبدْ لنْ يخونَ دينهُ منّا أحدْ

نحنُ بالإسْلامِ أخْرجْنا البشَرْ — منْ جُمود عبدُوا فيه الحجَرْ
مثلما قدْ عبدَ الهندَ البقرْ — نحنُ لاَ نقبلُ فينا مَنْ غدرْ
نحنُ لاَ يحكمُ فينا مَن فجرْ — لاَ نوالِي بلْ نُعادي من كَفَرْ
إنّنَا بالصّدق والصّبر انتصرنا — وغلبنا كُــلَّ باغٍ وقهرنا
وأضأنا كُـــلَّ داجٍ وأنرنا — ونهينا كُـــلَّ غاوٍ وأمرنا
وبأخــلاق النّبيين اشتهرنا — وحمدنا مَن حبانا وشكرنا
فهلمُّـــوا يا بني الدُّنيا إلينا — تجدُوا كُـــلَّ أمانيكُم لدينا
ديننا قد أوجبَ الشُّكرَ علينا — وبه كَـمْ قدْ هدمنا وبنينا
فإذا نحنُ علىَ الدّينِ التقينا — ارتقيتمْ مثلما نحْــنُ ارتقينا
طالمــا أغرَق دنيانا الظّلامْ — ورأى النّاسُ بها الموتُ الزُّؤامْ
في حُروب لمْ يكن فيها سلامْ — وإذا ما فقدَ النّاسُ الوئامْ
وتفشّى الخُلفُ فيهمْ والخصامْ — لم يخلّصهم سوَى ورد الحمامْ
يا بني أمّــة خيرِ المرسلينْ — يـــا بقايا الفاتحين الأوّلينْ
يا شبابَ المسْلمــين الوارثينْ — لتراث الخلفـــاء الرّاشديــن
يا بني ثوّارنـــا المستشهَدينْ — أعلنوا أمجادكم دنــيا ودينْ



الغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَا

قال عمر بن الخطاب -رَضيَ اللهُ عنهُ- لأصحابه يوما :

أيُّ اللّذّات أعظَم ؟ فَكُلٌّ أَجابَ بمَا يعرفُ، وكَانَ في المجْلس عَمرُو بنُ العاص ولم يكُنْ أَجابَ عن السُّؤال فقال لهُ عمر :

وأنت ما رأيك يا أبا عبد الله ؟ فقال :

الغـمـراتُ ثـمَّ يـنجلـيـنَا

فرأيت تخليد هذه الكلمة بقطعة هي هذه :

قدْ قالها ابن العاص مُذ سنينا ... يجيبُ سيّدَ المحـدّثينا :
عُـمـرَ عَـن سؤاله مبينا ... عـن خير لذّة لنا تغرينا
فيا لها منْ حكمة تـجدينا ... - إذا وعيناها - دنْيا ودينا
وذا تراثـنا غــدا قمينا ... بكلّ إكبـار في العالمينا
وَهُوَ الحضارةُ التي تغنينا ... فلم يـزل كنزًا لنا ثمينا
نورثه - مـن بعدنا - بنينا ... لكيْ نعيـدَ مجدنا الدّفينا
فنحنُ أولى النّاس أجمعينا ... بـأنْ نكـونَ المتقدّمينا
وأنْ نسُوسَ النّاسَ عَادلينا ... وأنْ نقُـودهم لعليّينا



المَنَايا ولا الدَّنَايَا

مثلٌ عربيٌ قديم

"المنايا ولا الدّنايا" فمنْ يرضَ   الدّنَايَـــا فَـذَاكَ شرٌّ البَرايَا
والذي بَـــاعَ دينَهُ بِمتّاعٍ   زائلٍ لم يكن شريف السّجايَا
فَهَــدايا الإلــه قدْ فـَاقت   الحصر ودين الإسْلام خير الهدايا
والذي لمْ يَغرْ عَلى العَرْض   لم يبقَ لهُ غير أن يذوق المنايَا
وَهل النّاسُ غير عرْضٍ ودين ؟   فهما الأصْلُ في جميع المزايَا
والحياةُ بلاَ مزايا هي الموْتُ   الذي دُونهُ جميع الرّزايَا
وَمَزايَا الإنْسانِ لمْ يبقَ منها   بعدَ موْت الأحْرار إلاّ بقايَا



قِلَّةُ الفهْم

قلّةُ الفهْمِ أثمرتْ كثرةَ الشّرِّ   وعَـاثتْ في المسْلمين فسَادَا
فَـإذا ما أَرَدْتَ بنيانَ مجدٍ   فاجْعَل العلْمَ أُسّه والعمَادَا
كَمْ جهُول قَدْ قَامَ يحكم في النّاس   فَسرَّ العدَى وَأَشْقَى البلاَدَا
وَإذا ما نصحْتَهُ حَسْبَ النُّصْح   اعتداءً مستوجباً أنْ تُعادَى
وَلذا كَانَ أوّل الدّين: اقرأْ   ليكونَ الإسلامُ أقْوَى عتَادَا

وَالنبيُّ يَـرَى التَّعلُّمَ فَرْضاً ... وَيَراهُ مثْلَ الجـهادَ جهادَا
وَدماء الشَّهيد تُوزنُ والحبر ... فلاَ تفضُلُ الدّمـاءُ المدادَا
قيمةُ النَّاس ما لديْهِمْ من الفَـهْم ... فلاَ يفضُلُ الجَمادُ الجمادَا
إنّماَ المسْلمُونَ كانُوا بمَا نالُوا ... منَ العلــْم والهُدَى أَسْيادَا
وإذا ما اهتدوا وعادوا إلى العلم ... فلا شك أن يسودوا العبادا
كيف لا يرجعون للعلم والإسلام ... بالعلم كـم أقام وشادا ؟
ولمــاذا لاَ يـنفضونَ غُبارَ ... الجَهْل، وَالجهل كَمْ محا وأبادا ؟
أَيُّـها المــسْلمُونَ لاَ تَهْدمُوا ... الأمْـجادَ إنْ لم تشيدُوا الأمجادَا
لاَ تُسيئُوا إلى الجُدود فالاستسْلاَمُ ... للكُـفْر يــؤلم الأجْـدادَا
وبــقاءُ انــقيـادكُمْ لأعاديكُمُ ... يُثــير عليكُمُ الأحْفادَا
"خَالفُوا المشركينَ" قَال رسولُ الله ... إنْ تفعلُوا تُصيبُوا رَشَادَا
وَتَنَاسوا خلاَفكُمْ فالخلافات. ... تثيرُ الأضْغانَ والأحْـقادَا
إنّـكُمْ إخوةٌ بنصّ كـتاب اللّـه ... كَـيْفَ نبذتُمُ الاتـحادَا ؟
كُلُّ شَيْء قدْ يستساغُ سوَى أنْ ... تَـقْبَلُوا أَنْ تحَمّلُوا اسَتعْبادَا
"كنتمْ خيرَ أمَّةٍ أخرجتْ للنّاس" ... مُوتُوا منْ أجْلهاَ استـشهادَا



جَهْلُنَا !

جهلنَا فلمْ ندْر ماذا عملنا فيا ربِّ عفوكَ فيما جهلنا
فإنّا ندمنا فإن نحن عدنا إلى الذنب خُذنا بما قد عملنا
فيا ربّ قد خطونا لا تكلنا لأنفسنا قــد لجأنا إليكَ
فإنــّك إن لم تقُدنا ضللنا فإن اعتماد العباد عليكَ
فيا ربّ أنتَ الغنيُّ القديرْ بقولكَ: كنْ، قدْ أقمتَ الحياهْ
وكُل إلهي ضعيفٌ فقيــرْ فنحنُ العبــادُ وأنتَ الإلهْ
إذا لم نتبْ من قبيح الذنوب فأنتَ الغفور وأنتَ الرّحيمْ
وإن نحن تبنا فإنّـا نتوبُ بفضل نداك العميم العظيمْ
إلهي تداعَي علينا الطّغاهْ وغاب الحُماة وعَمّ المصيرْ
فوحّدْ إلهي صُفُوفَ الدّعاهْ وكنْ خيْرَ حامٍ وخيرَ نصيرْ



مَرِضَتْ أَخْلاَقُنَا

مَرِضَتْ أخلاقُــنا مذْ تبعَتْ أُمّةُ الأَخْلاَقِ أخْلاقَ سواهَا
إنَّ أَخْــلاَقاً نمَتْ في ظلّها عزّةُ الإسْلاَمِ فاقَتْ ما عَداهَا
أُمّــةُ القُرْآنِ قَدْ نالَتْ بما قَدْ حوَى قرْآنُهَا أقْصا مُناهَا
كَيْفَ عَنْ أَخْلاَقِهَا قدْ أعْرَضتْ وتبنّتْ كُلَّ أَخْلاَقِ عداها !؟
كَيْفَ لاَ تَرْضَى بأخلاقٍ بها سادَت الدُّنيا ونالتْ مُبتَغاهَا ؟

وهي لمّـــا هجرتْ أَخلاقها هَدَمتْ بنيانها عزًّا وَجاها !!
أُمّتي يـــا أُمّةَ القُرآن يا أُمّةَ الإسْلامِ يا أُمّة طاها !
احْفظي أَخْلاقكِ الغرّ التي قدْ هدى كل بني الدّنيا سَناها



نعْمَةُ الذَّكَاء

مَــا كالذّكاء مَوهبَهْ يمنحــــها اللهُ هبهْ
للمُصْطَـفى منْ خلقه في عَقْلــه وخُلقه
بـــها يصير شاعراً بكـــلّ معنًى شاعرا
كَمَـــا يكـــونُ ناثرا يقـــولُ قولاً ساحرا
كمَا يصـــيرُ عَـــالماً مَنْ يعشَقُ المكارما
وَيهتَـــدي لربِّـــه في يَقظة منْ قلبه
وَبالغـــا من التقى!! مكَـــانةً لاَ تُـرتقَى
مَـــن اتّقَى اللهَ سَما بعلمـــه إلى السَّماءْ
وَنَـــال بالفطنة ما يَغْـــدُو به مُعظَّما
أَعْظم به منْ سَبَب لنيــْل كُلّ مَطْلَب
وَمَــنْ يُرمْ نَيْل العُلاَ بِـــلاَ ذَكَاءٍ فَشلاَ



زرَعْنَا نُصْحا

زرَعْنَا ولكِــنْ ما انتفعنا بزرعنا   لأنَا عَــدِمْنا المستفيدَ من الزَّرْعِ
وَمَنْ لم يجدْ في النّاس أهلاً لنصحه   فلاَ خيرَ في نصْح يكونُ بلاَ نفعِ
ولكنَّ دَرْبَ النُّصح يفضي إلىَ العُلاَ   ولَيْس يفيدُ النُّصحُ مَن ليسَ ذا سمعِ
ألاَ فلْنواصل سَيْرنا عَبْرَ دربِنا   فلاَ بُدَّ يوماً منْ وصول إلىَ النَّبعِ
فنطفئ ما نَشكُوهُ من حرْقة الظَّما   ونبلغ ما نرجُوهُ للشَّمْلِ منْ جَمعِ
وننصر دينَ الله في الأرْض كلُّهاَ   وَنرجع ما قدْ ضاعَ منْ هيبة الشَّرْعِ
فلاَ خيْر في الدّنيا إذا لم يكنْ بهاَ   منَ الله شرعٌ ناسخٌ شرعة الوضعِ
فليسَ لغير الله حكمٌ وإنْ يكنْ   فما هوَ غيرِ العسْف والقهْر والقمعِ
وَهل مثْل صُنع اللهِ صنعٌ لخلْقه   ألاَ جل صُنعُ الله للخلق منْ صنعِ



الْحَيَاءُ والنُّصْحْ

منبعُ الخيرِ في الحياةِ الحياءُ فالحيــاةُ بلاَ حيَاءٍ بلاءُ
نحنُ في بيأَةِ الحَيَاءِ نشأْنَا فَاستقامَ علَى الأَسَاسِ البناءُ
وَبِإسْداءِ نُصْحِنا قَدْ بَدَأْنَا فَتَوارتْ منْ حولنَا الأَدْوَاءُ
وَإذَا لَمْ يكُنْ حَيَاءٌ وَلاَ نُصحٌ فَلاَ بُدَّ أَنْ يحلَّ الشَّقَاءُ
إِذْ تَسودُ الفوضَى وتقلبُ أوضاعُ الحيَــاةِ وتستباحُ الدِّمَاءُ
مثْلَ ما صارَتِ البلاَدُ إليه ففشتْ بينَ أهْلِهَا الأَرْزَاءُ
وَرَأَينَا منَ الفواحشِ وَالآثَامِ مَالاَ يرْضَــى به العُقَلاَءُ
وَرَأَينَا ما فيه هدمٌ ونقضٌ لبنَــاءٍ قدْ شَادَهُ الأَنبياءُ
نحْنُ أَفْضَــلُ أُمَّةٍ فلماذَا قَادَنَا فِي بلاَدنَا الدُّخلاَءُ؟



عجزنا عن الإصْلاح

عجزنا عن الإصلاحِ إذْ مُسخَ الخلقُ   وهلْ يمكنُ الإصلاحُ إن فسد الخلقُ؟
إذا مـــا تلمّسنا طريق خلاصنا   عدمنا الذي نرجوه وانسدّت الطرقُ
ضللنا وقدْ كُنّا نسيرُ علىَ هدًى   وهلْ من هُدى يُرجى إذا أظلم الأفقُ؟
وإنْ نحنُ عشنا دُونَ خلقٍ ولا هُدَى   فما ذاكَ عيشٌ بلْ هو المحقُ والسّحْقُ
ولكنّ ليلَ المسلمينَ سينجلي   ونمسي كما كنّا لنا الفوزُ والسّبقُ
ولسنا علَى يأسٍ نعيشُ وإنما   عَلَى ثقة أنْ سوْفَ ينتصرُ الحقُّ
وإنْ فَشلَتْ كل الوسائلِ في الذي   نرومُ من الإصْلاحِ لن يفشلَ الصّدقُ



الهُدَى والهَوَى

الهُدَى والهَوَى طريقان للنّاسِ   وكُـلٌ لهُ دُعَــاةٌ وأهلُ
والذي قــادَ لـلهداية عقل   والذي قادَ للغواية جهْلُ
واحتمالُ الشّقاءِ صعْبٌ ولكنّ   احتمال الهناءِ لاَ شكّ سهل



استقِمْ !

اسْتقِمْ فالحياةُ لا تستقيمُ ... طالمَا أنتَ في الضَّلالِ مُقيمُ
اسْتقِمْ لا تقمْ على الشَّرِّ إنْ كُنتَ ... حكيماً فالشَّرُّ رأيٌ سقيمُ
اسْتقِمْ إنْ تُردْ مقاماً رفيعاً ... كيْفَ يعطي الثِّمارَ فكرٌ عقيمُ؟
اسْتقِمْ يستقِمْ لكَ الدِّينُ والدُّنيا ... وتظفرُ بالمجـــدِ وَهُو عظيمُ
اسْتقِمْ فاستقامةُ المرْءِ عنوانٌ ... عَلَى أنَّه حَصيفٌ حَكيمُ
والذي عاشَ في الضَّلالةِ لا يَهْدي ... خُـطاهُ إلاَّ الحكيمُ العَليمُ
اسْتقِمْ واحترسْ منَ اليأسِ فاللهُ ... رَءُوفٌ بالمذنبينَ رَحــيمُ



غُرُورُ الحَيَاة

غفلنَا وليْسَ الموتُ عنّا بغافلِ ... وجُرْنَا ولمْ نرهبْ حُكومةَ عادلِ
وإنّا أَمنّا دَهْرنَا وَصُرُوفَهُ ... وأيَّامُهُ مَحْفُوفَةٌ بالغَوائلِ
وَذاكَ غُرورٌ بالحياةِ وغفلةٌ ... وَما غرّتِ الدُّنيا امرءًا غيْرَ جاهلِ
وَلمْ ننتفعْ بالعقْلِ وَهوَ دليلنا ... ومَنْ ضلَّ بعْدَ العقْلِ ليْسَ بعاقلِ
وَلم ننتفعْ بالدّينِ وهوَ سَبيلنا ... لعاجلِ نفْعٍ في الحَياةِ وآجلِ
إذنْ فالذي يهْدي هُوَ اللهُ وحْده ... وَمَا عقلنا والدّينُ غيرَ وَسَائلِ
فَهيّا نُبادرُ بالتّداركِ ولنعدْ ... إلى اللهِ ولننفضْ غُبارَ التّثاقلِ



يا ضيعة العُمْر

يضيعُ العُمـرُ أكثرُهُ هَباءً ... ونغفُـلُ عَنْ نهايتنا غَباءَ
نشيّـعُ ميتاً في كُلّ يومٍ ... ونلقى الموْتَ صُبْحاً أوْ مَساءَ
ونأمل فوْق ما نحيا ونبقى ... كأنّ النّاسَ قدْ مُنحُوا البقاءَ
ولكنّ الحياةَ لهـا انتهاءٌ ... ونـنـسَى أنّ للعُمْر انتهاءَ
سأتركُ هذه الدُّنيا برغمي ... لألُقي عندَ خالقي الجزاءَ
فما أدْري أفي الفرْدوْس نزلي ... أجاورُ في الجنانِ الأنبياءَ
فأحمدُ حُسن عاقبتي وألقي ... هُناك رفاق عمري الأوفياءَ
هُنالكَ لا أرى ضيقاً وكرباً ... ولا ألقى نفاقاً أوْ رياءَ
فإني قدْ سئمْتُ هُنا حياةً ... لقيتُ بها منَ النّاس العَناءَ
وإنْ كانتْ جهنّمُ لي مقرّاً ... فقدْ ذهبتْ مَشاريعي هَباءَ
ولكنّي إذا ما ساءَ فعْلي ... ففضلُ الله يشْمَلُ منْ أساءَ
فيا منْ فضله عَمّ البَرايا ... مطيعُهُم وعاصيهمْ سواءَ
سألتكَ رحمةً تمْحُو الخطايا ... وحاشا أن تخيّبَ لي رَجاءَ



لَيْتَ الحياة !

لَيتَ الحياةَ صفَتْ منَ الأشْوابِ ... وَخلَتْ منَ الآفاتِ والأوْصابِ
ووفتْ وَما خانَتْ ولم تُطبعْ علَى ... غدرَ الصّديقِ وفرقةِ الأحْبابِ
لَكنّها لَمْ تَخلُ مِنْ كدرٍ ولَم ... تَخْلصْ لأهلِ الفضْلِ والآدَابِ
الأنبياء بهَا أَشدّ شقَاوةً ... من كلِّ نَشّالٍ بهَا نصّابِ
وَالمُصْلحونَ يُحاربونَ وَمالقوا ... فيهَا سوَى الأَرْزَاءِ والأتعَابِ
دنيَا تَغُرُّ ولاَ تَسُرُّ وليتَها ... تبقَى ولاَ تفنَى فناءَ حَبابِ
يا عاشقَ الدنيا حجاكَ أضعتَه ... لا يعشقُ الدّنيا أولوا الألبابِ



دُنْيَا الغُرُور !

كَمْ تغرُ الحياةُ مَنْ حكَمَ اللّهُ ... علَيْــــه بِأنْ يعيشَ الحياتَا
فهيَ تبدُو حَسْناءَ ذاتَ مُحيّا ... ساحرٍ يَسْلُبُ التّقيِّ الثّباتَا
جَمعَتْ كلّ ما يشُوقُ فما منّا ... مطيقٌ مــنْ قبضتَيْها انفلاَتَا
نحنُ أسْرَى سلطانِها حيثُ لا نملكُ ... إلاّ الخُضــوعَ وَالإخْباتَا
وَترانا نذمُّها ! عَجبًا نغدُو ... دعاةً ولاَ نكــونُ حُماتَا
إنْ نَذُمّ الذي نحبُّ ونهوَى ... نكُ في المنطقِ الصّحيحِ جُناتَا
ربِّ ألهِمْ عقولنا الرّشْدَ حتّى ... لاَ نعيرَ دنيَا الغُرُورِ التفاتَا



دُنْيَا

دُنيَا تجرُّ إلىَ الهَلاكِ ... ماَ منْ مشاكلهاَ فكاكْ
لاَ يسلم المتعـلّقونَ ... بهاَ ولـوْ بلغُوا السّماكْ
المـَال فيهاَ فـتنة ... والأقربونَ هُمُ الشّراكْ
والدّينُ يلقى ما يذُو بُ ... لهُ الفؤادُ من انتهاكْ
والمصلحونَ بكل مُتتجَه ... لهُمْ نُصبتْ شباكْ
والمـفسـدُون تـآمّروا ... ما فيهمُ أحدُ بشاكْ
يتمتّعونَ بماَ اشتهوا ... وبهم مصائرنا تحاكْ
والنّاسُ في حرب وليسوا ... ينـتـهونَ منَ العراكْ
والحكم للأقوَى وأنصارُ ... الهُدَى ليْسُوا هناكْ
وأَرَى الشّقَاءَ لمنْ غدا ... وله بذا الغرب احتكاكْ
إنّ المقلّـَـدَ ميّتٌ ... قبلَ الممات بلاَ حراكْ
يا غافلاً عمّا يَصيرُ ... إليـه أوشَكَ منتهاكْ
إنَّ الهَلاكَ لمنْ أطاعَ ... هَـواهُ فلتحذرْ هَواكْ



هَذِه الدُّنْيَا !

تبًّا لدنيا يسُودُ الجَاهلُونَ بها ويحكمُ النَّاس ظُلاَّم وضُلاّلُ
لا صدق فيها ولا دين ولا خلق وكيفَ يحلمُ بالعلياء جُهّالُ ؟
وكُلُّ ذي أَدَب فيها أَخُو نصب والشّاعرُ الفحْل لمْ ينعمْ لهُ بالُ
وَصَاحبُ الدِّينِ منبوذٌ ومحتقرٌ والعالمُ الحرُّ قدْ ضاقتْ به الحالُ
والبنتُ قاضية فيها وشرطية والأمرُ فوضى وعمَّ النَّاسَ زلزالُ
لذا ترى عقلاءَ النَّاس قدْ زهدوا فيها فلمْ يُغرهم جاهٌ ولا مالُ
النَّاسُ فيها كركّاب بباخرَة تقاذفتها أَعاصيرٌ وأهوالُ

زَهرَةٌ جَمِيلَةٌ وَلَكنَّهَا تَذْوي

كَمْ هَذه الدُّنيا جميلهْ لَوْ أنـهَا تبقى جميلهْ
لَكنـهَا تَـذوي كما تذوي أَزاهيرُ الخَميلهْ
ما هَذه الدُّنيا سوَى كالحُـلمِ متعتها قليلهْ
والنَّاسُ مُذْ فُتنوا بها عَدمُوا المُروءَة والفَضيلهْ
فالكُـل يسْعَى جُهْدَهُ كَيْ يجعَل الدُّنيا حَليلهْ
ماتتْ ضمائرهمْ فماتوا ميتَـة الأُمَمِ الذليلهْ
أيضل ذُو عقلٍ وَذُو بصر - علَى علم - سَبيلهْ؟

كَيْفَ نَفْهَمُ الحَيَاة ؟

عـلامَ عَصَيْنـا الإلهْ؟ ونحـــنُ نـحبُّ الحياهْ
وكيفَ تطيبُ الحياهْ؟ بـغيــر اتّبــاعِ الإلهْ
لأنَّ اتّبــاعَ الإلــهْ طريقٌ لفهـــمِ الحــياهْ
وليسَ لـفهـمِ الحيـاهْ سوَى فهْـم شرعِ الإلهْ
ألاَ فأطيعُـــوا الإلــهْ لـتَجنوا ثـمـار الحياهْ



المَوْتُ والحَيَاة

أفظعُ الأشياء أنَّ الموْتَ آتٍ إنّه يــأتي لإنهاء حَيـاتي
أيُّ شَيء مفـزعٍ كالموت أمْ أيّ شيء هو أغلى من حياتي
يا حياتي أنت يوماً تنقضي ما الذي يبقى إذا ضاعَتْ حياتي؟
غيرَ أني إنْ أكنْ أعْددتُ ما فيه خير لم تكنْ ضاعَتْ حياتي
فحَيَـاتي هَـذه مَرحلةٌ لحياة هيَ خيرٌ منْ حياتي
وَحياة ألتقي في ظلّـها بإلهي، هيَ واللهِ حَياتي



حَيَاةٌ أَوْ رَدى ؟؟؟

عَلاَمَ أَضَاعَ النَّاسُ وقتهم سُدى ؟ فلمْ يكسبُوا علْماً ولم يطلبُوا هُدَى
فَكَانَ فراغاً وقتهم مثل فكرهمْ خلاً من معانٍ تثمر اليومَ أو غدا
وباءُوا بسخطِ الله إذ كفروا به وهل مهتد مثل الذي ضل واعتدَى؟
وكمْ ثروة في الوقت ضاعتْ بجهلنا وكمْ جاهلٍ لمْ يدرِ ما كَانَ بدَّدا
لماذا خُلقنا إنْ خسرنا حياتنا ؟ وكانتْ فراغاً لا تسرُّ سوَى العدَى
إذاَ ماَ خلتْ من كلِّ نفعٍ حياتنا فليسَ ببدْعٍ أنْ نسمّيها الرَّدَى

تَجَارِبُ الحَيَاة !!!

أناَ لستُ آسى علَىَ أنْ أموتَ وأخلصُ من سجني الأفظعِ!
ولكنْ تجاربِ عمر الطويل إذا أنا متّ تموت معي!!
وماَ الحيُّ إلاَّ تجاريبه!!! وماَ شعَّ من فكره المَبدعِ
تجاريبِ تحوي ثمارَ العقولِ وأســرار مجتمعٍ أروعِ!
ولولا التجاريب ضاقتْ بناَ رحابة عالمنا الأوسعِ!
وعفوكَ يا ربِّ إنّي جنيتُ وَجُرتُ على قدسك الأرفعِ
فما في التّجاريبِ ليِ من يد فأنسبها ليَ أو أدّعِي!!
ولكنْ لكَ الفضل في كلِّ ما علّمتُ وجرّبتُ يا مبدعِي

مَتَى متى ؟؟

مَتَى يا إلهي تنتهي صولةُ الكفْرِ ... ويصبحُ دينِ الحقّ حرّاً من الأسرِ
فحاشاك ربّي أنْ تؤيّد باطلاً ... وتخذل حقّاً لا يعيشُ بلاَ نصرِ
ودينكَ هوَ الحقُّ والكفرُ باطلٌ ... فكيفَ استبدّ الكفرُ يا ربّ بالأمرِ؟
ولم تبق للإسلاَمِ دولتُهُ التي ... بها عمَّ ظل العدْل في البرّ والبحرِ
وأنتَ إلهي عالم بالذي جرَى ... ولست إلهي راضيا بالذي يجْري
ونحنُ ضعافٌ عنْ محاربة العدَى ... وليسَ لنا إلاَّ القليلُ منَ الصّبرِ
فخلصْ إلهي دينكَ الحقّ إنّهُ ... يعاني عذابَ الأسْرِ في قبضة الكفرِ
وليسَ لهُ يا ربّ غيرك ناصرًا ... وإلا سيبقى موثقاً أبـدَ الدّهرِ



الكُنُوزُ الثَّلاَثَة

الدّينُ والإيمانُ والخلقُ الكريمْ ... في هذه الدُّنيا هيَ الكنزُ العظيمْ
هَذي الثَلاثُ أساسُ كل سعادة ... فإذا عَدمْنـاها فدنيانا جَحيمْ
لاَ شيْءَ كالإيمان يهْدي خطْونا ... ويقودنا عَبْـرَ الصّراط المستقيمْ
ويردّنا عنْ فعل كلِ قبيحة!!! ... ويمدُّنـا بالصّبر والخلق السّليمْ
والدّينُ معيارُ الكمال فمنْ يعشْ ... منْ غيرِ دينٍ فهوَ شيطانٌ رجيمْ
وَملاكُ ذلكَ كله الخلقُ الذي ... يوحى به الإيمانُ والدّينُ القويمْ

خلقٌ يعمُّ النّاسَ نفحُ عبيرِه كالورْد ينقلُ عطرهُ مرُّ النّسيمْ
إنَّ الحيـاةَ غنيّةٌ بكنوزِهَا وأهمُّهـا وأجلُّهَا الخلقُ الكريمْ



كَيْفَ ؟

كَيفَ ننسَى الموتَ والموتُ ذَكُورْ وهوَ لاَ يفتأُ يغشَى ويزورْ ؟
كَيفَ ننسَى طالباً لاَ يختفي مُرسَلاً من حاكمٍ ليسَ يجُورْ ؟
كَيفَ ننسَى الحُكمْ بالإعدامَ أمْ كيَفَ لاَ نرتاعُ من هوْلِ المصيرْ ؟
نحنُ محكومٌ علينَا بالرَّدَى كلّنَا يفنَى وإنْ طالَ المسيرْ
يَا لهَا منْ غفلةٍ مُضحكَةٍ عنْ مصيرٍ فادحِ الهولِ خطيرْ
هذه الغـفْلةُ منْ آفاتنَا بلْ هيَ العلّةُ فِي كلِّ الشّرورْ
ولو أنّـا لمْ نكُنْ فِي غفلةٍ ما استسغنَا أبداً طعْمَ السُّرورْ
سوْفَ لاَ ننْسَى لدَى يقظتنَا أنّنـا لمْ نكُ إلاَّ فِي غُرورْ



دَرْسٌ

لَمْ نرعْ للدّينِ لاَ عهداً ولا نسبا ... ولَمْ نخفْ نقمَةً للهِ أَوْ غضبا
ولم نحافظ عَلَى أمجاد أمّتنا ... بل كل يومٍ نرَى منْ حمقنا عَجَبا
أتمنعُ الدّرْسَ يا للخزي وهوَ لنا ... قدْ كانَ في نيل ما نسعَى لهُ سببا ؟
فإنْ خلاَ منهُ بيت الله صارَ بلاَ ... نورٍ وكيفَ ونورُ المسلمينَ خبا
وإنْ صبرنا عَلَى إسكات دعوتنا ... فإنّنا سوفَ نشكو الويل والحرَبا
وكيفَ نحيا بلاَ دين ولاَ خلق ... ومنْ يكنْ ذهَباً منهُ فقدْ ذهبا
والنّاسُ قدْ عبدُوا أهواءهمْ وغدوْا ... مثل الأُلى جعلوا معبودهُمْ ذهبا
والحرُّ منْ لم يكنْ عبداً لشهوته ... فإنْ دعتهُ إلَى ما لاَ يليقُ أبى

النَّاسُ والدّين

إذَا انفَلَتَ النّاسُ منْ دينهمْ ... فقلْ: إنَّ مدّتهمْ لنْ تَطولْ
فلاَ يصلحُ الجسمُ من غيرِ روحٍ ... ولَـكنّهُ للفنـاء يـؤول
ومَا الدّينُ إلا ملاكُ الحياةْ ... تزولُ الحياةُ إذَا مَا يزُول
لنَا خالقٌ في رضاه الهُدَى ... وليسَ لإرضائه منْ وصُول
سوَى أنْ نسيرَ عَلَى نهجه ... فثمَّ الرّضاءُ وثمَّ القبول
فقلْ للذي عاشَ منْ غيرِ دينٍ ... ضللت السّبيل فعُدْ للسّبيل
ولاَ تترك العُمْرَ يمضي سُدَى ... فذلكَ فعْل ضعاف العُقول

الدِّينُ وَالعَقْلُ

متىَ يهتدي الإنسانُ بالدّين والعقلِ ... فيخرجَ من تيه الضَّلالة والجهلِ؟
فلمْ يبرَح الإنسانُ في جاهلية ... ولم ينتفعْ بالعقلِ أو بهُدى الرّسلِ
ولم تبرح الأهواءُ تفسدُ دينهُ! ... وتفسدُ دنياهُ فيطغَى ويستعْلِي
ويسعَى لما فيه شقَاء وُجُوده ... وإفناء أهليه فيُسرفُ في القتْلِ
ويمْعنُ في استهتاره وجنونه ... فينشر ما يأتيه منْ سيّء الفعْلِ
ولوْ كانَ ذا عقْلٍ لأخْفَى عيوبهُ ... فكيفَ وستْرُ الفضْل من جملة الفضلِ؟
ومنْ لمْ يُفدْه الدّينُ والعقْلُ عاشَ في ... جحيم عذاب واغتراب عن الأهلِ
وما الأهْلُ إلاَّ أسرة الدّين والحجَى ... أولئكَ أهلُ الصّدْق والجدّ والفضْلِ
ألاَ أيُّها الإنسان ويحكَ ما الذي ... أَصابكَ حتَّى تتركَ الجدّ للهزلِ؟
وما الجدُّ إلاَّ أنْ تكونَ علَى هُدَى ... وما الهزْلُ إلاّ أنْ تبيتَ علَى ذُلِّ
ومَا الذّلُّ إلاَّ الذنْبُ ينقلُ فاضلاً ... شريفاً عظيم المكرمات إلىَ نذْلِ
فيا ربّ لا يُرجَى لإصلاحِ حالَنا ... سواكَ، فأنتَ البرُّ ذُو الحلم والبَذْلِ



لِلَّه هَذَا الدّين !

لله هذا الدّينُ كَمْ أسْدَى لنا من نعمَة وأجلّها الإيمانُ
لولا يدُ الإيمانُ تنقذنا من الأحزان هـدّتْ عزْمنا الأحزانُ
إنّ المصائبَ في الحياة كثيرةٌ كمْ هُدّ منْ رجّاتها بُنيانُ
لكنّ للإيمان قوّتهُ التي لا يستقرُّ أمامَها الحدثانُ
إنْ كانَ للطغيان سلطانٌ فمَا يطغى عَلَى إيماننا سُلطانُ
يا موقظ الأُمَمِ التي نامَتْ عَلَى ضيمٍ وأخْرسَ نطقها الطّغيانُ
ثمّ استجابتْ للنّداء فجلْجلتْ صَرخاتها وتفجّرَ البركانُ
قدْ خطوَ أمّتنا لتبنيَ مجدها وأساسهُ الإيمانُ والإحسانُ



الصّبْرُ أَسَاس

الصّبرُ للدّين الحنيف أساسٌ وعليه أقدارُ الرّجال تُقاسُ
والصّبرُ معراجٌ لإدْراك العُلاَ وبه الغرائزُ والنُّفوسُ تُساسُ
فالحلمُ صبرٌ والشّجاعةُ والفدَى والجودُ والإيثارُ والإيناسُ
منْ كانَ ذا صبْرٍ ينلْ ما يشتهي أوْ لاَ فإنّ نصيبهُ الإفلاسُ



لَماذا ؟

لماذاَ يشيعُ الظُّلمُ في أمّة العَدْل؟ وكيفَ يضيعُ الفضْلُ في منبع الفَضْل؟
ونحنُ منــــار العلمِ ماذا أَصابنا ؟ فصرنـــا مثالاً للغباوة والجهْلِ!!
رَضينا بوضْعٍ ليْسَ يرضاهُ عاقلٌ وهلْ منعُ بذلِ النُّصحِ يرضاهُ ذو عقلِ؟
لذلكَ سادَ الشَّرُّ واستفحل الأَذَى وأَصْبَحَ ديــنُ المكْرُماتِ بلاَ أهلِ



عَـلامَ النِّفَـاق

عَلامَ يريدُ النّاسُ إخفاءَ أفكاري؟ وإلباسَ ثوب مستعار لأشعاري؟
لقدْ ألفَ النّاسُ النّفاقَ فمنْ يكنْ صريحاً يلاَقي منهمُ كلَّ إنكارِ
ولستُ بذي وجهين في النّاس إنّما مصيرُ ذوي الوجْهين حتماً إلى النّارِ
وما لي جلدٌ غيْرَ جلدي وإنّما إعارة جلد غير جلدي من العارِ
ومذْ دخــل التّقليدُ للغير أرْضنا أسانًا لمجـــد شامخٍ غير منهارِ
وهلْ لشعوب الأرْض مجد كمجدنا وهلْ يقبلُ الأخيارُ تقليدَ أشرار؟
ونحنُ الأُلى سُدنا الشُّعوبَ جميعها وقدنا لتحرير الأُلى غير أحرارِ
وجُدنا على الدّنيا بأسمى حضارة أضاءَتْ دُجَى الدُّنيا بباهر أنوارِ
وعدنا لـسوء الحظّ أضعفَ أمّةً ومـركبنا قدْ لفّهُ شرّ إعصارِ
فصرْنا إلى الإفْلاَس مـن بعْد ثرْوة ومنْ بعــد إقبال أصبْنا بإدْبارِ



دَوْلَةُ القُرآن

نحنُ أهلُ القرآن والإيمان!!! قدْ خُصصنا بالفضل والإحسانَ
إذْ زرعنا في كلِّ أرض هُدى الله فســـدنا عَلَى بني الإنسانَ
ثمّ جُدنا على الضّعاف فذدنا عنهُـــم كلَّ معتد وأناني
ثمّ عدنا للجاهليَّة منْ غير اضطـــرار للكفر والعصْيانَ
وارتكسنا في الظّلم والجهل من بعد حيـــاة فِي العدْل والعرفانَ
ورضينا بعد الإمامة بالتّقليد منْ غيْـــرِ حُجَّة أو بيانَ
ورفضنا الأصيل من حيثُ قابلنا الدّخيـــلَ بالحبّ والإذعانَ
يا لهذا الإنسانِ يسمُو فلاَ يعلوه شيءٌ في هَـــذه الأكوانَ
ثمّ ينحط للحضيضِ فيُمسي بعد هذا السُّموّ رمزَ هوانِ



قَطِيعٌ بِلاَ رَاعٍ

كَمْ ليلــــة قضيتها ساهراً لاَ أغمضُ الجفنَ ولاَ أستريحْ
ألقى منَ الآلاَم أضْعافَ ما يلقاهُ مكسُورَ الجناحِ جريحْ
مفكّرًا فيما أصابَ الورَى وما أصابَ الكونَ من نتن ريحْ
من ردّة عمّتْ وطمّتْ فلاَ تلقى سوَى فوضى وكُفر صَريحْ
وَالدّينَ في كــلِ بلاد غدا مثـارَ هــزْء واتهام قبيحْ!
والنّاسُ قدْ أمسُوا قطيعاً بلاَ راعٍ فلاَ منْ مرْشد أو نصيحْ
قدْ فقدُوا ما وهبَ اللهُ منْ خلق وتمييز وعقل صحيحْ
وانسَلخُوا مــنْ دينهمْ جملة إذْ قدْ أباحُوا كلّ ما لا يبيحْ
تدارك -اللهم- ديــن الهُدَى ولــوْ بإنزالٍ لعيسَى المسيحْ

التَّفْكِيرِ فِي العَوَاقِب

تكلّفني النّفسُ أعْلَى الأمُور وليْسَ من العجز لاَ أنشطُ
ولكنْ بمقدار قرب المكان تكونُ سلاَمةُ منْ يسقُطُ
بقدر الصّعود يكونُ الهبوطُ فإيّـاكَ والرّتـب العاليـهْ
وكنْ في مكان إذا ما سقطتَ تقومُ ورجلاكَ في عافيهْ

وَفْدُ الحَجّ

أيُّها الذَّاهبونَ للحجّ بورِكتمْ ... وُفُوداً تطيرُ لله حبّاً
غيرَ أنّا منْ بعدكم لم نطقْ صبرًا ... فبتنا للشّوق والوجد نهبا
إنْ ذكرنا ما أنتمُ فيه من قرْب ... وفوز نزدْ بلاء وكرْبا
لمْ يكنْ باختيارنا أن تخلّفنا ... وكيفَ نأبى من الله قربا
حبستنا عنكمْ عوائقَ شتّى ... لمْ نطقْ دفعها فلمْ نجْنِ ذنبا
غيرَ أنّا إذا حرمْنا فلمْ نحرمْ ... دُعاءَ منْ طافَ منْكمْ ولبّى
فامنحونا الدُّعاءَ فهوَ دواءٌ ... ناجعٌ كمْ أعادَ لله قلبا



الشُّحُّ بالمَال

يَا منْ يشُحُّ بمال وهوَ يتركُهُ ... ورَاءه قدْ أضعْتَ المالَ مختارا!
فإنْ تُرِدْ حفظَهُ فابْذله مبتغياً ... رضى الإله ولا تمسكْهُ إقتارا
فالبُخل يمسكُهُ والبذل يحفظهُ ... مضاعفاً كهُطُول الغيْث مدْرارا
منْ شحَّ شحَّ عن النّفس التي أمرتْ ... بالبُخْل واستوْجبَتْ ببخلها النّارا
فالنّــفسُ أمّارةٌ بالسُّوء مغرية ... فاحْذرْ هواها وعشْ بالخير أمّارا



مَانِعُ الزَّكَاة

يَا شحيحاً بماله كيفَ ترضى ... أنْ تعيشَ مثْل الفقير فقيرا!
أفتشقى بالجمْع والمنْع يا ويْحكَ ... إذ في غــد ستصلى سعيرا؟
ثمَّ يبقى ما قدْ جمعْتَ لمن لم ... يُؤتَ رشدا أوْ يحسنَ التّدبيرا
فإذا ما جمعْتَ يذهبُ أدراجَ ... الرِّيـــاحِ مبـــذرا تبذيرا
وإذنْ لم تكن بشحّكَ إلا ... ذا غبـــاء وجاهلاً مغرورا
ابذل المال يكثُرُ المالُ فالمالُ ... القليـل بالبذْل يغدُو كثيرا
مثلما تزرعُ القليل من البَذر ... وعنـدَ الحصـاد يُلفى وفيرا
ليسَ بالشُّحّ يحفظ المال أو ينمو ... فانفق وجـــانب التقتيرا
إنَّ شحّاً لا يحفظُ المال خيرٌ ... منهُ بذل يستوجبُ التّقديرا
كيفَ والمالُ بالسّماحة ينمُو ... كالنّـبات تسقيه ماءَ نميرا
ليسَ كالشُّحّ آفة توجبُ المقْتَ ... وتـــولي الخرابَ والتّدميرا

آفةُ البخلِ أصلُها آفةُ الحرصِ الذي كانَ بالشقاء نذيرا
إنَّ بالحرْصِ قدْ عَصَى أبوانا ومصيرُ العصْيان كانَ خطيرا
إذ حُرِمنا بالحرْص جنَّة عدْن وفقدنا العيشَ الهنيءَ القريرا
وكذا الحرصُ أوقعَ الطَّيرَ في الفخِّ فكـانَ لهُ الهلاكُ مصيرا
حبَّةُ القمْحِ لمْ تكنْ تعدلُ العُمرَ لو أنَّ الحريصَ كانَ بصيرا
والحياةُ مهما تطلْ بعدها الموتُ ويبدُو العمرُ الطويلُ قصيرا
ربِّ سخِّرْ قلبَ الغنيِّ وكُنْ عوناً لمنْ باتَ في الشقاء أسيرا
ليسَ للبائسينَ ربِّي نصيرٌ كنْ -إلهي- للبائسينَ نصيرا



نَفْسِي

تُعذِّبني نفسي بفرطِ طماحِ وترهقُني همًّا بطُولِ جماحِ
وأَخطرُ أعداء العبادِ نفوسهمْ فيا طالما أَوْحَتْ بغيرِ صلاحِ
وكَمْ فشلٍ جرَّتْهُ للأمَمِ التي قضتْ زمنًا تسْعَى لنيلِ نجاحِ
ومنْ شقْوَةِ الإنسانِ أنْ تكُ نفسُهُ عدوًّا لهُ تدعُو لغيرِ فلاحِ
وأيُّ شقاءٍ مثلُ شقوته التي بها يُرهقُ الإنسانَ طولُ كفاحِ؟
فنفسي إلى ما فيه ضرِّي تقودني وتمعنُ في حرْبي بغيرِ سلاحِ
ويقتادُها الشيطانُ وهوَ عدوُّها عدوَّان راما صرْعتي وجراحي
فيا ربِّ كنْ عوني على نفسي التي أُسرتُ لها إنِّي طلبتُ سراحي
وإنْ طالَ بي أسْري ولمْ أغدُ معتقًا أطلْتُ بكائي واحتسبْتُ نواحي



إِلَى أَيْنَ انْتَهَيْنَا ؟

إلَى أَينَ نحنُ رفيقي انتهينا ؟ ... وماذَا منَ المخْزِيات أتيْنا ؟
وَماذا من المنكَرَات ارتكبنا ؟ ... وهَلْ نحنُ عنْ كُلِّ خيرٍ نأينا ؟
نعمْ قدْ جنَيْنا جميعَ المخازي ... ولم نرْعَ حقا ولم نقضِ دينا
ولم نخْــشَ مَن عمَّنا خيرُهُ ... وكُــل أَوامره قَدْ عَصَيْنا
وَلم نتَّــقِ اللهَ في خلقه ... وكيفَ؟ وإنَّا قتلنا الحُسيْنا
فلاَ نحْنُ للصَّالحات نهضنا ... ولَا نحنُ بالصَّالحينَ اقتدَينا
ولمْ نتورَّع -أَخِي- عنْ حَرَامٍ ... ولمْ نتصدَّقْ بمَا في يدَينا
وَإنَّـا نرَى الظلمَ يفشُو فلاَ ... نقومُ لتغيير مـَا قدْ رأينا
فيا ربِّ عفوكَ إنا اعترفنا ... بأنَّا اقترفنَــا وأنَّـا اعتدينا
وأنّـا ضعفنَا وأنَّــا جهلنا ... فلاَ تأخُذنَــا بمَا قدْ جنينا
فلوْلاكَ يَا ربَّنَا مَا خُلقنا ... ولولاكَ يا ربَّنا ماَ اهتدينا



فُرْصَةُ العُمْر

إلهي لقدْ أعطيتني الفرصةَ الكبرى — لكَ الحمدُ ربّي حينَ أعطيتني العُمْرا
وهَل مثلها منْ فرصـــة ذهبيّة — تبلّغني المجدَ الذي يرفعُ الذّكرا؟
ولكنْ لفرْط الجهْل منّي أضعتهاً — ولمْ أنتفعْ بالعمْر دنيا ولا أُخْرى
وهلْ حسْرة في الدّهر تشبهُ حسرتي؟ — وهلْ مثل خسْري في الحياة ترى خُسرا؟
وهلْ فرصة كالعمْر ضيّعتها سُدَى؟ — وهلْ ثروة كالوقت قد ذهبت هَدْرا؟
وليسَ كتوفيق الإلـــه موجّهٌ — خُطايَ إلى ما يعصمُ العقلَ والفكرا
فلاَ تُخلي يـــا ربِّ منه فطالمَا — هَداني بليلي حينَ كانَ ليَ الفجْرا



إِلَى اللَّه أَشْكُو

إلىَ اللهِ أشكُو ما تقاسيه أمّتي وما هيَ فيه منْ هموم وأحزانِ
فذا عالمٌ قدْ باعَ بالفلسِ دينهُ وذا حاكمٍ من غير عدل وإحسانِ
وهلْ طائرٌ دونَ الجناحين طائرٌ وهل هو يعلو دُونَ ما طيرانِ؟
جناحا المعالي عالمٌ متحرّرٌ وحاكمُ عدلٍ عاشَ غيرِ أناني
فإنْ لمْ يكونا فالحياةُ شقيَّةٌ يذوقُ بها الإنسانُ كلِ هوانِ
وإنْ وجدا عشْنا حياةً سعيدةً نحل منَ العلياء كُلّ مكانِ
فيا ربّ عجّلْ للأنامِ بعالمٍ يسيرُ بهمْ نحوَ العُلاَ بأمانِ
تحلّى بحسن الخلق والدّين والحجَى حريص علَى خيْرِ الورَى متفانِ
وسدّدْ وليَّ الأمْرِ في كلّ خطوةٍ لنيلِ أمانينا بغيرِ توانِ
وليسَ يرَى في الدّين خصماً مناوئاً يُتابَعُ أهلوهُ بكلّ مَكانِ
لهُ سيّدٌ منْ عالمٍ متحرّرِ بصيرِ بأمر الدّين غير جبانِ
يوجّههُ فيما بهِ نشرُ دينه وينصحُهُ في رقّةٍ وحَنانِ
ويوقظهُ منْ جهْله وغرُوره ويحميه منْ جورٍ ومنْ زوغانِ
فإنْ يجتمعْ هَذا لأمّتنا تفزْ بعزّةِ سلطانٍ ورفعةِ شانِ



ربَّاه !

ربّاهُ أمرُكَ نافذٌ ومُطاعُ قادَ السّفينةَ في الخضمِّ رعاعُ
والمسْلمُونَ وأنتَ مولاهم لقدْ حادُوا عن النّهجِ القويمِ فضاعُوا
وَالحزنُ ساورَ كُلَّ أَهْلِ عقيدة مذْ ساءَت الأحوالُ والأوْضاعُ
والنّاسُ إلاّ قلّةً معدودةً أسرتهمُ الشّهواتُ والأطْماعُ
والحرُّ قدْ أمْسَى بلاَ حريّة مثلَ السّوائمِ يُشترى ويُباعُ
لاَ تصلحُ الدُّنيا بلاَ دينٍ ولاَ داعٍ يحضُّ علىَ الهدَى فيطاعُ
كُنّا الأئمّةَ للشّعوب إذاً بنا بينَ الشُّعوب جميعها أتباعُ
يا قادةَ الإسلامِ لاَ تتواكلُوا وَجَبَ الفدَى وتأكّدَ الإسْراعُ
وَدَعُوا الخلاَفَ فَما فَشا في أمّة إلاّ وَعَمَّ أَسًى وَحَلّ ضَياعُ
وَالاتّحادُ هُوَ الدّواءُ وَلَمْ يَكُنْ بالمستحيلِ لو اختفَتْ أَطْماعُ
إنّا بنُو بلدٍ توحّدَ أهْلهُ ليستْ به فرقٌ ولاَ أوزاعُ
فعلاَمَ هذا الخُلفُ يستشري فلاَ يتعاونُ الرُّؤساءُ وَالأتباعُ



فِي مَحْكَمَة الأَمْن

نحنُ في "محكمة الأمن" حضرنا ... ولما تصدرهُ فينا انتظرنا
ذنبنا أنّا بما يجدي أمرْنا ... وعلى ما نابَ منْ خطب صبرنا
وبما يحيي معالينا جهرنا ... وعلى ما يعجزُ النّاس قدرنا
وبهذا الدّين كمْ باغٍ قهرنا ... وجيوش قدْ هزمنا ودحرنا
وعلى كلِ العراقيل انتصرنا ... وإذا نحنُ بذا الخيرِ اشتهرنا
وبنينا كلَ مجد ونشرنا ... وإليه قدْ دعونا وأشرنا
ربّ: إنّا كمْ حمينا وأجرنا ... فأجرْنا فبكَ الله استجرنا

ولنعماك حمدنا وشكرنا

بَعْدَ الخُرُوج مِنَ السِّجْن

قدْ خرجنا منْ قبرنا وبُعثنا ... وسجونُ الأحْرار مثل القُبورْ
هل نرَى - يا ترَى- الذي قدْ فقدنا ... ويذوقُ الفؤادُ طعْمَ السُّرورْ؟
أمْ نلاَقي ما قدْ لقيناهُ في السّجن ... من الهمِّ والأسَى والشُّرورْ
غيرَ أني أرَى الحياةَ كسجنٍ ... فيه يحيا الطّليقُ كالمأسورْ
وإذنْ نحنُ بينَ سجن وسجنٍ ... في شَقاء المقيّد المقهورْ
يا لبؤسِ الإنسان يخدعُ بالدُّنيا ... وما هي غيرُ إفك وزورْ
إنّها مثل ما حكَى الله في مُحكم ... تنزيله "متاع الغرورِ"

مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَة !

قدْ خرجنا منْ سجننا غيرَ أنَّا ... لم نذقْ بعدُ نعمةَ الحريّهْ
أينما تتجهْ نجدْ وجه شرطيٍّ ... يراقبُ خطواتنا بحميَّهْ
فمتى نستريحُ رباهُ من رؤيةِ ... وجه للشُّرطة السّريّهْ؟
لم يكنْ ذنبنا سوى أننا ندعُو ... لبعثٍ للأمَّةَ العبقريهْ
وننادي كل الشُّعوب بإخلاص ... لإيجادٍ ثورة خلقيَّهْ
فانعمي أيها الحكوماتُ بالاً ... ليسَ فيما ندعُو إليه أذيَّهْ
ليسَ منْ همّنا انقلابٌ ولا حكمٌ ... فإنّا ذوُو نفوسٍ أبيَّهْ



سَـرَاح

أُطلقَ الشّاعـرُ من محبسه ... ليرَى وجـهَ الرَّبيعِ الباسمْ
بعدَ أنْ عاشَ زمانا لا يرَى ... غيرَ وجه للجـدارِ القاتمِ
إنَّ دفنَ الحيِّ لم يبـقَ سوَى ... في نظامِ المستبـدّ الظّالمِ
غيـرَ أنَّ اللهَ يحمي حزبهُ ... منْ أذى كُلِّ ظلومٍ حاكمِ
يبغضُ العلمَ وكمْ أرشده ... رجلُ العلمِ لرأيٍ حازمْ
وأولوا الحكمِ ضعافٌ إن أبوْا ... في القضايَا أخْذَ رأيِ العالمِ



بين السّياسة والوطنيّة



الحَاكِمُ إِمَامُ المُسْلِمِين

حاكمُ المسلمين يُدعَى إماماً كيفَ عادَى إمامُنا الإسلاماَ ؟
وتوارَى عنْ شعبه وتعالَى وتعدَّى حُدودَه وتعامَى
فاستحلَّ الحرامَ وهوَ إمامٌ وإذاً بالحرام ليسَ حراما
وإذا قَـــام عالمٌ ونهاهُ عنْ تعدّي الحدود "يلقَ أثاما
فيضاعفْ لهُ العذابُ" ويُلقى في ثرَى سجنه يعاني السّقاما
وتطول به الإقامةُ في السّجن كجانٍ وقدْ يذوق الحَماما
كابن تيميّةَ الذي مات في السّجن بلاَ موجبٍ وكانَ إماما
ربّ قيّضْ للدّين صاحبَ دينٍ كابن عبد العزيز يرعَى الذّماما
ويرَى المسلمونَ عزّتهم عادتْ بــه والتّقيُّ يلقَى احتراما
إنَّ حكّامَ عصْرنا مذْ تولوْا عَزَلُوا عنْ حياتنا الإسلاما
كيف نرجوهُمُ لدين جفوه واستمدّوا من غيره الأحكاما ؟



انْتِخَابُ الرَّئِيس

انتخابُ الرّئيس شيءٌ عَظيمٌ فالرّئيسُ هُوَ الصّديقُ الحَميمُ
وَهوَ المرشدُ الأمينُ لخير الشّعب والوالدُ العطوفُ الرّحيمُ
غيرَ أنّ انتخابَ منْ هُوَ كفءٌ هُوَعبءٌ عَلى الشُّعوب جسيمُ
إنّهُ أعظمُ الأمانة إذْ فيه الهناءُ أو الشّقاءُ المقيمُ
والكرامُ بكلّ أرض ولكنْ ليْسَ يدْري الكرامَ إلاّ الكريمُ
واختيارُ الأكْفاء منْ غيرِ أكْفاء به الاختيارُ لاَ يستقيمُ
وبلادي -والحمْد لله- فيهاً منْ كرام الأكْفاء قدْرٌ صَميمُ
ربِّ فاهد لمنْ رضينا لحكْم الشّعبِ أنتَ الهادي وأنْتَ الحكيمُ



أَيْنَ السَّلاَم ؟

يا "ابنَ عبد السَّلام" أينَ السَّلام؟ والسّلامُ أساسُـــهُ الإسْلامُ
ذهبَ الأمْنُ والسَّلامُ ولمْ تصلحْ شعوبٌ لنا ولاَ حُكَّـــامُ
هلْ تطيبُ الحياةُ إنْ ذهبَ الأمنُ ولم يبـــقَ في الحياة سَلامُ؟
هلْ تطيبُ الحيـــاةُ عُطّلَ فيها منْ تعاليـــم ديننا الأحكامُ؟
وفشَا الجُورُ واختفَى العدلُ واجتاحَ الشّبابَ تفـــرُّقٌ وانقســـامُ
وتوارَى الإخـــاءُ والحبُّ والوُدُّ وضـــاعَ الحيـــاءُ والاحْتشامُ
ولحنا الفوضَى تَـــدبُّ وكادَ اليأسُ يغشَى الحمَى وضجَّ الأنامُ
يا "ابنَ عبْد السَّلام" هلْ منْ علاجٍ لبلاد حـــاقتْ بها الأسقامُ؟
إنَّ أرضاً قدْ أنجبتكَ لتدْعُوكَ إلىَ حَسْـــمِ دائها. والسَّلامُ



يا لِسُخْفِ الحَيَاة !

يَا لسخْفِ الحياة سادَ اليهُودَ … كيْفَ للعرْب بعدهُم أن يَسودُوا
لمْ يعدْ للأسُود قدرٌ إذا ما … وُلّيَ الأمر في الحياة القُرودُ !
عاشَ أجدادنا أُسودًا ألا نهلكُ … حُزنًا إنْ أنكرتنا الجدودُ ؟
قدْ ذللنا - يا ربّ - منْ بعد عزٍّ … هَل إلىَ عزّنا قريبًا نعودُ ؟
يا رسول الإله يا رحمةً للخلقِ … يا مَــنْ به استنارَ الوُجودُ
قوْمُكَ اليومَ سامهمْ كُلّ ضَيْمٍ … لم تعــدْ رايةٌ لهمْ أوْ جنودُ
قومُ موسَى وقومُ عيسىٍ غزوهمْ … وَسَبوهُـمْ والحارسونَ رُقودُ
وفلسطينُ لم تذق لذةَ الغمْض … ولم يسترحْ بَنوها الصّيـــدُ
قدْ قضوا في جهادهم نصفَ قرْنٍ … والرّزايا في كلِّ يــومٍ تزيـــدُ
والحكوماتُ يشهدونَ ولكنْ دونَ … جَدوَى ولومهمْ لا يفيـــدُ
إنّ ذكراكَ لم تعدْ حافزًا مذ … أثـقلتهُمْ سَلاَسل وقُـيــودُ !
غيرَ أنّ الإسْلامَ أهلٌ لنصرِ اللّه … إذْ بسَنـــاهُ يُحيى الوُجُــودُ
ويعمُّ الهُدَى وينتشــرُ العَدْلُ … وتُـرفَـعُ للإسـلاَمِ بــنــودُ



قُمْ أيُّها المُسْلِم !

قمْ أنرْ دربَ العُلاَ للسّائرينْ   وأعدْ عهْـدَ الهُداة المهتدينْ
لم يَـرَ العالمُ عهداً صَالحاً   مثلَ عهْـد الخلفاء الرّاشدينْ
كيفَ أخليتَ الحمَى منْ حارس؟   كيفَ قدْ أطمعتَ فيكَ المعتدين؟
كيفَ يرضى المؤمنـونَ المتّقونَ   بسلوكِ الكافريـنَ الفاسقينْ؟
أنتَ لمْ تخلقْ لتحيا خاضعـا   لسوَى الخالـق ربّ العالمينْ
أنتَ لمْ توجدْ لتبقَى رازحا   تحتَ نير الجائريـنَ الظّالمينْ
أمّـةُ الإسلامِ تدعُوكَ إلىَ   وحدة تجمعُ شمْـلَ المسلمينْ
ورسولُ اللهِ يدعوكَ إلىَ   نهضةً شاملة دنيا ودينْ
والملمّاتُ التي حَـاقَتْ بنا   كيفَ لاَ توقظُ منّا النّائمينْ؟
والخلافاتُ ومـا أفظعهاَ   أخذتْ تفتكُ كالدّاء الدّفينْ
أيّها الذّائدُ عنْ دينِ الهدَى   يا سَليلَ الفاتحينَ الأوّلينْ
إنّ عـارًا تاريـخيا مخجلاً   حلّ بالأمّة قدْ أندى الجبينْ
أنْ يُرى "القدْسُ" أسيرًا صاغرًا   في يدي صُهيون ذا طرف حزينْ
وفلسْطين تـعاني جُرحـها   وحدها تشْكُوكَ بالدّمع السّخينْ

قمْ أعدْ دَورَكَ في دنيا العُلاَ فالوَرَى حادُوا عَن الحَقّ المُبينْ
وَ"دساتيرهم" قَدْ أفْلسَتْ وَتوارَى زيفها منذ سنينْ
وَإذَا العالمُ محتاجٌ إلىَ منقذ يرقبُ دَورِ المسلمينْ
لمْ يعدْ ينقذهُ منْ دائه غيرَ ما جاءَ به طَهَ الأمينْ
إنه دينُ عُلا دينُ حجَى إنه دينُ هدًى للعالمينْ
أنت مسؤول عنِ الدّين الذي لمْ يزلْ يرسفُ في قيْد مهينْ
قدْ تداعَى الشّرقُ والغرْبُ عَلَى حَربه وهوَ هُدًى للْحائرينْ
وذَوُوه ماَ نجاَ منْ ظلمهمْ أيُّ ظلمٍ مثل ظلمِ الأقربينْ؟



خَيْرُ الأُمَم

هذه الأمّةُ خيرُ الأمَمِ | وهوَ حكمُ اللهِ في تنزيلِه
منذُ أنْ أوجدها منْ عدمِ | وحباهُ المجدَ في تفضيلِه



كيفَ كانتْ كيفَ صارتْ لا تسلْ | وانظرِ الواقعَ فهوَ الشّاهدُ
بينما هيَ جهادٌ لا يملّ | إذْ بها اليومَ رمادٌ خامدُ



واكتفتْ في سيرِها أن تقتدي | بالأُلَى كانوا بها مسترشدينْ
ويحْها، ما بالها لا تهتدي | بتراثِ الخُلفاءِ الرّاشدينْ؟



يومَ كانتْ دولةً متّحدهْ | تطلعُ الشّمسُ عليها وتغيبْ
وهيَ في نشرِ الهُدَى مجتهدهْ | تتحدّى الضعفَ في عزْمٍ عجيبْ



وإذا الدّولةُ صارتْ دُولاً | بعضُها يقتلُ بعضاً كالعدَى
همُّها السُّلطةُ لا تأسَى علَى | ما أضاعتْ منْ معاليها سُدَى



مَا لَهُمْ حرِّيَّةٌ إِذْ أَصبحُوا أعبدًا "للرُّوس" أو "أمريكَا"
والذينَ استُعمِروا لنْ يفلحُوا مثل عصفورٍ يلاقي شَرَكًا !



فارْعنا - اللّهمَ - واجمع شملنا وابعث النَّخْوةَ في وُلاّتنا
فالأُلى كانُوا تولوا قبلنا هُمْ بُناة المجدِ في أمّتنا



فإذا رامَ الهُدى وُلاّتُنا سلكُوا النّهجَ الذي قدْ سَلَكُوا
ولتسرْ في إثرهمْ خُطواتُنا نُدْرِكُ المجدَ الذي قدْ أدركُوا



أُمّتي كُوني بدنياكِ قويّهْ إنّمَا الضّعفُ طريقٌ للفناءْ
أمّةَ القرآنِ لم تُخلقْ شقيّهْ فأقيمي للعُلاَ أقوى بناءْ



أَيْنَ الاسْتِقْلال ؟

أينَ الاستقلالُ أينَ ارتحلاَ؟ ... أينَ ذاكَ الحلْمُ أينَ انْتقلاَ؟
أينَ حكمُ اللهِ في الأرْضِ التي ... سَجدَتْ للهِ مُذ دَهرٍ خَلاض؟
قدْ بذلنا الجُهدَ لكنْ لم نذقْ ... ثمرَ الجُهـــد فماذاً حَصَلاَ؟
انتظرنا ثلْــثَ قرنٍ عَبثًا ... ضيّعَ الجهدَ الذي قدْ بُذلا!
نحنُ قـــدْ ثرنا لنبني مجدنا ... نحنُ قدْ ثرنا لنجني الأمَلا
وسَئمنا كُــلَ حُكمٍ جائرٍ ... فطلبنا حكمَ عدْلٍ قدْ خلاَ!
كيفَ لاَ يعدلُ حكمٌ منْ أخٍ ... إنْ يكُـــنْ بالأخِ ظلم نزلا!
فتردّى الوضعُ فالديـــنُ غدا ... عندَ جُلِ النَاسِ كمًّا مهملاَ
والأُلَى كانوا إلىَ اللهِ دَعوا ... أعرضُوا عنهُ وضَلُوا السُّبلاَ
كل حكمٍ غيرِ حكمِ اللهِ لاَ ... يأملُ النَاسُ به أنْ يعْـدلاَ
إنَّ الاستقلالَ أغلىَ فرْصَة ... فلنكنْ أهْــلاً لتشييد العُلاَ
ليسَ الاستقلالُ رقصاً ماجناً ... أوْ غنـــاءً فاحشاً مبتذلاَ!
يــا شبــاباً عربيًّا مسلما ... ابقَ للشّعبِ المفدّى معقلاَ
ابقَ رمزًا ابقَ عنواناً علَى ... أمّـــة تعشقُ تشييدَ العُلاَ
ابقَ للإسلاَمِ حصْناً وَحمى ... واغدُ لِــلعَــدْلِ المرجّى مَوْئلاَ



اسْتِقْلالٌ بِدُونِ اسْتِقْرَار

إذا لمْ يـكُ استقرارنا متحقّقاً فغايـةُ الاستقلال لمْ تـتحقّق
ومنْ أينَ الاستقرارُ والظلمُ حاكمٌ يخرّبُ ما شدْنا معًا غيرَ مشفق؟
ويحتقر الدّيـن الحنيف ويعتدي عليه ويرمي بالأذى كلّ متّق
ومـهْـدرةُ حُـرّيَة الـرّأيِ بيننا فإنْ يدْعُ ذو علمٍ إلى الدّين يُشْنق
فأصْبحَ دينُ الله خصماً يدينُهُ أخو سُلطة في حكْمـه لم يُوفّق
لقدْ ضاعَ الاستقلالُ منّا ولم يعُدْ به ديننا الأسْمى فماذا الذي بقي؟
ومنْ ضاعَ منـــهُ دينهُ وبلادهُ ولمْ يكُ ذا رأيٍ فذلكمُ الشّقي!



الرَّاعِي وَالرَّعِيَّة

إذاَ الرّاعي غداَ ذئباً فمنْ ذاَ يحفظُ الغنَماَ ؟
وَصارَ النّاسُ ليسَ لهُمْ رُعاة تحفظُ الذّمَما
لذاَ قدْ عمّت الفوْضى وَحبْل وئامناَ انْصَرماَ
وَهَل تَصْلُحُ للنّاس حياةٌ أُسُّها انْهَدَماَ
صَلاَحُ الناس بالدّين الذي يؤويهمُ النّمما
ويجعل منهمُ حصْناً يَصُونُ الخُلقَ والقيَماَ
وإنْ تركُوا بلاَ دين أَضاعُوا العرْضَ والشّمماَ
وَصارَ نهارُهُمْ ليْلاً وَصارَ وجودهُمْ عدَماَ
وَهلْ نحنُ بغيرِ الدّين صرْناَ نفضلُ الأُمماَ ؟



الدَّاعِيه

ألاَ إنَّ أفضلنا الدَّاعيهْ بمَا اختارَ منْ رتبة عاليهْ
وهلْ مثل مرتبة الأنبياء والرُّسْل مرتبةٌ ثانيهْ؟
تصدّوا لإعْلاَء مجد السَّماء فكانتْ مَساعيهمُ بانيَهْ
وَعاشُوا يداوونَ مرضَى النفوس فكانتْ علاَجاتهمْ شافيهْ
ولمْ يغفلوا أنْ يبثّوا الحماسَ لكيْ يوقظوا الهمَمَ الغافيهْ
وإنَّ الشقاءَ سقامُ النّفوس وإنَّ السّعادة في العافيهْ
وكمْ واجهُوا من صعابٍ ومنْ عذاب ومنْ محنٍ قاسيهْ
ولم ينْههم ذاكَ عنْ سعيهمْ لكيْ يدْركُوا الغايةَ الساميهْ
فَأَعظمْ بهِ شرفاً لمْ يُتح سوَى للرَّسُولِ أو الدَّاعيهْ



فِتْنَةُ السِّيَاسَة

فرّقتنا سياســـةُ الأعْداء ... ففقدنا أُخُـوّةَ الأَصْدقاء
وَغدا بعضُنا لبعض عَدُوّاً ... يا لها منْ سياســة خرْقاء
إنّنا كلمّا قفونا خُطى الأعْداء ... تُهنا في فتنـــةٍ عمياء
انــتخــاباتنا وبــالٌ علينا ... وأنتما آتنا طريـــق شقاء
إنّما الحزْمُ أن نخالفَ ما سنَّ ... العدوُّ فذاك حبلُ الرّجاء
خالفُوا المشركينَ قال رسول ... اللّه وهوَ جَديرٌ بالإصْغاء
وهيَ أسمى سياسةٍ إنْ سلكناها ... نجوْنا بها مـــنَ الأخْطاء
أينَ منها سياسةٌ سنّـــها ... الغربُ فتلكَ سياسةُ الأهْواء
إنّما نحنُ أمّة صاغها الإسلامُ ... عُـنـــوانُ عــزّة وإبــاء
إنْ تسرْ خلفها الشّعوبُ لكيْ ... تجلو دجاها تعشْ حياةَ ضياء



تَحْتَ الضَّغْطِ الاسْتِعْمَارِي

أثناء بحثي بين أوراقي المبعثرة عثرت على قطعة شعرية كنت نظمتها تحت تأثير الحكم الاستعماري الغاشم، وهي هذه

نحنُ لاَ نشْتكي ولاَ نتكلَّمْ ... نحـــنُ في النَّاس أمّةٌ تتألَّمْ
ذبحوهاَ لكنّهاَ لَمْ تمـــتْ كَيْ ... لاَ يموتُ العذابُ فيهاَ فترحَمْ
نحنُ لسناَ أحياَ ولسناَ بموتىَ ... نحنُ نحياَ حياةَ أَهْلِ جهنّمْ
حَكَمـوناَ بغيرِ ماَ أنزلَ اللّهُ ... وهل في الأحكامِ منْ ذاكَ أظلمْ؟
إنَّه الكفْـرُ، إنَّهُ المسْخُ، بلْ ماَ ... قــدْ بليناَ بماَ أشدَّ وأعظمْ
فلماذاَ هذاَ السُّكوتُ؟ أماَ للمرءِ ... نطقٌ؟ أمْ أنَّهُ صارَ أبْكمْ؟
فلنثرْ ثورةَ الأسُود علَى الظُّلمِ ... فتغــدُو صُرُوحهُ تتحطمْ
وإذاَ نحنُ قدْ رضيناَ بحكمِ الظُّلمِ ... فالخيـــرُ أنْ نموتَ ونُعدمْ



رَابِطَةُ الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

برابطة الدُّعاة يطلُّ عيدٌ وأمّتنا ستبلغُ ما تريدُ
ويخرسُ كلّ باغٍ مستبد ويقتلُ خصمها الحزنُ الشّديدُ
فرابطةُ الدُّعاة بشيرُ عهدٍ يعودُ لنا به المجدُ التّليدُ
ويكملُ ما بدأنا منْ بناء ودولتنا بوحْدتنا تعودُ
فوحدتنا وقدْ عادتْ سيدنو بعودتها لنا الأملُ البعيدُ
بموقفنا الموحّدُ سوفَ نمضي على النّهج القويم فلاَ نحيدُ
بموقفنا الموحّدُ سوْفَ نجني ثمارًا لا تزول ولا تبيدُ
فيا شعْبَ الجزائر تهْ فخارا فحظّكَ في الورَى الحظ السّعيدُ
فواصلْ ما بدأتُ بلاَ توان وخلّدْ ما بناهُ لكَ الجدودُ
فإنْ تفعل فإنّكَ سوْفَ تحظَى بما ترْجُو وعقْباكَ الخلودُ
فذكْركَ قدْ سرَى في كُلّ ناد وصيتكَ في الورَى الصّيتُ البعيدُ
فلاَ تيأسَ وثقْ بالنّصْر وابشرْ فإنّكَ سوْفَ تبلغُ ما تريدُ
فإنّكَ نسل منْ شادُوا وسادُوا وإنّكَ مثلما سادُوا تسُودُ
قد اتّحدَ الدُّعاةُ فلاَ نكُوصٌ عَنِ الأمْــرِ المقرّرِ أو محيدُ

وَهَذا المولدُ النّبويُّ بشْرَى ... بأنّــا مثلما كُنّا نعودُ!
ألاَ أيّها الدّاعُونَ فامْضُوا ... لمسعاكُــمْ فمسعاكُمْ حميدُ
وإنْ يصدُرْ منَ الباغينَ سُوءٌ ... فنصحهمُ هُوَ الرّأي السّديدُ
فليسَ كمنْهَــجِ الإقْناعِ داعٍ ... إلىَ أنْ يذعن الخصمُ العنيدُ
وإنْ لمْ يُجد فيهمْ أيُّ نصحٍ ... فإنَّ الصّخرَ يقطعُهُ الحديدُ
و"جبهتنا" الفتيّةَسوفَتمضي ... إلىَ الهدف الموحّد لاَ تحيدُ
ترافقُ أمّتهاَ في كلّ درْب ... تناوئُ منْ يناوئُ أو يكيـدُ
فقلْ للجــاحدينَ ألاَ أفيقوا ... فليس يفيدكم هذا الجحودُ
وقلْ للقــاعدينَ ألاَ فقومُوا ... فليسَ يفيــدكُمْ هَذاَ القعودُ
وقلْ للجــامدينَ متَى تهبُّوا ... وإلىَ متىَ هَــذاَ الجمودُ
وقلْ للــحاكمينَ لقد نهضنا ... ووُحّدت المواقفُ والجهودُ
ألاَ فلتعــلم الدّنيا جميعاً ... بأنَا أمّــةٌ ليستْ تبيدُ



أُمَّــةُ طَــه

نحنُ، من نحنُ؟ نحنُ أمّةُ طهَ   مجدنا ما انتهَى ولنْ يتناهى
نحنُ عندَ الإله خيرُ بني الدّنيا   جميعاً ديناً وخلقاً وجاها
قدْ رضينا باللهِ ربّاً فلم نخضعْ   لغيرِ الإلـــه منّا الجباهَ
نحنُ أهلُ الإيمان لا نرهب الكفرَ   ولاً من بكفره يتباهى
قدْ ملكنا جميعَ ما تسعُ الدّنيا   عَنت أرضُها لنا وسماها
نحن سُدنا على الورى كيف عدنا   للورا، أتذل أمّةُ طهَ؟
كيفَ نامَ من أيقظ النّاسَ من نومٍ   وضلَّ من قدْ هدَاهمْ وتاها
فتعالي - يا أمّتي - ننشرُ الضوءَ   فهــذ الحياةُ عمَّ دجاها
وتعالي نوقظ بنيها من النّومِ   فهــذ الحياةُ طال كَراها
ولتعودي فالجاهلية عادَتْ   فجأةً بضــلالها وعَماها
واغرسي القيمَ التي تثمرُ الإيثارَ   والحبَّ، واتركي ما عدَاها
يا سليلَ الأمجاد يا طاردَ الأعداء   منْ أرضه وحامي حماها
عدْ كما كنتَ هادياً لما ضلّت   سبيلَ الهدَى تقودُ خُطاها
ولتسرِ داعياً بني هذه الدّنيا   جميعاً لكيْ يطيعوا اللهَ

إنّهمْ قدْ عصوْا فحلَّ بهمْ ما   قدْ جنــوا وتحمّلوا عقْباها
يا شبابَ الإسلامِ يا معقدَ الآمال   يـــا قوّةً تــخيفُ عداها
وحّد الصّفّ لا تخضْ أبدا حرباً   بلاَ وحدة تدُسْكَ رحاها
والجهادُ هوَ السّبيلُ إلى النّصر   ونيلِ المنَى وطيب جناها
أنتَ للمكرماتِ خيرُ أداةٍ   يا شبابَ الإسلامِ يا جُنْدَ طه



بَيْنَ القُرْآنِ والسُّلْطَانِ

من وحي قول عثمان بن عفان رضي الله عنه :
إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

مَا أحْوجَ القرآن للسُّلطانَ   لوْ آمَنَ السُّلطانُ بالقُرآنَ
كيما يطبّقَ حُكمهُ بنفُوذه   وبذا تكونُ سعادةُ الإنسانَ
فبغيرِ قُرآن وسُلطان معاً   ينهارُ ما يعلُو من البُنيانَ
ويعيشُ أبناءُ البسيطة مثلماَ   تقضي حَياةَ فصائلِ الحيوانَ
ويصيرُ للفوْضى وجودٌ شاملٌ   في كُلّ متّجه وكُلّ مكانَ
النّاسُ بالقرآن والسُّلطان في   عز وفي أمْنٍ وفي اطمئنانَ
والملكُ - إنْ تركَ الملوكُ الحكمَ   بالقرآن- غيرُ موطد الأرْكانَ
الحُكمُ حكمُ الله جلّ جلالهُ   لكنْ ينفّذهُ ذوُو السُّلطانَ
والحكمُ من غيرِ الكتاب تحكّمٌ   يفضي إلىَ الخُسْران والحرْمانَ
والمسْلمُونَ شقوا بنبذِ كتابهمْ   والعزُّ كل العزّ في القُرآن!
لم ننتفعْ منْ جهلنا بتراثنا   وكذا السّفيهُ يبوءُ بالخسْرانَ
الماءُ مبذول ويقتلنا الظّماُ   والماءُ يطفئُ غلّةَ الظّمآنَ
يا ويحنا لم ننتفعْ بعقُولنا   والعقْلُ أصل هداية الإنسانَ
يا ويحنا إنّا اتهمنا ديننا   وكتابنا بالزُّور والبهتانَ
أنحمّلُ القرآنَ كُلّ نقيصة   والله برّأهُ منَ النُّقصانَ
ونحيدُ عنْ منهاجه بسلوكناً   لاَ نستحي بالذنب والعصْيانَ

اللهُ لم ينسخْهُ تكريماً لنا ... وزيادةً في الفضْلِ والإحسانِ
لَكنْ نسخناهُ بسُوء سلوكنا ... وعُدُولنا عنْ نهجه الرّباني
إنَّا جهلنا قدْرَ نعمته فلمْ ... نتلقّها بالشُّكرِ والإذْعانِ
الجهْلُ أكبرُ دائنا فلننسلخْ ... من دائنا بالعلمِ والعرفانِ
لو أنّ من وثبُوا إلى الحكْم دروا ... ماذا أتوْا وجنوْا على الأوطانِ
فدعَوا إلىَ ما فيه خير بلادهمْ ... بالحُكمِ بالإسْلامِ أعظم بانِ
وبنوا علىَ آدابه وأُصوله ... تربية الفتيات والفتيانِ
ورُمُوا بهاتيكَ القوانينِ التي ... جاءُوا بها في لُجَّة النّسيانِ
لتحوّل الوضْع السّفيه وهيمنتْ ... في كلّ أرض دولةُ الإيمانِ
لكنّ طغيانَ الملوك أبىَ لهمْ ... أنْ يذعنُوا للحقّ والبرْهانِ
ورأوْا نفوسَهمْ أحقّ ألوهةً ... وعبادةً منْ مبدعِ الأكوانِ
وزعيمهُمْ فرعون لم يخجلْ بما ... نادَى به في غابرِ الأزْمانِ
حينَ ادّعى كذباً وزوراً أنّه ... ربّ العباد ومالهُ منْ ثانِ
فطواهُ موجُ البحرِ ثمّ رمَى به ... والبحرُ يلفظُ جيفةَ الإنسانِ
يا للغرور يكونُ ربّاً وهوَ ... يفنيه الرّدَى والرّبُّ ليسَ بفانِ
لم يشكُ دينَ اللهِ ذا جُرْمٍ مدَى ... التّاريخِ ما يشكُو ذوُو التيجانِ
هُوَ أصْلُ كُلّ بليّةٍ حلّتْ بنا ... يا ليتنا نبقى بلاَ سُلطانِ !!



اغْتِيَال "ضِيَاءُ الحَقّ"

أيخبُو "ضياءُ الحقّ" والكونُ مُظلمٌ ... بكـــلِّ أخي حكمٍ يجورُ ويظلمُ
وهلْ كضياءِ الحقّ يجلوُ دياجياً ... يضل بها السّاري فينجُو ويسلمُ
وإنَّ ضياءَ الحـــقّ أقْسمَ أنَّهُ ... بغيرِ هُدَى إسلامه ليسَ يحكمُ
وإنَّ ضياءَ الحقّ قدْ عاشَ داعياً ... لديـــنٍ به تسمُو النُّفوسُ وتعظمُ
ويا طالما كانتْ به العرْبُ سادةً ... وعاشتْ زماناً بالسّعادة تنعمُ
فأرْدت "ضياءَ الحَق" أيد أثيمةٌ ... ترَى الخيرَ في أن لا يرَى النُّور مُسلمُ
ولكنَّ أمرَ اللهِ في النّاسِ غالبٌ ... بأنْ ينصُرَ الإسْلام والكُفر يُهزمُ
ألاَ يا "ضياءَ الحقّ" كنتَ علامةً ... لعهدٍ يســودُ الحقُّ فيهِ ويكرمُ
وتخرس أفـــواهُ الطّغاة وتختفي ... عروشٌ وما قدْ شادهُ الظّلم يهدمُ
وإنّا بغيرِ العدْل لاَ نحكمُ الورَى ... وإنّا بغيرِ الحـــقّ لاَ نتكلّمُ
ألاَ يا ضياءَ الحـــقّ مجدكَ خالدٌ ... وذكـــركَ سيّارٌ وفقدكَ معقمُ
فنمْ مطمئنّاً في الخلـــود منعّماً ... فأنتَ شهيـــدٌ والشّهيدُ منعّمُ
شرَفتَ بدينٍ قدْ حوَى المجدَ كلّه ... له تُبذل الدّنيا ويُسترخصُ الدّمُ
فمنْ ذادَ عنهُ فازَ بالمجـــد كله ... ومنْ حادَ عنهُ فهوَ لاَ شكَّ يندمُ



مِحْنَةُ لُبْنَان

لبنانُ يا بلدَ الجبالِ الشُّمِّ يا دنيا الخيالِ
يا مهبطاً للوحْيِ والإلهامِ يا مهْدَ الجمالِ
يا نبْعَ "جبران" الذي أوْحى لهُ السّحْرَ الحَلالَ
يا وحْيَ "ميخائيل" رمْزِ العبقريِّ منَ الرّجالِ
يا أرْضَ "إيليا" التي قدْ أثمرتْ أشهى الغلالِ
إنّي ليحزنني -وحقّك- ما أمَضَّكَ منْ نكالِ
وأراكِ قدْ حُمّلت ما لا يُستطاعُ له احتمالِ
وأراكِ موشكةَ الزّوالِ وأنتِ في أوجِ الكمالِ
قامتْ قيامتكَ التي رُجّتْ لوقعتها الجبالِ
الطّائفية بين أهلكَ كانت الدّاءَ العضالِ

داءٌ تحاشاهُ العلاجُ ولمْ يفد فيه احتيالُ

لبنان يا دنيا المكاتبِ والمطابعِ والرِّجالِ

في وحدة الصَّفِّ النَّجاة من التَّلاشي والزَّوالِ

اصْمُدْ صُمُودَ جبالك الشُّمِّ وخذ منها المثالِ

لبنان ليس يزولُ إنَّ زوالهُ موت الجبالِ

لبنان معجزة الجمالِ فلنْ يزُولَ ولنْ يُزال

لبنان تبقى آية لله تشهد بالجلالِ



لُبْنَانُ وَالطَّائِفِيَّة

الطَّائفيَّــــةُ داءٌ لا دواء لهُ | وهلْ هناكَ دليلٌ مثل لبنان؟
وأيُّ داء كداء الخلف إنَّ لهُ | إنذار عاصفة أوْ هول بُركان؟
إذ دمّرَ الخُلفُ ما شادَتْ مواهبهُ | بنار حرْب لها انساق الشّقيقان
لبنانُ موطنُ أديانٍ وحيث ترَى | تفريقَ دينٍ ترَى تفريقَ أوطانَ
سَعادةُ النّاس في تشريعِ خالقهمْ | ومنْ شقاوتهمْ تشريع سُلطان
وشارعُ الدّين للإنسان خالقه | والكُفْرُ تشريعُ إنسان لإنسان
وَديننا دينُ توْحيــد ومحنتنا | أنَا ابتلينا بتعديــدٍ لأدْيانَ
لبنانُ جُرحك جرحُ العرْب قاطبةٌ | وجرْح كــلّ أخي دينٍ وإيمانَ
وإنَّ جرحَكَ جرحٌ لاَ اندمالَ لهُ | إلاّ بتوحيــد إيمان وإخوان
ولا سبيل إلىَ التوحيد إلاَّ علَى | دينٍ أتانا بتوحيــدٍ وقرآنَ
وهوَ الذي سُمّيَ الإسلامَ وانتشرتْ | به الهدايــة في سرٍّ وإعْلاَن
وَأصْبحَ النّاسُ عُبّادا لخالقهمْ | ولمْ يعُودُوا بــهِ عبّادَ أَوْثَانِ



نَكْبَةُ "الكُويْت"

ماَ الذي كانَ وماذاَ قد جنيت يا "كويت"؟
أنسيتَ اللهَ إذْ أعطاكَ مالاً فاغتنيتْ؟
أنسيتَ النارَ لمْ تشعرْ بهاَ حتىَّ اكتويت؟
أنسيتَ الجائعَ العريانَ ممّا قدْ حويتْ؟
أنسيتَ العدلَ والإحسانَ؟ ماذا قد أتيتْ؟
أَضَللتَ الآنَ عنْ نهج الهُدَى؟ هلاَّ هتديتْ؟
هذه الدُّنياَ غرورٌ في غرورٍ لو دريتْ!!!
سوْفَ تمضي بعدَ أنْ تترك ما كنتَ اقتنيتْ
عدْ إلى الله وتُب في الحالِ يا شعبَ الكويتْ
وسيمحُو اللهُ بالتوبة ما كنتَ جنيتْ!!
وترَى الفرْحةَ بعدَ الحزْنِ حلَّتْ كلَّ بيت!
والذي ماتَ شهيداً هُوَ حيٌّ غيرَ ميتٍ



الغَارَةُ الحَاقِدَة

غارة "واشنطن" على ليبيا   بدافع الطغيان والكبرياء
وقلت فلذاتنا الأبريـــاء   إذا خبا شعاع وحدتنا
نعش أبد الدهر أشقياء



الدمّ في "إيران" لمّا يزل   والقتل في "بغداد" سخط نزل
والخطب في "لبنان" خطب جلل   والجرح في "الصحراء" لم يندمل



فالخلف قد ضاعف أدواءنا   هذا الذي جرّأ أعداءنا
فلتجمع الآلام أهواءنا   ولنتبع في الحرب آباءنا
فإنهم كانوا لنا قدوة   والحب قد كان لهم عُدّة



والصّبر قد كان لهم قوّة   والدّين قد كان لهم عصمة
أبناء بحر العُرب لا تأمنوا   غدر بني الروم ولا تجبنوا
لا تهنوا اليوم ولا تحزنوا   فأنتم الأعلون إن تؤمنوا



جِهادُ "افْغَنسْتَان"

صدْقُ الجهادَ وخالصُ الإيمانِ — عادا لنا في ثورة "الأفْغان"
ما كُلُّ منْ خاضَ المعاركَ صادقٌ — ولوْ أنّهُ منْ أعْظَمِ الشُّجْعانَ
إنَّ الجهادَ الحقَّ ثورةُ مؤمنٍ — قدْ عافَ عيْشَ مذلة وهَوان
سجناً غدتْ هَذ الحياة وشانها — ما شاعَ منْ ظُلمٍ ومنْ عُدْوان
منذُ انطوَى علمُ الجهاد سَعَى إلىَ — حُكْمِ الشُّعوب مغامرٌ وأناني
إنَّ الجهادَ يذودُ كلَّ مسلمٍ — منْ غيرِ أهْليه عَنِ الأوْطان
مَنْ قال: إنيِّ مُسْلمٌ فليجتهدْ — في أنْ يُميتَ الوحشَ في الإنسان
فلقدْ تمرَّدَ واستَبدَّ به الهوَى — فغوَى وصارَ مطيّةَ الشّيطان
فلنطّرحْ هَذا التّواني ولنسرْ — في موكبِ الثُوار في "الأفغانَ"
ولنبذلِ الأمْوال والأرْواحَ في — تأييد إخوتنا بكُلِّ تفان
إنَّ التّعاونَ كانَ سرُّ نجاحنا — في دولة الإنْصاف والإحسان
فإذا أردْنا فوزَنا فلنتّحدْ — متعاونينَ تعاوُنَ البنيان
يا ثائرَ "الأفغان" ذكْرُكَ خالدٌ — أحييتَ ذكرَ مجاهد ربّاني
اتبعْ "جمَالَ الدّين" في إقدامه — كاللّيث لمْ يرْضخْ لذي سُلطان
فغدا مثالاً للجهاد وللفدَى — متحدّيا للظلم والطغيان
يسعَى لتحريرِ البلادَ لأنّهُ — يَسْعَى لعوْدَة دولة القُرآن



جُرْح فلسطين

لله جرْحُك يا فلسطين قدْ مزّق القلبَ منه سكّينُ
جُرْحٌ مَضى دَهْرٌ ولم يندَمل ولا رثاءٌ أجْدَى ولا تأبينُ
والعُرْبُ هل ماتوا فلاَ غيرة قدْ بقيتْ فيهمْ ولا دينُ؟
ما كانَ للعُرب أنْ يموتوا فما زال لهمْ عزٌّ ولا تمكينُ
لوْلا هُـمُ لم تبقَ ماثلةً حضارةٌ شعَّتْ وتمدينُ
قدْأشرقتْمنهمْشموسُهُدًى وبهمْ قدْ امتلأتْ ميادينُ
لكـــنْ أذلّتهمْ ملذاتهمْ والمال والجـاهُ والسّلاطينُ
واليومِ هُمْ في يد أعْدائهمْ مُسْتَضعفونَ عُزّلٌ مَساكينُ
هانوا وكانوا سادةً للورَى ذلُّوا فقلوا وهُم ملايينُ
صارُوا بُغاثاً لا يُحسّ بِهمْ وهُمْ نُسورٌ وشَواهينُ
أيُستهانُ بهمْ كأنهمُ أضعفُ شعب وهمْ براكينُ؟
لكنّما الأسدَ دائماً أُسْدٌ فلتَحْنِ أرؤُسَها الثعابينُ
والأدعياء يلقون مصرعهم إلى متَى تخدع العناوينُ؟
ألست مَسْرَى طهَ ومَعْراجَهُ ومدفن الرُّسل يا فلسطينُ؟
لاَ تيأسي سوْف تنصرين ويعتزّ بنُوكِ الغُرُّ الميامينُ
وليَخزَ أعداؤكِ اليهود فلنْ يُفلحَ أعداؤُكِ الملاَعينُ
ما في الوجود مثل اليهود أذًى وسوء خلقٍ إلاّ الشياطينُ



جِهاد فلسطين !

فلسطينُ جرْحُك جرح الكرَامَهْ وَجُرْحُ الكرَامة يأبى التآمه
أَلْم يكفِ هذا الجهادُ الطّويل؟ فهل يومُ نصْرِكِ يوم القيامَهْ؟
متى تظفرينَ بنيل المنى؟ متى تنعمينَ بطيب الإقامَهْ؟
متى تطهُرُ الأرضُ من رجْسها؟ فرجسُ اليَهود يفوقُ القمامهْ
فلسْطينُ لاَ تأمنِي واحْذري عَديمِي المرُوءة والاسْتقامَهْ
ولاَ تثقي بمواعيدهمْ فكَمْ جرَّ موعدُهمْ منْ ندامهْ
ولاَ تُخدَعي بابتسامتهمْ فكمْ خُدعَ الناسُ بالابتسامهْ
كمَا يخدَعُ الغرَّ لينُ الأفاعي وفي ذلكَ اللّين يلقى حمامهْ
فهمْ سلموكِ لحكمِ اليهود فصرْت لصهيون دارَ إقامة
ألاَ إنَّ دنيا يسودُ بهاَ أراذلها لاَ تُساوي قُلامَهْ
وَهلْ كاليهود أخسّ طباعا؟ وهل كاليهود أشدّ لامهْ؟
فلسطينُ صبرًا فلمْ يبقَ مَنْ يصونُ حماكِ ويرعى ذمامهْ
سوَى شعبك المتحدّي الصّعاب مثال الإباء ورمز الشّهامهْ
فلسطينُ سوفَ يجيءُ الصّباحُ ويدْبرُ ليْل سئمت ظلامَهْ
ويثمرُ هذا الكفاحُ الطويل سلامًا طويلاً يكونُ ختامَهْ
ويلتئمُ الشّملُ بعدَ الشّتات فكَمْ بتّ تنتظرينَ التآمهْ
لقدْ عشْت رمْزَ الكفاحِ المجيد إلىَ أنْ بلغْت مقامَ الزّعامَهْ

مَتَى يا فلسطين ؟

يَا فلسطينُ متى يبرأُ جرحُكْ | خبّريني ومتى يطلعُ صبحُكْ ؟
ومتى يجلو السّنى هذا الدّجى | ومتى يا ليل يطوي الكشْح جنْحكْ ؟
يا فلسطينُ لقدْ جل الأسَى | نفدَ الصّبرُ وما ينفدُ برحكْ
جُرحك الدّامي سيبقى سبّة | للألى ما همّهمْ كالنّفس جُرحكْ
هُمْ لعَمْري إخْـوةٌ لكنّهمْ | لم يكنْ منهمْ سوى الأقوال منْحكْ
فاصْمُدي وحْدك للخطب ولا | تهلكي حزنا فلنْ يُهدم صَرْحكْ
إنّ إسرائيل لنْ تبقى ولا | بدّ منْ يوم به يظهرُ نجحكْ
وإذا ما ذلكَ اليومُ أتَى | لا يكنْ منكَ لمنْ قصّرَ صفحكْ
يا مثال الصّبر يا رمْزَ الفدَى | أنّ ذبح الدّين والأخلاق ذبحُكْ

اليَهُود !

الحربُ ما بينَ اليهـود وبيننا | هيَ سبّـةٌ للمسْلمينَ جميعا
عشْنا أعزّ النّاس ثمّ أذلّنا | منْ عاشَ ذلّا كالحمام فظيعا
ذل اليهــودُ وأيّ ذل مثلهُ | ذل بــه يذوي الإباءُ صريعا
فإذا تمادَى بالشّعـوب فإنّهُ | سُمّ يموتُ به الشّعورُ سَريعا
وإذنْ فنحنُ أذل خلق الله إذ | فقْنا اليهــودَ مذلة وخُضوعا
أوْ لا فكيْفَ أذلّنا منْ دُوننا | عَددًا فيحصدُنا اليهودُ جمُوعا ؟
يا ربّ عاقبْنا بكل مُصيبة | عُظْمَى فلنْ تجدَ الجميعَ جزُوعا
إلا اليهودَ فلنْ نطيقَ بلاءَهُمْ | إنّ اليهودَ هُمُ البَلاءُ جَميعا

بين العراق وإيران

بينَ العراقِ وبينَ إيـــرانٍ ... شَبَّتْ بهــذا العَصْرِ نارانِ
نارُ العَداوةِ وهيَ محرقةٌ ... ما شاعَ منْ فضلٍ وإحْسانِ
وهيَ التي قدْ شبَّت النَّارُ التي ... تأتي على الإنسانِ والبنيانِ
نارٌ تدمِّرُ كل شيءٍ ثابت ... وتدكُ ما شادَتْ يدُ الإنسانِ
أينَ الذي شرَعَ الإلهُ وسنَّهُ ... للنَّاسِ منْ عدلٍ ومنْ إيمانِ؟
النَّارُ نارُ اللهِ تحرقُ منْ عصَى ... أحكامَهُ وانقـــادَ للشّيطانِ
في ذلكَ اليومِ الذي -لا غيره- ... يدْعَــي بيومِ الرّبحِ والخُسْرانِ
يومٍ به الأعْمالُ توضعُ كلّها ... ما جل أوْ ما دقّ في الميزانِ
ما للعبادِ وللعداءِ أمــا دروْا ... بأخوّةِ الإنســـانِ للإنسانِ؟
ولِمَ استباحَ المؤمنونَ قتالَ مَن ... كانوا -يقينا- إخــوةَ الإيمانِ؟
أتكونُ بينَ مجاهــدٍ ومجاهدٍ ... حربٌ يخوضُ غمارَها الأخوانُ؟
وبها يبادُ المؤمنونَ بغيرِما ... جرمٍ ويُشهرُ موتهمْ ببيانِ
بل إنّنا لنتيهُ فخرا عندما ... يتكاثرُ القتلى منَ الإخوانِ
فنقول: ألفا قدْ قتلنا في العراقِ ... وقدْ تكونُ الألفُ في إيرانِ
لا فرقَ فالقتلى جميعا إخوةٌ ... والأمْرُ فيما بيننا سيّـــانِ!!
لا خيرَ في حربٍ تثار حميةً ... فالخاسرونَ بها همُ الطرفانِ
والمسلمونَ جميعهُمْ قدْ شاركُوا ... بسكوتهمْ في الإثمِ والعُدوانِ
ربّاهُ إنّا قدْ أسأنـــا كلنا ... فتولنا بالعفـــوِ والغفرانِ

"أَمْرِيكَا" وَ"رُوسْيَا"

"أمريكا" و"روسيا" اقتسما الأرضَ ... فشطرٌ لــــذا وشطرٌ لذاكا
لهما أصبَــحَ البرايا رَعايا ... لا يطيقَ الجميعُ منهمْ فكاكا
وأشاعا الخـــلافَ بينَ البرايا ... واستحال الخلافُ حَرباً دراكا
والضعيفُ وقودها خاضعاً كُرْهاً ... لـيَجْـلُو عَــدوّه السّـفاكا
والقويُّ يستعمرُ الخَلقَ لا يحلو ... لهُ غيرَ أنْ يكـــون كذاكا
كيفَ للأخ أنْ يريــدَ لإخوان ... لهُ شقـــوةً لهمْ وهلاكا؟
كيفَ يا مُدّعي الحضارةَ ترْضى ... أنْ يَعُمَّ الأنامَ ظلماً أذاكا؟
وترَى أنّكَ السّعيد إذا أشقيتَ ... كُـــل الورَى، فما أغباكا!
لـــوْ عقلتَ لما رضيتَ بخيرٍ ... لا يعُمُّ الأنـــامَ أينَ حجاكا؟
ربّ كيفَ لم ينفعِ النّاسَ عقلٌ ... وهوَ يهْدي لأنّهُ منْ سَناكا؟
ربِّ إنّ الهدَى هُداكَ فمنْ عاشَ ... شقيّاً حرَمتـــهُ منْ هداكا



بلادي الحبيبة !

يَا بلَادي التي أُحبُّ وأهوَى وأصوغُ فيهَا الرّوائعَ نشوى
وأُباهي بمجدهـــا وأُناجي بعُلاهـــا الأشَمّ أروع نجوى
كمْ لقيت من المعادنِ ظلما ولقيـت منَ المحبينَ شَجْوا !!
فالبيوتُ غدتْ مثابة حزْن والسُّجونُ غدتْ لأهليك مأوى
لم تكوني أذنبت لكنّ إيمانكِ جــرّ عَلىَ محبّيــك بلوى
إن يَطل بك ما تعانينَ من بلوىٍ فإني بالحــزن أفنَى وأذوى
ليسَ لي منك يا بلادي بديل ليسَ لي في سوى مغانيك مثوى
سوفَ أبني علاكِ ما عشتُ حتى تصْبحي في البلاد جنَّة "مأوى"
ربّنا إنّنا أسأنا وأخطأنا وإنا تبنا فصفحا وعفوا
وأعدْ صفوَنا الذي كانَ إنا لم نذق مذ تلبّدَ الجوُّ صفوا
هذه الصّحوة التي كمْ تشوّقْنا إليها لم تترك الجوّ صحْوا
وأضعنا استقلالنا وهدمنا ما بنينا مذ أصبحَ الجدُّ لهوا
يا عروسَ الشّمال يا جنّة الدّنيا ومــأوى لكل مجد ومثوى
دُمْت مهدا للمكرمات وأفقا للجمـــال وللكمالاتِ مهْوى
لا يُهْلكَ المصابُ إنّ سَنا الفجْرِ سَيمحُــو غيابَ الليل محْوا
وكذا المعدنُ النّفيسُ إذا ما دخَل النارَ زادَ حُسْنا وصفوا
والعدوُّ الذي يحاربُ دينَ الحقّ يَصْلى نارَ الجحيم فيُشْوى
والبناءُ الذي يقومُ عَلىَ الظلْمِ سيَهْوي والحقُّ يَسْمو ويقوى



بلَدِي الجَمِيل

بلدي الذي قدْ عشْتُ تحتَ سمائه ... ونعمتُ فيه بمائه وهوائه
وقضيتُ فيه شبيبتي وكهولتي ... وَشغفتُ فيه بحسْنه وبهائه
إنيّ سأحْرُسهُ وأحمي أرضهُ ... وَسأبْذُلُ الغالي لأجْل فدائه
وأذودُ عنهُ الطامعينَ وكل منْ ... يشْري سعادةَ نفْسه بشقائه
وَيسوؤُني أنيّ أراهُ مسخراً ... لمسخر لسواه من أبْنائه!!
كمْ مدّعٍ كذباً وزوراً حُبَّهُ ... وعداوُهُ أربَى علىَ أعدائه
يسْعىَ ليقبرَ مجدهُ وتراثهُ!! ... وَيشينُ سمعتهُ بسخف غبائه
يُعنىَ بحسن ثيابه وبشعْره ... ويعقد ربطته ولمع حذائه
وبدينه لا يعتني ولوْ أنَهُ ... يُؤذى النبيُّ وآلُه بإزائه
والخمر والفحشاء في جيرانه ... والكفر والإلحاد في أبنائه
وتراهُ يهدمُ بيتهُ ليعيشَ في ... بيت الذي يسعىَ لهدْم بنائه
شخصيّةُ الإنسان سرُّ وجوده ... وبدُونها ينهارُ منْ علْيائه
إنّ المقلّد عاش عبداً بل قضى ... أيامه ميتاً بمحض رضائه
رَضي الفناء لنفسه ولوْ أنّهُ ... لم ينتبهْ أوْ يعترفْ بفنائه
بلدُ الجزائر أنْتَ أجملُ بقعة ... غنّىَ عليها الشّعرُ خيرَ غنائه
في كلِّ شبرٍ منكَ وقفةُ شاعرٍ ... جادَتْ لهُ بالسّحْر منْ إيحائه

وبكلّ منعطف رفاتُ مجاهد لقيَ الرّدى "والمجد ملءَ ردائه"
لقنتَ الاسْتعمارَ درسًا خالدًا وحكَمْتَ باستئصاله وفنائه
واليومَ فاحْذرْ أنْ يعُود فربّما عادَ العدوُّ معَ القَطيعِ التّائه
ينجوُ القطيعُ إذا حَماهُ رعاتُهُ ويضيعُ إنْ نامتْ عيُونُ رعائه

أَرْضِي الحَبِيبَة

أَرْضِي يا منبتَ العُلاَ لله كَــمْ أنت تألمينْ
غرقت بالأمْس في الدّما واليوم في البؤْس تغرقينْ
أينَ الكفاحُ وما جَنى جهادُ سبْعٍ منَ السّنينْ؟
هَل أثمرَ الأمْنَ والمُنى وبهجة الأهل والبنينْ؟
أمْ أثمرَ الهمَّ والعناءَ وضاعَ ما كنت تأملينْ؟
يا أرضَ أجدادي الأُلَى سادُوا الأنامَ دنيا ودينْ
وحَملوا مشْعلَ الهُدَى والرُّشْدَ للناس أَجْمعينْ
تفديك نفسي منَ الرّدَى ماذا البكاءُ وذا الأنينْ؟
ستظفرينَ رغْمَ العدَى بما أَردْت ستظفــرينْ
ما دامَ مطمحك العُلاَ لا تيأَسِي سوْفَ تبلغينْ

اتّحد !!!

اتّحد فالنّجاحُ في الاتّحــاد يا شبابَ الفدى ونشءَ الجهاد
إنّنا أُمّــة اتّحاد به سُدْنا وعدنا على جَميع العباد
اتّحدنــا رأياً وفكراً وخلقاً واتّحادُ الشُّعوب أقوى عتاد
وإذا نَحْنُ قوّةٌ تتحدّى كل ذي قوّة وذي استبْداد
ما دهانا حتّى أصبْنا بخلف عاثَ فينا كمنجل الحصّاد؟
غيرَ أنّا لم يخبْ فينا سَنا القوّة إنّا كالنّار تحْــتَ الرّماد
فلْنَعُدْ لاتّحادنا مثلما كنّا يَعُدْ ما لَنا منَ الأمْجاد
ولنعُدْ للإخاء والحبّ رفاقاً وصدْق الوَلا وَصفْو الوداد
يا شبابَ الإسْلام يا جندَ طه يا كريمَ الآباء وَالأجْداد
أتنامُ عيْناك والبلدُ الطّيّبُ يَشْكو تسَلطَ الأوْغاد؟
كيفَ ترْضى انتشارَ هذ المخازي؟ كيفَ تغفو عنْ كل هذا الفساد؟
يا شباب الإسلام يا زارعَ الإحسان والفضــل في الرُّبى والوهاد
في الصّحاري وفي الحواضر في البرّ وفي البحــر في جميع البلاد
في أراضي كسْرَى وقيصرَ والأحباش واصــل مَسيرةَ الأمجاد
ادْعُ للخيْــر للفضيلة للعدْل لنشْر السّــلام للاتّحاد
يا شَبابَ الإسْلامِ حَسبْكَ أنْ تُدعَى شَبابَ الإسْلام رَغْمَ العَوادي

يَا شبابَ الجهادِ في أَحْلكِ الأيَّامِ جاءَ الصَّباحُ قُمْ للجهادَ
ربَّنا يا ميسّرَ الخيْرِ يا هاديَ العبادِ لشَقْوَةٍ أوْ رَشادِ !!
نحنُ نهفُو وأنتَ تعفُو ولا نخجلُ منْ ذي الإيجادِ والإمْدادِ
مزّقتْ شملنا الأنانيّةُ الحمْقاءُ فاستحْوذتْ علينا الأعادي
وَغزانا حبُّ الظّهورِ فكلُّ الوقْتِ نقضيهِ في الحديثِ المُعادِ
فاجمعِ الشّملَ وافضحِ الزّيفَ واستأْصلْ فئاتِ النّفاقِ والإلحادِ !!
وانصرِ المسْلمينَ واخْذلْ أعاديهمْ ليسْمُو نجمُ الهُدى في البلادَ



أَيْنَ أخوّةُ الإسْلام ؟

أيقْتلُ مسلمٌ عمداً أخاهُ بكلّ قساوَةِ القلْبِ الحَقُودِ
لشبرٍ منْ تُرابٍ ؟ قدْ مُسخنا قُروداً، بلْ أحطّ منَ القُرودِ
وَتُوقَدُ نارُ حَرْبٍ كُلَّ يوْمٍ يُزجُّ بها بآلافِ الجُنودِ
ويهدمُ ما تعالَى منْ بناءٍ ويُهدرُ ما تعاظَمَ منْ جُهودِ
وتقطعُ كُلَّ آصرَةٍ لقربىً فنُمعنُ في التحجّرِ والجُمودِ
فأينَ أخوّةُ الإسْلامِ منا وَحفْظ للمبادئِ والعُهُودِ ؟
أترْخصُ أمّةُ الإسْلامِ حتّى تَكُونَ أقلّ شيءٍ في الوجودِ ؟



تَقَاتُل المُسْلِمين

أَأَقتلَ إخْوانِي وَمَا اقترفُوا ذنبا ؟ ولاَ ذنبَ مثلُ القتلِ ما أعظمَ الخطبا !
تفشّى وباءُ القتلِ في عصرِنا الذي دَعوه بعصْرِ النُّورِ، تبًّا لهمْ تبّا
فإنَّا بهذا القتلِ صرْنَا لحالَةٍ منَ الكفْرِ والعصيانِ سوّدتِ القلبا
أقطعةُ أرضٍ بينَ جارينِ أصْبَحتْ مثارَ خلافٍ بيننا تشعلُ الحربا ؟
وما بينَ بغدادٍ وإيرانَ شاهدٌ بأنَّا تخلَّفنا ولمْ نلحقِ الرَّكبا
وَماذا الذي نجنيه بعدَ اقتالنا إذا نحنُ أفنينا الأقارِبَ والصَّحبا ؟
تعالوا لنَحـــيَ لاَ لنقتلْ إنّنَا دُعينا إلى الإحْياءْ فلنلزمِ الدَّربا



أَطْفَالُ الجَزَائِرِ في انْتِفَاضَةِ الجَزَائِرِ

أتباهى بأنّني ابنُ الجزائرْ!! إنّها نسبــةُ العُلاَ والمفاخرْ
تربةٌ تنبتُ البُطولاتِ والمجدَ كما تنبتُ الرِّياضُ الأزاهرْ
يتبارَى أطْـفالُـها للمَعالي لاَ يبالُونَ بالرَّدَى والمَخاطرْ
يتحدَّونَ كُلَّ هَولٍ ويسعوْنَ إلَى الموْتِ كاللُّيوثِ الكَواسرْ
كالسُّيولِ المزمجِراتِ وكالإعصارِ كالمــوجِ كالسُّيُوفِ البواترْ
وكذا الطِّفلُ في الجـــزائرِ جنديٌّ شُجاعٌ يهابُهُ كلُّ جائرْ
يقذفُ الرُّعبَ في القلوبِ بما يقذفه من حجارةٍ كالخناجرْ!!
والجزائرُ آيةُ اللهِ في الكوْنِ تحـــدَّى أبناؤُها كلَّ فاجرْ
سوْفَ يُلقِي سلاَحَهُ كلُّ باغٍ وسَيلقَى جزاءَهُ كلُّ غادرْ
وسَيدْرِي منْ ليسَ يدري بأنَّ اللهَ في مُلْكِهِ قويٌّ قاهرْ
فاذْكرِ العَهْدَ أيُّها الجنْدُ واحْفظْ ما ائتُمنتَ فأنتَ جُندُ الجزائرْ



نَحْـــن !

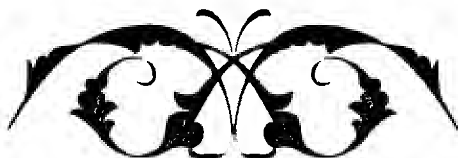
نحنُ شَعْبٌ إلىَ المعالِي نهضْنا   واندفعنا نَهْدي الشُّعوبَ الحَيارَى
ثُمَّ منْ بعدما ارتقينا هوينا   ووقعنا لَدىَ العَدُوِّ أُسارَى
إذْ أَسَأْنَا سُلُوكَنَا وانحرفنَا   وعدلنا عَنِ الطَّرِيقِ جِهارًا
وَارتمينا نسيرُ في كُلِّ دَرْبٍ   في محاكَاةِ غيرِنا نتبارَى
ونسينا أنّا الـــذينَ هَدينا   منْ حكينا لَوْ قدْ بقينا غيارَى
يا لسخْفِ العقول كيفَ ارتضينا   دُونَ عُذْرٍ تقليدنا للنّصارَى؟
والنّصارَى أَعْداؤنا منذ كانُوا   قاتَـــلونا وَحارَبُونا مرارا
حَشَدُوا كُلَّ ما لَدِيهِمْ منَ الجُنْدِ   وَساقُوهُ جَحْفَلاً جَرّارا
مثلما جنّدُوا الضغائنَ والأَحْقادَ   وَاسْتعملُوا الصَّليبَ شعـــارا
ثُمَّ باءُوا بكلِّ خزْيٍ وَخُسْرٍ   واثْنوْا موقَرينَ ذلاًّ وعارا
وَانثنى المسْلمونَ بالسُّؤدَدِ الباقِي   عَلَى الدَّهْرِ عزَّةً وانتصارا
تـلكَ كانَتْ ثمارَ إيمانهِمْ في   كلِّ حرْبٍ وقدْ كفتهمْ فخارَا
وَثمارُ الإيمان أعمـال برٍّ   وبها ذكرُهُمْ تعالَى انتشارا
غيرَ أنّا منْ بعدهمْ قدْ تقاعسنا   وساءتْ أعمالـنا آثارا



فجَنَى الأوّلونَ سبقاً ومجداً   وجنينا تخلُّفاً وبوارا !
فلنتبْ ولنعدْ إلىَ اللهِ فالنّهجُ   القَويمُ لنا أطالَ انتظارا
وإذاَ لمْ نَعُدْ سَرِيعاً فإناَ   قَدْ رَضينا بأنْ نمُوتَ انتحارا
إنّناَ خيرِ أمّةٍ كيفَ نرضىَ   أنْ نزولَ من الحياةِ اختيارا ؟



أفانين



ثَرَوَاتٌ كَثِيرَةٌ

ثروات كثيـــرَة قــدْ حبانا مَــنْ حبانا حياتنا وحمانا
ثروة الدّينِ والعقيدة والصّحّة والعقل والهــــدَى والبيانا
ثروةَ المال ثروةَ الخُلق والخَلق السَّوِّي وكـلّ لكَ كانا
ثمَّ إنّا عبادهُ ثُــمّ إنّا خلفاء لَــــهُ علَى دنيانا
ثمَّ إنّا نحيــا حياتيْن دنيانا حيــــاة ومثلها أُخرانا
كيفَ نعصي الإلهَ هذا الذي أجْزل هذا الجَميل والإحسانا ؟
ربّ إنّا ندْعُوكَ أتمِمْ علينا كُلَّ ما قدْ أوليتنا غفرانا
كيْ نرَى الفضل كلَّهُ لكَ - يا ربِّ- فزدْنا تفضــــلاً وامتنانا



النِّسْيَانُ رَحْمَة

جعلتَ لنا النّسيانَ - يا ربّ - رحمةً فلولا يدُ النّسيانِ حطّمنا اليأسُ
لأنّا نُلاقي في الحيـــاة نوائباً شداداً ولا عونٌ لدينا ولا بأسُ
علَى أنّ للنّسيانِ تأثيرَهُ الذي يُداوي ويأسو كالطّبيب الذي يأسو
وإنّا لفي عصرٍ تفاقمَ شرُّهُ ويوشكُ يوماً أنْ يفيضَ به الكأسُ
به قدْ أصيبَ الرّأسُ لا الجسمُ بالأذى وماذا يفيدُ الجسمُ إنْ مرضَ الرّأسُ ؟



ضُعْفُ العُقُولِ

يَا لِضُعفِ العُقولِ والأَفْهامِ   وَلأَسْرى الشُّكُوكِ والأَوْهَامِ
أَمَلٌ فوقَ ما نعيشُ ونبقَى   وحياةٌ تمـرُّ كَالأحلامِ !!
نطمئنُّ إلىَ الحياةِ ومحكومٌ   علىَ الكائنـاتِ بالإعْدامِ
أيُّ عقلٍ هذا الذي ليسَ يُجدِي   أهْلَهُ في مزلَّةِ الأَقْدامِ ؟
أيُّ عقلٍ هذا الذي أهْلُه يَحْيَوْنَ   مُسْتَخْدَمِينَ كَالأنْعامِ ؟
ما حياةُ الذي يعيشُ بلاَ عقْلٍ   ولاَ يستضيءُ بالإسْلامِ ؟
إنَّ منْ عاشَ دُونَ عقْلٍ ودينٍ   لمْ يكنْ عاشَ عُمْرَهُ في سَلاَمِ
إنمَا عاشَ في شقَاءٍ وَبؤْسٍ   واضطرابٍ وفتنةٍ وَخصامْ



فِي النَّاس ...

فِي النَّاس ذُو عقْل وتجربة — فهوَ أخُـو نفعٍ وتوجيه
تحَاجُهُ الأمَّةَ في عُسْرها — يخرجـها منْ ظلمة التّيه
وفيهمُ منْ لمْ يكُنْ عندهُ — علـمٌ ولاَ رأْيٌ يُزكّيه
فهوَ علَى أمّتــه عالةٌ — يضعفهَا الضعُفُ الذي فيه
وفيهمْ ذُو ثــرْوَة همُّهُ — أنْ يبنيَ المجْـدَ ويحْميه
يجْعلُ منْ ثرْوتــه سُلَّماً — يرْقَى به نحْـوَ أمانيه
وفيهمْ ذُو سُلطَة عادلْ — في شَعْبه يحْمـي مَعاليه
وَفيهمْ ذُو جُرْأَة نَاصحٌ — نيلُ الأَمَانـي في مَباديه
وَفيهُمْ ذُو أَدَب شاعرٌ — يُذكّــرُ الشّعْبَ بماضيه
وَفيهمُ الدّاعي إلَى دينه — تَنْتشرُ الأَضْواءُ منْ فيه
فاحْرصْ علَى أنْ لا تني باذلاً — ما ينْشُــرُ الضوْءَ ويُبقيه
لاَ خيْرَ في منْ لاَ رَصيدَ لهُ — في الخيْــرِ كلّ بينَ أهْليه



أتغْضَب؟

أَتَغْضَبُ؟ يا لَلعجَبْ   وَماذا يُفيدُ الغضَبْ؟
كَأَنَّ الــذي قَدْ جرَى   بلاَ حكْمَة أَوْ سبَبْ
أَلاَ فَانْسَ ما قَدْ جرَى   وَخُذْ في الذي قدْ وَجبْ
وكُنْ ثابتـــاً حازماً   لتَحْـظى بنَيل الأَربْ
ولاَ تَـكُ عَبْدَ الهوَى   فتُحْرَمَ أَغْلَى النّسَبْ
لأنّـــكَ عَـبْدُ الإلـه   العَـظيم الرّفيع الحَسبْ
وَهَــلْ نَسَبٌ مثْلُهُ؟   يُحَصّــلُهُ مَنْ طَلَبْ؟
أَتَغْضَبُ؟ كمْ غاضب   جفَاهُ الذي قَدْ أَحَبْ
وكَمْ غاضب لمْ ينَلْ   منَ السّعْي غيرَ التّعَبْ
ولَوْ لمْ يُطعْ حُمْقَهُ   لمَا فاتَـــهُ ما طَلَبْ
أَتَغْضَبُ ممّا عرَى؟   ومَنْ ذا الذي لمْ يُصَبْ؟
وَهَلْ لَـــكَ منْ حيلَة   تَقيكَ الأَذَى وَالعَطَبْ؟
ولَيْسَ الذي قَدْ جرَى   بمُنْجيكَ منْــهُ الهرَبْ
وَهَــلْ أَنْتَ مُلْكٌ لرَبّكَ   أَمْ أَنْتَ ملكُ الغضَبْ؟



تكبّرت!

تكبّرت هل فكّرت فيم تكبّرت ... أأنت جدير بالذي فيه فكّرتا؟؟
ألم تدر أنّ الكبر لله وحده؟ ... وأنت ضعيف الحول كيف تجبّرتا؟
ومن أيّ شيء قد خلقت؟ ألم تكن ... خلقت من الماء المهين وصوّرتا؟
أتكذب؟ إنّ الكبر أعظم كذبة ... لأنّك قد أشركت حين تكبّرتا
وكيف رضيت الشّرك وهو كبيرة؟ ... وكيف ضللت النّهج كيف تحيّرتا؟؟
وأعطيت عقلاً كيف عطّلت نفعه؟ ... وأعطيت تدبيرا فهلاّ تدبّرتا؟
ألا فتواضع واترك الكبر إنّه ... لربّك لو فكّرت شيئاً وقدّرتا



يا مرائي

يا مرائي لم يأت شيئاً من الأشياء ... إلاّ بدافع من رياء
لم يكن مخلصاً بقول ولا فعل ... فلم ينتفع بفضل الذكاء
إذا غدا كلّ سعيه كرماد ... بعثرته الرّياح عبر الفضاء
نسي الخالق الذي كان سوّاه ... ووفاه حظّه في العطاء
شغلته أطماعه عن سواه ... وهواه عن سائر الأهواء

وإذا ما تشابهت هذه الأخلاق ... كـان الريـاء كالكبرياء
يتعالى كلاهما يبتغي الشهرة ... بين الريـاء والخيلاء
خلقان تباريا في اقتناص المجد ... دون جدارة أو حيـاء
لا تكلني -ربي- لنفسي، فنفسي ... عذبتني بكثـرة الأسواء
واحمني من شرور كل مراء ... يتـزيى بأخدع الأزياء

الحسود!

ليس أغبى مـن الحسود ولا ... أضعف عقلاً ولا أقل حياء
هو لا يستحي من الله إذ لم ... يـرض منه لخلقه إعطاء
إنه باعتراضه يتحدى الله ... لم يخـش سخطه والجزاء
والبخيل أقل شراً وإن كانا ... جميعـاً لم يحسنا وأساءا
غير أن الحسود شح بما لم ... يـك يحويه خسـة رعناء
وأحق الجميع بالفضل من يؤثر ... بالفضـل كالغمـام سخاء
وتراه لا يقرب السوء مهما ... فسـد الناس عزة وإباء

الإسْرَاف

يسْرِفُ النّاسُ فِي الكَلاَمِ ولاَ   يدْرُونَ أنَّ الكَلاَمَ جسْرُ الخصامِ
مثلما يُسْرِفُونَ فِي النّوْمِ والنّومُ   عَدوُّ الحَيَاة صنو الحمامِ
وكمَا يُسْرفونَ فِي اللهوِ والمزْحِ   وفِي الحُبّ والعَدَاء العُقَامِ
ذاكَ داءُ الإسْرَاف فِي كُلِّ شيْءٍ   وهُوَ داءٌ قَدْ عَمَّ بينَ الأنَامِ
غيرَ أنّا منْ أكثرِ النّاسِ إسْرافاً   خِلاَفاً لِمنهَجِ الإسْلاَمِ



البُخْلُ وَالْجُبْنُ

البُخْلُ والجُبنُ لاَ أَرْضاهُمَا أبداً   لمؤمنٍ فهُما فِي اللُّؤْمِ صِنْوانِ
والمُؤْمنُونَ أَجَلّ الخَلْق شيمتُهُمْ   أَنْ يهْجُرُوا شَرَماً يُعْزَى لإنسانِ
فالبَخْلُ يمنعُ فعلَ الخيرِ صاحبه   والجبنُ يمنَعُ قوْلَ الحقِّ سيّانِ
خُلقانِ شرّهُما لمْ يحكمه خلق   ولمْ يضارعهما في اللؤم خلقانِ
والنّاسُ همُّهمُ بخلٌ وجبنٌ فلَمْ   يُعْنَوا بحقٍ ولمْ يسعُوا لإحْسانِ
إلاّ القليل، وهَل يغني القَليل إذا   ما قدْ وُجدنا لتعميرٍ وبنيانِ



الأنَانِيَّةُ والحِرْص

أنانيةُ الإنْسان أُصلُ شقَائه ... وَشدّةُ حرْص المرء أصْلُ بلائه
منَ الحرْص يأتي كلُ داء ومنْ يكن ... حريصاً فما منْ مطْمعٍ في شفائه
متَى ما يرَى ما لا تمنَّي امتلاكهُ ... وَشمَّر يسْعَى جاهدا لاحْتوائه
وَما حسَد الإنْسانُ إلا لحرْصه ... ولَا شَحَّ إلاَّ خاضعاً لندائه
ولَا قتل النَفْس الحرام سوَى به ... كما مات قابيلُ قتيلاً بدائه
وَما سرقتْ كفٌ ولا خانَ خائنٌ ... ولا نَشبَتْ حرْبٌ سوَى بُجدائه
وَمنْ جنَّة الفردوْس أهْبط آدمٌ ... بحرْص منهُ قدْ ذاق طعْمَ شقَائه
فلاَ داء مثل الحرْص صيّرَ نجمَنا ... برغْمِ السَّنا لا نهتَدي بضيائه
فيَا ربّ إنّ الحرْص قدْ شل خطوَنا ... إليكَ فخلّصْ خطونا منْ رشائه
دعَوْناك - ربّي- فاسْتجبْ لدُعائنا ... فلاَ رأيَ للمُضطرّ غيْرَ دُعائه



إِهْدَارُ الْعَقْلِ

شُغِفَ النّاسُ بالحياةِ التي تفْنَى   وَلَمْ تُغْنِهِمْ حَيَاةُ الخُلُود
وَهُوَ شَيْءٌ مناقضٌ لسُمُوّ العقْل   وَهْوَ مُحْكَمٌ في الوُجُود
كَيْفَ يحيا هَذا التّناقضُ أمْ كَيْفَ   سَنَحْيا في ظلّه المَنْكُود
كَيْفَ يختارُ عاقلٌ ظُلْمَةَ اللّيْلِ   البَهيمِ عَلى الصّبَاحِ الجَديد
هَلْ يفوزُ الإنْسانُ منْ غير حَظ   منْ ضياء بطيب عَيْشٍ رَغيد ؟
إنما العَقْلُ كالضّياء الذي يَهْدي   خُطى الرّكْب في ظَلاَم البيد
إنّما العَقْلُ قائدٌ كَيْفَ أَضْحَى   "باتّباعِ الأَهْواءِ" شَرّ مَقُود ؟
يا لَبُؤْسِ الإنْسانِ يُحسَبُ حُرّاً   وَهُوَ "يحيا مُكَبّلاً بالقُيُود !
يا أَخا العَقْلِ إنْ تسرْ بهُدَى العقْلِ   تجِدْ ما تُريدُ غيرَ بَعيد !
وَإذا لَمْ يقُدْكَ عَقْلكَ لم تبْلغْ   مُناكَ وَعشْتَ عَيْشَ الطّريد
لَيْسَ كالعَقْلِ نعْمَة - لا تكُنْ أَبْلَهَ-   يا -خَيرَ كائِنٍ في الوُجُود
وَاسْتَشِرْ عَقلكَ الذي هُوَ مِصْبَاحُكَ   في ظُلْمَةِ اللّيَالِي السُّود



ثِقْلُ النُّصْحِ عَلَى النَّاس

لا يبغضُ النّاسُ شيئاً مثل نصْحهِمُ — وَالنُّصْحُ أعْظَمُ ما يُهْدَى إلى النّاس
وَلَيْسَ يُبغضُ ما فيه سَعادَتُهُ — إلا امرؤٌ غيرَ ذي عقْلٍ وإحْساس
يا ناصحَ النّاس إنّ النّاسَ أكثرهُمْ — أعْداءُ منْ نصَحُوا فاصْبرْ عَلى الباس
كمْ ناصحٍ رامَ إنهاضاً لأُمّته — لمْ يُجزَ إلاّ بإخماد لأنفاس
وَمَنْ غدا الغشُّ للأوْطان دِيْدنَهُ — نجا وَأصْبحَ محمولاً عَلَى الرّأس
وإنما الدّينُ نُصحٌ مثمرٌ أدبًا — منْ صِدْقِ حُبٍ وَإيثارٍ وَإيناسِ



الفِكْرُ كَنْز

أعْطيتَ كَنْزاً فلمْ تقْدرْ مَزَايَاهُ ... وليْسَ كالفكْرِ في أسْنى هَدَايَاهُ
وأنْتَ بالفكْرِ مخْلوقٌ لَهُ خَطَرٌ ... يَسْمُو عَلَى كلِّ مخْلوق بدنياهُ
عَلَى روائعه شَيدَتْ حَضارَتنا ... والفنُّ منْ نبْعه قامَتْ زواياهُ
في السّلمِ والحَرْبِ لمْ تنضبْ مواردُهُ ... منذُ القَديمِ ولمْ تنفدْ عطاياهُ
لكنّما الفكرُ لمْ يستغنِ عنْ مدَد ... منَ السّماء ليهْديه ويرْعاهُ
لأنّ للفكرِ طغياناً سيَحملهُ ... يوماً عَلَى هَدْمِ ما شادَته يمناهُ
لا بُدَّ للفكْرِ منْ دينٍ يذكّرُهُ ... بالله - إنْ رامَ غيرَ الخيْر - يخشاهُ
وليْسَ يصْلحُ منْ قدْ صِيغَ منْ حَمإٍ ... سوَى ضميرٍ عَنِ الفحْشاءِ ينْهاهُ



حُسْنُ الخُلُق

أبيتُ علَى هَمّ وأُصبحُ في همٍّ — فمنْ هُوَ أوْلَى منكَ يا دهرُ بالذَّمِّ؟
وكُلُّ بلاَءٍ أصْلُهُ الظُلْمُ في الوَرَى — ومَنْ ذا الذي في النَّاسِ ينجو منَ الظلمِ؟
فَكَمْ منْ صَديقٍ غرَّنِي بابْتسامه — وَما هُـوَ إلا الشّهْد يمزجُ بالسُّمِّ
ومَا قيمَــةُ الدُّنْيا بغيْرِ صَداقة — تخففُ ما نلقَى منَ الهمِّ والغمِّ
وليْسَ كَحُسنِ الخُلقِ كنزٌ ومنْ يعشْ — علَى حُسنِ خلقٍ ليسَ يخشَى منَ العدمِ
ومُنْذُ أضعْنا خُلقنا ضاعَ سلمنا — فليْسَ لنا في حَرْبِنا اليوم منْ سلمِ
وليْسَ كمثْلِ الظُلْمِ للحرْبِ مُعْلناً — وليْسَ يُعيدُ السِّلمَ كالصَّفحِ والحِلمِ



الصَّبْرُ!

ثبّتَ اللّـهُ أرْضَنا بالجبالِ — وقلوبَ الرّجـالِ بالاحْتمـالِ
قوّةُ الصّبرِ أشْبهَتْ قوّةَ الطوْدِ — بدُنيا الهُــمُومِ والأوْجالِ
تتحدّى الإنسانَ في هذه الدُّنيا — ضُرُوبُ الأسَى كسُودِ الليالي
فيُــلاقي جيُوشَها بتحدٍّ — صامدٍ دُونَهُ صُمُودُ الجبالِ
فإذا ماتَ فالمصابُ جليلٌ — وإذا عَــاشَ عاشَ للأهْوالِ

عَاشَ كَيْ يشهدُ الأَحبّة صرْعَى ... في ذهُـول وحيرَة وَخبَال
يا لهذا الإنسان ماذا يُلاقي ... منْ بـلاَء لا ينتهي ووبَال
فكأنَّ الإنسانَ جاءَ ليَشْقى ... ثـمَّ يفنى ويَخْتفي كالخيَال

الصِّدْق

بلغني أنني ذكرت عند بعض الأصدقاء في جملة أسماء فقال : "هو أصدقهم، ومن أجل ذلك فهو سيتعب كثيرا" فقلت :

يُكلّفني صدْقي مَتاعبَ جمّـة ... فأحْملُها حرْصاً علَى ميزَة الصّدْق
لأنّي رأيتُ الصّدْق قلَّ وُجودُه ... لدَى النّاس حتّى صارَ كالغُل في العُنُق
وَهَل ثمَّ خلْقٌ مثلُه فأُريدُه ... شعارًا به أسمُو لدَى الله والخَلق؟
ولَوْ عمَّ هَذا الخُلقُ في النّاس لانبرَوا ... إلَى الخير، كُلٌ يبتغي قصَبَ السّبْق
وَقدْ كانَ خير الخلق في الصّدْق قدْوَة ... لذلكَ يُدعى "الصّادق" الصّادق الخُلق
ولَوْ أنَّ خُلقَ الصّدْق يلبسُ صُورةً ... تميّزُه كانتْ لَـهُ صُورَةَ الحقّ
وَفائدَةُ الصّـدْق الجَميل عَظيمَة ... تُضارعُهُ في النّفع فائـدةُ الوَدْق
فكُنْ صادقاً مهْما لَقيتَ منَ الأذَى ... ولَوْ أنَّ خُلقَ الصّدْق قادَكَ للشّنْق

الصّدْقُ والنِّفَاق

قيل لي : إنّ صدقك في مجتمع خسر -في جملة ما خسر- مزيّة الصّدق سيتعبك جدّا، فنظمت الأبيات التالية :

نعمْ : إنَّ صدْقي سوْفَ يُتعبني جدّاً ... ولكنْ بغيْر الصّدْق لاَ أبتَني المجْدا
فإنّي بغيْر الصّدْق أخْلفُ موْعدي ... وإنّي بغير الصّدْق لا أَحْفَظ العَهْدا
وأزدادُ مقْتاً منْ قريبي وَصاحبي ... ومنْ خالقي سُخْطاً وعَنْ غايتي بُعدا
أيطلبُ منّي أنْ أكُونَ منافقاً ... وأُصْبحَ كذاباً وأغْدُوَ مُرْتدّا ؟
لماذا ؟ أأَخْتارُ الضَّلاَل علَى الهُدَى؟ ... لأَربحَ ديناراً بِه أخْسرُ الحَمْدا
وَما كُنْتُ أرْجُو الحَمْدَ للحَمْد ذاتَهُ ... ولكنْ لأنَّ الصّدْقَ يمنَحُني الجدّا
بل الجدُّ هُوَ الصّدْقُ في الأمْر كلّه ... فمَنْ يتحرَّ الصّدْق يبلغ به القَصْدا
وأكْثرُ أخْلاَقُ الرّجال حبائلُ ... لصَيْد رَخيص لاَ يكلّفُهُمْ جُهْدا
وَما كُنْتُ أرْضى أنْ أَبيعَ كرَامَتي ... مُقابلَ شَيْءٍ يجلبُ المقْتَ وَالحقْدا
سأَبْقَى - ولوْ لم يصدّق النّاسِ- صادقاً ... وإنْ لم أنَلْ منْهُمْ ثناءً ولا وُدّا

فِي غَيْبَةِ الصِّدْقِ

في غَيبةِ الصّدْقِ ضاعَ المجدُ والشّرَفُ إذْ ضَيّعَ الخَلْفُ ما قدْ شَيّدَ السّلَفُ
كَانَتْ منازلنا في المجد شامخة ونحْنُ في وحْدة والشّمْلُ مؤتلفُ
الشّرْعُ قائدُنا والخُلقُ رائدُنا والخُلفُ مُنصرمٌ والهمُّ مُنصرفُ
كُلٌّ لِكُلِّ أخٍ يرْعَى مودّتهُ ولَمْ يُصبْ مجْدُنا هدْمٌ ولا تلفُ



حياة بلا دين

حياةٌ بلاَ دين حياةٌ حقيرةٌ ... تُصرِّفها الأهْواءُ والشَّهواتُ
كما كانَ أهلُ الجاهليَّة في عَمَى ... وَجَهْلٍ به قدْ عمَّت الظُّلماتُ
وهلْ نحنُ منْ بَعْد اطِّراح لدِيننا ... سوَى صُوَرٍ ليْستْ بهنَّ حياةُ؟
وأيُّ حياة للذي لمْ يكُنْ لَهُ ... نظامُ حياةٍ؟ إنَّها لمَاتُ!!
وإنَّا نعيشُ اليومَ في جاهليَّة ... مثقفة عمَّتْ بها النَّكباتُ
تُجادلُ في مكرٍ لتأْييد باطلٍ ... ودَحْضٍ لحقٍّ أكَّدتهُ ثقاتُ
فهلْ عقلُ هذا العصْرِ يولدُ كافرًا ... يحاربُ من للحائرينَ هُداةُ؟
ويمعنُ في وضْعِ العراقيل ضدَّهُمْ ... ولكنْ، لتشْريع الإله حُماةُ
فيا مُعْرضا عنْ نهجِ ربِّكَ جاهلاً ... متَى تنجلي عنْ عقلكَ الغمراتُ؟
إذا لمْ تعُدْ قبْلَ الفوات إلى الهُدَى ... فقدْ عشْتَ عُمْرا كلُّهُ هفواتُ



الدِّينُ النَّصيحَة

عَلاَمَ يغشُّ النَّاسُ بعْضُهم بعضاً وَقَدْ جعَلَ اللهُ تناصُحَهُمْ فَرْضاَ
بل الدّينُ هُوَ النُّصْحُ إذْ ليْسَ مثلُهُ يصحُّ دَواءٌ للأصحَّاء والمرْضىَ
إذَا لمْ يَكنْ نصحٌ محَا الغشُّ كلَّ ماَ بَنَى اللهُ لمْ يترِكْ سماءً ولاَ أرْضاَ
ومَنْ عَجَبٍ أنْ يبغضَ النَّاسُ نصْحَهُمْ أنانيةٌ لمْ تحفظ الدّينَ والعَرْضاَ
فيَا ربِّ أيقظْ في النُّفوسِ رَشادَهاَ ليرضَى الأُلىَ أوْجدتهمْ بالذي ترْضَى



التَّقْوَى

ســاَءَ ذَوْقي وَسـاَءَ رأْيِي لمَّاَ ســاَءَ فعْلي فلمْ يعدْ ليَ وزنُ
أيْ أضعتُ نفسي بسُوء سُلوكي فليطلْ بالـــذي أَساَءَ الحُزْنُ
إنَّ هذَ الحياة - واللهِ- بحْرٌ والسُّلوكُ الحميـدُ فيهاَ السُّفْنُ
والسُّلوكُ الحميـدُ غرْسَةُ إيماَنٍ فَحَيْثُ الإيمانُ حيثُ الأمْـنُ
والسَّبيلُ لكُلِّ خيرٍ هُوَ التَّقْوَى فغيْرُ التَّقْــوَى ضَياَعٌ وغُبْنُ



وَصِيَّة

سِرْبٌ مِنَ الطَّالِبَاتْ   يَدْعُــو لِخَيرِ الفَتَاةْ
قَــدْ جَـــاءَ يَطْلُبُ   مِنّي وَصِيَّةً لِلبنَاتْ
يَقولُ لِي فِي حَيَاء   وَحِيطَـــةٍ وَأَنَـــاةْ
نَرْجُوكَ تَقْدِيمَ نُصْحٍ   لَنَـــا وَمَنْحَ وِصَاةْ
فَقُلْتُ : كُنَّ مِثَالاً   لِلنّسْــوَةِ الصّالِحَاتْ
وَابقَينَ رغْمَ العَوَادِي   عَلَى المَدَى مُسْلِمَاتْ
فَلَيْسَ فِي النَّاسِ خُلْقٌ   يَفُوقُ خُلْقَ الثَّبَاتْ
بِدُونِــهِ لا يَذُوقُ   الإِنْسَانُ طَعْمَ الحَيَاةْ
وَلاَ يَتِــمُّ بِنَاءٌ   لِلمَجْـدِ والمَكْرُمَاتْ
وَبِالتَّذَبْذُبِ ضَاعَتْ   جُهُـودُ أَقْوَى البُنَاةْ
فَإِنْ وَعَيْتُنَّ نُصْحِي   تَكُــنَّ خَيرَ البَنَاتْ



حَيَاةٌ ودُنْيـا !

حيــاةٌ تمرُّ مُرورَ السَّحاب   ومَيلٌ إلَى الغـيِّ لاَ ينتهي
ودُنيــا تغرُّ غرُورَ السَّراب   وعَقْــلٌ أسيرٌ بمَا يشْتهي



وحِــرْصٌ يطُولُ ولاَ يقْصُرُ   وعُمْــرٌ يسيرُ ولاَ يرْجِــعُ
ومَــوْتٌ يطُوفُ ولاَ يفترُ   وجُهْـدٌ يَضيرُ ولاَ ينْفَــعُ



ومَــنْ ملَــكَ المالَ لاَ يُنفقُ   ومَــنْ خلَـقَ الخَلقَ لاَ يُعبدُ
ومَــن ولِيَ الأمرَ لاَ يُشفقُ   ومَنْ وهبَ الرِّزقَ لاَ يُحْمَدُ



ومَنْ يَدْعُ للْخَيْر يلقَ الهوَانَ   وفَوْضَى تَعيشُ بغيْر حُـدُود
ومَنْ يَدْعُ للشَّرِّ يُعطى الأَمانَيَ   ودَعْوى نظَامٍ بغيْرِ وُجُـود



أَهَذ حيَاةٌ - ترَى- أَم منونْ؟   فيا ربِّ عفْـوكَ عمَّا أَقولْ
وهَلْ نحنُ فِي سَكْرَةٍ أمْ جُنُونْ؟   فإنَّا نعيشُ بغيْـــرِ عُقُولْ



دُنْيَا النِّفَاق

أَ "رضوانُ"[1] ما دنيا النّفاق لنا مأوىَ   فهلْ في غد نأوي إلىَ جنّة المأوىَ
لقينا بها ما ساءنَا وأمضنا   فهلْ نحنُ نلقى في غد كلّ ما نهْوىَ
أَرُضْوانُ فلنلجأْ إلىَ الله ولنقُلْ:   ألا فاحمنا يا كاشفَ الضرّ والبلوى
دَعوْناكَ فارْحمْ ضعْفنا وتولنا   ولا تخزنا يا عالمَ السّرّ والنّجْوىَ
وَخلّصْ دُعاةَ الحقّ من قبْضة العدا   وقُدْ خطوْنا وانْهجْ بنا منْهجَ التّقوىَ



تَفَاوُت

أتَرْضى بأنّي لاَ أمرُّ بفيكاَ   وأنّي قدْ أفنيتُ عُمريَ فيكاَ ؟
ومالِيَ فكْرٌ في سواكَ وليْسَ لي   بقلبي فراغٌ يقتضيه شَريكاَ
وإنّي علَى التّوْحيد في الحُبّ لم أزل   وإنّي منَ المكْرُوهْ عشْتُ أقيكاَ
فعامَلتني عَكسَ الذي قدْ عَملتهُ   ولمْ أكُ لوْ فكّرْتَ غيْرَ أخيكاَ
سأَبقَى - وإنْ لم تبْقَ - للوُدّ حافظاً   وأَرْعَى حُقوقاً للْهوَى وأَفيكاَ



ضَيْعَةُ الآمالِ

سلبني اللصوص كيس نقودي الذي كان يحتوي مبلغا ضخما، فرجّ رجاء -ابني الوحيد- رجّة عنيفة، فأنشأت هذه الأبيات :

"أرجاءَ" ضاعَتْ من يَدي كلُّ آمالي فلسْتُ أُبالي بالذي ضاعَ منْ مالي
وأعْظمُ ما ضيّعْتُ صَحْبي ومَنْ يعشْ بغيْرِ صحابٍ لم يعشْ ناعمَ البال
وهَل ذاقَ طعْمَ العيْشِ منْ عاشَ وحْدهُ بعيداً عن الأصْحاب في المهمَه الخالي؟
علَى أنّني وإنْ خانَ صَحْبي لمْ أخُنْ صحابي وإنْ يسلُوا فما أنا بالسّالي
وتسْميةُ الإنسان تشعـــرُ أنّها لتحْقيق معنى الأنس بالصّحْب والآل
"أَرجاء" إنّ المالَ ليْسَ بنافــعٍ إذا كانَ في أيدي شحاحٍ وجُهّال
"أرجاء" ليْسَ المال إلا وسيلــةً لتشْييد أمجــــاد وتحقيق آمال
ولكنّ هذا المال قدْ صارَ آفــةً لتدْمير أوْطـــانٍ وتمزيق أوْصال
فلا كانَت الأمْوال إنْ لمْ تكنْ سوَى قيُودٍ بأَعْنـــاقِ الرّجال وأغلال



مِعْيَار

مَرِضْتُ فَصَحَّ وُدُّ النَّاسِ عِنْدِي ... وَكُنْتُ أَظُــنُّ وُدَّهُمُ نِفَاقَا
وَأَضْحَى مُلْتَقَى صَحْبِي سَرِيرِي ... وَأَضْحَى الاخْتِلَافُ لَنَا اتِّفَاقَا
فَزَادَ بِعِلَّتِي لِلنَّــــاسِ وُدِّي ... وَقَلْبِي زَادَ بِالْحُبِّ ائْتِلَاقَــا
وَإِيمَانِي تَضَاعَــفَ بِامْتِحَانِي ... وَسُوقُ مَعَــارِفِي زَادَتْ نِفَاقَا
كَــأَنَّ الْقَلْبَ مِنْ تِبْرٍ فَيَصْفُو ... وَيُشْـرِقُ كُلَّمَا زَادَ احْتِرَاقَا



هَلْ لِهَذَا الْبَلَاءِ حَدٌّ ؟

"أَرضْوَان" هَلْ هَذَا الْبَلَاءُ لَهُ حَدٌّ؟ ... فَمَا زَالَ يَقْوَى كَالْحَرِيقِ وَيَمْتَــدُّ
إِذَا قُلْتُ : حَانَ السِّلْمُ، فَالسِّلْمُ لَمْ يَحِنْ ... وَإِنْ قُلْتُ : زَالَ الْكَرْبُ، فَالْكَرْبُ يَشْتَدُّ
وَقَدْ كَــانَ لِي صَبْرٌ أَفِيءُ لِظِلِّهِ ... فَلَمْ يَبْقَ لِي صَبْرٌ وَلَمْ يَبْقَ لِي جُهْدُ
وَكَمْ لِي مِنَ الْإِخْوَانِ مَنْ كَانَ عَهْدُهُ ... وَثِيقًا فَأَمْسَى وَهْوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
وَلَكِنَّنِي أَبْقَيْتُ لِي مِنْهُمُ أَخًــا ... وَإِنْ لَمْ يَــدُمْ مِنْ وَاحِدٍ لَهُمُ وُدُّ
"وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى ... عَدُوًّا لَهُ مَــا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدٌّ" !



الأَصْنَام

لاَ تظُنوا عَهْدَ العبادَة للأصْنام ... ولّى فَلَمْ تَعُدْ أَصْنامُ
إنما قَدْ تطوّرَتْ فإذا أَصْنامُنا ... الْيَوْمَ مَرْأةٌ وغُلاَمُ
وإذا المالُ صارَ يُعْبَدُ ... والنّاسُ رُكّعٌ منْ حوْله وقيامُ
وكذاك الوَظيفُ والمنْصبُ العالي ... وجَاهٌ يهْفُو إليْه الأَنَامُ
بعدما عاشَ أكثرُ النّاس ... والأصْنام فيهمْ حجارةٌ ورجامُ
أيعيشُ الإنسانُ عَبْدًا لأَصْنام ... فأيْنَ العُقول والأَفْهامُ؟
أنْعَمَ اللهُ بالعُقول علَى النّاس ... فنعْمَ الإفْضالُ والإنْعامُ
وحباهُمْ منْ وَحْيه ما يُنمّي ... فيهمُ العقْلَ وهْوَ شرْعٌ يُقامُ
فاسْتهانُوا بالعقْل والشّرْع لم ... ينفعْهُمْ العقْلُ لاَ ولاَ الإسْلاَمُ
ربّ إنّ الهُدَى هُدَاكَ فلوْلاكَ ... ضاعَ الهُدَى وضَلّ الأَنَامُ



بين المُنى والمنايا

المنايا تحولُ دونَ الأماني يا لدُنيا ليستْ بدار أمان
بينما نحنُ في لذيذ من العيْشِ وفي غفلَة من الحدثان
إذ بنا نفْقدُ العزيزَ علينا فنُعاني من حُزننا ما نُعاني
ليْسَ منْ موتنا مفرٌّ ولوْ عشْنا طويلاً فالكُل لا بُدّ فان
ألف عام قدْ عاشَ نوحٌ ولكنْ ماتَ فالموْتُ غايةُ الإنسان
وعسَى أنْ يكونَ في الموْت والخوْف منَ الموْت يقظةُ الوَسْنان
غيْرَ أنَّ الإنسانَ في غفلة لمْ يَصْحُ منها يَعيشُ كالسَّكْران
والغريبُ في الأمْر غفلة من سوْفَ يموتُ كغفلَة الحيَوان
ولضعْف الإيمان آثارهُ فيما شكَونا منْ فتْنَة الشَّيْطان
وقويُّ الإيمان ليْسَ عليْه منْ شُرور الشَّيْطان منْ سُلطان
يا قويَّ الإيمان لا تخْشَ منْ شيْء إذا ما اعتصَمْتَ بالإيمان
وألذ الأشْياء في هذه الدُّنْيا جَميعاً قراءَةُ القرآن!!
وألذ اللذات دُنْيا وأخْرَى ما وُعدنا منْ رُؤية الدَّيان
فلنَعشْ عُمْرنا مُطيعينَ لله بصدْق في السّرّ والإعْلان
ولْنواظبْ علَى التّلاوَة للقرآن نَحْظَ بالعفْو والغُفْران
ونفُزْ بأعزّ ما يَطْلبَ المؤمنُ منْ ربّه بخيْر مكان
بشُهود للحقّ في حضرَة القدس أجل مراتب الإحْسان

صِحَّتي ثَرْوَتي

صحَّتِي ثرْوَتِي التِي عشْتُ لاَ أذكرُ فأَصبحتَ بالأدْواء
فذَكَرْتُ الذي نسيـــتُ من الصّحَّة فالداءُ نافِعٌ كالدَّواء
منْ يعشْ غيْرَ ذاكـــر نعمة تعدُّ يُـرْمَ بفـادِحِ الأَرْزاء
ليعُودَ إلىَ الذي وهَبَ الصِّحَّةَ بالشُّكْـر دائـما والثّناء
يا أخا النّعْمَة التِي لمْ تَكُنْ لها نعْمَةٌ بلاَ استِثْناء
نعْمَة الصِّحَّة التِي إنْ عَدمْناها نَعشْ رَهْنَ شَقْوَة وعَناء
اغتنمْ ما وُهبتَ تظفرْ بما تَرْجُوهُ منْ صِحَّةٍ وَطُول بَقاء



إنْ أرَدْتَ

إنْ أَرَدْتَ الرّبيعَ تلقاهُ في ... كُلِّ زمانٍ وَفي جميعِ الفُصُولِ
لا ربيعاً يأتي زماناً ويمضي ... مثل ضيفٍ أوْ مثل طيفٍ جميلِ
فتلفتْ صوْبَ الكتاب فما ... فيه من الحُسْن ما لهُ منْ مَثيلِ
وربيعُ الكتاب أبقى على الدّهْرِ ... - إذا قيس- منْ ربيع الحُقول
ليْس يَعْرُو روْضَ الكتاب ذُبول ... ورياضُ الرّبيع رَهْــنُ الذبول
هُوَ دنيا الجمال والسّحْر فيه ... لجميعِ المنى طريقُ الوُصُول
وإذا ما أَرَدْتَ علماً ففي ... المصْحف أَصْلُ المعقول والمنْقول
وإذا اشتقت أن ترى قدرةَ اللهِ ... فانظرْ صورةَ الكون تحظَ بالمأمول
إنّما الكَــوْنُ آيةُ الله خطّتها ... يداهُ، عليْه سبحانه أقْوى دليل
بلْ أَرى الكوْن شاهدا على مَن أبدعَ ... الكونَ لينفي به ارتيابَ العُقول
وإذا مــا أرِدْتَ خلاً وفيّاً ... ليْسَ في صدْق وُدّه بدخيل
ثابتاً لا يحُول فاسْتغْن عَنْ ... مَال لديه تفزْ بكلّ قبُول
وإذا مــا أردْتَ عرضا ... منَ الذمّ سَليما فلذْ بصمْت طويل
وإذا ما أردْتَ عيشاً حميداً ... مستقرّاً فلتعتصمْ بالخُمول
وإذا الحقُّ نالهُ عَسْفُ جبّارٍ ... فكُنْ مثْــلَ صارمٍ مسْلول
وكذا السّيفُ يلزمُ الغمْــدَ في ... السّلم وينضى في كلِّ خطْب مَهُول
لحقوقٍ مهضومَــةٍ ولعرضٍ ... مُستباحٍ ومبْدإٍ مَغلُــول

أيُّها الإنْسَان

أيّها الإنْسانُ ما أَعْجبَ أمْرَكْ كَيفَ لا تعرفُ عندَ الله قَدْرَكْ ؟
لم تزل في غفلة فاضحَة؛ غفْلة الطّفل الذي لم يكُ أدْركْ
كيفَ لا تعْرفُ ما أُوتيتَهُ منْ مَزاياكَ التي تَسْكُنُ صدْرَكْ ؟
أنتَ عَنْ ربّ البَرايا نَائبٌ كَيفَ لا تذكُرُ منْ يعلنُ ذكرَكْ ؟
كَيفَ تبْقى عَنْ سَناهُ صابراً تعسَ الصَّبرُ الذي يشْبهُ صَبرَكْ
لَوْ نَصرْتَ اللهَ في أحْكامه كنْتَ قبْلَ اليوْم قدْ حققتَ نَصْرَكْ
أنْتَ لوْ سرْتَ علَى منهاجه كنْتَ قدْ سُدْتَ الذي قدْ سادَ عَصْرَكْ
كَانت الدُّنيا ظلاماً لا تَـرَى أيَّ نُور قبْلَ أَنْ تُبْصرَ فَجرَكْ
كيفَ خالَفْتَ التّعاليمَ التي إنْ تُخالفْها تكُنْ أَظْهرْتَ كُفْرَكْ ؟
وتَبَنّيْتَ التّعاليمَ التـي عشْتَ في باطلها تُنفقُ عُمْرَكْ
هيَ خسْرٌ كيْفَ لا ترْفضُهُ كيفَ ترْضى أيُّها المسْلمُ خسرَكْ؟
عُدْ إلَى الله تَنَـل رضْوانَهُ عُدْ إليْه قبْـل أَنْ يهتكَ سترَكْ
عُــدْ إلَى ربّـك يا نَائبَـهُ إنَّ مَـنْ أَغْضَبْتَهُ يملكُ أَمْرَكْ



طُولُ الْعُمْر

نُؤَمِّلُ طُولَ العُمْرِ دُونَ تَبَصُّرٍ بِآفَاتِ طُولِ العُمْرِ فِي الجِسْمِ والعَقْلِ
إذَا لَمْ يَصِحَّ الجِسْمُ والعَقْلُ لَمْ يَكُنْ بدونهما للعمْرِ إنْ طَالَ مِنْ فَضلِ
وَكيفَ يعيشُ ابنُ الثَّمَانِينَ حجَّةً بِجسْمٍ بِلاَ ضَعْفٍ وعَقْلٍ بلاَ خَبلِ ؟
ولمْ يبْقَ مِنْ أتْرابه أيُّ صَاحِبٍ يؤانسُهُ فِي بيـئَةِ الظُّلمِ وَالجهْلِ
يَعيشُ ضَعيفَ الجِسْمِ والفكْرِ وَالحِجَى وَيحيا غَريبَ الرُّوحِ والصَّحْبِ والأَهْلِ

المَثَلُ الأَعْلَى

لنَا مثلٌ أعلَى فهـلاَّ اتَّبعناهُ فنلنَا الـذي كنَّا قديماً طلبنَاهُ
ولكنْ تمرَّدنَا ولمْ نتبـعْ سوَى هوانَا فأردانَا الهوَى إذْ أطَعنَاهُ
وَكيفَ وقعنَا في الضَّلالِ وعندنَا دليلٌ ولكـنَّ الدَّليلَ عصينَاهُ ؟
وَمَنْ ذَا الذي يعْصي الدَّليلَ سوَى الذي أطَاعَ عَلَى علمٍ هواهُ فأرداهُ
فيَا ربَّنا ارزقنَا الهُدَى إنَّمَا الهُدَى هَدِيَّة مَنْ سوَّى الوَرَى وهُوَ اللهُ
وإنَّكَ مَوْلَى مَنْ أردتَ صَلاَحَهُ وقدْ خَابَ عبدٌ لَمْ تكنْ أنتَ مولاَهُ

يَرَاعي

لِيَراعي مكانةٌ لا يُساميها ... لساني لأنّها أبديّـــــهْ
ما يقول اللسانُ يفني وماخطّ ... اليراعُ حيـــاته سرْمديّه
ويَنوبُ عن اللسان إذا كانَ ... رسُولاً إلى الجهات القصيَّهْ
ويراعي هُوَ اللسان الذي يبْقى ... إذا أَدْرَكـتْ حياتي المنيَهْ
والحضاراتُ كلُّها لم تكنْ تبْقى ... بدُون اليَراع منْها بَقيَّـــهْ
ولذا أَقْسمَ الإلهُ به فاقْـتَعدَ ... المجْدَ والسَّجايا السَّنيَّـــهْ

الْقلَم

لِي لسانانِ فإنّ يَصمتْ لسانٌ ... نطقَ الثّاني بإعجاز البيانْ
قلَمٌ يبني الحَضارَات التي ... تتحَـــدّى بمبانيها الزّمانْ
قلَمٌ قـــدْ أَقْسَمَ اللهُ به ... أَحْرَزَ الفضْل علىَ كُلّ لسانْ
قلَمٌ سَوْفَ أُغذّيه دَمي ... فهُوَ عنْ أسْرار قلبي ترْجمانْ
يا إلهي لكَ حمْدي كلّما ... أفْصحَ الاثنانِ عمّا في الجنانْ

سَتَنْقَشِعُ السُّحُبُ

سَتَنْقَشِعُ السُّحُبُ رغْمَ العدَى ... ويَظْهَرُ بعْدَ الضَّلال الهُدَى
ويندَحِرُ الظُّلْمُ وَالظَّالمونَ ... ويَذْهَبُ ما بيَّتُوه سُدَى
فإنَا جُنُودُ الإلَهِ الألَى ... بإصْرارها تتَحَدَّى الرَّدَى
وَنَحْنُ شَرَعْنا دُرُوبَ العُلاَ ... وَنَحْنُ ابْتَدَعْنا سَبيلَ الفدَى
وَنَحْنُ الذينَ بنا يُحتَمِىَ ... ونَحْنُ الذينَ بنا يُقتَدَى
وإنَّ لشرْعِ الإلَهِ الدَّوامَ ... وَحُكْمِ الطغاة قصير المدَى
ويَجْني الهداةُ مُناهُمْ ولاَ ... ينال المنَى منْ بغَى وَاعْتَدَى



سَتَلِينُ الأُمُور

ستَلِينُ الأُمورُ بعْدَ اشْتدادٍ ... وَسيَغشَى طَعْمُ السُّرُور فؤادي
ذاكَ طبعُ الحياة تكدّرُ حيناً ... ثمّ يأْتي صفْوُ الحياة العادي
إذْ عرَفت الحياة بعدَ اخْتبارٍ ... فإذا كلُّ حاله لِنفاد
بينما أهْلها بأحْسنِ حالٍ ... فَاجَأتْهمْ بالسّوء سُودَ عواد
وإذا بالسُّرُور قدْ عادَ حزناً ... وإذا النُّورُ عادَ ليل سَواد
وَإذنْ أنَا لاَ أضيقُ بشيْءٍ ... هُوَ فَانٍ في أقْصَرِ الآمادَ
إنَّما ينبَغِي الرِّضَى بقضاء اللهِ ... فَهُوَ الهُدَى وعَيْنُ الرّشادَ



الْجَرَاد

أَقَمْنَا كُلَّ سُوق للفسَادَ فَهُوجِمْنَا بِأَسْرَاب الجَرَاد
وَإِنَّ منَ الجراد لَشَرَّ جُنْد يُصيبُ ذَوي الشُّرُور مِنَ العباد
وإِنّا كَالجَراد أذىً وَشَرّاً كلانَا قدْ أغارَ عَلَى البلاَد
إلَهِي لاَ تُؤاخذنا فإنّا لنبرأُ منْ فسَاد ذوي الفسَاد

جَارٌ وفَار

الجَارُ والفَارُ عاثَا في منازلنا يا رَبّ رُحْماكَ منْ فأْرٍ ومنْ جارِ
والفرْقُ بينهُما في الشَّرِّ متّضِحٌ فالجارُ أعْظَمُ إضْراراً منَ الفارِ
الفارُ يأكُلُ ما في الدّار منْ سَغَب وَالجارُ يهْدِمُ مَا يبنِى منَ الدّارِ
وربّ جارٍ قضيتَ العُمْرَ أُطْعمُهُ مَوَدّتي خانَ أَوْطاني وأَوْطاري
حيَاتنا قدْ خلَتْ منْ كلّ ذي ثقة بُعْداً لهَا منْ حيَاة الخزْيِ وَالعارِ

"ياسِينُ" المِسْكِينْ

يا لطفل أضاعه والداه ... في طلاق لم يدركا عقباه
لم يمتْ والدهُ لكنّه أمسى ... يتيماً يجترّ طعم أساه
إنْ حنتْ أمّهُ عليه فضمّتْـهُ ... لديها فقد أضاع أباه
وإذا ما أبوهُ أمسكهُ لم ... يلقَ أمّا مـا مثلها يرعاه
فهوَ في الحالتين لم ينجُ منْ ... يُتمٍ فيا لياسينَ ما أشقاهُ!



حَجُّنا وَحُجَّاجُنا

"في هذا العصْر"

مما يلفت النظر بشكل واضح ومحيّر أنّ معظم حُجّاجنا يعودون بعد حجهم أشدّ إقبالا على الدنيا وأكثر تكالبا عليها بحيث لا يكادون يتصدّقون على فقير أو يتورّعون عن حرام ممّا أوحى إليّ بهذه الأبيات :

تحجُّونَ إلىَ البيْت الحرامِ ... ولاَ تتورّعُونَ عَن الحَرام
وَهَل للحَجّ منْ معْنىَ إذا لم ... تتُبْ منْ بعْده عنْ كَل ذام؟
وإنَ الحجَّ تطهيرٌ خطيرٌ ... يدنسـهُ القَليلُ منَ الآثامِ
وإنّ الذنبَ بعْدَ التوب شرٌّ ... منَ الذنب الذي قبل الفطامِ
وكُل عبادة لمْ تحي قلباً ... أَراهَا كالجهامِ منَ الغمامِ
فيا حُجّاجَنا انتفعُوا بحجٍ ... به يُرقىَ إلىَ أسْمىَ مَقامِ
ولا تَـتهاونُوا بفروض دينٍ ... به أدْركتُمُ أقْصىَ مَرامِ
وَذوبوا في عبادتكمْ خُشُوعاً ... تنالوا الأجْرَ منْ ربّ الأنامِ
وأكبرُ فرصَة حَـجّ مُتاح ... فأوْلُوا حجّكم كلّ اهتمام!!
فما فرصتْ مكرّرة لشخصٍ ... وإنْ كانتْ تكرّر كلّ عامِ



عَوْدَةُ الحُجّاجَ

أحُجّاجَ بيت الله لاَ تنقضُوا العَهْدا وإلاَّ فلاَ ترجُوا لزرْعكمُ حَصْدا
وإذا ما قَصَدْتم أَنْ تتُوبوا بحجّكم فبالله يا حُجّاج لاَ تفْسدُوا القَصْدا
أتبْنُونَ قَصْراً ثمّ ترضوْنَ هَدْمَهُ ومَنْ ذا الذي يرضى لما قدْ بنَى هدّا ؟
إذا عُدتمْ منْ حجّكُمْ فلتحافظُوا علَى حَجكُمْ إنْ رُمتم الخيرَ والرُّشْدا
وكُونُوا مثال الجدّ والصّدْق تنجحُوا وإلا فقدْ ضيّعتمُ الأجْرَ والجُهدا
وكَيْفَ وقَدْ أحْرَمْتمْ وسَعَيتمْ وَطُفتمُ ولبّيتمْ وجدّدتمُ العَهْدا
ألاَ إنّ لُبّ الدّين تهْذيب خلقنا وإنْ كانَ سُوء الخلق قدْ جاوزَ الحدّا
وإنْ كنتُمُ أذنبتمُ قبْل حجّكمْ فدُونَ اقتراف الذنْب فلتجعلُوا سَدّا
ودُومُوا علَى حَمْد الإله وشُكره فإنّ الذي أُوتيتم يُوجبُ الحَمْدا



عَجز الطِّبّ

أعجزَ الطّبَّ كثرةَ الأدْواء | واخْتلافُ الميُول والأهْواءَ
في زمَانٍ تقدُّمِ الطّبّ فيه | بكُشوف علَى يَد العُلَماء
غيْرَ أنّ الأدْواءَ زادتْ فلمْ | تكفِ جُهُودُ الأساة والخُبَراء
يُحْضرُ النّاسُ كلَّ يوم ضُروبًا | منْ غذاء تربُو علَى الإحْصاء
كَيفَ يُرجى لمالئٍ بطْنه منْ | كلِّ هَذا الطّعام طعْمَ الشّفاء؟
إنّ طعمَ الشّفاء أطيبُ من كلِّ | طعامٍ إذْ فيه طعمَ الهَناء
غيرَ أنّ الذي قضَى العُمرَ عبْدًا | لهَواه لَمْ يَنْتَفعْ بالدّواء
وإذا قيل في الزّمان الذي | نحْيا زمان تقدُّمٍ وارتقاء
لمْ نعارضْ في أنّنا قدْ تقدّمْنا، | ولكنْ تَقدُّمًا للْوَراء
غيرَ أنّا نرجُو السّعادةَ والعَصْر | الذي نحنُ فيه عصر الشّقَاء
قدْ تبارَتْ فيه المذاهبُ في حرب | تسيلُ بها بحارُ الدّماء
وَرياحُ البغضاء دبّتْ إلى البيْت | فصارَ الأبْناءُ كالأعْداء
والذي زادَ في شقَاوة هَذا | العَصْر ضَعف اليقين والاهْتداء
مرضُ النّفسِ جالبٌ مرضَ الجسْم | وَضعفُ اليَقين أصْلُ الدّاء
فتَداركْ باللطفِ يا ربِّ نفسًا | لمْ تزل في شَقَاوةٍ وَبلاَءِ



اجْتماعُ النَّقيضَيْن

نثورُ علَى الظُّلمِ إمـاً ظُلمنا ... ولا ننـكر الظلم إماً ظَلَمنا
وكيفَ اجتماعُ النقيضين حَتّى ... قبلنا به وبه قدْ حكمنا ؟؟
أنانيّــةَ ما رأينـا لـهـا ... شَبيهاً ولا مثلهـا قدْ علمنَا
وَهلْ ننكرُ الظُّلمَ منْ غيرنا ... ونقبلهُ إنْ يكُ الظُّلْمُ منّا ؟
ولا شيءَ كالظلمِ يقضي علَى ... بناء المعـالي الذي قدْ أَقمنا
ولاسيَما منْ قريبٍ حَميمٍ ... نفرُّ إليـه إذا ما ظُلمـنا
وَهلْ يزرعُ الحقدُ بينَ القلوب ... كالظلم لوْ أَنَّنا قدْ فهمنا ؟
فبالظُّلمِ كمْ مِن شُعوبٍ أبدْنَا ... وَبالظُّلمِ كمْ منْ صروحٍ هدَمنا
فيا ربّ إنا سئمنا الحياةَ ... ولِم لا؟ ومنْ شرّها ما سلمنا ؟
سَئمْنا حَياةً بـلاَ راحَـة ... وَعفنا وجوداً به قدْ سقمنا
سقمنا بكون سَقيمٍ جَديبٍ ... مَزايَا الكَمال بـه قدْ عَدمنا
عَدمـنا العَدالة فيه فما ... بـخير ولا بـهـدوء نعمنا
قدمنا إليه صحاحًا وصرْنَا ... مراضاً، فيا لَيتنا ماَ قدمْنَا



مَا هَذَا التَّلَوُّن ؟

علامَ تَرُومُ منقصَتِي عَـلامَا ؟ أَحَرْبـا ما تحاولُ أمْ سَلاَمَا ؟
وَمَاذَا منْ محارَبتي ستَجْني وكيفَ اخترتَ حَرْبِي والخصاما ؟
أَلَمْ تكُ لِي صديقا لا يُسامَى وَمَشْغُوفاً بحبّي مستَهاما ؟؟
وكنتُ تَزُورُني يومـاً فيوماً تُبادلني الـولاءَ وَالاحْتراما
فكيفَ عدلتْ عنْ خلق التّصافِي وكيفَ نقضتَ عهْدي والذماما ؟
وما هَذَا التّلـوّنُ أيّ خلقٍ به تغـدُو الحياةُ لنا حماما ؟



فُرَصُ الْحَيَاة

عَجَباً لنا ! فُرَصٌ تتاحُ لنا ! وَتَضاعُ منّـا دُونَ فائدة لنا
وَأَهمُّها هَذ الحياة بطولها ! وتمرُّ مسرعةً ولا تَبْقَى لنا
وأَهَمُّ منْ هذ الحَيَاة شَبَابنا هُوَ زهْرَةُ العُمرِ التي مُنحتْ لنا
وَنُضيعهُ جهلاً ونحْسَبُ أنَّنا نلْنـا بـه مـا فيه تكريمٌ لنا
للهِ كمْ فرصٌ أضعناها وكَمْ غُصَصٌ جَرعناها معاقبَةً لنا



وَفِي ظِلِّ البَيْت

في ظلال البيُوت تأوي السَّعادَهْ في سـياجٍ من التُّقى وَالعبادَهْ
قَدْ أَقَامَ الإِسْلاَمُ بُنيانها بالْعَدْلِ والحُبِّ والحيا والزّهادَهْ
وَتَولّى تسْييرَها رَجُل يُعْرف فـيـها بقُـوّة في الإرادَهْ
غيرَ أنَّ البُيوتَ صارتْ جَحيماً مـذ تَولّى النّساءُ فيها القيادَهْ
كَيْفَ وَاللهُ خصَّ منْ دفَعُوا المهْرَ وزادَتْ عُقُولهمْ بـزيادَهْ؟
وَهي أن يمنحُوا القيادَةَ للبيـت ويُعطوا عَلَى الجميعِ السّيادَهْ
إنَّ شعباً لمْ يرضَ للهِ حكَماً لهوَ شَعْبٌ يَسيرُ نحوَ الإبادَهْ

لَسْتُ أَخْشَى

لستُ أخْشَـى إلاَّ الذي يملكُ الضرَّ وفي يَده حَيـاتي وَمَوْتي
ولذا فإذا أُمرْتُ بما فيه رضـى الله لَسْـتُ أُخْفضُ صوْتي
وَإِذا كَـانَ في يَدِ اللّه رزقي فَهُــوَ آتٍ بلاَ ضَياعٍ وَفوْت

لَيْلَةٌ لَيْلَاء

يا لَيلة رجّ فيها الرّعدُ والتمعتْ ... فيها البُرُوق وعمّ الذّعرُ والفزعُ
في كُل ثانية للرّعْد دمدمةٌ ... وللبرُوق الْتماعٌ ليس ينقطعُ
متى نرى فيك ضوءَ الصُّبح فهوَ ... لنا أُنسٌ فلسنا بنوم فيك ننتفعُ
لا شيْءَ كالأمْن لكنّا نعيشُ بلا ... أمن وليسَ لنا في نيْله طمعُ
إذْ ليْسَ في هذه الدُّنيا سعادتنا ... لكنْ نغُرُّ بدنيانا وننْخدعُ



عَامٌ مَضَى وَأَتَى عَامٌ

عامٌ مَضَى وأَتى عامٌ ونحنُ علَى ... ما يُسخطُ اللهُ من قولٍ ومنْ عملِ
أما لنا عبرةٌ فيما مَضى فإذا ... كنّا زللنا فلا نمضي مع الزّللِ
وإنْ نكنْ قدْ فعلنا ما يليقُ بنا ... فنحنُ نمضي كما كنّا على عجلِ



عَتَبْتُ علىَ نفْسِي

عتَبْتُ عَلىَ نفْسِي وإنْ لم يُفدْ عُتبِي لتوريطها إيايَ في حمْأَة الذَّنب

وثقتُ بها منْ غيرِ علمٍ بشرّها ولمْ أدْرِ أنَّ الشرَّ مسْكنهُ قلبِي

فقالتْ : أليسَ الذنبُ ذنبكَ والذي يُطيعُ هَواهُ ليسَ ينجُو منَ الكرْبِ

أطَعْتَ الهوَى والعقلُ أوْلى بطاعة ومنْ لم يقدْه العقل ضلّ عن الرّكبِ

فقلتُ لهاَ : أنت الهوَى وأناَ الذي أطعْتك مخدوعاً فحدْتُ عن الدَّربِ

ولكنْ مَردُّ الأمْر للهِ وحْدهُ يُيسّرُ ما نلقَى منَ المأزقِ الصَّعْبِ

فَما زَال يَهدينا سَويَّ سَبيلهِ وما زَال يحبُونا المزيدَ منَ القُرْبِ



الشَّيطَانَ !

أَلاَ أَيُّهَا الشَّيطَانَ يَا شَرَّ أَعْدائِي ... ويَـا طَالِباً ضُرِّي وجالبَ أَدْوائِيْ
ويـا ساهرا ليلِ الشّتاء بطُوله ... وقَدْ نَامَ حتّى اللّيلُ والكَوكَبُ النّائِي
ونامَتْ جمُوعُ الطّيرِ في وَكُناتها ... كَمَا نَامَ حَتّى الحُوتُ في لجج الماءِ
وأَنت تُقضّي اللّيل لم تطعم الكرى ... كأَنك ذو داءٍ ولستَ بذي داءِ
تفكّرُ فيما يجلبُ الشَّرَّ للوَرَى ... وتبحثُ في شيْءٍ ترَى فيه إيذائِي
أَلاَ بِئْسَمَا تختارُهُ مِـنْ وظيفةٍ ... أَتسعدُ بالشَّيءِ الذي فيه إشْقائِي ؟
جَعلتَ شَقاءَ النّاس دأَباً وعادةً ... وأَوّل منْ أَشْقَيتَ أَوّلَ آبائِي
إذا كُنْتَ أَشْقَيْتَ العبادَ جميعَهُمْ ... فإنّكَ أَشْقَى الخَلقِ عنْدَ الأَلبّاءِ



يا دُنيا

عرفْتك اليومَ يا دنيا التّفاهاتَ   يا مَرْتَعاً للمخازي والسّخافات
يا دارَ غم لأَحْرار الرّجال ويا   مثْوى شقاء لأَرْباب المرُوآت
يا بُؤْرةً للأسَى وَالحزْنُ يا شرَكاً   فيه الحُتُوفُ لآمال وَغايات
يا مُومساً لم تزل تُغري بفتنتها   صرْعَى هَواها ومهْداً للغوايات
لم يخل فيك كرام الناس من عنت   هجرتك اليوم يا دنيا المعاناة!!
لوْ لم يكنْ فيكْ غير الموت يصرعنا   لكنْت أجْمعَ دار للشّقاوات
كمْ منْ رَضيع بصدْر الأمّ عاجلهُ   حمامُه بينَ غصّات وَأنّات
ومنْ كعاب كبدْر التّمّ طلعتها   في ليلة العُرْس زفّتْ للمنيّات
ومنْ مَريض يكادُ السّقْمُ يسلمُهُ   إلى الرّدَى بينَ ساعات وساعات
ومنْ سَجين بلاَ ذنب ولا سَبَب   يقْضي الحياةَ دَفيناً في دُجُنّات
أمّا الوفاءُ وأمّا الصّدْقُ فاحْتجبا   وَشَاعَ غدْرٌ وزيفٌ في الصّداقات
ولاَ وُجُـــودَ لإيثار ولاَ كَرَم   ولا إخاءُ يُرجّى في المُلمّات
ولاَ ضمير ولاَ دين ولاَ خُلق   عَرفتك اليَوْمَ يا دنيا التّفاهات



«دَارُ الحَدِيثِ» بِتلمْسَانَ

هنا رُوحُ بانٍ تطُوفُ بنا | بَنَى للعُلاَ فأجادَ البنا
هنا صَوْتُ دَاعٍ يُهيبُ بنا | منَ الخُلد يدْعُو لوحدَتنا
هُنا عالمٌ طالَما حثَّنا | علَى كُلِّ ما فيه عزّتنا
لقَدْ شَادَ دَاراً لأمّته | بها كَمْ قَطَفْنا ثمَارَ المنَى
لقدْ شادَ "دارَ الحديث" التي | نتيهُ بها وتَتيهُ بنا
وهلْ في بُناة العُلاَ ماجدٌ | كمثْل "البَشير" بأمّتنا ؟
وأهلُ "تلمسانَ" مَنْ مثلهمْ | يُشيدُ العُلاَ ويجيدُ البنا ؟
فكانوا لهُ خيرَ عوْن علَى | مَشاريعه الطّيّبات الجنَى
ولمْ أرَ كالعلم أسَّ بناء | ونَهج كمَال ونَبعَ سَنا
ولا "كالجزائر" أرْض جهاد | ترَى كلّ صعْب به هيّنا
فيا أمّةً قدوةً في العُلاَ | وَعنوان مَكْرُمَةٍ تُقتنَى
ليهْنك "دار الحديث" التي | تمدُّ شباب الحمى بالمُنَى
مضى نصفُ قرن عليها ولم | تزلْ آية تتحدّى الفنا
فمنْ رامَ يبني صُرُوحَ العُلاَ | لأمّته فليجئ ها هُنا
فأرْضُ تلمسانَ أرضُ العُلاَ | و"دارُ الحديث" منارُ السَّنا



ذِكْرَى دار الحَدِيث

الحياةُ تبنى وتهدمْ والمجْدُ لبـان لاَ هـادم للْبنـاء

"والبَشيرُ" بنىَ فأَعْلاَ ولمْ يهـدمْ سوَى الجَهلِ فهوَ أخبثُ داء

وَإذَا لم تصَدّق القَوْل فانظرْ لبناء مُطاول للسّماء !!!

إنّ دارَ الحَديث أقوَى دَليل يتحدّى مَعـاول الأَعْـداء

ليسَ كالعلمِ في الحياة بناءٌ لَيْسَ تفنيه عادِياتُ الفناء

والحَديثُ خيرُ العُلومِ معَ القرْآن فليَخرُسَنّ كُـلُّ ادّعـاء

أمتّي أمّةُ المكارمِ لا أمّـة رقْـص مُستفْحش وَغـناء

يا بلاَدي يا منبتَ العزِّ والفخـر مَثْـوَى الأَجْـدَاد والآبـاء

وعرِين الأُسُود مـذ وطئتْ أرْضكِ جُندُ الصّحابة البُسلاَء

جدّدي عهْدكِ الـذي أخرَجَ الدّنيا منَ الظّلُمات للأضواء



شِعْرِي !

شعْري يُدوّنُ ما يجول بخاطري ... ويُسجّلُ المكْنونَ منْ أفْكاري !!
ويُمدُّني بالسّحْرِ منْ آياته ... والسّحْرُ ضمْن عرائس الأشْعار
ويكونُ أُنسي حينَ تعْظمُ كرْبتي ... ببياض ليلي واسْوداد نهاري
وبه أعبرُ عنْ محبّة خالقي ... وأداء شُكري للعَظيم الباري
وأُحرّضُ المتخلّفينَ ليلحقوا ... بالرّكْب: ركْب كتائب الأحْرار
وأُجاهدُ المتقاتلينَ لصالح ... المُتربّصينَ بنا منَ الأشْرار
وأبثُّ في الجُبناء روحَ حماسة ... لتزول خشيتُهُمْ منَ الأخْطار
هذا هوَ الشّعرُ الذي ندْعُو لهُ ... لا شعْر كل مخنّث ثرثار !!!
لمْ يَبْقَ للأدب المخنّث موضعٌ ... إذْ هُو داءُ شَبابنَا المُنهار
العصْرُ عصْرُ الأقْوياء فمنْ يكنْ ... فيه ضعيفاً يلْقَ كُل بوار !!
ما الشّعْــرُ إلاّ دعْوة بنّاءةٌ ... تبني العُلاَ وتُشيدُ كُل فخار
الشّعْرُ من وحيِ الذي أوْحَى الشّرائعَ ... والكتابَ لرُسْله الأبْرار
منْ لمْ يكنْ للوَحْيِ أهْلاً لمْ يكنْ ... أهلاً لوحيِ روائع الأشْعار
فليسكتِ المتخنّثونَ فإنهمْ ... لا يَصْلُحُونَ لخوْض أيّ غمار



مَكْتَبَتِي صَدِيقَتِي

أمَكْتَبَتِي ماَ أنت إلاَّ صَدِيقتِي   وفَيت وخانَ الصَّحْبُ صفوَ مودّتي
وجدت صديقَ اليوْمِ ليسَ بنافعٍ   وجُودُكِ أغنـــانِي بأعْظَمِ ثرْوَةَ
ولاَ مالَ مثل العلمِ فالعلمُ خالدٌ   وليْسَ بَقـاءُ المـــال إلاَّ لمُـدَّةَ
وَهَلْ كرِياضِ العلْمِ روضُ أزاَهرٍ   أزاهرُه تَـبْـقى لِيـــوْمٍ وليلة؟
ولكنَّ زهْرَ العلْمِ ليسَ بذابـلٍ   يُحَيِيكَ مهمَا جئْتَـــهُ بابتسامة
عجبْتُ لمنْ يخْلِي منَ الكُتب بيتَهُ   ويَـمْلأه منْ كُلّ تبرٍ وفـضـة
وَهَلْ ذَهَبٌ كالعلمِ ينفعُ أهْلَهُ   بدُنياَ ويحظَى فِي الحَسابَ بجَنَّة؟



مَكْتَبتي المُبَعْثَرة

يَا كُنُوزاً مُبَعْثَرَهْ   وَهِيَ للعرْب مَفْخَرَهْ
يَا تُراثاً مِنَ الحِجَى   وَالعُقُول المُفَكِّرهْ!
يَا وُرُوداً جَمِيلَةً   يَا بَساتِين مُثْمِرَهْ
يَا نُفُوساً نَبِيلَةً   يَا عُيُوناً مُعَبِّرَهْ
فيك منْ كُلِّ ماسَةٍ   فيك منْ كُلِّ جَوْهَرَهْ
قَدْ تَصَدَّتْ لك ابْنَةٌ   كَسَنَا الصُّبح خَيِّرَهْ[1]
فَأَزاحَتْ عَنْكَ الغُبارَ   فَأَصْبَحْت مُسْفِرَهْ
وَغَدَوْت وَضِيئَةً   الوَجْه كالشَّمْس نيِّرَهْ
وبَدَوْت كَرَوْضة تُبْهجُ   النَّفْس مُزْهِرَهْ
عشْت يا زِينَةَ المكاتب   بالْخَيْر مُمْطِرَهْ!
واحَة ظِلُّها ظَلِيل   بِصَحْراءَ مُقْفِرَهْ
إِنَّ بَيْتاً بلاَ كِتَابٍ   لَشَبِيهٌ بِمَقْبَرَهْ!



1- ابنتي وكاتبتي عائشة التي تقوم دائما بتنظيف المكتبة وتنسيقها وتنظيم كتبها.

دارِي !

دارِي التي انفتحتْ على المسْجد كُنتُ وإيّاها على مَوْعد
مَشْرِقها المسْجدُ فهيَ على نور فمَنْ ينْزل بها يَهْتد
ومَنْ يعشْ فيها ففي مأمَنٍ من مجرمٍ باغٍ ومنْ مُعتد
بوّأني اللهُ بها معْبَداً يا حبّذا المسْجد من معْبَد
وليسَ لي جارٌ سوى بيته أو الإمام النّاصح المُرشد
يحفّها روْضٌ وتزْهو بها مكْتبةٌ كالرّوْض للمُجتلي
ومنْ بنَى داراً ولم يتّخذْ مكْتبةً فيها فلَمْ يرْشُد
وإنّ مكْتبتي غدتْ مثلاً ما مثل مكْتبتي لدى أحَد
فمنْزلي مسْجدٌ ومكْتبةٌ وروْضة نضْرةٌ إلى الأبد
فالحمْدُ للهِ علىَ أنْعمٍ لمْ تنقطعْ يوماً ولمْ تنْفد



بينَ وحْشَةِ المرَضِ وأنسِ الكِتَاب

أَرأَيتمْ ذاكَ النَّشــاطَ العَجيبا   صــارَ ذاكَ النَّشاطُ منّي دَبيبا
قدْ عَرانيَ داءُ المفاصل حتّى   صرْتُ في منزلي أَعيشُ غَريبا
ليسَ لِي مؤنسٌ سوى صحبةِ الكُتبِ   وأَعظِمْ بهَا صَديقاً حَبيبـــا
فإذا لمْ تجدْ صديقاً ففي الكُتْبِ   تجدْ ذلكَ الصّديقَ الأَديبا



رفيف القلب



دُمُوعُ اللِّقَاء

لقيني ولدي "رجاء" بعد اعتقالي في زيارةٍ لي بالمستشفى فلما وقع نظره عليّ خنقته العبرة وطفر الدمع من عينيه ومرّ على الحادث عام وشهران ثم تمثل لي فجأة لينتزع من نفسي هذه القطعة الطافحة بالألم :

لاَ تبكِ عينُكَ في اللِّقَا يَكْفِي بُكاؤُكَ في الفراقِ
واستْبْقِ دَمْعَكَ إنَّهُ ذوبُ الحَشاشَةِ في المآقي
واغنمْ أُوَيْقاتِ الصَّفَا ما بينَ لثْمٍ واعْتِناقِ
ليسَتْ خُطوبُ الدّهْرِ تحلُمُ عنكَ للدَّمعِ المراقِ
والدَّمعُ ليسَ بمطفئٍ ما بالفؤادِ منَ احْتِراقِ
أَ "رجاءُ" يا رمزَ الودادِ المحْضِ في دُنيا النّفاقِ
أنتَ العَزاءُ لذي فؤادٍ مُثخنٍ ممَّا يُلاقي!!
فإذا ذهبتُ ضحيَّةً الأحزانِ إنّي غيرُ باقِ



إلى ولدي رجاء

عندما زارني ولدي "رجاء" بمستشفى "عين النعجة" انهمرت دموعه الساخنة على وجهي وهو يقبّلني فأحسست بها نارا ملتهبة تحرق قلبي وتفتت كبدي - وكنت فاقد النطق- فلم استطع أن أعبّر عمّا يجيش بنفسي ويختلج في صدري من ألم وعذاب، وشوق وحنان، وعندما خرج ولدي ودعته عيناي الحزينتان وقلبي الدّامي يتفجّر بهذه الأبيات، التي أمليتها فيما بعد على ابنتي وكاتبتي :

رَجاءُ أَنْتَ رَجائي ... وبلْسمٌ لشفائي
لوْ لمْ أهبْكَ حَياتي ... لما رضيتُ بقائي
لكنْ أعيشُ لتبْقى ... مُمَتّعاً بالهَناء
وأتّقي عَنْكَ دَهْراً ... يُلحّ فِي الإيذاء
ويبْتلي كُلّ حُرٍ ... بِفادِحِ الأَرْزاء
فكنْ ببيتِكَ بعْدي ... منْ أعْقلِ الأبْناء
وكنْ - إذا غبْتُ يوما - ... كأعْظمِ الآباء
ولا تضيقنّ صَدْراً ... بالهمّ والبرْحاء
وعشْ "لسرين" واسلمْ ... علىَ المدَى "لعَلاء"
واحرسْ "نبيلا" لينجُوا ... منَ الأَذى والبَلاَء



الحَفيدُ الغائِب

إلى حفيدي، رضا سحنون الذي فرّقت بيننا وبينه الأقدار مدّة طويلة :

يَا "رضاً" أينَ أنتَ؟ طالَ غيابكْ ... ليتَ شعري، متَى يكونُ إيابكْ؟
أنتَ لمْ تدْرِ منْ أبوكَ ولا فِي ... أيِّ بيتٍ منَ البُيوت انتسابكْ
أنتَ لمْ تجْنِ أيَّ ذنبٍ لكيْ تُرْمَى ... بهجْرٍ يطولُ فيه عَذابكْ
يَا "رجاءُ" رضَا ابنكَ البكرُ قدْ كانَ ... مُناكَ وأَنتَ غضٌّ شبابكْ
لاَ تُطِلْ - يا رجاءُ- بُعدكَ عنْهُ ... فهوَ ذنبٌ به يطولُ عتَابكْ
يا "رضَا" سوفَ تعرفُ الأبَ والجدَّ، ... أهْلاً بهم يعزُّ انتسابكْ
وَستَحلُو لكَ الحياةُ وتنْسى ... كُلَّ آلامِها ويذهبْ مُصابكْ
يَا "رضاً" أنتَ من سلالةِ بيتٍ ... ماجدٍ فليزدْ به إعْجابكْ
لاَ تُطأطِئ رأساً ولاَ تبْكِ حُزناً ... قَدْ حوَى المجْدَ والفَخارَ إهابكْ
فَرجاءُ أبوكَ والجدُّ سَحْنونٌ ... فلاَ تخْشَ سبّةً أصْحابكْ
وإذَا ما الكلُّ قصّرَ فالجدُّ ... سيَرْعاكَ فلتنمْ أعْصابكْ
أنَا "سحنونُ" يا رضَا لاَ تخفْ شيئاً ... فسَوفَ ترْضَى ويعلُو جَنابكْ
أنَا أُرضيكَ يا رضَا وأُراعيكَ ... وأسْعَى لكيْ يزولَ مُصابكْ
وسيُبدِي لكَ التّلاميذُ وُدّاً ... وسَيولونكَ الرّضا أترابكْ
فلْتعشْ يا رضَا سعيدًا فقدْ زالتْ ... مآسيكَ وانْتَهتْ أوْصابُكْ



خِتانُ حَفِيدِي

علاء سحنون

خِتانُ "عَلاَء" مَبعثٌ للتَّفاؤل	بتَحْقيقِ ما يَسْعَى لهُ كُلُّ عامِلِ
وَحَفلُ "عَلاَء" في الرَّبيعِ مبَشِّرٌ	بعهْـــدٍ سَعيدٍ للرَّبيعِ مُماثِلِ
ووجهُ علاَء كالرَّبيعِ صَباحةً	وَروعةَ حُسْنٍ مثلِ وردِ الخَمائِلِ
لذَلكَ نرْجُو أنْ يكُونَ خِتانُهُ	بدايَةَ عهْدٍ بالمَسرّاتِ حافِلِ



حَفِيدَتِـــي

نسرين سحنون

أأنْت وردٌ أمْ أنْت "نسرين"؟	أمْ أنت كلتاهُما وياسمينُ؟
بلْ أنَت أبْهى الزُّهُورِ أجمعها	بل أنْت تَطويـرٌ وتمدينُ
منْ أينَ للورْدِ لون خدّيْك أمْ	منْ أينَ للنّسريـــن تلوينُ؟
وإنما أنت سِحْرُ عُصْفُورةٍ	لها غناءٌ حُـــلْوٌ وتلحينُ
فلاَ "علاَء" وَلا "نبيل" لهُ	سحْركِ فلتسعدنّ "نسرينُ"



نجاحُ نسْرين

إلى حفيدتي نسرين سحنون بمناسبة نجاحها في امتحان شهادة البكالوريا

"نسيرينُ" خيرٌ منَ النّسرينِ لوْ فطنُوا فكيفَ سمّوكِ - يا نسرين- نسرينا ؟
والوردُ خيرٌ منَ النّسرينِ لوْ علمُوا فوردَةٌ أنت تكوينــاً وتلوينا
والاسْمُ ليسَ ببانٍ وحدَهُ شرَفا إنْ لمْ تضيفي إليْه العلْمَ والدّينا



بسْمَةٌ غضّة

إلى حفيدي الصّغير "عادل سحنون"

بوجْهكَ ألمحُ يا "عادل" حَياةً يُسيّرُهـا عـادلُ
فَتغْدُو به أرضُنا جنّةً ويطْلعُ كوكَبُنـــا الآفلُ
وتُشْرقُ في الأفْـــقِ شمْسُ السّلامِ وذلكَ ما يأملُ الآملُ
أ"عادلُ" دمْ بسمةً غضّةً بها يختفي يأسُنا القاتلُ
ويحيا الرّجاءُ بقلبِ "رجاءٍ" ويورقُ روضُ المنى الذّابلُ



أَعَادِلُ

إلى حفيدي، الجميل الفنان الحساس : عادل سحنون

"أَعَادَلُ" يا كَوكَباً في سمائي وَيَا ثَمَراً نَاضِجاً مِنْ عَطائي
ويَا نغمة حُلوَةً منْ غنائي وَيَا بسمةً عذبةً في شَقَائي !!
ويا ومضةً أشْرَقَتْ في "رجائي" وَيَا زهْرَةً عبقتْ بالسَّخاء
ويا صُورَةً حيّةً منْ إبا سَلِمْتَ لتَبْقَى مثَال الوفَاء
وَصدْق الوَلاء وَنُبل الإخاء



إِلَى ابْنَتِي سَعِيدَة

"سعيدةُ" يا حُلمَ نفس سعيدَه وبسْمَة فجْر الحَياة الجَديدَهْ
وَتمْثَالَ نُبل عزيزُ المنَال وصورة حُسْن ستبقَى فريدَهْ
حَيَاتِي سَأُنفقُها كُلَّهَا لتَحْقيق كُلّ مُنَاكِ البَعيدَهْ
وَأَبْذُلُ كُلَّ الذي في يدي لِكَيْ تظفَري بالحَيَاةِ الرَّغيدَهْ



إلى ابْنَتِي الغَالِيَة، سَعِيدَة

أيُّ ابنَة كَسَعيدَهْ　　لهَا المَزَايا الفَرِيدَهْ
نُبْلاً وَهِمَّة نَفْس　　كالنيِّرات بَعِيدَهْ
وَحُسْنُ رَأْيٍ وَذَوْق　　مَعَ السَّجَايَا الحَميدَهْ
أَمَّا الجَمالُ فَفِيه　　بينَ اللدات وَحِيدَهْ
حازَتْ مِنَ الغُصْنِ قَدّاً　　حوتْ منَ الظّبي جِيدَهْ
فَكُل بيت حَوَاها　　حَوَى الحياةَ السَّعِيدَهْ
لاَ يَعْرِفُ الحُزْنُ يوماً　　ولاَ الخُطُوبَ الشّدِيدَهْ
بَلْ كُل يومٍ تجَلّى　　لَهُ، رَأى فيه عِيدَهْ

سعيدة ابنتي

زارتني ابنتي سعيدة وأنا رهن الإقامة الجبرية بمنزلي، فرأيت الحزن مخيّما على وجهها الصّبوح وتنطق به ملامحها الجميلة، فعانقتني وانفجرت باكية، فتأثرت تأثرا عميقا أوحى إليّ بهذه الأبيات :

سعيدةُ عادَتْ لي بكلِ كيانها　　بنبل محيّاها وَصدْق حَنانها
وَقدْ رَجّها الخَطْبُ الذي لم يكنْ لهُ　　شَبيهٌ، ولمْ تعرفْهُ دُنْياً جنانها
أيحبس دنيا الخير باغٍ مُسَلط　　وَتطلقُ دنيا الشرّ في عُنفوانها ؟
وَيُحبسُ "سَحْنونَ" أبوها بداره　　وكَانَ أبوهَا آخذاً بعنانها
إذا ما أرادَ اللهُ إهلاكَ أمّة　　أتاحَ لهَا مَنْ يستَهِينُ بشانها

تباً لها دنيا !!

موتُ الأكبادِ !! مهداةٌ إلى روح ابنتي "سعيدة"

أتينا إلى الدُّنيا برغمِ اخْتيارنا ... ونرحلُ عنها مثلما قدْ أتينا
لقينا بها ما لا نطيقُ احتمالهُ ... منَ الهمّ والآمال فيها أضعناها
وهذ مُنى نفسي "سعيدةٌ" لم أذُقْ ... هناء حياتي مُذْ فقدْتُ محيّاها
بها نزَل الموتُ المفرّقُ فجْأةً ... كصاعقة ! لم ندْر كيفَ فقدناها
ولمْ يرحَمِ البيتَ الذي هيَ روحُهُ ... ولا أسرةً تحنو عليها وترعاها
ولمْ يقدّرْ العَشْرَ الأواخرَ قدرها ... ولا العيدَ إذْ في ليلة العيد وافاها
ولم يرحَمِ البنتَ الوحيدةَ بعدها ... "نعيمةَ" إذ كادَتْ تلاقي مناياها
ولم يكُ - لمّا زارها الموتُ عندها - ... سواها فكادتْ أنْ تجنّ لبلواها
ولا حافظ القرآن منية أمّه ... "مراداً" ولا الآي الكريمة راعاها
ولْم يرعَ "سلماناً" ولا بكْرَ أمّه ... "فؤاداً" ولا الزّوج الذي ليس ينساها
ولم ينجُ منْ هوْل المصاب شقيقها ... "رَجاءُ" ولم يصبرْ أبوها لمنعاها
ولا أخواتٌ لمْ يُصبن بمثلها ... صُعقنَ جميعا للرّدى إذْ توخّاها
فللّه ما أشْقى الورَى بحياتهمْ ... وللّه ما أشْقى الحياةَ وأقْساها

وتبّاً لدنيا لا يَدُومُ صفاؤها ولا تنقضي آلامها ورزاياها
ويا عجباً ممَّنْ يُغرّ بزيفها ويعبُدُها حُبّاً وينسَى بلاَيَاها
فيا عالمَ النّجْوَى ويا راحمَ الورَى وكاشفَ بَلْوَاها وَسامعَ شَكْوَاها
سَأَلتكَ إيماناً برَحْمتكَ التي وَسعت بها الدّنْيا وعمّتْ عطاياها
سألتكَ لطفاً عاجلاً يطفئُ الجوَى وَصَبراً يقي نفْسِي مفاتنَ دُنياها



الجزائر آخر يوم من رمضان 1415 للهجرة

سَاعَةُ الدَّفْن

مهداةٌ إلى رُوحِ ابنَتي "سعيدة"

لَيسَ شَيْءٌ يفتّتُ الأكبادَا   مثل أنْ يدفنَ الأبُ الأوْلادَا
قطعٌ تَسْكُنُ القلوبَ فتغزوها   المنايـــا فتسْكن الألحادَا!
وأنا مذ دفنتُ إحْدَى بناتي   واكتسَى بيتها الوَديعَ الحدادَا!
لم أذقْ للحياة طعْماً ولم أشْعرْ   سوَى بالهُموم تغزُو الفؤادَا!!
يا سعيدة مذ دفنتك لم أشْتَقْ   طَعاماً ولا استَسَغتُ رُقادَا!
وإذا ما أردْتُ نسيانَ ذكراكِ   ذكرْتُ منْ بعْدكِ الأولادَا!
أوَ أنْسَى "نعيمةَ" طلعةَ الشّمس   وهل أسْتَطيعُ أنْسَى "فؤادَا"!
ثمَّ "سلمانَ" وهوقد هدّه الخطبُ   أأنساهُ ثمَّ أنسَى "مـــرادَا"!!
يا لِدنيا الغرورِ كمْ نتفانَى في   هوَاهَا حبّاً وكم نتعادَى!!!
كل يومٍ نزدادُ فيها شقاءً   وبلاءً وما بلغنا مُرادَا!!
ثمَّ ننسَى ما سوْفَ نلقَى منَ   المـوْتِ وما بعدهُ وننسَى المعادَا
ربّ فارْحَم "سعيدة" واعفُ عنها   وارْعها وارْعَ بعْدَها الأولادَا
ومُرِ الصبْرَ أن يجاورَ مثْواهمْ   ليمحُو الأسَى ويجلُو السُّهادَا
وتداركْهُـمْ بلطفكَ واحفظهمْ   وزدْهمْ تآلفـــاً واتّحادَا!!



الجزائر في أول يوم من شوال 1415 للهجرة

غيابُ سَعِيدة

"سَعيدَةَ" غابَتْ ولَمْ ترْجعِ   فيا لَكَ منْ نَبإٍ مُفْزعِ
ظَنَنَّاهُ محْضَ خَيال غَريب   تَـصَوَّرُهُ مُرْجِفٌ مُدَّعِ
"سَعيدَةُ" ماتَتْ كأنْ لم تعشْ   بأحْلامَها بغَـد ممرعِ
هُوَ الموتُ يأْكُلُ أحلامَنا   ويأْكُلنا وهـوَ لم يشْبَعِ
سَعيدَةُ إنْ لم تَعيشي ولم   تَعُودي فنحنُ عَلَى المهْيعِ
سَنلحقُ يوماً بمنْ قدْ مَضوْا   بسَيْرٍ حَثيث الخُطى مُسْرعِ
"سَعيدَةُ" نوْمكِ رهن الثّرى   أَطَارَ هُجُوعي فَلَمْ أَهْجَعِ

عيد "سعيدة"

النَّاسُ في أهليهمُ قَدْ عَيَّدُوا   "وَسَعيدة" قَدْ عَيَّدَتْ في قبرِها
وجميعهُمْ نعمُوا بشَمْلٍ جامعٍ   "ونعيمة" ذَهَبَ المصابُ بصبرِها
منْ يومِ أنْ ذَهَبَ الحِمَامُ بأمِّها   فشُغلتْ عن كلِّ الأمُورِ بأمرِها

أعائش[1]

أعائشُ: ياَ دنياَ لحوني وأنغاَمي ... ومسْرح آمَاَلي ومشرقَ إلهامي
إذا طفحتْ نفْسي بآلاَمِ دَهرِها ... ذكرتك فانجابتْ هُمُومي وآلاَمي
كلاَمك في أذنّي كالشّهد في فمي ... ونثرك مثل الشّعر يبرئُ أسْقامي
ودَمعك ما أجريته حينَ نلتقي ... على الخدّ إلاّ زادَ شقوةَ أيّامي
فلاَ تذرِفي -بالله- دمعك إنني ... أحسُّ به سهماً علىَ قلبيَ الدّامي
لئنْ غابَ عنْ عيني محيّاك لم يغبْ ... خيالك عنْ قلبي ولا حبّك النّامي
وإنْ غابَ عنْ أذني حديثكَ إنّ في ... خطابك ما يشفي بتعبيره السَّامي
فصبراً على الخطب المفرّق بيننا ... فعقباهُ أنْ نحظى بعز وإعْظَام
ولاَ تيأَسي فاللّيلُ لاَ بدَّ مُنته ... دُجاهُ بصبح مشرق النُّور بسّام
ويجتمعُ الشّملُ الشّتيتُ وننتشي ... بتحقيق آمالٍ كبــــارٍ وأحْلاَم



[1] "عائش" هي ابنة الشاعر وكاتبته، وكان يدللها بعائش، وعيش وما إلى ذلك من أسماء التدليل.

أعائشَتي

أ"عائشتي" أنت أمْنيتي وأنت نشيدي وأغنيَتي
جمالٌ بديعٌ وذوقٌ رفيعٌ وذهنٌ سريعٌ، صفاتُ ابنتي
فيا شغل فكري ويا وحي شعري ويا خمر سكرى ويا نشوتي
أعيذكِ منْ نزوات النّفوس وأهوائهنّ ومنْ غضبة
أعيذكِ منْ حسد ملحف يهدُّ قواكِ ومنْ غيْرة!
أُعيذكِ منْ كلّ خلق يشينُ فضائلكِ الغرّ يا ظبيتي
فحسبكِ أنّكِ لي كوكبٌ يُنيرُ بلؤْلئه ظُلمتي
وحسبكِ أنّكِ سلوَى الفؤادِ تذودينَ حزنيَ في غربتي



ابنتي كاتبتي

إلى ابْنتي عائشة

أَأَنت ابنَتِي أمْ أَنت كاتَبتِي التي ... حفظَتْ بناتَ الفكْر منْ كلّ ضيعة
وإلاّ لضاعتْ واستَبدَّ بها الرَّدَى ... وفي ذاكَ تضْييعٌ لأَعْظم ثرْوَتي
وأوتيت حسن الخطّ أعْظم ميزة ... خُصصْت بها أغنتْك عنْ كل ميزة
وَحَسْبُك أنَّ الله أَقْسَمَ معلناً ... لقيمته الجلّى بأقْــدَس آلة
فقدْ أقْسَمَ الرّحمنُ بالقلم الذي ... به خلّدتْ آثــار كلّ حضَارَة
ألاَ سَلمَتْ تلكَ الأنامل إنها ... تسَجّلُ أشْعَاري تراثاً لأمّتي



إلى ابْنَتي وكاتِبَتي، "عائشة" !

لك فضْلٌ علىَ خُلود بَياني ... يا مثَــالَ الذّكَاء والإتقان
أنتَ لي الكاتب المعبّرُ عمّا ... في ضميري وَما يكُنُّ جناني
بيراعٍ يُغني بجوْدَة خطّ ... وَبيان عَنْ آلـة الإنسان
أقْسَمَ الله باليراع ولم يُقْسمْ ... بفضْلِ اللّسان في القرآن
إنَّ فضل اليَراع أبقىَ علَىَ ... الدّهْر وأثْرَى منْ معطيات اللسان
لاَ تظنّي أنّي نسيتُ الذي ... قدّمْته - يا ابنتي- منَ الإحْسان
أنْت ذكرَى أمّي وهيهاتَ أنْ ... يَدْنُو منها طيفٌ منَ النّسيان



إلَى أمِّ أوْلاَدِي

"أَعَائِشَتِي" كُونِي بأمِّـك بَرَّةً فلوْ لم تكنْ كانتْ حياتُك مُرَّةً
فلاَ تغْضبِي يوما عليها فتَهْلكي ولا يكُ عصيانٌ لهاَ منك مرَّةً
فأمُّكُمُ كانتْ سياجاً عليْكُمُ وكَانتْ مَـلاَكاً عـفّـةً ومبرَّةً
تُضحّي لكمْ بالنّفس حُبّاً ورحمةً وتدْعُو لكُمْ بالحفْظ سرّاً وجهْرةً
وإنْ مسّكُمْ يوماً سقامٌ تفزّعتْ وكَادَتْ تلاقي الموتَ همّاً وحسْرةً
فإنْ تغْضبُوها تغْضبُوا اللهَ ربّكُمْ وتجْنُوا عليْكُمْ سبّةً ومَعرّةً



هَمْسَةٌ في أذُني حَفِيدَيّ

"فؤاد ومُراد"

صَبْـوتِي بينَ فؤاد ومرادْ صَبوةُ الرُوحِ إلىَ أعْظَمِ زادْ
فكِـلاَ ابْنيَّ مثالٌ نادرٌ منْ ذكاءٍ وكمالٍ ورَشادْ
غيْرَ أنّي في اشْتياقٍ مُقْلقٍ "لفؤاد" كـلّ يومٍ في ازدِيادْ
لمْ يزرْني - فليَزُرْني مُسْرِعاً- أيعيشُ الجسْمُ منْ غيرِ "فؤادْ" ؟



أَفُؤَادُ عِشْ

إلى حفيدي فؤاد بمناسبة عقد قرانه، بعد وفاة أمّه سعيدة :

أَفُؤَادُ عِشْ دنياَ السُّرُور ولاَ تعِشْ دنياَ الحَزَنْ
فَلسوْفَ تلقَى فِي الزّوَاجِ شفاءَ قلبِ يُمتَحنْ !
وَلسوْفَ تنْسَى ما لَقيتَ منَ المصائِبِ وَالمحنْ!!
الحُزْنُ بئسَ الزّاد في دُنْيا الكوَارث والفتنْ
والصّبْرُ نعم الزّاد فَهو الكنْزُ ليسَ لهُ ثمنْ
دنياكَ فرْصتكَ الوَحيدةُ لاَ تُضيّعْها إذن!!
عشْها كَعَدن فهيَ عَدْنٌ قبل أنْ تلقَى عدنْ
وارْحَمْ "سعيدةً" فهيَ لم تفرَحْ وماتَتْ بالحزَنْ



الجزائر في 27 جويلية 1995م

يا فُؤَاد

إلى حفيدي فؤاد في يوم زفافه :

يَا فُؤَادُ : لِيطْمَئِنَّ فُؤَادُكَ ... صَافَحتْكَ المنى وزَالَ سُهَادُكْ
إذْ بَنيتَ العُشَّ الجَميلَ ... وأُكْرِمْتَ بِزَوجٍ بِهَا يَتِمّ مُرادُكْ!
فيها سَتَعِيشُ عيشاً كَريمَاً ... تَتَوالَى في ظِلِّه أَعيادُكْ!!
فالحَيَاةُ بِدونِ زَوجٍ كَسِجْنٍ ... لَيسَ يُرجَى فِي ظِلِّه إسعادُكْ
والزَّواجُ كَجنَّةٍ فَاغتَنِمْ حَظَّكَ ... منهُ وَلْيستَفِدْ منهُ زَادُكْ
وَلْتَكُنْ بِرفيقَةِ العُمْرِ بَرّاً ... وليحطْهَا عَلَى الدَّوامِ ودَادُكْ
شِيمَةُ المؤمِنِ الوفَاءُ عَلَى طُولِ ... المدَى وَلْيكنْ عليهِ اعتمادُكْ



الجزائر في 21 مارس 1996 م

دُنْيَا الطُّفُولَة

إلى سَعِيدة الصُّغْرَى، ابنة حفيدي فؤادْ

دُنْيَا الطُّفُولَةِ دُنيا لاَ تُدانيها   دُنيا ولوْ أنّها الدّنيا وما فيها
والطّفلُ في البيْتِ روحُ البيْتِ يملؤهُ   حُبّاً وطُهْراً وتقديساً وتنزيها
والبيتُ روضةُ أنسٍ إنْ يحلّ به   طفلٌ رأيتَ رداءَ الأُنْسِ كاسيها
والبيْتُ ليسَ به طفلٌ كمقبرةٍ   قدْ ألجمَ الصّمْتُ منْ حلوا بواديها
والطّفلُ أوّلُ موجودٍ قد احتفلتْ   لهُ الحياةُ وآوتْهُ مغانيها
وأينا لمْ يكنْ طفلاً غداةَ أتى   هذي الحياةَ وأمْسَى منْ أهاليها
والعُقْمُ داءٌ به تشْقى الحياةُ وفي   سحْرِ الطفولةِ ما يُشْفي مآسيها
وهَلْ كعُصْفُورةٍ في الرّوْضِ شاديةٍ   تُحْيي النُّفوسَ بعذْبٍ منْ أغانيها ؟



رَسَائِلٌ صَغِيرَةٌ إلى فِرَاخِي الصِّغَار

سعيدة

سعيدتي يا منيةَ الأسْرةْ لا تهلكي بالهمِّ والحسْرةْ

عائشة

أعائشتي يا صُورةَ المجْدِ لا تحْزني فالحزْنُ لا يجْدي

رجاء

رجاءَ يا ينبُوعَ إلهامي أنتَ الرَّجاءُ لقلبيَ الدّامي

زينب وفوز

أعائشتي أبْلغي زينبي تحيَّةَ أب بها مُعجَبِ
وقولي لها : إنَّ فوزا أخُوكِ فلاَ تحْسديهِ علَى منْصبِ
فإنْ يكُ لكِ حُسْنُ الغزالِ ففَوْزٌ لهُ حيلةُ الثَّعلَبِ

أم أولادي

حاميةَ العُشِ عليكِ السّلاَمْ عيشي لأفراخي حمًى لاَ يُضامْ



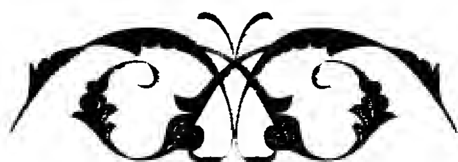
أَحْمَد سَحْنُون الصَّغِير

قال لي ولدي رجاء عندما رُزق بولده الصّغير أحمد : "سأسمّيه - يا ابي- احمد ليُخلّد اسمك ويكون احمد سحنون الصغير"، فسرّني ذلك وهنأته بهذه الأبيات :

رَجاءُ يهنيك "أَحْمد" إذْ هُوَ مجـدٌ تجدَّدْ
بَنُوكَ مثلُـكَ حُسْناً كالشَمسِ ضَوْءًا وَسُؤددْ
مـنْ كُنْتَ أنتَ أَباهُ فَالنُبلُ فيـه مؤكّدْ
"رَجــاء" ذِكْركَ باقٍ علَى الزّمانِ مُخلّـدْ



باقــة شعر للأحبّة



تَحيَّة

إلى الأخ الكريم إمام الدّعوة الإسلاميّة الشيخ محمّد الغزالي حفظه الله.

بمثْلِ "الغزَالي" تحيا الأُمَمْ ... وتَبلُغُ في المجْد أعْلىَ القِمَمْ
إمامٌ تبوّأ عَرْشَ القُلوب ... وأثنى عَلىَ فَضْله كلُّ فَمْ
أنَارَتْ معارِفُهُ كُلَّ أفْقٍ ... كغيثٍ سَقَى كُلَّ أرضٍ وعَمْ



مرادُ هبةُ السَّماء

إلى الإمام والواعظ والخطيب والخلق السمح : مراد خيشان من المعجب به والمباهي به : والده الروحي أحمد سحنون.

"مرادُ" يا هبةَ السَّماءْ — "مُرادُ" يا روْعةَ الوفاءْ
"مُرادُ" يا نعْمةَ الضياءْ — "مُرادُ" يا قمّةَ العطاءْ
"مرادُ" يا بسْمةَ الرَّجاءْ — "مُرادُ" يا ومْضةَ الذَّكاءْ
يا آيةَ الطهرِ والنّقاءْ — يا نبْعةَ الحُبّ والولاءْ
"مُرادُ" يا لذةَ الشّفاءْ — "مُرادُ" يا نشْوةَ اللقاءْ
متّعكَ اللهُ بالبَقاءْ — وفي أمانٍ منَ البَلاءْ
"مُرادُ" يا هبةَ السَّماءْ



الرَّفيقُ الوَفيّ

إلى أفضل جليس وخير أنيس، إلى الابن الروحي : الوفي النقي عبد الحكيم عمرون الذي سعدت بطيب صحبته وجميل رفقته.

يا رفيقاً كلّ ما فيه جميلْ — قلبهُ الطّاهرُ والخُلقُ النّبيلْ
تخذَ الصّدْقَ شعاراً والوَفا — ووفاءُ النّاسِ في الدُّنيا قليلْ
لكَ حُبّي وولائي فلتعشْ — مُطمئنَّ النّفسِ يا نِعْمَ الخليلْ
وليعشْ بيتكَ رمزًا للعُلاَ — في سَلامٍ إنهُ الظِّلُّ الظّليلْ



زرْعُنا الطيّب

مهداة إلى شبيبة "أسامة بن زيد"

أَلَا يَا زرعنَا الطيِّبْ　　سقَاكَ المطرُ الصيِّبْ
فأمّا خُلقُكَ السَّمْحُ　　فَرأسُ المَالِ وَالرِّبْحِ
فَمَا أَتقَى وما أَهْدَى　　شَبَاباً يَعْشَقُ المجدا
شبيبتنا ذخـيرتنا　　بهَا تقْـوَى عَزِيمتُنا
بهَا تُحمَى عقيدتنا　　بهَا تعلــو مكَانَتنا
فيَا أَغْلَى أمَانِينا　　ويَا أَحْـلَى أغَانِينا
ويَا صُبْحاً لنَا أنورْ　　ويا حُلْماً لنَا أَخْضَرْ
سأَحميكَ مَدَى العُمر　　منَ الإلحَـادِ والكُفر
فتغدُو القُدوةَ المثلَى　　وتمسي المثلُ الأَعْلَى
ويَـا عالمنَا السِّحريَّ　　إليكَ هديَّـة الشّعر
فإنّكَ قمّـة الفخرِ　　وإنّكَ غـرّة الدّهْرِ



ياطَبيباً

إلى الأخ الطبيب "عبد الحميد صايشي"

يا طبيباً لم أدعهُ بل أتاني ... لعلاَجي تطوُّعاً وابتداءَ !!!
طرقَ البابَ، قلتُ : من طرق ... البابَ، فقال : أنا طبيبٌ جاءَ
حاملاً للشّفاء قال : لمنْ يَحْمل ... في نصحه إلينا الشّفــاءَ
قلتُ : أهلاً لمَنْ يطبُّ لشعب ... عاشَ يشْكُو الأدْواءَ والأرْزاءَ
وَسَلاماً "عبدَ الحميد" ومرحَى ... بالطّبيب الذي يزيحُ الشّقاءَ !!
أنتَ رمزُ الفداء في أمّــة ... تحْتاجُ منّا تَضحيةً وَفداءَ
أنتَ ممنْ يعطُونَ منْ قبلْ أنْ ... يُطْلبَ منهمْ تكرّمًا وسخاءَ !!!
إنَّ في اسمكَ ما يذكّرُ باسْمِ ... خالد عاشَ يحملُ الأعباءَ
إنه اسْم "عبد الحميد" الذي ... سرَّ الصّديقَ وأكمدَ الأعْداءَ
أنتَ للطّبّ و"ابن باديس" ... فكل بَنَى فأعلى البناءَ للعلْم
ولذا سوفَ يحفظُ اسمكَ شعبٌ ... ليسَ ينسى البنــاءَ والبنّاءَ



عَبْدُ الحَمِيد صَايْشِي

"الطّبيبُ الذي حفظ القرآن في السّجن"

يَا حافظَ القرآن وهوَ طَبيبُ | تفديكَ أجسامٌ لنَا وقُلُوبُ
كنتَ الرّقيبَ عَلَى الجُسُومِ فصنتَها | وَاليوم أَنتَ عَلَى القُلُوبِ رَقيبُ
فَاشْفِ الجُسومَ بطبّكَ المُحيي | فكَمْ أنقذتَ جسما بالسّقَامِ يذوبُ
ثمّ اشْفِ بالقُرْآنِ داءَ قُلوبنا | فبه القُلوبُ منَ الشُّرُودِ تَؤُوبُ
يهنيكَ - يَا عبدَ الحَميد - فَضَائلٌ | ما نَالَهَا -بين الرّفاقِ- طَبيبُ !!
طبٌّ وقُـرآنٌ وخلقٌ آسِـرٌ | فَاهْنَـأْ فإنّكَ للجَميعِ حَبيبُ

تحيّةُ إعْجَاب

للحكيم سعيد شيبان

شيبانُ أوتيَ علمَ الطّبّ والدّينِ | فَكَانَ أرأَفَ بالمَرْضى المسَاكينِ
واللهُ يؤْتِي "بفضْلٍ منْـهُ" حكمَتَهُ | مَن اصْطَفَاهُ لتشييـدٍ وتمْكِينِ
والطّبُّ والدّينُ فِي الإِسْلاَمِ مَـا | اجتَمعا إلاّ علَى كُلّ تَعْمِيرٍ وتمْدِينِ
ليتَ الأطبّاءَ كَانُـوا مثْلُهُ لنرَى | حَضَارَةَ الضّادِ فِي كُـلِّ المَيَادِينِ

3 شعبان 1408 للهجرة 21 مارس 1988 م

إلَى شَاعِرِ الصَّحْوَةِ الإِسْلاَمِيَّة

مصطفى الغاري

يَا "مصطفى" يَا شاعر الصَّحوةْ   هَــذ حياةُ الهمّ والشَّقوةْ
الشَّاعرُ الغرِّيــدُ لاَ ينتهِي   منْ محنة إلاّ إلى محنــة
يَعيشُ ما بينَ أُنــاس بلاَ   فَهْم يُقضّي العُمْرَ في غُرْبة
يجترُّ ما يشكُوهُ لمِ يلقَ مَنْ   يسْمعُ ما يشكُوهُ منْ كُربة
لمنْ تغنّي يا هزارَ الحمىَ   والنَّاسُ في نوم بلاَ يقظة؟
لا يطربُونَ إذا شَدَوْتَ ولا   يدرُونَ ما في الشّعر منْ روْعة
إنْ رمْتَ أنْ تشدُو فاقصدْ إلى   إخوتكَ الأطيار في روضة
هُناكَ تلقىَ مــن يُصيخُ إلَى   غنائكَ السّاحر في نشوةْ!!
فاصْدحْ وغرّدْ واطربْ كما تشتهِي   واقض هناكَ العُمرَ في غبطة
كطائر يأوِي إلىَ شكله   يعيشُ في أُنس وفي بهجة
يا بلبلَ الفُصْحَى وغريدها   وفخرها "يا شاعرَ الصَّحوةْ"
إنْ نحــنُ سُمّينا بروّادكمْ   فأنتمُ في الشّعر في القمّة
عَشْــر دَواوِين وأرْبَعَة   ما مثلها أبلغ في الحُجّة!!
لاَ تترك الشّعرَ فدرْبُ العُلاَ   يَقْطعُهُ الشّاعــرُ في وثبة
دنيا بلاَ شعــر كزهر بلاَ   عطر وإيمــان بلاَ عفة
لاَ تجْمُــل الدُّنيا بلاَ شاعرٍ   يعْلنُ ما فيها منَ الحكْمة



هنيئاً... يا أبا الأجْيالَ

إلى الأديب الكبير الداعية المجاهد الشيخ أحمد سحنون

سلاماً يا نجيَّ الغربة الخضرا   سلامـــاً أيها الشّاعـرْ
ويا شاهدَ عصْرٍ لم يزَل بشرى   وطـبعاً ضمّهُ الخاطرْ
يفيءُ إليكَ ظـل النّخلة   السّمرا لأنّكَ فيْئُها الغامرْ
وتغدقُ تينةٌ بالكلمة العذرا   ومنكَ هتافها السّاحرْ
ومنكَ الوجد بـوحَ الشّهقة   السّكرى بليل الحضْرة السّاهرْ
دموعٌ من لقـاء الله لا تعرَى   وقلْبٌ بالهُـدى عامرْ
وفيكَ المجدُ رغـمَ الموجة   النّكرا تلمُّ غثاءها العابرْ
وتعصرُ منْ سَـرابٍ واردٍ   خمرا وتحيا حُلْمَها العاطرْ



هنيئاً أبـا الأجيال   بعْـدَ العيد أعْيادُ
وطيرُ العُمْـر يا   أعياده حـرٌّ وغرّادُ
وموسمُ صحْوَة الأوْراس   أمجـادٌ وأمجادُ
مَداهـا الخالدان   الأخْضران الذّكرُ والضّادُ
وأنتَ الرّمزُ لا يثنيه   إرْعـادٌ وإرْشـادُ

ولاَ المدُّ الذي مَدّوا   ولاَ الكَيْدُ الذي كادُوا
فَكَانَ لنا مَعَ الإفْلاَس   ياَ للعـــــار ميعادُ
أباَ الأجيــــال ما   للدّرب تَحفرُ فيه أوْتادُ
فرابطة بـــــلاَ ربْط،   وإنقـــاذ، وإرْشــادُ
ومجْهلة ... قُصاراها   تسابيحٌ ..وأوْرادُ...
وأرســــدة وفرنسة   ومركسة وإلحــــادُ
أبا الأجيال منك شفاء   منْ زلوا ومَنْ حـادوا
فوَحّدنا علـىَ قدُسيَّة   سمحى... هي الزّادُ
هنيئًا يــــا أباَ الأجْيالٌ   بعـــدَ العيد أعيادُ
وَطائرُعمْـرك الميمونُ   في الأَعْيــــاد غرّادُ



مصطفى الغـاري

إلى شاعر العواطف الصادقة

مصطفى الغماري

أيـا مَلْحمةً كُبرَى ويا فـارسنا الظّافرْ
ويا ثورتـنا العُظمىَ علَى المُلحد والكافرْ
ويـا غضبـةَ شَعْب مُسلم مسْتَبْسل ثـائرْ
ويـا روضتنا الغنّاءَ يا غرّيدنا السّاحرْ
تَفجّـرْت لنا نَهرا وفجْراً صادقاً باهرْ
وقـدْ أسْمعتَنا شعْرا كنفح الرّوْضة العاطرْ
فحلّقْ في سماء الشّعْـر يـا أكثرَ منْ شاعرْ
وخُضْ في بحره الطّامي فإنّـكَ سابحٌ ماهرْ
فشعْرك وجّـهَ الشّعْرَ إلىَ منْبَعـه الطّاهرْ
وَضمّدَ جرحنا الدّامي بشعْر سَـاحر آسرْ
فشعبُكَ لم يزل يشكو أذى المتجبّر الكّاشرْ
وللشّاعـر ثورتُـهُ علَى المتسلط الجائرْ
فكَنْ يا "مصْطفى" حرْبًا علَى الخائـن والغادر
وتهْ بقريضكَ الحادي علَى مُتشاعر فاجرْ
فأنتَ الكوكبُ الهادي وأنْتَ المثـلُ السّائرْ



إلى ابننا الشّاعر الصّوفيّ مُصطفى الغماري

سَبَحاتٌ أوْحت بها ليلةُ القَدْر شفاه جبريل تأسُو الجراحا
ردّدتها شفاهُ قيثارة الشّعْر فأحْيا القلوبَ والأرواحا
مذ شدا "مصطفى" غدا شاعرُ الدّنيا وكانَ علىَ الزّمان اقْتراحا
وسَرَى شَدْوُهُ ليأسُو دُنيانا فصارتْ أحزاننا أفْراحا
أيها النّائمونَ قوموا فهذا الشّعرُ قدْ حرّكَ الرّبى والبطاحا
وتهادَى بالسّحْرِ للطّوْد والدّوْح فهزّ الأطْوادَ والأدواحا
كمْ دَعوا شاعراً وليسَ لهُ شعْرُ وسمّوهُ بُلْبُلاً صدّاحا
أجْدَبتْ روضةُ القَريض وشحّتْ منذُ صارَ حمَى القريض مُباحا
إنّ للشّعْرِ أهْلَهُ فإذا غابُوا فقلْ للجَميع ألْقُوا السّلاحا



أبا غدة !!

كنت قد قرأت كتاب : "صفحات من صبر العلماء" لمؤلفه أبو غدة عبد الفتاح، وأعجبت به كثيرا وتمنيت لو أكمل هذا الموضوع بإضافة جزء آخر يستوعب فيه ثمار الصبر في سائر المجالات، فإن الصبر أساس كل عمل ناجح.

ولما زارني المؤلف في منزلي يوم 17 شوال 1402 للهجرة، 7 أوت 1982 م، عندما زار الجزائر في الملتقى السادس عشر للفكر الإسلامي فاتحته في هذا الموضوع وعرضت عليه الاقتراح ضمن هذه الأبيات :

"أَبَا غدةَ" قَدْ زرْتَنَا بعدَ مدَّةَ ... ذكرناكَ فيهاَ بالجميل منَ الذكْرِ

علَى"صفحات" فذّة قدْ كتبتَها ... تبيّنُ أنَّ العلْمَ يدْركُ بالصّبرِ

وبالصّبرِ يبنىَ كل مجْد ويرتقىَ ... وبالصّبْرِ يعنُو كل صَعْبٍ منَ الأمْرِ

فليْتكَ حققتَ المنىَ وأتيتنا ... بسفرٍ به تزْدادُ فخراً إلىَ فخرِ

فحقّقْ أمانَينا بسفـرٍ تضمّهُ ... إلىَ سفركَ الماضِي تنل وافرَ الشّكْرِ



في سَبِيلِ الفَضَائِلِ

مهداة إلى الدكتور محمد ثابت

قَدْ كَانَ يُدْعى ثابتاً ... لينالَ كلَّ مَرامَهْ
فوفى بمعناهُ وراحَ ... يعيشُ في أحْلاَمهْ
لكنَّ أحْلاَمَ العظيمِ ... تزيدُ في آلامهْ
ضَرَبُوهُ ظُلماً ما لَهُ ... ذنبٌ سوى إسلاَمهْ
ضَربوهُ ضرباً كادَ ... لورْدِ يسْلمُهُ حمامَهْ
جَعلُوا فضائلهُ التي ... تُعفيهِ منْ إجْرامهْ
تَعسَ ابنُ آدمَ إذ ... يكونُ الفضلُ منْ آثامهْ
قَدْ حاربوهُ لأنّه ... قدْ سَادهُمْ بسلاَمهْ
سَجَنُوا الطَّبيبَ فَمنْ ... يداوي الشَّعبَ من أسقامهْ؟
للهِ ما يلقاهُ هذا ... الشَّعْبَ منْ حُكّامهْ
تبّاً لعصرٍ لا يسودُ ... بهِ سِوَى ظُلاَّمهْ



إلَى أخِي العَظِيم، أَبِي بَكْر جابِر

سبقْتَ إلىَ أَسمَى المعالَي أبَا بكْرِ		كَمَا عاشَ سبّاقاً إليهاَ أبـو بكرِ
وأصبحْتَ نجماً في العلاَ يُهتدَى به		كَمَا يُهتدَى في ظُلْمة اللّيل بالبدْرِ
ولَا عجب إنْ كنتَ سُميّتَ جابراً		فكمْ منْ مهيض نحوهُ قمْتَ بالجبرِ
وكمْ منْ يد أسْديتها لي عقرتني		بهاَ عنْ أدائي نحوها واجبَ الشّكْرِ
فلاَ زلتَ في دُنياَ المكَارمِ آيةً		تضيفُ لهاَ دنيا منَ الصيت والذّكْرِ



هَدِيَّةٌ مُتواضِعَة

إلىَ ابننا الكريم الأستاذ عبد العزيز السّلومي الذي احتفى بمقدمي إلى أرض الحرمين الشّريفين وأكرمني غاية الإكرام شكر الله صنيعه :

أقرَّ اللهُ عَيْنكَ "بالحَكيمِ"		ولاَ خابتْ ظنونكَ في "تميمِ"
ودامَ لكَ النّعيمُ بوجْه طفل		جميل قــدْ تسمَّى "بالنّعيمِ"
وإنَّ الطّفــل يشبهُ والديْه		بماَ يأْتيه منْ خُلق كريمِ !!
أيَا "عبْدَ العزيزِ" لقيتَ خيراً		بماَ أسْديتَ منْ فضْلٍ عَظيمِ



مكة المكرمة 12 ربيع الثاني 1408 للهجرة 4 ديسمبر 1987 م.

إلى الصّديق الصّادق الأخ "بوقادوم" عبد الرّحمن

الذي لم يتخلّ عنّي في محنتي

لستُ أنسَى - ما عشْتُ - خيرَ صديقٍ كانَ رمزَ الوفاءِ في يومِ ضيقِ
كيفَ أنسَى "عبدَ الرّحمنِ" الذي عاشَ معَ الأصْدقاءِ وسْطَ الحريقِ؟
كيفَ أنسَى منْ ليسَ ينسَى صديقاً أوَ ينسَى حرٌّ رفاقَ الطّريقِ؟
لستُ أنسَى منْ كانَ لي بعدَ إبراهيمَ* أرْعَى لعهْدِ حُبٍّ وثيقِ
دُمتَ "عبدَ الرّحمنِ" رمْزَ وفاءٍ للإخاءِ وصُورةً للصّديقِ



إلى ابْني البارّ عزّ الدّين معاش

سُمّيتَ "عزّ الدّين" ثمّ عززتَه فأصبحتَ عزَّ الدّين صدقاً وتطبيقاً
وبالخُلق والعقْل اكتملتَ حصافةً فصرْتَ بتكْريمِ الكرامِ خليقاً
ولمْ تنْسني في محْنَتي بلْ رعَيتَني وكنْتَ لي ابناً طيّعاً وصديقاً
سأبْقى على صدْقِ الوفاءِ محافظاً ويبقَى لساني بالثّناءِ طليقاً



إلى مجلّد كُتُبي
"أبو جُمعَة"

مَا كَانَ منْ حَقّ "أبي جمعَةْ" نسيانَنا أكثَــرَ منْ "جمعَةْ"
لمْ يرْحَم المحبُوسَ في بيتِه وهُوَ أحقُّ النّاس بالرّحمَةْ
وإنْ يكنْ يصبرُ عنْ صَحْبِه فإنَّهُ للكتُب ذُو صَبــوَةْ
فليأْتني فورًا فـإنْ لم يطقْ فليسأل "الهاتفَ" عنْ حاجتِي
هَذا ولاَ أنسَى لــهُ فضلَهُ بمَا حبَـا كتبِيَ منْ خدْمَة



الصِّدْق

مهداةٌ إلى الصَّديق الصَّادق والعالم الجليل -"الأستاذ عبد الرحمن شيبان"

تبيَّنْتُ نوراً شعَّ في وجْه صاحبِي فبتُّ قريرَ العينَ أهْتفُ مسْرورا
أُعيذكِ منْ دَعْوى الصَّداقة ناصحا فلاَ تكُ بالبهتَان والزُّور مغْرورا
فمَا كلّ من يُدْعى صديقاً بصادقِ سوَى منْ ترَى للصّدْق في وجْهه نورا



إلى ابننا البار

"كمال" لغويني

ما "كَمَالَ" إلاَّ مثال كَمَال | وبأمْثاله تُشادُ المعالِي
ذُو سَجَايَا قدْ جنّبتهُ الدّنَايَا | وَمَزايَا تُشْعُ بالآمَالِ !
ويراعٍ يخط كل جَميل !!! | وجمال اليراع سرُّ الجمالِ !
وإذا فزتَ يا "كمال" بزوْجٍ | ذاتَ خلْق بلغتَ كل منالِ !
يا كمال كملت دينا ودنيا | ليْتَ كل الشَّباب مثل "كَمَالِ"



صحبةُ "رضْوان غليد"

رضيتُ منَ الدّنيا بصُحْبَة "رضوَانِ" | لمَا فيه منْ نبلٍ وفضْلٍ وإحْسانِ
وهلْ كانَ "رضوانُ" سوَى بسْمة الرّضى | تُداعبُ أَحْلامِي وتُذْهبُ أَحْزاني
فدل بأنَّ الصّدْق لمْ يخْبُ نورُهُ | عَلَى رغْم ما عانيتُ منْ بعْض إخْواني
أَ"رضْوَانُ" عشْ للنُبل والمجْد والعُلاَ | عليْكَ منَ المولَى سَحائب رضوانِ
وإيّاكَ أنْ ترْضَى بصُحْبَة معْشر | رَضُوا أنْ يَعيشُوا كالعَبيد لسُلطانِ
فدُنياكَ دنيا الزّيْف والحيْف والأذَى | قد امتلأتْ منْ كُلِّ زُورٍ وبهتَانِ
ولاَ خيْرَ في الدُّنَيَا إذا لمْ تَقُمْ بها | حُكُومةُ عَدْلٍ منْ حَديثٍ وقرآنِ



أَخَـــوَان

مُهداةٌ إلى الأخوين "عبد الرّحمن سعادة ومحمّد سعادة"

أَخَـــــوان تعاوَنا في البنــاء   فاستَحقّا معـــاً عَظيمَ الجَزاء
ورأى النّـــاسُ منها الصّدْق   والإخْلاصَ فاسْتَوْجَبا جَزيلِ الثّناء
ونجاحُ البُنَاة حُـبٌّ منَ اللّه   ومنْ خَلقـــه طويـل البقاء
شاد "عبْدُ الرّحمن" مجداً وجارَاهُ   أخُوهُ "محمّـــــــدٌ" في البناء
هَكَذا فليكُ الإخاءُ سباقاً   للبناء فــــذاكَ لبُّ الإخاء



عبدُ الرَّحْمن سَعادَة

ما "لعبــد الرّحمن" بينَ الرّجال   في جَليل الأَعْمـــال منْ أمْثال
شادَ بُنيانها العَظيمَ علَى الصّدْق،   فلَمْ يَع بالجُهـــود الثّقال
ورَأى اللّهُ صدْقـــهُ فحَمَى   مَشْروعَهُ بالعظيم بَيْنَ الرّجال
ليْسَ فضْل الرّجالِ محْض ادّعاء   إنّ فضْلَ الرّجالِ بالأَعْمال



مُحَمَّد سَعَادَة

لأنتَ أَخي صُورةٌ للسَّعادَة   فَلاَ عَجَبٌ أنْ تُسَمَّى "سَعادَهْ"
سَبقْتَ لكُلّ مَعاني الكَمال   جَمَال خصَال وَحُسْن عبادَهْ
ورَمْز سَخاء وَنبل حَياء   وَمجْد إباء وَصدْق زهادَهْ
فَدُمْ يا "محَمَّدُ" عُنوانَ فضْلٍ   ولابْنِ الجَزائرِ أَزكَى شهَادَهْ



هَنيئاً حَجُّكَ المبرُورُ

نظمت بمناسبة عودة صهري عمر مسعودي من أداء حجته.

غبتَ عنّي والمُشْكلاتُ حُضورٌ   وتَوارَتْ مَسَرَّةٌ وَحُبُورُ
وتَوالتْ مَصائبٌ وَهُمُومُ   واسْتَجدَّتْ بَعدَ الأُمُور أمُورُ
وتَلَفتُّ لمْ أجدْكَ بجنْبي   فإذا هَذه الحَياة غُرُورُ
إنَّ مَنْ لمْ يكُنْ لديْه صَديقٌ   تتحدّاهُ في الحَياة الشُّرُورُ
عُمَر -يا رَفيقَ عُمْري- هَنيئًا   لكَ - ما عشْتَ - حَجُّكَ المبْرُورُ



مُصْطَفَى !!

مهداة إلى ابني "مصطفى لونيس" بمناسبة زواجه.

مُصْطَفَى يا مثالَ نُضجِ الشَّبابِ ... يا نبيلَ الآدابِ والأَحْسابِ
يا بناءً منَ الفضيلةِ يا رَمْزَ ... وفاءٍ للأهْـلِ والأَصْحابِ
يا نشاطًا ويا حماسًا ويا جدًّا ... دؤوبًا يمضي مُضيَّ الشّهابِ
رُبَّ فرْدٍ يفُوقُ جمْعًا وجمْعٍ ... دُونَ نفعٍ مثْل الصَّدَى في اليبابِ
أوْ سرابٍ يُظنُّ ماءً ولا ماءَ ... ولكنَّهُ خداعُ السَّرابِ
"مُصْطفَى" يا رَصيدَ مجْدٍ سيبْقى ... يتحدّى تطاوُلَ الأَحْقابِ
هَذه باقةٌ منَ الشعْرِ أهْديها ... إلَى باقةٍ منَ الآدابِ
ذاكَ يا مُصْطفَى مكانُكَ منْ ... كُلِّ المحبّينَ منْ ذوي الألبابِ
ليلةُ العُرْسِ هَذه ليلةُ العُمْرِ ... وهلْ هي منهُ غيرَ اللّبابِ
فاغتَنمها وانعمْ بها وانسَ ما كانَ ... مـنَ الاضْطرابِ والاكْتئابِ
إنَّ يوْمًا بلاَ زواجٍ ليومٌ ... هُوَ في الطُّولِ مثْلُ يوْمِ الحسابِ
يا شَبابَ استجبْ لدعوةِ طَهَ ... لا تعشْ يا شبابُ عيْشَ اغْترابِ
إنْ تركتَ الزّوَاجَ عشْتَ بلاَ دينٍ ... ولمْ تخْـلُ منْ أَسَى وَعذابِ



لَيْسَ كَالتَّزْوِيج

مهداة إلى الصديق الكريم الشيخ "عبد اللطيف سلطاني" بمناسبة تزويج ابنه "توفيق"

لَيسَ كَالتَّزويجِ فَرحَهْ أَيُّهَا البَاذِلُ نُصحَهْ
بلسمٌ يستأصلُ الدَّاءَ وَيُشْفِي كُلَّ قُرْحَهْ
وَإذَا حَابَكَ الدَّهرُ فَقَدْ يُعلنُ صُلحَهْ
قرّ عَيْنا إنَّمَا "تَوْفيق" مِنْ رَوْضِكَ نفحَهْ
طَالَمَا لاَقَيْت في إصْلاَحِ هَذا الشَّعْب ترحَهْ
إنَّ مَنْ يَدْعُو لدِينِ الحَقّ لاَ يعدمُ برْحَهْ
نحنُ جَاهَدنَا لِكَيْ نشْفي لِهَذَا الشّعَب جرحَهْ
جرحهُ القَاتلُ أَنْ لاَ يُدْرِكَ المسْلمُ نجْحَهْ
نحْنُ جَاهَدْنَا لكيْ نعلِيَ للإسْلاَمِ صَرْحَهْ
وَسَعينا كَيْ نَرَى المُسْلمَ قَدْ ضَاعفَ رِبحَهْ
وانطوَى ليل أَسَاه وَأَزال الصُّبْح جنْحَهْ
فَمَتَى يَنْبلجُ الصُّبحُ لِمَنْ يرقُبُ صُبْحَهْ؟
فَلنواصل عَرْضَ هَذا الدّينِ للنّاسِ وَشَرْحَهْ

وَلنتَابعْ دَعْــوَةَ العالَمِ للسّلمِ وللخيْرِ ونُصْحهْ
لاَ يخَافُ المــؤمنُ الحقَّ ولــوْ أيقنَ ذبحَهْ
وَكذاَ المصْبَــاحُ يفْنَى وَهوَ يُعْطي النّاسَ رشْحهْ
ياَ فَتَى الإسْــلاَمِ هَذا الكون يرْجُو منكَ فتْحهْ
كُنْ متى تدْعُــوه سمْحًا شرعَةُ الإسْلام سمحَهْ
وادْعُ بالحكْمة تضمــنْ نُصْرَةَ الحَــقّ ونجحَهْ
أنَاَ لاَ أُهْديَــكَ إلا الشّعْرَ إنّ الشّعرَ مُلحَهْ
أيُّ طَعمٍ لطعَــامٍ إنْ تذَقْ لمْ تلْــفَ ملحَهْ؟



الجزائر في 9 ذي القعدة 1401 للهجرة الموافق 8 سبتمبر 1981 م

أخٌ لاَ ينام

أجريت عملية جراحية للأخ الكريم الشّيخ "عبد اللطيف سلطاني" وهو رهن الإقامة الجبرية بمنزله "بالقبّة" وبلغني النبأ الفاجع وأنا مثله رهن الإقامة الجبرية، وبلغني أنّه لا ينام لشدّة الآلام، فبتَ ليلتي في أرق شديد ولما أسفر الصبح لم أشعر إلاّ وهذا البيت يجري على لساني :

أأنامُ ولِي أخٌ لاَ ينــــامُ   مِنْ جراحَاته التي لاَ تنامْ؟

فنظمت على أساسه القصيدة التالية وفاءً لأخوة الشيخ !

أخٌ لاَ ينام

أأنــامُ ولِي أخٌ لاَ ينامُ؟   مِنْ جراحَاته التِي لاَ تنامُ؟
نُزِعتْ منه قطعتان لذاَ في   موضعين مــنْ جسمه آلامُ
قِطعةٌ منْ جبينه حيثُ يهوي   بالسُّجود وكلّــه استَسلامُ
وأُزيلتْ منْ رجْله القطعةُ الأخْرى   فَتشكُو آلامَــهاَ الأقدامُ
وإذاَ ما أُضيفَ جرحٌ بقلب   دونهُ ما تحسُّــهُ الأجسامُ
وأضيفتْ إليهاَ علة السّننِ   تَزِيــدُ الآلامُ والأسقـامُ
عاشَ "عبدُ اللّطيفِ" يدعُو إلى   اللهِ جـرِيئاً كـأنّهُ الضّرغامُ

فأثار الأحقاد في الأنفس المرْضى　　التي لاَ يـرُوقهَا الإسْــلامُ
فأَشارتْ بأنْ يُوجّه للشّيْخ　　اتّهامٌ يُبنى عليْــه انْتـقامُ
نُفّذ الأَمْر ثمّ هُوجم ليلاً　　ماَ لهُ جُنْحة ولاَ إجرامُ
وهوَ قَدْ جاوَزَ الثّمانين في العُمْرِ　　فأيْنَ العُـقُول والأحـلامُ؟
أأنامُ -إذنْ- وفِي بلــدي ما　　ليسَ يرضَـى وجودَه الإسلامُ؟
أأنامُ ملءَ الجُفون وبيتُ اللّه　　يشْكو قَدْ غـابَ عنه الإمامُ؟
أأنامُ وليسَ فِي أيّ قطْــرَ　　منْ بلاَدِ الإسلام حدٌّ يقامُ؟
إنَّ إفْلاَسـنا كَبيــرٌ لأنَّاَ　　لمْ يعدْ بالتُّــراث منّا اهتمامُ
ماَ بـنينا مجداً ولكنْ هدَمنا　　ماَ بناَهُ لنـــاَ الجدُودُ العظامُ



تَهْنَئَة

إلى ابننا الأستاذ حمو بن حرشاش بزواجه السّعيد

لِيهنكَ أنْ أحرزْتَ من دينكَ الشَّطرا بإحْراز زوجٍ يوجِبُ الحمدَ والشُّكرا

وخيرُ متاعٍ في حياتكَ زوجة تقرُّ بها عيناً وتسمُو بها قدْرا

إذا لمْ يدمْ بينَ الصّحاب مودّةٌ فإنّ ودادَ الزّوجِ يصحبكَ العُمْرا

إذا غبْتَ عنْها لمْ تخنْكَ لأنّها تدينُ بدينٍ لا يجيزُ لها الغدْرا

وإنْ نظرتْ عيناكَ يوماً لوجهها رأيتَ بها الحسْنَ الذي يثلجُ الصّدرا

وتنجبُ للإسْلامِ فتيتهُ الأُلى يزيدُ بهمْ عزّاً ويجني بهمْ نصْرا

فحافظْ علَى الكنزِ الذي إنْ حفظتَهُ سعدْتَ مدَى الأيامِ لا تعرفُ الفقرا



الزَّوجةُ الفاضِلَةُ

إلى صديق بمناسبة زواجه

ما أَضيقَ الدُّنيا على رَحْبِها إذا خَلتْ منْ زَوْجة فاضلهْ
وآدمُ لوْ لم يجـد زوْجَةً قَضتْ عَليه الوحْدةُ القاتلهْ
حياتنا بحرٌ ولا بـدَّ منْ سَفينة تبلغنـا ساحلهْ
أوْ صاحب يصدق في حبّه وليسَ مثْل المرأة العاقلهْ
فيا شباباً عاشَ في وحْدَة أوْ صُحْبَـة لامْرأة سافلهْ
اُخْرجْ منَ الوحْدَة لا ترضَها واحْذرْ زواجَ المرأة الجاهلهْ
فأنتَ في سجْنٍ وفي غرْبَة فاحْرصْ علىَ أنْ تدْركَ القافلهْ
قافلـة الأزواجِ فهي التي تحيا حياةَ الغبطَة الكاملهْ
يا زوجُ عِشْ بالحبِّ في جنَّة ما الحبُّ إلاّ جنَّة عاجلهْ



طَلْعَةُ وَلِيد

ﷺ رزق ابننا الأديب الأستاذ سليمان بن الفقيه بابن ذكر بعد خمس بنات سماه -باقتراح مني- محمد، متعه الله بسلامته وطول حياته، فشاركت الأسرة النبيلة - أسرة ابن الفقيه - فرحتها بهذه الأبيات.

يَا "سُلَيْمَانُ" أَيُّ عَهْدٍ جَدِيدٍ　　　فُزْتَ فِيهِ بِطَلْعَةٍ مِنْ وَلِيدْ؟
مَنْ تَرَاهُ يُلْقِي عَلَى البَيْتِ نُورًا　　　بَعْدَ لَيْلٍ مِنَ الظَّلَامِ مَدِيدْ؟
غَيْرُ وَجْهِ "مُحَمَّدٍ" مِثْلَمَا أَشْرَقَ　　　وَجْهُ مُحَمَّدٍ فِي الوُجُودْ
طَالَمَا عِشْتَ تَرْقُبُ الأَمَلَ البَاسِمَ　　　فِي لَهْفَةٍ وَشَوْقٍ شَدِيدْ
فَإِذَا "بِمُحَمَّدٍ" قَدْ بَدَا مِثْلَ　　　هِلَالٍ بَدَا بِلَيْلَةِ عِيدْ
يَا لَآلِ الفَقِيهِ يَغْمُرُهُمْ حَظٌّ　　　سَعِيدٌ وَأَيُّ حَظٍّ سَعِيدْ؟
أَيُّ حَظٍّ كَطَلْعَةٍ مِنْ صَبِيٍّ　　　بَعْدَ خَمْسٍ مِنَ الحِسَانِ الغِيدْ؟
فَاحْمَدُوا اللهَ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ　　　فَهُوَ مَا زَالَ مُنْعِمًا بِالمَزِيدْ
وَتَقَبَّلْ هَدِيَّةَ الشِّعْرِ يَا رَمْزَ　　　الوَفَاءِ فَالشِّعْرُ رَمْزُ الخُلُودْ
إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ سَوْفَ يَعْلُو　　　بِجِهَادِ "مُحَمَّدٍ" مِنْ جَدِيدْ



إلى شَريفِ الخِصالِ

الأخُ في الله "ابن علي بلقاسم" بمناسبة ولادة بنت له سمّاها "نور الهدى"

لَقَد لاحَ نورُ الهُدَى بميلاد "نُورِ الهُدَى"
وإنَّكَ أَهْلٌ لأَنْ تُسَرَّ وأَنْ تسْعَدا
لأنَّكَ في شَرَفِ الخصالِ بلغتَ المَدى
سَجايَا تسُرُّ الصَّديقَ وأُخْرَى تسُوءُ العدى
فلاَ زلتَ يا "بن عليّ" مثالاً بهِ يُقْتَدى
وكَهْفاً بهِ يُحتَمى ونجماً بهِ يُهتَدى
ولاَ زلتَ في نعْمة وَعشْتَ "لنُورِ الهُدى"
ولاَ حلّ سُوءٌ بهاَ ووُقيتْ سُوءَ الرَّدى



تَهْنِئَةٌ بِالْوَلِيدِ مُحَمَّد

ﷺ أهدي المقطوعة التالية إلى الابن البارّ الأستاذ "مصطفى الأونيس" الذي طلب إليّ أن أختار اسما لابنه الأوّل متعه الله ببقائه وطول حياته.

بَحَثْتُ عَنِ اسْمٍ لابننا بسمَةِ الغَدِ فَلَمْ أَرَ فِي الأَسماءِ مثلَ محمَّدِ
فيا مصطفى أبْشِرْ بالوَليد فإنّه سَيُصبحُ للإسْلاَمِ أَعْظَمَ مُفتدِ
وَسَوْفَ تراهُ ثابتاً فِي جهــادِه وَسَوفَ تَراهُ منجزا كُلَّ مَوْعدِ
وَسَوْفَ تَرَاهُ هادما كُلَّ عائقٍ وَسَوفَ تَراهُ بانياً كُلَّ سُؤْددِ
وَمَا الابنُ إلاَّ صُورةُ الأَبِ إنْ غَوَى غَوَى الأبنُ أَوْ يرشُدْ أَبُو الابن يرشُدِ
وَمنْ طَلَبَ ابناً صالحاً فَليكُنْ لَهُ أباً صالحاً فالأبنُ بالأَب يقتَدي
لقدْ كَانَ منْ لُقيا الرَّبيعِ بموْعدِ ليحيا بمجد كالرَّبــيعِ مخلَّدِ !!



3 شعبان 1408للهجرة 21 مارس 1988 م

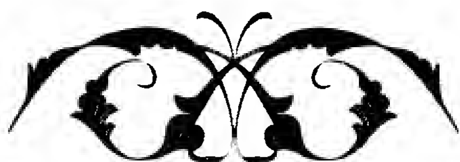
أُهَنِّيكَ يا "يَحْيَى"

مهداة إلى ابننا الإمام يحيى صاري بمناسبة ولادة ابنه البكر "لقمان".

أهنيكَ يا "يحيى" بميلادِ "لقمانَ" فبَسْمَةُ "لُقْمَانَ" نهايَةُ أَحْزانِ
وحكمةُ "لقمانَ" ستَمْحُو غباءَنا فحكْمَةُ "لُقْمانَ" منارَاتُ عرْفَانِ
سيُقْبَلُ عَهْدٌ بالمسرَّاتِ باسِمٌ ويُدبِرُ عهْدٌ منْ نفَاقٍ وبهتَانِ
فنرْجُو "للقمانَ" حيَاةً مَديدةً لتنعشَ الدُّنيا بحِكْمَةِ "لُقْمانَ"



فـــراق الأحبّـــة



فِراقُ الأحبّة !

إلىَ اللهِ أشْكُو فراقَ الأحبّهْ   وماَ ذُقتُ منْ كلّ همٍ وكُربَهْ!
وماَ قَدْ تحمّلتُ منْ غُربةْ   وهَلْ كفراق الأحبّةَ غُربهْ؟
وماَ هيَ غربةُ جسْمٍ يموتُ   ويمرضُ دُونَ ارتقاءَ وجذبهْ
ولكنّهاَ غُربةُ الرُّوحِ والرُّوحُ   تبْقَى وتحياَ بصَفْو المَحبّــــهْ
فإنْ فارَقتَ منْ تحبُّ ذوتْ   ومال الرُّواءُ ليقْضيَ نحبَــــهْ
وفي جَمع شَملِي غذاءٌ لرُوحيِ   وأنسٌ لمنْ أوحشَ الشّوق قلبَهْ
فياَ ربَّ عَـبْدكَ يرْجُو قبولاَ   لماَ قدْ دَعاَ أنْ تقرّبَ صَحبهْ
فقدْ طاَلَ عَنْ صَحْبه بعــدُهُ   ومُنْيتُهُ أنْ تحققَ قُربـــهْ!



مَاتَ تَوْفِيق !

القصيدة التي نظمت غداة وفاة صديقي الكريم الشيخ : "أحمد توفيق المدني" 13 محرم الحرام 1404 للهجرة، 19 أكتوبر 1983 م.

مَاتَ تَوْفِيقُ! كيفَ يا تَوْفِيقَ؟ يَتَحدَّى اجتماعَنَا التَّفرِيقُ؟
كيفَ يعْدُو كفُّ المنايَا علَى الصَّفِّ فيجتاحُ صفَّنا التَّمزِيقُ؟
وَمشارِيعنا التِي قدْ بنينا كيفَ يجتثُّ صرحها التَّعويقُ؟
مَاتَ تَوْفِيقُ! أَينَ تمْضي أَخي قلْ لي؟ وأينَ اللّقاءُ؟ أينَ الطَّرِيقُ؟
مَاتَ توفيقُ! أيُّ طعنة سكِّينٍ لهَا في حُشاشَتِي تمزِيقُ
مَاتَ تَوْفِيقُ! يا لهُ خبرًا يُذهلُ لمْ يُستطعْ لَهُ تصْدِيقُ
يا لهوْل المُصاب يا نكبةً ما مثلها نكبَةٌ بشَعْب تحيقُ
أَلهَذا توْفيقُ نحنُ خُلقنا؟ يا لهوْل المَصير يا توْفيقُ؟
أَخُلقْنا لكَيْ نمُوتَ فلاَ يَبقَى طويلاً معَ الصَّدِيق الصَّدِيقُ؟
كيفَ ننسَى اجتماعَنا حيثُ لا نكتبُ إلاّ ما ينتقى ويرُوقُ؟
حيثُ في مكْتَب "البَصائر" لُقيانا وكُـل إلىَ اللقَاء مشُوقُ!
يا أَخَا الجِدِّ والدُّؤوب: أيا نسْراً هوَى كَان دأبَهُ التّحليقُ

إنّي لأُحسّ ضيقاً بصَدْري وَالحياةُ بلاَ صَديقٍ تضيقُ
دارُنـا هَذه متَاعُ غرُورٍ!! ليتَ أنّا مِـنَ الغرُور نفيقُ
مُتَّ "توفيقُ" يا رفيقَ حياتي وأنــا بتراب بيتي لَصيقُ
لاَ أُطيقُ تشْييعَ نعْشكَ للقبر فعفوًا إنْ كنتُ لسْتُ أطيقُ
لمْ أعُدْ في الحياة حرّاً طليقاً ليتني في الحياة حرٌّ طليقُ
إنّ وجْهاً لصاحب لم يذب حُزنا لموْت صَديقه لصَفيقُ
أنَا إنْ أبقَ -بعدَ صَحْبي- فكَيْ أبْكيهمُ ثمّ ليسَ يبقَى الرّفيقُ
لمْ نعُدْ نلتقي - أخي- إنْ بُعدا دُونَهُ القبرُ لهوَ بُعدٌ سَحيقُ
وليَ الله بعدَ موْتكَ فالدّنيَا عَــلَى رَحْبها عليّ تضيقُ
وفؤادي إنْ ودّعَ الصّحْبَ لا يَبرحُه الحزْنُ فهوَ حزْنٌ عميقُ
يا صَديقاً زانَ الصّداقة بالخلْق الكريــم فلمْ يَعبهُ صَديـقُ
قادَهُ الحلمُ والتّواضعُ للمَجْد فلَمْ يَــكُ بالصّعاب يَضيقُ
يا حَليفَ التّأليف أنفقَ فيه عُمْــرهُ واليراع نعمَ الرّفيقُ
نمْ قريــراً -أخي- فإنّ الذي شيّدْتَ للضاد بالبَقاء خَليقُ
فالبناءُ الــذي يُشيدُه العلمُ الصّحيحُ هُــوَ البنـاءُ الوَثيقُ
وَوَدَاعاً فلَيْسَ نـعْدمُ لقيَانا بــدار الخلود "يا تَوفيقُ"



في ذكْرى الشَّيخِ

مُحمَّد العِيد آل خَليفَة

ذَكَرتُ شاعَرَ هذا الموطن الغالي ... شَيْخَ القَرِيضِ وبانِي صرْحَه العالي
ذكَرْتُ أخلاَقهُ المثْلى ذكَرْتُ به ... دنيـا منَ الودّ لمْ تخطُرْ علَى بال
ولمْ أكُ قدْ نسيتُ "العيدَ" فهوَ أخي ... ولسْتُ للأخِ بالنّاسي ولا السّالي
كـانَ الوَفـاءُ لنـا دينا نـقدّسُهُ ... وحُبُّنا ليْسَ بالفـاني ولا البالي
والشّعرُ والحبُّ عاشا توأمْين كما ... عاشَ النّدَى والشّذى في روْضه الحالي
الشّعرُ يأوي إلىَ قلْب أقامَ به ... حبٌّ وليسَ لقلب المبْغض القالي
"العيدُ" عيدُ القوَافي الغرّ فهوَ لها ... مجـدّدٌ بعدما عاشَت بأسمال
"العيدُ" بلْبلُها الغرّيدُ منْذُ شَدا ... شَفَا "الجزائرَ" مــنْ رقٍّ وإذلال
كمْ كابدَتْ في عُهُود الرّقّ أمّتنا ... منْ جُور حُكمٍ ومنْ همٍّ وبلبال
الشّعرُ حاد حَداها نحوَ غايتها ... حتّى هَداها إلىَ تحطيمِ أغْلال
يا "عيدُ" يا رافعا للشّعرِ رايتَهُ ... يهنيكَ ما نلتَ منْ حُبٍ وإجْلال
ومنْ خُلود لشعْرٍ صُغْتَ جيّدَه ... يبقى حَديثاً لأَزْمانٍ وأجيال
نحنُ الأُلَى حرّرُوا بالشّعر أمّتهمْ ... وخلدوها بأقْــوالٍ وأفـعال

إنَّ الحياةَ بلاَ شعْـرٍ نلُوذُ به   لنَبْعُ حُزنٍ والآمٌ وأوْجالِ
لاَ خيْرَ في روْضَةٍ لا شَدْوَ فيها ولاَ   في شاعرٍ باتَ فيها خاليَ البالِ
ومنْ يمتْ حسُّهُ فالشّعرُ ليسَ لهُ   إلاَّ كمثْلِ الصَّدَى في المهمَهِ الخالي
"العيدُ" قدْ ضمَّهُ قبرٌ يضيقُ به   منْ قبلِ تحْقيقِ أهْدافٍ وآمالِ
ونحنُ منْ بعْدِهِ حتْماً سنلحقهُ   فبعْضنا سابقٌ وبعضُنا تالِ



في ذِكْرَى الشَّيخِ العَرْبي التّبسّي

عَـاشَ للدّينِ والوَطنْ   لمْ يُردْ راحَـةَ البَدَنْ
يَومُه مثلَ ليْلـه   لمْ يذقْ لذّةَ الوَسَنْ
إنما ذاقَ كلَّ ما !!!   يرْهِقُ النّفسَ منْ محنْ
قدْ تحدّى الصّعابَ   والظّلمَ والحرْبَ والفتنْ!!!
بـاعَ لله نَفسَهُ!!!   ورضـاهُ هُوَ الثّمنْ
دارُهُ عرضُها السّماوَاتُ   والأَرْض في "عَـدْنْ"
كانَ مثلَ اسْمه عَلىَ   لغَـة العَربْ مؤتمنْ
حارساً للحمى غيُورًا   علىَ سُمعَة الوَطنْ!!
كـانَ إيمـانُه لَـهُ   قوّة تقْهَـرُ الزّمنْ!
جَمعَ العلمَ والتّقىَ   والمرُوءات في قرَنْ!
فهوَ إنْ عاشَ أوْ قضى   لمْ يكُنْ بالذي غُبنْ
فَاسْمهُ بالعُــلاَ   وبالمكْرَمَات قَدْ اقْترنْ
كَانَ مثلَ "البَشير" في   علْمـه وبه وُزنْ
وَ"ابن باديس" في تقاه   فَمَنْ مثلُهُ إذنْ؟
قامَ يدْعُو لله ما   هابَ بطشاً ولاَ جبُنْ
يعلنُ الحقّ لاَ يُبَالي   بسُخطٍ ولاَ إحَنِ

كُنْ صَرِيـحاً شعارَه لاَ تنافقْ ولاَ تخُنْ
وتَحَـلٍّ بالْجدّ لاَ تَـتَهاوَنْ ولاَ تـهنْ
كانَ فذاً في فهْمه للكتَـــاب وللسُّنَنْ
فبمثل الفَـقيد مـنْ قَادَةَ الرَّأي في الوَطنْ
قَـدْ وَصلْنا إلى المنىَ وحَصلنـا علَىَ المنَنْ
وانتبهنا منَ الكـرَى وَانتفضنا مــن الكَفَنْ
وَعرفــنا طَريـقنـا وَارتقينا إلىَ القنــنْ
وقَـهـرنا عَـدوّنـا وانتصرنا علَىَ المحَنْ
فإذا نحنُ قدْ حُزنا فَـما أبخَسَ الثَّمنْ
فَبـه زال بؤْسـنا ونـسينـا بــه الحزَن
وكَـفَى أنّـه الذي جـادَ بالرُّوحِ والبَدنْ
فإذاَ ماتَ لمْ يمتْ بعدهُ ذكرُه الحسنْ
يا سماءً منَ المعــالي ودنـيـا منَ المـنَنْ
وعفافاً بلاَ ريـاء وبـذلاً بـغيْـرْ مَنْ
قرَّ في علّيينَ واسْلمْ مــنَ الهَـمِّ والفـتَنْ
إنَّ في علّيينَ سُكْنىَ الفـؤاد الذي امتُحِن



تَأْبِينُ شَيخِي العَظِيمِ الإمام "محمّد خيرُ الدّين"

يا لدنيا نحيا بها عرْضة للنّائبات وتنتهي بالفناءْ !!!
كلُّ يوم منها يمرُّ نلاقي ما يُدكّ الأطوادَ منْ أرزاءْ
أيُّ رزء أشَدُّ منْ موت من تحيا البلادُ به من العُلماءْ ؟
وإذا ما خلتْ بلادٌ من العلْم فذاك لها نذيرُ شقاءْ !
إنّنا اليوم قدْ فقدنا إماما كانَ بدْرا في الليلة الظّلماءْ
كانَ مُلهمي الذي قدْ حداني بهُتافاته إلىَ العلْياءْ !
كانَ رائدي الذي قدْ هداني رأيُهُ لبلُوغِ كُلِّ رجاءْ !!
كانَ ذا حكمة ورأيٍ وحزم وتفانٍ وحنْكة ودهاءْ !
رَحمَ اللهُ عالمًا قدْ فقدناهُ علىَ قلّة منَ العلماءْ
وَرَعا اللهُ أمّةً فقدتْهُ وهداها إلىَ جميل العزاءْ !!
نحنُ في حاجة إلىَ عالمٍ يبني ويُعلي البناءَ كالآباءْ
نحنُ في حاجة إلى قائد كفءٍ وكيفَ السّبيلُ للأكفاءْ
يا بلادي يا منبتَ المجد يا أرضَ الجهاد يا موطنَ العُظماءْ
لاَ تحيدي عنْ نهج آبائك الصّيد الأباة لاَ ترجعي للوراءْ

واتركي السَّيرَ خلفَ من كنت تهديهمْ ودُومي للنّاس نجمَ اهتداءْ!
نحنُ أتباعُ صفْوة الخلْقِ طهَ نحنُ أُولَى الورَى بكلِّ ثناءْ!
ربّ عجّلْ للمسلمينَ بنصر واحمِهمْ مِنْ مكائدِ الأعْداءْ
ليسَ مثلَ الإسْلامَ دينٌ به نرْجُو النَّجاةَ منْ معْضلِ الأدْواءْ
فاهدنا لاتِّباعه فهوَ لم يبقَ لدينا منهُ سوَى الانتماءْ!!
وانتماءٌ بلاَ اقتداءٍ وتطبيقٍ لكلِّ الأحْكامِ محضُ افتراءْ!!



هَكَذا تَنْقَضِي الحَياة

القصيدة التي رثى بها الشاعر صديقه "الشيخ عبد اللطيف سلطاني" رحمه الله 10 رجب الحرام 1404 للهجرة، 12 افريل 1984 م

هَكَذا تنقَضي الحياة ويمضي الصّالحُون وتنتهي الآجالُ
هكذا تأفلُ النّجومُ ويشتدُّ الظّلامُ وتُصْرَعُ الآمالُ
هَكَذا يخلصُ السّجينُ من السّجْن فبالموْت تكسرُ الأغلالُ
فليفقْ من غروره كل مغرُور بدُنيا يسْطو عليها الزّوالُ
ما أشَدَّ المُصابَ ما أفْدحَ الخطْبَ وأقساهُ أنْ يموتَ الرّجالُ
جاءَني هَاتفٌ بمنتصف اللّيل بنعيٍ تندكّ منهُ الجبالُ
قال: عبدُ اللّطيف ماتَ، فهدَّ الخطبُ عزْمي ورجَّني الزّلزالُ
إنَّ عبدَ اللّطيف نصْفي الذي ماتَ فكيفَ المصيرُ كيفَ المآلُ؟
وحيـاةٌ مصيرها الموتُ ليستْ بحياة، لكنّها أوْجالُ
كيفَ عبدَ اللّطيف خلفتني فرْداً بدنيَا ساءَتْ بها الأحْوالُ؟
وتَوارَى الأخيارُ واستأسَدَ الأشْرارُ فيها وعاثت الأنذالُ؟
كانَ "عبْد اللّطيف" كالطّوْد لا يثْنيه عنْ رأْيه الجريءِ نكالُ

كَانَ "عبدُ اللّطيفِ" لا يرهبُ الموتَ ولاَ تستفزُّهُ الأهْوالُ
كَانَ منْ طبْعه الصّراحةُ إنْ هابَ الرّجالُ يُقدمْ به استبسالُ
ولَذا طارَ للجنانِ التي يثْوي الكرامُ بهاَ ويأوي الكمالُ
فهنيئًا -أخي- تخلّصْتَ منْ دنيا الأذى وانتهى بكَ التّرحالُ
سَوْفَ تلقى هُناكَ في جنّة الخُلد ربيعاً لاَ يعتريه زوالُ
وستلقى هُنـاكَ إخْوانكَ الأبطالَ إذْ ثمّ يلتقي الأبطالُ
سوفَ تلقى "عبد الحميد" أبا النّهضة حيثُ الجنَى وحيْث الظّلالُ
وَستلْقى "البَشيرَ" منْ شادَ للفُصْحى صُروحاً منَ العُلاَ لا تطالُ
وستلقى "فرْحات" و"العَربي" الشّهم منْ هوَ للكمالِ مثالُ
وستلقى أسْتـاذ "ميلة" مَنْ لولاهُ أودى بمجْدنا الإهْمالُ
إذْ تولّى تسجيـل تاريخنا فاحتلّ منْ مجدنا ذرًى لاَ تنالُ
وهُنـا ما تركْتَ إلاّ إخاءً كاذبـاً مثلما تراءى الآلُ
وَعنـاءً لا ينتهي ورَجـاءً لاَ يُنـالُ وعثْرة لاَ تقالُ



في جنازة

الأخ الشيخ عبد اللطيف سلطاني رحمه الله

مَاتَ مَنْ بعدما سَخا بالحياة   لبلاد عاشت "ظُروفَ" ممات
عاشَ يُحيي شُعورها مثلما يُحيي   نزُولُ الحيا أُصــول النّبات
وتحدّى من أجلها السّجنَ والموتَ   ولم يكترث ببطش الطغاة
يا "العبد اللطيف" أَصبحَ في   النّاس مثالاً من جُرأة وثباتْ
وغدا بَيْنَ صَحْبه موضعَ   الإجْلال إذ كانَ منْ أجل الدّعاة
مَاتَ في داره سَجيناً فكانَ   موتُهُ عبرةٌ ورمزُ عظات
إذْ تراءَتْ للشّعْب آيةُ صدْق   للفقيد منْ آيه البيّنات
فتداعَى لداره مسْرعَ الخطو   تداعي الأَمْواجَ مُنْدفعات
مُعرباً عنْ وفائه للذي   جادَ لجمْهُوره بأغلى الهبات
في وداعِ ما بعْدَهُ منْ وَداعٍ   وَالوداع الأخير عنْدَ الوفاة
إنْ يكنْ ذاك واجبا فهوَ في   حقّ المربّينَ أيسر الواجبات
فَوَداعاً أخي إلى حين أنْ نلْقاكَ   في ملتقَى الكرام الأُباة
في جنان الخلود حيْثُ سيحْظى   العَاملون بأطيب الثمرات
ما عملنا نلقاهُ أعْظمَ أجْراً   فهنيئًا للمتّقينَ الهُداة
وعَليكَ منْ رَحمَة الله أضعافَ   الذي قدْ بذلْتَ منْ خدمَات



11 رجب الحرام 1404 للهجرة، 13 أفريل 1984 م

في أعقاب الفاجعة

القصيدة التي قيلت في أعقاب مواراة جثمان الأخ العظيم الشيخ : "عبد اللطيف سلطاني" رحمه الله يوم رجب الحرام 1404 للهجرة 13 أفريل 1984 م

جنازةُ "عبــدُ اللّطيف"علاَمهْ ... علَى موقف الحشْر يومَ القيامهْ
ومــــا مثلها آيةٌ في الوفاء ... والنُّبل والصّدْق والاسْتقامهْ
وما مثلِ شعْب الجزائر شعْبٌ ... يُقيـمُ البنــاءَ ويُرسي دعامهْ
ويَحفظُ للدّين أحْكــامهْ ... ويحمي حـماهُ ويُعلي مقامهْ
ويقضي علَى نزوات الطُغاة ... فأوْردَ عزَّ فرنْسا حمـامهْ
وَحطّمَ أُسْطُــولها المعتدي ... فولّى ذليــلاً يجرُّ انْـهزامهْ
وللظالمِيـنَ المصيرُ الوبيـل ... وللمؤمنينَ الرّضى والسّـلاَمهْ
ولمْ أنسَ إذ ماتَ "عبدُ اللطيف" ... مثــالُ الإباءِ ورمزَ الشّهامهْ
وقدْ خـرجَ الشّعبُ في ثورة ... وجثْمانُ "عبد اللطيف" أمامهْ
وما مثْل يوْم الوَداعِ الأَخير ... هوْلاً سوَى هوْل يوم القيامهْ !
تداعتْ جمُوعُ الشّباب كبَحْر ... يموجُ علَى القيد يبدي انْـتقامهْ !
تلاقتْ جميــعاً علَى موعد ... تعبّرُ عنْ سخْطها في صَرامهْ !
وتُعْلنُ صامتَـةً أنّها متَى ... عرَضَ الهول خاضتْ عُرامهْ
وتغدُو لإسْلامـــها معقلاً ... فـتصونُ حماهُ وترْعَى ذمامهْ
وأَعظمْ به رافضــاً للخُضوعِ ... لمنْ خــانهُ أنْ يَقود زمـامهْ
عَشقْتكَ شعْبِي مثالَ الوَفاء ... وَصدْق الوَلاء وحفظ الكَرامهْ

أينَ عبدُ اللَّطيف ؟

القصيدة التي ألقيت في حفل توزيع الجوائز بمسجد "عبد الحميد" بالقبة وهو المسجد الذي كان الفقيد يلقي فيه دروسه ويقوم بكل أعماله الدينية

رُوحُ "عبد اللَّطيف" لمَّا تزلْ تخطرُ ... ما بينَنـــا هنـــا وتطُوفُ
إنَّهُ طالَمَا تردَّدَ في هَــذا ... المكـــانَ حديثُه المألوفُ
أينَ "عبد اللَّطيف" ما بالُهُ لمْ ... يُسْمَع اليَوْمَ صوتهُ المعْروفُ؟
ها هنا كانَ موْضعُ الشَّيخ ماذا ... قدْ جرَى؟ ليسَ طبعهُ التَّسويفُ
إنَّهُ ليسَ بالكسول ولا ممَّن ... يقـــولُ: قدْ أخَّرتني الظُّرُوفُ
ذُو نشاط وجُرأة ليسَ يثني ... عَزْمَهُ عائقٌ ولاَ تخويفُ!!!
طالَما جابَهَ الصُّروفَ التي يُخشَى ... أذاهـــا فلَمْ تعُقْهُ الصُّرُوفُ
إنَّ "عبدَ اللَّطيف" صَلْبٌ قويٌّ ... رغْمَ سُود الخُطوب شَهْمٌ أُنوفُ
إنَّ "عبدَ اللَّطيف" دوحةُ أمْجاد ... وفضـــلٍ لهَا جنًى وقطوفُ
ذُو طُموحٍ ما كانَ يعنيه في دُنياهُ ... إلاَّ التَّدْريـــسُ والتَّأليفُ
وَصوابٌ في القَول والفعل لا يزْري ... بـــه الانحرافُ والتَّحْريفُ
ووفيٌّ ما خانَ - إنْ خانَ صَحْبٌ- ... فلَـــهُ الاحْترَامُ والتَّشريفُ
ووُجُودٌ منْ غيْر دينٍ وأخلاَق ... تزينُ هوَ الوُجُودُ السَّخيفُ
فَاجتباهُ شَعْبُ الجَزائرِ فالشَّعبُ ... بأوفى رجالِـــه مشْغُوفُ

لستُ أُنسَى عبدَ اللَّطيف الذي غالَتهُ من قبْل أنْ أراَهَ الحُتوفُ
إنَهُ ماتَ وهوَ في الدَّار مسْجونٌ كَشَمْسٍ محَا سَناهَا الكُسوفُ
فإذا بالظَّلاَمِ خيَّمَ والشّعبُ مَهُولٌ بـرزئـــه ملْهُوفُ
يا مُحبّي عبد اللَّطيف اسْألوا اللّهَ لهُ العفْوَ فهْـــوَ برٌّ رَءُوفُ
واجْعلوا منْهُ قدْوةً فهـوَ رمزٌ لـجهادٍ ترتَاعُ منْهُ الصُّفوفُ
وكَذاَ النَّاسُ واحدٌ مثل ألفٍ إذَا تحَامَتْ عبد اللَّطيف الألوفُ



الجزائر 19 رمضان 1404 للهجرة

فَقْدُ صَدِيق

ضَللتُ طَرِيقي مذْ فقدْتُ صَدِيقي وأصْبحْتُ في درْبي بغيْر رفيق
وكيْفَ يطيبُ العَيْشُ بعدَ أحبّتي؟ ولا خيْرَ في الدُّنيا بغيْر صَديق
ومَوْتُ أحبّائي نذيرُ نهايَتي وأنّي إلى موْتي عرفتُ طريقي
ومُذْ قيل لي: "عبدُ اللطيف" مَضى إلى منازله الأُخْرى شرقْتُ بريقي
سَلامٌ علَى دُنيا شقيتَ بأهْلها ولمْ أكُ منْ بأسائها بمُفيق
وذقت بها كل الطعوم سوى الرّدى وما أنا منْ قيْد الرّدى بطَليق
فلمْ أرَ فيها كالصّداقة نعْمَةً تفرّجُ ضيقي إنْ أُصبْتُ بضيق



سَئِمْتُ الْحَيَاةَ

سئِمْتُ حَيَاةً لَيْسَ فيهاَ هَنَاءُ ... وَعِفْتُ وُجُوداً ليسَ فيه صَفاءُ
وعفتُ رجالاً ليْسِ يبدُونَ غيرةً ... وَعَفتُ نساءً ما لهُنَّ حَياءُ
وأَفْدَحُ خطْبٍ حل بي فَقْدُ إخْوَةٍ ... بهمْ تمَّ في عَصْرِ الخراب بناءُ
وجَرَّبتُ صحباً غيرهُمْ فنبذْتهمْ ... وأَخْطـــرُ أَعدائِي هُمُ القربَاءُ
وَضِقتُ بقلْبٍ للحقائق لم يزل ... يُداسُ بـــه نبل ويؤذى إباءُ
وهلْ بعْدَ أنْ ودّعتُ كلَّ أحبّتِي ... تَطيــبُ حياةٌ أوْ يسرُّ بقاءُ؟
لقدْ أفلتْ كلُ النّجومِ وأظلَمَتْ ... منـــازلُ لم يخمدْ بهنَّ ضياءُ
ولْم يبقَ لِي "عبدُ اللطيفِ" وقبْلهُ ... خَبا ضَوْءُ "عَبّـــاسَ" فعمَّ بلاَءُ
و"توْفيق" غَالتْهُ المنون فأَجْدَبتْ ... رياَضُ أَمَانينا فهُـــنَّ خلاءُ!
سَعادَةُ دُنيـانَا وُجُـــودُ أَحبّةٍ ... كِرامٍ، وإلاَّ فالحيــــاةُ شقاءُ



وَفاةُ صَديق

السِّجنُ الصَّغيرُ، والسِّجنُ الكَبير

طارَ مِنْ سجْنِه الذي ضاقَ ذرْعاً بالذي فيه من أذًى وبلاءِ
غيرَ أنَّ الرَّفيقَ إذْ طارَ لمْ يحْفلْ بمنْ لمْ يطِرْ منَ الرُّفقاءِ
لا عليْه فإنّهُ ليْسَ يبقى بعدَهُ واحدٌ منَ السُّجَناءِ
لسْتُ أَعْني السّجْنَ الذي شادَهُ المخْلُوقُ بلْ ما بناهُ ربُّ السّماءِ
إنّهُ هذه الْحياةُ بما فيها مِنَ الكارِثاتِ والأَرْزاءِ
والجميعُ بها سَجينٌ ومحْكُومٌ عَليْنا جَميعُنا بالفَناءِ
غيرَ أنّا بعدَ الفناءِ سَنحيا في خُلودٍ لا ينْقضي وبقاءِ
ونعيمٌ إذا فَعلْنا جَميلاً وَجزاءُ الجَميلِ خيرُ الجزاءِ
أوْ جَحيمٌ نصْلاهُ إنْ نحْنُ خالفْنا تَعاليمَ خاتَمِ الأنبياءِ



تَخَلَّفْتُ عن الرَّكْب

تَخَلَّـفْتُ عَــنِ الرَّكْبِ لِتَسْحَقَنِي رَحَى الخَطْبِ
وَأَبقَى لِلأَسَى وَحْدِي أُعَانِي شِـــدَّةَ الكَرْبِ
أُقَلِّبُ فِي جَحِيمِ الحُزْنِ مِنْ جَنْبٍ إلَى جَنْبِ
فَلاَ بَرِحَ الضَنَى جِسْمِي وَلاَ ذَاقَ الكَرَى هُدْبِي
أُوَدِّعُ كُلَّ يَوْمٍ صَاحِبًا مِـــنْ خِيرَةِ الصَّحْبِ
أُوَدِّعُ فِيهِ مَا يَحْلُو وَأَفْقِدُ فَرْحَـــةَ القَلْبِ
وَهَلْ تَحْلُو الحَيَاةَ إِذَا خَلَتْ مِنْ خَالِصِ الحُبِّ؟
وَأَمْسَتْ سَاحَةً كُبْرَى لِعَرْضِ مُشَاهِدِ الحَــرْبِ
فَيَا رَبِّي قَدِ اشْتَقْتُ إِلَى لُقْيَــاكَ يَا رَبِّــي
فَحَسْبِي مَا أُحِسُّ مِنَ الوَرَى مِنْ وَحْشَةٍ حَسْبِي
وَلاَسِيمَا وَقَــدْ حَادُوا -بِمَا ابْتَدَعُوا- عَنِ الدَّرْبِ
سُنُو الخَصْبِ جَلَتْ عَنَّا وَغَالَتْنَا سُنُــو الجَدْبِ
وَقُرْبُ النَّاسِ لاَ يُجْدِي فَجُدْ لِي مِنْكَ بِالقُرْبِ



رزءُ عبّاس

أيُّهـا الدُّنيـا سـلاَماً لمْ أجـدْ فيكَ سَلاَماً
لمْ تَـكُـوني دارَ أمْنٍ كَيفَ أرْضاكِ مقاما ؟
لَسْتُ أوْليـك ثناءً بلْ سأصْليـكَ مَلاَمَا
إنْ ترَيْ شَخْصاً لَـهُ فضلٌ تُذيقيه الحماما
أَ "لعبّــاس" أرَدْتُ الشّرَّ والموْتَ الزُّؤَاما ؟
إنَّ "عبّاساً" عظيم القَدْر بلْ كَانَ إماما
كَانَ في دُنياه بالأمجاد صبّاً مُستهاما
كَــانَ -والله- أبيَّ النّفس لمْ يقربْ حَراما
كَيْفَ حارَبْتَ أخا الفضلِ وسالمتَ اللّئاما ؟
إنَّ هَذا الجُرْح لا ألفي لهُ قطُّ التّئاما
رزء "عبّاس" أحالَ النّـورَ في عيني ظلاَمَا
شَرُّ ما في هَذه الدُّنيا التي ساءَتْ مَقاما
أنَّ ريْــبَ الدّهْرِ لا يسلبُنا إلاَّ الكراما
مْوتُ "عَبّـاس" نَعَى نَفْسي لأتلُــوهُ لزاما

أنَا إنْ طَابتْ حَياتِي   بعدهُ خُنتُ الذّمَامَا
كَانَ "عبَّاسُ" طِرازًا   منْ إخَاءٍ لاَ يُسَامَى
أيُّهَا الغَافلُ والرّاغبُ   أنْ يبقَى دوَامَا
نحنُ هلكَى كيفَ غرّتْ   هَذه الدُّنيَا الأنَامَا ؟
إنّــهَا دُنيَا كَحُلْـمٍ -   طَافَ بالنَّاس مَنَامَا
غيْر أنَّ النَّـــاسَ   يزدَادُونَ بالدُّنيَا غرَامَا



الجزائر يوم 14 جمادى الثانية 1403 للهجرة، الموافق 29 مارس 1983 م يوم دفن الصديق العزيز عباس التركي.

منْ آثارِ موْتِ الأحبَّة

أتى الموتُ "عبّاساً" فقلتُ على الإثْر: منيَّةُ "عبّاس" طريقي إلى القبرِ
وكيْفَ سأبقى بعدَ رُفْقتي التي أقامتْ صُروحَ المجد خالدةَ الذكرِ؟
ولاسيما "عبّاسُ" منْ عاشَ صُورةً ورمزًا لصدق الودّ والشّيم الغرّ
أ"حمزَةُ" لا تغترّ بالعيش بعدهُ وكنْ من هُجُوم المَوْت يوماً على ذكر
وكيْفَ يطيبُ العيشُ "حمزةُ" بعدما فقدْنا صديقَ العُمْر في زمَن العُسْر
ومنْ جاوزَ السَّبعينَ أضحى على شَفا من المَوْت إذ قدْ صارَ في آخر العُمْر
وهل بلغ السَّبعينَ طــه نبيُّنا لوْ أنَّ الذي يغني سوى الخيْر والبر
وهبنا بلغنا عُمرَ نُوح فما لنا بقاء، ولوْ عشْنا إلى آخر الدّهر!!!
كفانا غبــاءً ولنبــادرْ بتوْبة تكفّرُ ما كنَّا جنَينا مــنَ الوزر
عَلمنا ولكنْ ما عَملنا فمــا لنا إذنْ في الذي كنَّا جنيناهُ منْ عذرِ
وهيهاتَ لا يجُدي المقصّرُ عُذْرُهُ أمامَ إلـهَ الخلق في ساحَة الحَشْر
أ"حمزةُ" "عبَّاسُ" مَضى لسَبيله فقُمْ نتدارَكْ ما يفُوتُ منَ الأمر
أ"حمزةُ" حرصُ المرْء ينسيه موتَهُ لذا تنْقضي أيامُهُ وهوَ لا يدْري
ويا ليتَها تمْضي بمَا فيه نفْعهُ ولكنَّها تمْضي ضَياعاً وفي خُسْر

وَمَنْ عاشَ في الدُّنيا ولمْ ينتفعْ بها   فَما عاشَ إلاَّ كالَذي هامَ في قفرِ
وكَمْ منْ أناسٍ لمْ يعيشُوا حَياتَهُمْ   لأنـَّهمُ لمْ يعرفُوا باطنَ السِّرِّ!!!
وهل منْ حَياةٍ للذينَ قَضَوْا بها   حَياتَهُمْ منْ غَيرِ وعْيٍ ولا فكْرِ
وَ"عبّاسُ" قَدْ عاشَ الحياة وَذاقَها   وأدركَ فيها ما يُفيـدُ وما يغري
وَحَقّـقَ فيها كـلَّ خيْرٍ لقوْمه   وقاوَمَ فيها كــلَّ داعٍ إلىَ الشَّرِّ
لذاكَ فعبّاسٌ غَدا عَلماً ولَمْ يمتْ،   بلْ سيبْقى في الوَرَى خالدُ الذّكْرِ



يا راحِلاً !!!

الذكرى الأولى لوفاة عبّاس التركي 28 مارس 1984 م

يَا رَاحلاً كَانَ دُنيا　　مِنَ الكمالات تُبنى
وكَانَ نَهجَ حياة　　أضفى علَى الكونِ حُسنا
ومَا ترحّل حَتّى　　قدْ نَال ما يتمنّى
ديناً ودُنيا وذِكْرا　　مخلّداً ليْسَ يفنى!
"عبّاس" قدْ مرّ عامٌ　　عَلى رَحيلك عنّا!
ومَا ذكرنَاك إلا　　تضاعَفَ الشّوقُ منّا
"عبّاس" يُهنيكَ أنّا　　لكلّ خَيْر سبَقْنا!
ولمْ نخُل بعَهْد　　ولاَ نكصنَا وخُنّا!
ولاَ خشينَا "فرنْسا"　　ولاَ ذللْنَا وهُنّا!
لكنْ يحزُّ بنَفسِي　　ويملأُ القلبَ حُزْنَا
أنْ شيّعُوكَ وأنَا　　في دورنَا قدْ سُجنّا
فلمْ نشيّعك فيمنْ　　قدْ شيّعُوا فجزعنا
"عبّاسُ" أُوتيتَ فضْلاً　　قدْ عمَّ ريفاً ومُدْنا
وقدْ رُزقتَ ثبَاتاً　　وعفْتَ في النّاسِ جُبنا

وكُنتَ للدّين كهْفاً ... وَ"للْجزائر" حصْناَ
وكُنتَ للصّدْق أفْقاَ ... وللصّداقة ركْناَ
وَعِشْتَ للعلْم عوناً ... ترْعاهُ حسّاً ومَعْنىَ
بلْ قمْتَ فيه بما لمْ ... نكنْ به نحنُ قُمْناَ
فكنتَ أعْظمَ قدْراً ... وكنتَ أرْفعَ شأْناَ
فأنتَ تاريخُ شعْب ... قدْ سادَ حَرباً وأَمناَ
"عبّاس" ذكراكَ منّا ... قريبةٌ حيثُ كُنّاَ
ذكراكِ لاَ تتلاشى ... حتّى نزول ونَفْنىَ



ذِكْرَى "مُصباح"

ذكرت خلال سجني بالمنزل أخي "مصباح الحويذق" وما كان من إبعادهِ وموته مُبعدا عن محل سكناه "بالحراش" فأوحت إليّ ذكراه الأليمة بالقطعة التالية :

إذَا تذَكَّرْتُ "مصباحًا" بكيْتُ أسًى ... وقلتُ: أينَ رفاقي؟ كلُّهم ذَهبُوا
إذا بقيتُ ولمْ ألحَقْ بهِمْ بقيَتْ ... نفْسي بغربتِها تبـــكِي وتنتحبُ
وغربتي فقدُ أصحابي، ومَنْ فقدُوا ... أصْحابَهمْ فهُموا حقًا قد اغتربوا
"مصباحُ" عنوانُ آدابٍ ورمْزُ عُلاً ... ونبعُ صدْق بدنيا أهلها كَذبوا
"مصباحُ" قدْ عاشَ "مصباحًا" لأمّته ... فحينَ ماتَ توارَى النُّورُ واللّهبُ
قَدْ عافَ دنيا يُهانُ الصّالحُونَ بها ... ولا يُراعَى بها فضْلٌ ولاَ أدَبُ
ليستْ بدارِ مقامٍ وهيَ راحلةٌ ... والصَّفْوُ منعدمٌ والشّملُ منشعبُ



كَيْفَ فَارَقْتَنَا ؟

رثاءُ أخي الشيخ "حمزة بوكوشة رحمه الله"

"أحمْزة" رزؤُك رزءُ الوفاء، وَصدقُ الإخاء ونبلُ الشّيمْ
أحمزةُ فارقتنا مثلما تُفارقُ جدْبَ البقاع الدّيَمْ
أتتركُ إخوانكَ الأوْفياءَ يُعانون كلَّ ضرُوب الألمْ
وقدْ شرّدَ المعشرَ الكارثاتُ وقدْخضبتْ كلَّ أرض بدَمْ!
أحمزةُ قدْ كنتَ نعمَ الصّديق تفي بالعُهود وترْعَى الذّممْ
أحمزةُ كيفَ تركتَ الرّفاق وآثرْتَ مثْواكَ بينَ الرّمَمْ؟
فهلْ ضقْتَ ذرْعاً بدنيا الغرور ومَرْضى الشّعور وموْتى الهمَمْ؟
وقدْ كُنْتَ ذا أمَلٍ راسخٍ برجعَى إمامة خيرِ الأُممْ !!
أحمزةُ كُنْتَ أخاً حكمَةٍ تشعُ كماكُنتَ إحْدى القمَمْ
فنمْ في ظلالِ الخُلود فكَمْ سَهِرْتَ تعانِي ضُروبَ الألمْ



تتابع صحْبِي

تتابعَ صَحْبِي للأُفُــول كأنجُم ... فيا ليتني قدْ متُّ قبل صحابي
فإنّ الذي يبقى الأخيرَ ولمْ يمتْ ... يعاني منَ الأحْزان كُلَّ عَذاب
إذا ماتَ منهمْ واحدٌ عظّه الأسَى ... كأنّ الذي في القلب وقعُ حراب
فضاقَتْ به الدُّنيا وبانَ نعيمُها ... كحُلم مَنامٍ أوْ كلَمْع سرَاب
أمنْ بعد "توْفيق" و"عبّاس" قبلهُ ... يطيبُ طعامي أوْ يسُوغ شَرابي
ومنْ لمْ يُصبْ يوماً بفقدان صاحب ... فما هُوَ مهْما يُبتَلى بمُصاب!!
وسَلني فإنّي ذقْتُ فقدَ أحبّتي ... فكانَ كسُمٍّ أوْ عُصارَة صاب
فيا ربّ لا أشْكُو القضاءَ وإنما ... وفيتُ لأصْحابي رفـاقَ شَبابي
وللحُزْن وقْتٌ ثمّ يخْبُو وإنمّا ... حوَادثُ دُنيانا كمُــرّ سَحاب



أَدُنْيَايَ

أَدُنيايَ يا دنيا الغُرور إلى مَتَى تزيدينَ في كَرْبِي وتَسعينَ فيْ قتْلي؟
أَكلت صحابي قبل أَكْلي فما بقوْا ولسْت بتأْخيري نجوْتُ منَ الأَكْل
ولكنَّ منْ حانتْ منيَّتُهُ مَضى وأَلحَقُ بالصَّحْبِ الذينَ مَضوْا قبْلي
وعلَّةُ تأْخيري لأَشْقَى بفقْدهمُ وإلا فما يجْدي انفرادي عـنْ شَكْلي
فإنهمْ صَحْبِي الذيـنَ اتَّخذْتهمْ رفاقي الأُولى زالتْ بهمَ ظُلمةُ الجهْل
وإنَّ حياتي لا تطيبُ بـدُونهمْ فإنِّي وإيَّاهُمْ لكالشَّخص والظِّل
فإنْ أَقْفرتْ منْهُمْ حياتي كرهْتُها لأَنَّهمْ أَصْـــلُ المرُوءَة والنُّبل
وإنِّي سأُحيي ذكرَهُمْ بقصائدي وأذكُرُهُمْ ما عشْتُ بالحَمْد والفضل



مَاتَ دُون البُلُوغ

مات تحت الرّدم وهو يافع لم يبلغ الحلم "فيصل رزاز" شقيق الأستاذ "محمد السّعيد رزاز"، فجادت القريحة بهذه الأبيات الجريحة

مَاتَ دُونَ البلُوغِ يَا لهفَةَ الأمِّ   أتحيـــا منْ بعْده أمْ تموتُ؟
إنَّ موْتَ البنين صـــاعقة   تنـدكُ منْها معَاقـل وبُيوتُ
لاَ محيصَ مـــنْ الرَّدَى إنَّهُ   يَقتُـلُ أبْنَاءنا ونَحنُ صمُوتُ
وإذا مت قضَى الإلهُ بموْت   ليسَ للمؤمنينَ إلاّ السّكُوتُ
إنمَّا الموْتَ ليْسَ يشْبَعُ والنّاسُ   لــهُ دائمًا طَعَــامٌ وقُوتُ
والذي لم يمتْ سريعا فهل يَنجُو   منَ المَــوت ؟ إنّهُ لاَ يفُوتُ
ليسَ ينْجُو فِي الغَابِ ليثٌ ولاَ   فِي الجَوِّ نسرٌ وليْسَ يفلتُ حُوتُ



10 رمضان 1407 للهجرة 13 ماي 1987 م.

خَطْبكَ يا رزّاز !

في جنازة الأستاذ محمد السّعيد رزّاز رحمه الله

خَطْبكَ - يَا رزّازُ - لا يُنسَى وجُرحُكَ الغائِرُ لاَ يُوسَى
ومَوْتكَ ارتجّتْ لهُ أمّةٌ أرْخصْتَ في خدمتها النفسا
وأمّكَ الولْهى بَراها الأَسَى لطُول ما جُرّعَت البُؤسا
بالأمْس قدْ ودّعها "فيصَل" واليَومَ تُودِّعُ بعدهُ الرّمسا
كنْتَ الرّجاء لهَا فلمّا خبا رَجاؤُها جُرعتَها اليَأْسا
شَبابكَ الغضّ ذوي فَجأَةً مثْلَ الكسُوف إذا عرَا الشّمسا
شَعبكَ ما أَصبحَ في بهجَة إلاّ وفي الحَسْرَة قدْ أمْسَى
تبّاً لدنْيا يسْطُو عليها الرّدَى لاَ ذنباً يُبقِي ولاَ رأْسا
إنْ تكُ قدْ فارَقتها لمْ تكُنْ فارَقْتَ إلا الهَمّ والبُؤسا
"رزّازُ" هَل حقاً سكتَّ فلمْ نعُدْ نرَى بحْثاً ولاَ درساً ؟
ولمْ نعدْ نسْمعُ منْ صَوتكَ المَعهود لاَ نُطْقاً ولاَ جرْسا
رَحلتَ - يا رزازُ - منْ قبلِ أنْ تبني وترْسي لبيتكَ الأَسّا
إنّ الثّلاثينَ التِي عشْتَها مرّتْ كحُلْم يخادعُ النفْسا
"رزّازُ" قدْ أوْدعتنا وَحْشَةً منْ بَعْد ما كُنتَ لنا أنسا
موتُكَ - يا رزّازُ - رزْءُ العُلاَ فكيْفَ لاَ نحزنُ أوْ نأسى ؟

مَوتُ رجالِ الفكْرِ زلزلةٌ تَهْدمُ منْ بُنيانِنا الأُسَّا
"رزّازُ" سَوْفَ ترَى رِفاقاً لنا سَبَقوا وتلقى عندَهُمْ أُنسا !!
أبْلغْهُمُ عنّا تحيّاتنا وأنّنا للعَهْد لا ننْسى!!
وانعَمْ بقرب الله فهُوَ لمنْ عاشَ نقيّاً لمْ يقرب الرّجْسا
قدْ عشْتَ تدْعُو لدينه جَهْرةً ولم تكُنْ تدْعُو لهُ هَمْسا



19 سبتمبر 1987 م 25 محرم الحرام 1408 للهجرة

لاَ تمُوتِي أمَّ رزّاز!

يا لأمٍّ فقدتْ أبناءَها فغدتْ تبحَثُ عنْ آثارهمْ
جمَعتْ صُورًا لهُمْ ثمَّ مضتْ تطلُبُ المخبوءَ منْ أخْبارهِمْ
وهيَ لاَ تنفكُّ تبكِي مذْ رأَتْ قصرَ الآجالِ فِي أعْمارهِمْ
"فيْصلٌ" لمْ يبلغِ الحلْمَ لذا لمْ يكُنْ إلاَّ صدَى إنذارهِمْ
و"سَعيدٌ" بعدَهُ فارَقهمْ يا لحُزنٍ قدْ ثوَى فِي دارهِمْ
لاَ تمُوتِي -أمَّ رزّازٍ- ولا تهْلكِي بالحُزْنِ فِي آثَارهِمْ
إنّهُمْ فِي جنَّةٍ ليْسَ بها منْ بنِي الدُّنيا سوَى أطْهارهِمْ
إنَّ فِي الموْتِ خلاَصاً عاجلاً منْ بنِي الدُّنيا ومِنْ أوْضارهِمْ



15 صفر 1408 للهجرة 8 أكتوبر 1987 م

في ذكْرَى الشَّيخ أَحْمد باشن رحمه الله

مسْجدُ "النَّصْر" غابَ عنه الإمَامُ — وَالوفــــاءُ للغائبيـنَ ذمامُ
مرَّ عامٌ عَلَى غيابِ أبي عَبد — الرَّحيـــمِ الذي طَواهُ الحمامُ
مسجدُ "النصر" لمْ تغبْ عنهُ ذكراهُ — ولم ينْســـهُ الشّبابُ الهُمامُ
عالمٌ زانَ علْمهُ بتُقـــاهُ — وتحلّى بما تحـــلّى الكرامُ
عاش كالنجم هاديا عاش كالنهر — كريـمًا بـــه يـزول الأوام!
عاشَ نهب الآلام لم يفقد الصَّبْـرَ — وإنْ برَّحَتْ به الآلامُ!
ومَضى بعدَ أنْ قضى ما به — تدنو الأماني وتُثمرُ الأحْـلامُ!
ويسودُ الإخاءُ والحبُّ والإخلاصُ — بيـــنَ ربُوعنـا والسَّـلامُ
رَحمَ اللهُ منْ دَعاهُ فلبّاهُ — وجادَ قبراً حَـــواهُ الغمامُ
وَجزاهُ علَى الجُهود التي بها — عَـــزَّ المسْلمُونَ والإسْلاَمُ
وإذا ما الرّدَى طواهُ فذكراهُ — لدُنــيا لمْ تـطوهـا الأيـامُ
وستَبقى علَى المدَى نبْعَ إلهام — لنشْء قدْ غابَ عنْهُ الإمامُ



7 ربيع الأول 1408 للهجرة، 30 أكتوبر 1987 م

مَوْتُ أَخِي مصْطَفَى !

أخي ماتَ والأخ لا يُخلفُ   فتبّاً لدنيا بهـا نكـلفُ
نعيشُ بها عُرضةً للرّدَى   وفيها نُفارقُ منْ نألَـفُ
لقدْ فضحَ الموْتُ دنيا بها   نموتُ وأعْيانـنا تتلَفُ
وإنّا كأغصانَ دوحٍ متَى   يمرُّ بها عاصفٌ تُقصفُ
أخي لمْ أودّعْكَ قبل الرّحيل   فحُزني لفقْدكَ لاَ يُوصفُ
فراقكَ يا "مُصْطفَى" رجّني   وأذهَلني وقْعُـهُ المتلْفُ
وبغضَ لي طيّبات الحياة   وأنكَرتُ منها الذي أعْرفُ
وكيفَ تطيبُ الحيَاةُ وقدْ   ترحّلَ عنيّ الأخ المسْعفُ؟
لقدْ ماتَ غمّـاً بما بثّه   وروّجهُ خصْمُهُ المرْجفُ
وكانَ غيُوراً علَى عرضـه   يُعذبُـهُ حسّـهُ المرهَفُ
فضاقَ بما لمْ يطقْ ذرْعَهُ   فأوْدَى به حزنُـهُ المتلفُ
فيا ربّ كَمْ قدْ عفَوْتَ وكَمْ   غفَرْتَ لخَلقكَ ما أسْلَفوا
إذا ما أسَاءَ أخِي أوْ هفَا   فليْسَ سِواكَ بهِ يـرْأفُ



25 شوال 1406 للهجرة، 2 جوليت 1986 م

لَسنا سَواء

لَيسَ الرِّجالُ سَواءً ... ولا النِّسـاءُ سَواءْ
فَواحِدٌ مِثلُ أَلْف ... أَراجلاً ونِساءْ
وكَمْ رأينا أُلوفاً ... مِنَ الرِّجالِ هَباءْ
موتى وإنْ حسبتهم ... عيوننا أحياءْ
وكَمْ رأَينا كِراماً ... بما لهُمْ أَسْخياءْ
وآخَرينَ لِئاماً ... بما لَهُمْ بُخَلاءْ
ومُدَّعينَ لِعلْمٍ ... لا يحسنونَ الهِجاءْ !
وسائرينَ حَيارَى ... لا يعرفونَ اهْتِداءْ !
إذا استَقامُوا صَباحاً ... لَمْ يستقيمُوا مَساءْ !
وكَمْ رأَيْنا بُناةً ... لا يتقنُونَ البِناءْ
وكَمْ رأَيْنا نِساءً ... أَهْدينَنا عُظَماءْ
لا يَفْتأُونَ حُماةً ... لِدينِهِمْ أَوْفياءْ
مُجاهِدينَ هُداةً ... أَكارِم أَتْقياءْ
وكَمْ نِساء بِهِنَّ الهَناءُ ... صارَ عَناءْ

فَلاَ يُطقْنَ جميلاً ولا يَردنَ ثَناءْ
ولاَ يسامحنَ زوْجاً إنْ كانَ يوماً أساءْ
وليسَ ذا بعَجيب فالأرضُ ليستْ سَواءْ
وهُنَّ حَرثٌ بهذاَ جبريلُ بالوَحْي جاءْ
يا ابنيِ "سَعادَةَ" إنّي أَزُفُّ شعْري عَزاءْ
فيِ رزءِ أمٍّ حَبتْنا بمنْ أجادُوا البِناءْ



بمناسبة وفاة والدة الإخوة "سعادة" رحمها الله بتاريخ
8 صفر 1407 للهجرة 12 أكتوبر 1986 م.

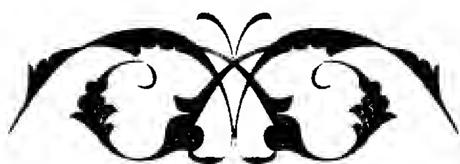
من السِّجْنِ إلى القَبر

مهداة إلى روح "شراطي بخلف" رحمه الله

مِنَ السّجْنِ إلىَ القَبر   ومـا مِنْ أَحَد يدْري
بماَ بُيّتَ مِنْ أمْر !!   وماَ دُبّرَ مِنْ شَرّ !!
وماَ أُخفيَ مِنْ مكْرٍ !!   وماَ قدْ حيكَ منْ غدْر
لكلّ مفكّرٍ حُرّ !!   متَىَ يـاَ عالمَ السّرّ؟
تُحـرّرنا مِنَ الأَسْر   لقَدْ ضقْنا بماَ يجري
علَىَ الأحْرار منْ قهْر   كفَىَ لمْ يبقَ منْ صَبْر
وغابتْ بسْمَةُ الفجْر   ولَمْ يبقَ سَنـا الفَجْر
كفَىَ يا كاشفَ الضرّ   كفَانـا شقْوةَ العُمْر
وضغـط الألمِ المـرّ   فهـلْ في ضَجْعَة القَبر
تَحـرُّرنـا مِنَ الأَسْرِ   ودَفْنُ شَقَاوَةُ العُمْرِ



من وحي الطبيعة



اختلافُ الفصُول

فِي اختلاف الفُصُول أعظمُ عبْرهْ　　إنْ نظرنا نخرجْ بأعظَمِ خبرهْ
زمْهريرُ الشتاء ينذرنا اللهُ　　به فِي الحساب إنْ نعْص أمْرَهْ
وسَمُومٌ في الصَّيف ينذرنا بالنَّار　　إنْ نحـنُ لمْ نقدّرهُ قدرهْ
وجمال الرَّبيع بُشْرى بما نُلفيه　　في الخلْد منْ جمـال ونضرهْ
واعتدال الخريف نلقاهُ في جنَّة　　عـدْن ما بين مـاء وخُضرهْ
كل شيء لم يخل منْ حكمة للـه　　تبدُو لكل صاحـب نظْرهْ
ربِّ إنِّي آمنتُ بالعلم والقُدرَة　　فيمـا أبدَعْتَ علماً وقُدْرهْ
كل ما في الوُجُود آيَةُ صدْق　　تتحدَّى مَنْ راحَ يُعلنُ كفْرَهْ



حَرّ شَديد

حرٌّ ولكــنْ دُونَ حرّ جهنّمِ قدْ طالَ منهُ تضجُّري وتبرّمي
إنْ كانَ حــرُّ الصّيفِ يؤذيني فما صَبري عَلى حَــرّ الجحيمِ المؤلِمِ
فأَجرِ عبادكَ ربّ منْ أهْوالها فلَذاكَ أولى بالكَــريمِ المنعمِ

إطْلالَةُ الخَرِيف لعام 1407 للهجرة

قدْ أطلّ الخريفُ ملتحفاً بالسُّحبِ في عـــزّةٍ وفي كبرياءْ!!
يتهادَى ما بينَ صفّينِ منْ زهْـرٍ وعُشْبٍ كالغـــادَةِ الحسناءْ
والنّسيمُ العَليلُ يخطرُ نشوانَ بشَدْوِ الطُّيورِ في إصْغــاءْ
حلّ والنّاسُ منْ سَمُومٍ وحرٍ في بلاَءٍ أَعْظَمْ به منْ بلاَءْ
فبدا كابتسامةِ الفجْرِ في الليْـلِ وكالبرءِ للمُصـــابِ بداءْ
إنّ إطْلالَةَ الخريــفِ بشيرٌ بابتسامِ المستقبَــلِ الوضّاءْ
إنّ فيهِ جنيَ الثّمارِ وما أحْـسنَ أنْ تجتَنى ثمـــارُ الرّجاءْ

في الشّتاءِ درْس

إنَّ هذا الشّتاءَ كمْ فيه منْ درسٍ لمنْ يفهمُ الدّروسَ العميقهْ
إنَّهُ يكشفُ الحقيقةَ للغافلِ عنْها وَجاهــلٍ بالحقيقهْ
إنَّهُ يُشعرُ الشّقيقَ بألوانِ البلاَء التي تهــدُّ شقيقهْ
فيُواسي شقيقَهُ بالذي يَدْفعُ عنْهُ عُسْرَ الزّمانِ وضيقهْ
إنَّهُ غضْبةُ الطّبيعَةِ تجْتاحُ الضّعيفَ مُريــدةً تمزيقهْ
إنَّ هذا البلاَء مبعثُ عطفٍ وإخاءٍ ورحمــةٍ بالخليقهْ
والذي فجَّرَ الزُّلالَ من الصّخرِ ليهْديَ مــنْ ضلَّ منّا طريقهْ
والحياةُ تعاونٌ وهُــوَ منْ أهْدافــها ليتنا نرَى تحْقيقهْ
غيرَ أنّا قدْ نعرفُ الهدَفَ الأسْمَى ولكــنْ قدْ لاَ نرَى تطْبيقهْ



الشّتاءُ والفقيرُ

قدْ أطلَّ الشّتاءُ ويــحٌ الفقيرِ كمْ يُعاني مــنْ شدّةِ الزّمهريرِ
يسْمعُ الرّعــدَ قاصفًا فتراهُ خائفًا منْ وقُوعِ شــرٍّ كبيرِ
ويرَى السُّحبَ في السّماء فيهتزُّ اهتزازَ المروّعِ المذْعُــورِ
ما يراهُ الغنيُّ منْ نعمــةِ اللهِ يراهُ الفقيرُ لسْعَ شُــرورِ
للغنيِّ الزّرعُ الــذي يطلبُ الغيــثَ وليسَ للجائعِ المقْرُورِ

غيرَ أنَّ الفقيرَ عوّضَهُ اللَّهُ ... بحسٍّ لم يتّسمْ بالغُرور
ليسَ فيه من كبرياءٍ ولا شُحٍّ ... وفيه قناعةٌ باليسير
وهوَ في يومِ حشْرِه ليسَ يخشَى ... منْ حسابٍ علىَ الكثيرِ عسير
يا ذوي المالِ لا تشحّوا بما ليْسَ ... بباقٍ بلْ صائرٌ للدّثور
واذْكُرُوا إخْوَةً لكَمْ لا يبيتُونَ ... شباعًا أوْ في فراشٍ وثير
إنّهمْ مثلكمْ قدِ اندفَعُوا ... كالسّيْلِ في خوضِ ثورةِ التّحرير
ليسَ عدلًا أنْ يُرموا الكوخَ في حين ... سواهُمْ يحظى بسكنَى القُصور
سَوفَ يأتي يومَ يكونونَ فيه ... أغنياءَ في غبطةٍ وسرُور
وتكُونونَ في افتقارٍ وبُؤسٍ ... حيثُ لم تشْعُرُوا ببُؤسِ الفقير
إنْ يكنْ ما لكمْ كثيرًا فأنتمْ ... مفلسُونَ منْ رحمةٍ وشُعور
وغدًا تفلسون منْ رحمةِ الله ... ورضوانهُ بيومِ النّشُور
فاذْكُرُوا الملتقى العظيمَ لدَى ... اليومِ العظيمِ وفكّرُوا في المصير
أنفقُوا المالَ في المهمّ منَ ... الأوجُه لا في الإسرافِ والتّبذير
إنّما المالُ فرصةٌ وابتلاءٌ ... وسبيلٌ إلىَ اغتنامِ الأجُور
فاربَحُوا ما لكُمْ ولا تخسرُوهُ ... بالمعاصي والشّحِّ والتّقتير



ربيعُ هَذَا العَام 1412 للهجرة

يا ربيع احْتجَبتَ فلستَ ربيعاً ... أنَا لم ألقَ فيكَ حُسناً بديعا
أنَا إنْ لم يكُ الرَّبيعُ بقلبِي ... لاَ أبالي أنْ لا أُنَاجي الرَّبيعا
إنْ يكُنْ موْطني جريحا وآمالي ... صَرْعى يخرُّ قلبيْ صَريعا
أيُّها الطَّائرُ المغرّدُ صَمْتاً ... فالطيورُ هُنا تمُوتُ سَريعا
وتحفَّظْ فالأمنُ لمْ يبقَ أمْناً ... بلْ غدَا الأمنُ عندنَا ترْويعا
إنْ أردْتَ السَّلامَ في هَذهِ ... الأرْض التي تستباحُ لنْ تستَطيعا
أيُّها الزّهر كيفَ تُبدي ابتساما ؟ ... وعيونُ الأطْفال تذري الدُّموعا
أيُّها البحرُ كيفَ تبدي هدوءًا ؟ ... وانتشاءَ والهولُ هدَّ الرُّبوعا
أيُّها الكونُ كيفَ ترْجُو سَلاَماً ... والجزائرُ أوْشكتْ أنْ تَضيعا ؟
لاَ سبيلَ إلىَ السَّلاَمِ إذَا لمْ ... يصْبحِ العَدْلُ منهَجاً مَشْرُوعا



تحيّة وذكرى

ستة أيّام "بدلّس"

يا لها من أيام هانئة حلوة أتيح لي أن أقضيها في بلدة "دلّس" الجميلة مع نخبة من الأبناء البررة شرّفوني بدعوتهم الكريمة، فكانت أيّاما خصبة عامرة بالمفيد النّافع من الدّروس والمحاضرات والنّقاش والمحاورات، كما كانت أقوى دليل على كرم ابناء "دلّس" ونبلهم.

فإلى تلك النّخبة الكريمة من أبناء تلك البلدة الجميلة وفي مقدّمتهم : "الحاج محمد لونيس" ومدرس الرياضيات "مصطفى لونيس". ولا أنسى رفيقي من الجزائر الأستاذ "حموّ".

أزجي هذه التحيّة، وأهدي هذه الباقة الشّعريّة :

مَا كَانَ أَسعدَنِي بِشَاطِئِ "دلّس" ... مَا بينَ أبنائِي وبينَ صحابِي
مَا فيهِمُ إلاّ مثَالُ صادقٍ ... للدّيـن والأَخْلاَقِ والآدَابِ
بهِمُ يعيدُ الدّينُ سالفَ مجْدِه ... والحُكْمُ فيه بسنَّـةٍ وكتَابِ
لله ما أحْلَى المقَامَ "بدلّس" ... والبَحْرُ يبـدُو فتنةَ الأَلْبَابِ
والموجُ يهمسُ للنّسيمِ بسرّه ... فيجيبُهُ بالبشْـرِ والتّرحابِ
والشّمسُ تبعثُ بالشّعاعِ تحيَّةً ... تنسابُ بينَ جنـادلٍ وعُبابِ
فيغارُ موجٌ هادرٌ لا ينثنِي ... يبدي الأَسَى بملاَمَةٍ وعتَابِ
مَا كَانَ أشبهَ "دلسًا" في حُسنهَا ... ببلاَدِ "أَندلس" وَعهْدِ شَبَابِ
يَا طَالبِي سِحْرَ الطّبيعةِ سَارِعُوا ... تجدُوا بهذا الرّبضِ كلَّ طِلاَبِ



جبالُ "صوحانَ"

جبالُ "صوحانَ" إنّي جئتُ ملتمساً لديكَ راحةَ قلبٍ مُتعبٍ عانِ
لاقىَ منَ الهمّ أضعافاً مضاعفةً فعاشَ نهبـــاً لآلامٍ وأحزانِ
هل فيكَ يلقىَ إذا وافى ظلالكَ ما يشفي الجراحاتَ أوْ يسمو بإيماني؟
يمّمتُ ساحاتِكِ في شوْقٍ وفي أملٍ فاستقبليني بترحـــابٍ وتحنانِ
أقيمُ عندكِ أيّاماً أريـــحُ بها عنْ كاهلي ما أُعاني منذُ أزمانِ
يا حبّذا فيكِ ظلٌّ وارفٌ خضلٌ يُشفى بهِ كلُّ مكرُوبٍ وولهانِ
إنّي سئمْتُ مُقامي في مواطنَ لا أرى بهـــا غيرَ مفتُونٍ وفتّانِ
يشكُو بها كلُّ من تلقّاهُ مشكلةً فكلُّ مشكلةٍ نيطـــتْ بإنسانِ
أظلُّ أبحثُ عنْ حلٍّ لمشكلةٍ فإنْ أصبْ حلّها أرْضيتُ وجداني
وإنْ عدمتُ لها حلاً تُضافُ إلىَ مشاكلي وبهـــا تزدادُ أحزاني
جبالُ "صوحانَ" منْ يأتي لرؤيتها لا شكَّ ينسىَ بها جبالَ "لبنانَ"
للطّيرِ فيها أناشيدٌ مـــردّدةٌ علَى منصّاتِ أدْواحٍ وأفنانِ
وللنّسيمِ لدَى الأسْحارِ هينمـــةٌ وفي الأصائلِ يحكي مشْيَ نشْوانِ
وللطّبيعةِ أسرارٌ تبوحُ بهـــا لكلِّ مفتتنٍ بالحســـنِ هيمانِ
فلتبقَ أجبالَ "صوحانَ" محطَّ منَى فقدْ وجدْتُ بها برءاً لأشجاني
وسوفَ تصبحُ ذكْراها الحبيبةُ لي ينبوعَ وحـــيٍ وإلهامٍ لوجداني



منْ وَحْي الجبَال

أَلاَ يَا جبَالَ "صوحَانَ" حَكَيْــتِ جبالَ لُبنانَ
هَوَاؤكِ بُرءُ مَكْــرُوبٍ وَحُسنــكِ رِيُّ ظمآنَ
وفيكِ سكينةٌ تُغرِي وتُــلْهِمُ كلّ فــنّانَ
فررتُ إليكَ من زيفٍ ومِــنْ حيفٍ وعُدْوانِ
ومِنْ كَذبٍ ومِنْ مَلَقٍ ومِــــنْ زورٍ وبُهتَانَ
وَجئْتُ إليكَ ملتمساً لدَيكَ شفاءَ أحْزاني
مَواطننا غدَتْ سجْناً عَليْـهِ ألْفُ سَجّانَ
وفي حضْنِ الجبال مَلاَذُ كُلّ مُعــذّبٍ عانَ
منحتُكَ كلَّ ما عنْدي أنَاشيــدي وألْــحَاني
سأَحبوكَ مَدَى عُمْري بإيثَاري وإحْســاني
وأُوليــــكِ صَباباتي فحبُّكِ ملءُ وجْداني



صَحْراؤنا !!

لِصحرائنا فضلٌ يُذاعُ ويذْكرُ ... ويُوصَفُ بالمجْد الذي ليس يُنكرُ
ألمْ تكنِ الصَّحْراءُ مَشْرق شَمسنا ... يشعُّ علىَ الدُّنياَ سَناها ويُنشرُ ؟
فيا ليتَ أنِي قدْ أقمْتُ بأرْضها ... ولم أرْتحل عنْها إلىَ حينَ أُقْبَرُ
وإني لذو شوْق إليها يهزّني ... إليْها ولكنّي برَغمي أَصْبرُ
وَهلْ أنا إلا ذرّةٌ منْ ترابها ؟ ... وهلْ أنا في تركي لأرْضي مُخيّرُ ؟
فيا زائرَ الصَّحْراء يهنيكَ أنْ ترىَ ... بلاَدا يرُوعُ المجْدُ فيها ويبْهرُ
وتَسْمعُ الآذانُ صوْتَ أذانها ... فتهْفو إليْه كل نفْس وتُسْحَرُ
وتَسمعُ في كلِّ المنازل قارئا ... يرتِّل ما يُحيي القلوبَ ويأْسرُ
فقفْ ساعَةً تحمل إليهاَ تحيّتي ... فمثْل بلاَدي بالتحيَّة أجْدَرُ
علىَ أنّ أرْضي بالذي قدْ سختْ به ... عليَّ لماَ تحتاَجُ منّيَ أكْثرُ
ولكنْ تحيَّاتي لهاَ إذْ أبثّهاَ ... تترجمُ عَنْ شوْقي لها وتعبّرُ
فإنَّ بقلبي لوْعَةً لفراقهاَ ... يؤجّجها ذكْرٌ لها ليْسَ يفترُ
ولكنَّ حبّي سَوفَ يرجعني لها ... ففي الحبّ ما يحدُو ويسْطو ويقهرُ
فتربةُ أرْضي ريحها برؤُ علتي ... وأفدحُ داء بُعدُ أرْضي وأخْطرُ
فيا منْ سكنْتمْ أرْضَ صَحْرائيَ التي ... أُباهي بهاَ كُلَّ البلاَد وأفخرُ
هنيئًا لكُمْ بُوِّئْتمُ خيْرَ بقعة ... فمنْ مثلُكم بالحمد والشُّكر أجدرُ؟
تعيشُونَ أحْرارا كراماً أعزَّةً ... فلاَ حاكماً تخشَوْنَهُ أوْ مُسيَطر

البَحرُ أكْرمُ جار

كنتُ جارا للبحر خلال الأيام التي قضيتها للعلاج من داء المفاصل بمركز "سيدي فرج" الصحيّ في شهر ربيع الأول من سنة 1407 للهجرة، نوفمبر 1986م، فأوحى إليّ البحر بالقطعة التالية :

بقرْبكَ يا بحرُ قرّ قراري وَهل كجوارِكَ حسْن جوارِ ؟
نأيتُ به عنْ هُموم الحَياة وبطش الطّغاة وبأس الضواري
وَجدْتُ بقرْبكَ يا بحْرُ سَلوَى لقلبي وإنهاضهُ منْ عثارِ !!!
وعادَ إليّ هُدوئِي الذي به أنتجَ الفكْرُ طيبَ الثّمارِ
وأنّي انتفعْتُ بوقْتِي الذي تلاشَى سُدًى كتلاشي البُخارِ
أنا عاشقُ البحْرِ - يا بحرُ - فانعمْ بقربكَ منْ عاشقٍ للبحارِ
إذا ما تبسّمْتَ كنْتَ سَلامًا لنفسي وحُريّتي منْ إسارِي
وإن ثُرْتَ ثارتْ بحارُ شجُوني وأصْبحَ شعْري براكِين نارِ
فنفسي بحرٌ، فطوْرًا تثورُ وطوْرًا تحاكي هُدوءَ البحارِ
فحسْبُكَ أنكَ مُلهم شعْري لذاكَ اتّخذتُ هَواكَ شعاري



أيُّها البَحْر !

أيُّها البحْرُ لا عَدمتُك جاراً ليس ممَّن خانَ الجوارَ وجارا
عُدتُ يا بحرُ من جديد إلى ما فيكَ يغري العُقول والأنظارا
أيُّها البحْرُ عشْتَ عُمراً طويلاً ووعيْتَ الأحْداثَ والأخبارا
فارْو لي ما وعيْتَ يا بحرُ واذكرْ كمْ عظيمٍ علَى أديمكَ سارا
والحروب التي بمائكَ شبّتْ والدّماء التي جرَتْ أنهارا
وأبنْ لي كمْ منْ عروش وتيجان وملك تحتَ الخضمّ توارى
وارو كمْ كنتَ مدفناً لجمالٍ الشّباب جمّ المنى وعذارى
أيها البحرُ إنّ منظرك السّاحرَ يوحي للشّاعر الأشعارا
ولهذا أتيتُ - يا بحرُ- أستلْهمُكَ الذكريات والأسْرارا
أنتَ يا بحرُ شاعرٌ تلْهمُ الشّاعرَ في الشّعر جدّةً وابتكارا
والذينَ لا يُدْركونَ جمالَ البَحْرِ للجَهْلِ والجمُود أسارى

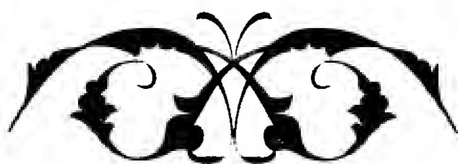


ظلُّ اللّه

يَا بحرُ ما أنتَ إلاّ بحر أَسْرَارَ وذكْريات وآيات وأفكارَ
وليسَ يدْركُ ما تحْويه منْ عظَمٍ غير امْرِئٍ قلبُهُ بحْرٌ لأسْرارَ
فيه الذي فيكَ منْ سخطٍ ومنْ غضبَ ومنْ عنادٍ وإقْدام وإصْرارَ
ومَنْ هُدوءٍ ومنْ صمْتٍ ومنْ دَعَةٍ ومنْ مَتَاهاتٍ أعْماقٍ وأغْوارَ
يا بحْر هل أنتَ تدْري منْ يناجيكَ في ليلٍ كبحرٍ منَ الأسْرارِ موّارَ؟
وهل يناجيكَ إلا شاعرٌ كلفٌ بالبحر، كالبَحْرِ تيارًا بتيّارِ
مَا أنتَ يَا بحرُ شُطْآناً ولا زَبَداً وإنّمَا أنتَ ظلُّ الخالقِ الباري



من وحي رمضان



طالعنا رمضان

رَمَضَانُ طَالعنا طلوعُ هلالَه!! فجلاَ عَبُوسَ نفوسنا بجمالَه

منْ لمْ يكُنْ حازَ الكَمَال فإنّهُ فيه سيَحْظَى موقنًا بكَمالَه

رَمَضَانُ ميلادٌ لشَعْب طالمَا قدْ عاشَ رهنَ شقائه وضَلاله

فالفرحَةُ الكُبرى لنا بقُدُومه والعزَّةُ القعساءُ في استقبالَه!

فليغتنمْ فيه هدايتَهُ امرؤٌ ضَلَّ السَّبيلَ ولم يطبْ لحالَه

هيَ فرْصَةٌ عُظمَى فمَنْ لمْ يغتنمْ إدْراكَها فليرْضَ سُوءُ مآلَه



أَهْلاً رَمَضَان

رَمَضَانُ يا رضوان حلَّ ... هَلْ للمشاكل فيه حلُّ؟
هلْ يطلقُ المسْجُونُ في ... رمضانَ يا رضوانُ هلْ؟
هلْ فيه تَسعَدُ أمّتي ... الثّكلى بتحقيقِ الأمَلْ؟
هلْ فيهْ تُعلنُ دولة ... الإسْلاَمِ رائدةُ الدُّوَلْ؟
هل فيه ينتشرُ السّلامُ ... فلاَ ارتياعَ ولا وَجَلْ؟
رَمَضَانُ يا شَهرَ الفُتوحِ ... ونصرَ آبائي الأُوّلْ!
أيعُودُ منْ دنيا المكارمِ ... والمفاخـرِ ما أفلْ؟
واحسْرتا لابنِ الجزائرِ ... بعدَ عزٍّ كيفَ ذلْ!
واحسـرتا للمرْشدِ ... الهادي لدينِ الحقّ ضلّْ!
وارحْمتا للنّسْرِ نسر ... الجوّ كيفَ هوَى وزل!
واحسرتا فالمنكَراتُ ... بكلّ أرْض تستحلْ
فكأنَّ قانونَ السّماء ... طوى الصّحائفَ وارتحلْ
والجاهليّةُ أُقبلتْ تطْوي ... السّنينَ علَى عجَلْ
والنّاسُ يقتلُ بعضهمْ ... بعضاً بلاَ أدْنى خجَلْ
لاَ يعرفُ المقتولُ ... ماذَا قدْ جنَى حتى قتلْ

وكذاك يجهل قاتل ماذا جرى حتى قتل
فوضى تدمر ما بنى الباني وما شاد الأول
ربّاه إنا مسلمون على صراطك لم نزل
خطب ألح عليهم ما مثله خطب جلل!!
رمضان يا خير الشهور ومن به المجد اكتمل
بالصوم بالقرآن بالفتح المبين قد استهل
أهلاً بمقدمك الكريم بخير ضيف قد نزل
إنا لفي شوق كما تشتاق للضوء المقل
فلأنت سائقنا وهادينا إلى خير العمل
ولأنت حادينا إلى من حبه كل الأمل
رب الخلائق كلهم سبحانه عز وجل



رمضان هذا العام 1412 للهجرة

رَمضانُ هذا العامَ كيْفَ تكونُ — والشَّعبُ فيكَ مكبَّلٌ مسْجُونُ؟
مَنْ للتَّراويحِ ومنْ يَسْعى لها — والمسْجدُ المأسُورُ فيكَ حزينُ؟
أينَ الجماهيرُ التِي فيما مَضى — ما مَسْجدٌ إلاَّ بها مشْحونُ ؟؟
أينَ الدُّعاةُ وأينَ قدْ ذهبُوا بهمْ — تبْكِي قلوبٌ فقدهُمْ وعيُونُ ؟
والنَّاسُ هذا مثْخنٌ بجراحه — فقدَ الدَّواءَ ومــا لديه مُعينُ
ومشرَّدٌ عنْ أهْله ومحَاصرٌ — في بيتــه ومطارَدٌ مفْتونُ
والمسْلمُونَ بأرْضهمْ في غرْبة — هَذا بلاَ مــأْوَى وذاكَ مَدينُ
والحاكمونَ اسْتأْسَدُوا وتنمَّرُوا — لاَ يرحَمُــونَ ولاَ لديهمْ دينُ
وهمُ الأُلىَ وَصلوُا إلىَ غاياتهمْ — بجهاد شعْب بالجهــاد يدينُ
يا حاكُمونَ نسُوا حقُوق شعوبهم — والشَّعب ذاكَ العاقل المجنونُ!!
إيَّاكمُ أنْ تغضبُــوهُ فتندَمُوا — فالشَّعبُ إنْ يغضبْ فليْسَ يلينُ
ولتحْذرُوا أنْ تمنعُوهُ حقُوقهُ — فوُجُودكُمْ بوُجُــوده مرْهُونُ
وبقدْر ما تُولُونهُ مــنْ برِّكمْ — يتضاعفُ التَّأيِيــدُ والتَّمكينُ
غَضبَ الملاَيينِ احذرُوهُ فإنَّهُ — غضبُ الأُسُود إذا اسْتُبيحَ عرينُ
إنِّي نصحْتُ لكُمْ فلاَ تسْترْسلُوا — في غيِّــكُمْ إنَّ النَّصيحَ أمينُ



أيا عجباً !

أيَا عجباً نصُومُ عنِ الطّعَامِ ولكنْ لاَ نَصُومُ عَـنِ الحرامِ
وَهَذا الصَّوْمُ يشبهُ صَومَ طفلٍ يُذادُ عنِ الحليب لدَى الفطامِ
فيا للهِ مـنْ فُرَص كبارٍ تمـرُّ بلاَ اهتمامٍ واغتنامِ
وكمْ مِنْ فرْصَة تأتي وتمْضي وأعظم فرْصَة شهر الصّيامِ
حبانَا اللهُ فيه كلّ خيْرٍ وأكرمَنا بـه في كلِّ عامِ
فشهْرُ الصّوم مدْرَسَةٌ لقومٍ لهمْ شغفٌ بأخلاق الكرامِ
وإنّ الفضْلَ يدركُهُ رِجالٌ عظامٌ منْ ذوي الهمَمِ العظامِ



فاتح رمضان 1408 للهجرة 18 أفريل 1988 م

رَمَضَانُ ابْتَسِم

رَمضانُ ابتَسمْ فلسْتَ عَبوساً لسْتَ تلقَى فِي المؤمنينَ يؤوساَ
ابتَسمْ طالَمَا طلعتَ علىَ الدّنيا بدورًا في ليلــها وشُموُساَ
إنَّ تاريخنا سَجـل بطولات ملأنا بالمعجـزات الطروساَ
نحنُ جندُ محمّد نحنُ قدْ ثرْناً لأنَّ الأذنابَ صارتْ رؤوساَ
ولأنَّ الأحْرارَ صارتْ عبيداً ولأنَّ الأُسُودَ صارتْ تيُوساَ
ليسَ مثل الإسْلاَمِ دين تلقّىَ منْ جميع الأنَام حَرباً ضروساَ
وتلقىَ أبناؤُهُ مـنْ ضُروب العَسْف ما مثلهُ يشيبُ الرّؤوساَ
وهوَ باقٍ "رَغْمِ العدَى" وَسيبقىَ مشمَخرّ البناء يأبىَ الدُّرُوساَ
نحنُ أهـْلُ التوحيد والاعْتقاد الحقّ لسنا بوذية أوْ مجوساَ
لم نُثلّثْ ولمْ نجسّم ولم نُشرِكْ كما كَانَ قومُ عيسىَ وموسَى
إنَّ صَوْتَ القُرآن حينَ دَعاَ للعلم "اقرأْ" أحْياَ صَداهُ النّفوساَ
وتحدَّى إعجازُهُ العُرْبَ فانصاعوُا إلَيـه يطـأطئونَ الرُّؤوسـاَ
رَمضانُ ابتَسمِ ولُحْ بدْرَ تمٍ في الدّياجي يمحُو سناهُ النّحُوساَ
إنَّ "اقرأْ" أصْلٌ لكلِ الحضاراتَ أتاحَتْ لكلِ جيلٍ دُرُوساَ

رَمضانُ ابتَسمْ كفانا اكْتئاباً   رَمضانُ ابتسمْ كفانا عُبُوساً
فبكَ الأُميونَ سادُوا علىَ النَّاس   وعَاشُوا أئمَّةً ورؤُوساَ
ابتَسمْ سوفَ تنجلي هذه السُّحْبُ   برغْمِ العدَى وتغْدُو شمُوساَ
يحكُمُ الخلقَ مبدِعُ الخَلقَ منْ ذا   غصَبَ الحكمَ واسترقَّ النُّفوساَ
سيُدِينُ الإلهَ منْ حكَمَ الخلقَ   وجارَى في شرِّه إبليساَ
رَمضانُ ابتَسمْ، فمستقبلُ   الإسْلامَ يجلو عنْ الحياةَ العبوساَ
أنتَ شهْرُ الفتُوحِ شهرُ انتصارِ   الرُّوحِ تبدُو بينَ الشُّهورِ عَروساَ



ليلةُ النِّصْفِ منْ رَمَضَانَ

كَادَ السَّنَا يَخْبُو فصبْرٌ جميلْ
لَمْ يبقَ منْ رمضَانَ إلاَّ القَليلُ

قدْ كانَ شمْساً باهراً نورها
يهدي الحيارَى وينيرُ السَّبيلُ

لمْ يبقَ إلاَّ النّصفُ والنّصفُ لاَ
يكْفِي ولاَ يشْفِي الفؤادَ العَليلُ

والنّصــــفُ لاَ يبقَى ولكنّهُ
بعدَ قليــــلِ مؤذنٌ بالرَّحيلُ

تــبّــاً لـدُنيَا خيرُها زائلْ
وشرّها يحظَى بعمــرٍ طويلُ !

لمْ يسترِحْ فيهاَ الجوادُ الكَريمُ
ولمْ يفزْ فيهاَ الشّحيحُ البَخيلُ !

لكنّهَا مزْرعـــةٌ كمْ سعَى
فيهاَ ذوُو الرَّأيِ لفعْلٍ جميلُ !



من نعْمَةِ الصَّوْم !!!

مِنْ نعمَة الصَّومِ تنبيهي إلىَ السّحر ... ذاكَ الذي ذُقتُ فيه أطيبَ الثّمرِ
ونلتُ أَعظمَ لـذّاتي مضـاعَفَةً ... وكـانَ فيه بلُوغي أعْظمَ الوَطرِ
إذْ فيه ناجيْتُ ربّي خاليا يقظاً ... بكـلِّ ذاتي بكلّ السّمْعِ والبَصَرِ
فيا لهاَ نعمَـةً لا أَسْتَطيعُ لها شُكُراً ... ولوْ عشْـتُ في شُكرِ مَدَى العُمرِ



منْ وحْي رَمَضَان

بين العقل والشهوة

آفَـةُ الإنسانَ تحْكيمُ الهَوىَ ... وبِـه في هُوّةَ البؤْس هَوىَ
وَنِـداءُ العَقل لاَ يسْمَعُهُ ... وهوَ بالعقْل علَىَ الكوْنِ استَوىَ
لوْ بنورِ العقْل قدْ كانَ اهْتدىَ ... نالَ ما كانَ تمَنّى ونَوَى!!!
سَخّرَ اللهُ لهُ بالعقـلِ ما ... قَدْ تحدّى كُلّ حيٍ من قوىَ
إنّ هذا العقلِ أغْلىَ نعمَة ... منْ حواهُ كلّ خيرٍ قدْ حَوىَ
غيرَ أنّ العقل قدْ أهدرهُ ... معظمُ النّاس فأوْدى وذوىَ
وإذا الشّهوةُ صارتْ ملِكاً ... بلغتْ في الحُكْمِ أعْلىَ مستوىَ



يَومُ بدْر

يومُ بدْر كليْلة القدْر في القَدرْ وفِي رَفــع رايَة الإسْلاَمِ
ليلةُ القدْر أنــزل اللهُ فيها ما يرقِّي الإنسانَ منْ أحْكامِ
وحمى دينهُ ببــدْر فتمَّتْ نعمــة الدّينِ والهُدَى للأنامِ
أكرَمَ اللهُ حزْبهُ فيه بالنّصْــر وأخْــزَى العَدُوَّ بالانهزامِ
يومُ بدْر وليلةُ القدْر كانَا دُرّتيْ رَمضان شَهر الصّيامِ
رَمضانٌ شمْسُ الحياةِ فلولاهُ لعشْنا حياتنـــا في الظّلامِ



فتحُ مكَّــة

بفتحِ مكّةَ تمَّ النَّصــرُ والغلَبُ　　وسارعَتْ لقبولِ الدَّعوة العربُ
فمكّةُ مركزُ القــوى وعاصمةٌ　　للعُربِ وهيَ إلى توحيدهمْ سببُ
وموقفٌ لرَســولِ اللهِ منفردٌ　　في فتحِ مكّةَ ترويه لنَا الكتبُ
عفَا به عنْ قريْشٍ ثمَّ قالَ لهمْ:　　ألَا اذهبوا، لمْ يؤاخذهمْ بما اكتسبوا
فكَانَ أحْلمَ خلْقِ اللهِ قاطبةً　　إذْ لا يُسامَى لهُ خَلقٌ ولاَ أدبُ!!
وأيُّ حلمٍ سوَى حلْمِ الرَّسُولِ لهُ　　ترجُو قريشُ التي منها أتَى العَطبُ
فكَانَ حلمُ ابنِ عبْدِ اللهِ معجزةً　　ومنْ يكُنْ قدْوةً مُثلَى فلاَ عَجَبُ
ولمْ يردْ فرقةَ الأنصَــارِ إنهمُ　　جندُ الإلهِ الذي لنصره انتدبوا
فعادَ صُحبتهمْ نحوَ المدينةِ لمْ　　يعدْ لسكنَى سواهاَ عندهُ أرَبُ
واختارَ مضجعهُ فيها فكانَ لها　　نعمَ الجزاءُ ونعمَ المجدُ والحسبُ
وأصبحتْ كعبةً أخرى يُحجُّ لها　　وكلُّ قلبٍ إليها بالهوَى يثبُ
والأرضُ تسْعَدُ أوْ تشقَى بساكنِها　　وأسعدُ النَّاسِ من بقربه كسَبوا
والنَّاسُ أهْلٌ لمنْ يُعنى بأمرهمُ　　ومنْ لخيرهمُ يسْعَى ويحتَسبُ



احْفَظُوا عهْدَ رَمَضَانَ !

إذَا مَا انقَضَى شهرُ الصّيام فإنَّنَا — سنحفظُ عهْدَ الصَّوم لاَ ننقضُ العهدَا
فليسَ الذي لا يحفظ العهْدَ مسْلماَ — ولوْ أَنَّهُ في صَوْمه استنفدَ الجهدَا
فلاَ تأْمُنوا منْ ليْسَ يحفَظُ عهدَهُ — فليْسَ عَلى شَيء وإنْ أظْهرَ الزُّهدَا
إذَا مَا انقَضى شَهرُ الصّيام رأَيتهُ — وقدْ كَانَ ذَا دينٍ لشَهوَته عبْدَا !!
فيَا ربِّ ثبّتنَا عَلىَ العَهْدِ إنَّنَا — ضعافٌ، ووفّقنَا لمَا يبعثُ المجدَا
وحقّقْ لنَا النَّصرَ الذي قَدْ وَعَدتنَا — ولاَ تطوِ للإسْلاَمِ في بلدٍ بندَا



رمضان غُرّة الأزمان

"رَمضَانُ" شهرٌ ما لهُ منْ ثانٍ!!! — ولفضْله قَــدْ خُصَّ بالقرآنِ
شَهرُ التَّطهُّرِ والتَّحرُّرِ والتُّقَى — شَهرُ العَطاء الثــرّ والإحْسَانِ
والأَرَضُ فيه بالسَّماء تعانَقتْ — وتَعاونَــا لسَعادة الإنسانِ
وإذَا اغتَدَى شَعبانُ شهر تحوُّلٍ — فالفضْلُ مَرجعهُ إلى رَمضَانِ
إذْ فيه بدءُ الوَحيْ بدءُ خلاَصنا — بحصول مَــا نلنَــا منَ الإيمانِ
وتُعدُّ منهُ بألف شهْرٍ ليلةٌ — والصَّومُ فيــه والجهَادُ سيَّانِ
فإذَا همَا اجتمعَا ببدْرٍ فليَكنْ — رَمضَانُ فيــه غُرّةَ الأزْمَانِ



ليلــةُ القَدْر

أيَا ليلةً قدْ أُوتيت عظمَ القدرَ مَدَى الدّهر حتّى سُمّيت ليلةَ القدْر
تجلّى إلـهُ العرْش فيها لخلْقه وخولّهمْ فيها مضاعفةَ الأجْر!!
وليسَ يردُّ اللهُ فيهـــا سؤالهمْ ولوْ أنّهُ يربُو علَى زَبَد البحْر!!
وأنزل فيها وَحيَهُ لمحمّد وقال لهُ: "اقــرأْ" وهيَ مكرُمَةُ العُمْر
وكانَ بها "الــرُّوحُ الأمينُ" وجندُهُ نشيدُهُمْ فيها: "سَلامٌ" إلى الفجْر
وفضلها اللهُ عــلَى الدّهر كلّهُ فلاَ غرْوَ أنْ ندْعُوها ليلة الدّهر
فهلْ أمّة في مجدها تبلغُ الذي بلغنا فإنــا أمّةُ المجْد والفخْر
فيا ربّ أهّلنا لشُكْــرك إنّنا لنعْجزُ ما عشْنا عَن الحمْد والشّكْر



يومُ بدْرٍ وليلةُ القَدْر

بيوم بدْر وليلة القدْر فزِنَا بما يبقَى مدَى الدّهر
إنّا جنيْنا النّصرَ لمْ نعتمدْ إلا علَى الإيمَان والصّبْر
سَبعونَ صرْعَى قدْ لقوا حتْفهُمْ منْ شيعَة الطّغيان والكُفْر
ومثلهُمْ سبْعُونَ لمْ يُسْلمُوا إلا ليلقَوا ذلّــةَ الأسْر
يا يوْمَ بَــدْر دُمْ لنا آيةً خالدةً للمَجْــد والفخْر
فيكَ أعزّ اللهُ حزبَ الهُدَى وباءَ حزْبُ الكُفْر بالخسْر
ذكراكَ يا بدْرُ شفاءٌ لما بتْنا نعانيــه منْ الضرّ

نشْقَى بما كنَّا شَقينا بهِ قدماً فيا لتعاسة العُمُر
أهواؤنا لعبَتْ بوحدتنا لعبَ الرّياح بهدْأة البَحْر
وتحطمتْ ما بيننا وحْدةٌ كانتْ وَسيلتُنا إلىَ النَّصر
كل توجّه نحوَ غايته منْ غيْر تدبير ولاَ فكْر
يا ربّ حقِّقْ نصْرنَا مثلماً حققتَهُ يا ربِّ في بدْر!!!



17 رمضان 1408 للهجرة، 4 ماي 1988 م

رمضان رمضان رمضان

أيُّ شهْرٍ قدْ سادَ كلَّ الشُّهُور فتجلَّى في حلةٍ منْ نور!!
وتوالتْ فيه الفتوحاتُ وانجابَتْ عن الكوْن حلكةُ الدَّيجُور
والشّياطينُ صُفدتْ فهي لا تغْوي وتغري بكل إفك وزور
كل خير فيه يسيرٌ وفعل الشَّر فيه تلفيه غيْرَ يسير
أيُّ شهر غير الذي أُنزل القرآنُ فيه فكان خيرَ الشُّهور
رَمضانُ الذي به ولدَ الإسْلامُ دينُ الإنشاء والتعمير
رمضانُ شهرُ الهداية والتوبة شهرُ التحرير والتطهير
شهرُ تزكية النُّفوس وتهذيب العقول بالعلم والتنوير
شهرُ تقوية الإرادة والصبْر وشهرُ التوجيه والتذكير
شهرُ تخليصنا من الشرْك والإلْحاد والإثم والخنَى والفجور
ليتنا نستغلهُ في الذى يُجدى وهدى لصالحات الأمور

لَيتنا لا نُضيعهُ في السَّخافات ... ولا نستغلُّــهُ في الشُّرور
لَيتنا ننشدُ الكَمال ونهتمّ ... بلبّ الأمُــور لا بالقشُور
ليتَ إخواننا يتوبــونَ فيه ... عنْ حُــروب الخَراب والتّدْمير
إنها الفرْصَة التي إنْ أضعناها ... ندمنـــا عنْدَ الحساب العَسير
وَخسرْنا ما هيّأ اللهُ في الصّوْم ... مــنَ الرّبِح والعَطاء الكَثير
وإذا ما انقضى ولم نشف من داء ... فنحْنُ نحيـــا بدونَ شعُور
رَمضانٌ هوَ الرّبيع إذا غابَ ... الرّبيـــعُ بخصبه الموْفور
رمضانٌ يغني بترتيل آيات ... الكتّاب عنْ سحْر شَدو الطيور
وعبيرُ أنفاس منْ صامَ أوْ سبّحَ ... فيـــه ينسي عبيرَ الزُّهور
نحنُ أهل القرآن أهل التعاليم ... التي بدّدتْ ظَــلاَمَ العُصُور
ربّ وحّدْ صُفوفَنا واحْم شبّانَ ... البلاد مــنَ الهوَى والغرور
وأنرْ دربنا إليــكَ فإنا ... قدْ ضَللنا فلـمْ نزل في ثبُور
واهْد منْ حــادَ عنْ سبيلكَ ... واحْفظْ سالكيه منْ زلة وعثور
وانصُر المسلمينَ في كل أرْض ... ما لنـــا غير ربّنا منْ نصير
لا تدعْ لليهُود حكماً ولا مُلكاً ... فجنْسُ اليهــود أصْل الفجُور
واحْمِ وارْحمْ وانصُــرْ فلسطينَ ... والقدْسَ وكنْ للضعيف خيرَ مجير
قد دعوناك ليلة القدر نشكوك ... خصوم الحمى وظلم العشير
ليلةُ القدْر موســمٌ سنويٌّ ... للعُلاَ للهُــدَى لمنْح الأجُور
ربّ قيّضْ للدّينِ منْ ينصرُ الدّينَ ... ويقضي عَــلى جَميع الشُّرور
وجهَادُ الأفغان داركْهُ يا ربّ ... بفــوْزٍ يبقى حديثَ الدُّهور

فَضْلُ الأَوَاخِر

كَمْ للأَوَاخِرِ مِنْ سبقٍ وتقديمِ ... فَاستوجبَتْ كلَّ تبجيلٍ وتعظيمِ
فليلةُ القدْرِ في العشْرِ الأَوَاخرِ قدْ ... حازَتْ علَى أَلْفِ شهرٍ كُلَّ تكريمِ
وَعشرُ ذي الحجَّة الباقي لَهُ قدمٌ ... في الصَّالحاتِ بتخْصيصٍ وتعْميمِ
وآخِـــرُ الأُممِ امتَازتْ بخيْريةٍ ... بحُكْمِ خالقِهَا مِنْ غيرِ تَحْكيمِ!!
فالسَّبقُ للفضلِ لا للوقْتِ ظاهرةٌ ... قدْ أَحْرزَتْ كُلَّ تأييدٍ وتسْليمِ
وهكَذَا الكوْنُ يُنبي عنْ مكوّنهِ ... بكلِّ ما فيهِ منْ علمٍ وتنظيمِ
يا معرضاً عنْ تعاليمِ الإلهِ ألاَ ... عُدْ عاجلاً إنّهَا خيرُ التَّعاليمِ



عِشْنَا

عشنَا ثلاثينَ يوماً في ظلالِ هُدىً ... ونُـورِ تَقْوَى وإيمانٍ وإسلاَمِ
عشنَا خلالَ ليالِي الصَّومِ مجتمعاً ... كمْ رامَ هدْماً لهُ آلافُ هدّامِ
وعاشَ في رمضانَ النّورُ مؤتلقاً ... لمْ يستطعْ محوَهُ آلافُ ظُلاَّمِ
ونورُ أمجادِنا لمْ يَخبُ منذُ بدا ... يهدي خُطانَا إلىَ تحقيقِ أحْلاَمِ
وأيقظَ النّاسَ منْ نومٍ ومنْ عمَه ... ولمْ يكنْ موُقظُو الدّنيا بنوّامِ
عشنا نشيدُ صُروحَ المجدِ عاليةً ... وننشرُ العدلَ في حزمٍ وإقدامِ
فاذْهبْ كما جئتَ يا شهرًا أتاحَ لنا ... صفوَ الحياةِ بإعْزازٍ وإكْرامِ



وَدَاعُ رَمَضَانَ

وداعاً أيها الضَّيفُ الذي حلَّ بوادينا
وعاشرنا بآداب جعلناها لنا دينا
أقامَ ولم يقمْ فيناً ثلاثاً بلْ ثلاثينا
أيا رمضانُ قدْ كنتَ سلاماً في مآسينا
أيــا رمضانُ قدْ كنتَ غذاءً لأمانينا
ورمزاً لحضارتنا ونبعــاً لمبادينا
وكنتَ لنا معلمنا وكنتَ لنا مربّينا
تُعلّمنــا محبّتنا تعلمنــا تآخينا
تعلّمنــا إرادتنا تعلّمنــا تعالينا
تبصّرنا بحاضرنا تذكرنا بماضينا !
لقدْ جلّتْ أياديكَ التي ملأتْ أيادينا
كما كانتْ حُروفُ اسمكَ نوراً في ليالينا!



في الدَّقائق الأخيرة منْ رمَضان

الطّبيب الماهر

لَمْ يبقَ منْ رمضانَ غيْرَ دقائقٍ ... ويزولُ مثل زوالِ أمْس الدّابرِ
يا حسْرتــا لفراقه ففراقُهُ ... ما كانَ غير فراقِ عهْد زاهرِ
رَمضانُ ما رمضانُ عهدُ حضارةٍ ... بعطائها زخرتْ كَبَحْرٍ زاخرِ
رَمضانُ عنوانُ الكمال لأمَّةٍ ... صُنعَتْ علَى عينِ الحكيمِ القادرِ
أكْرمْ به شهْــراً كأكْرَمِ زائرٍ ... أعْطَى وأجْزَلَ مثل غيث غامرِ
رَمضانُ يوفدُهُ الإلـــهُ معالجاً ... لسقامنـــا مثل الطّبيب الماهرِ
رمضانُ ينسينا الهُمومَ بعطْرِه ... بينَ الشُّهور كمثْل روْضٍ زاهرِ
فإليكَ يـــا رمضانُ خيْر تحيَّةٍ ... منْ حافظٍ عهدَ الصّديقِ وشاكرِ



مناسبات وأعياد



الفَرْحَةُ الكُبرى

نزفُّ إليْكمُ البُشْرَى بقرب الفرْحَة الكبرى
بأسْنَى المجد في الدُّنيا وأوفَى الأجر في الأخْرَى
بأنّا فـاتحُ الشَّهر الذي قدْ طاول الدَّهرا
سنفتحُ "مسجدَ الأرقمِ" يا ما أعْظَمَ البُشْرَى
فشَهْرُ الصَّوم والقرآن لم نعدل به شَهْرا
نُقيمُ بـه التّراويحَ ونجعلها لـهُ ذكْرى
ونجعل صَوْمَهُ زلفى ونجعـل نُطْقنا ذكرا
ونقضي الشَّهرَ منْهمكينَ فيما يُعظـمُ الأجرا
ونرْعَى حُرمةَ الدينِ إلى أنْ نسكنُ القبرا
فزدنا -ربّنا- مجْدا وزدنا -ربّنا- نصْرا
ووفّقنا لما ترْضى وافرغ علينا صبرا
ولا توهنْ لنا عزْما ولا تهتكْ لنا سترا
ولا تترك أخا غدْر يبيّتُ ضدَّنا غدْرا!!!
فخذ -ربِّ- بأيدينا إلى أنْ نعبرَ الجسْرا
ودُنيانا لنَا جِسْرٌ نمرُّ بـه إلى الأُخرى
إلى الله إلى الجنّة حيْثُ الرّاحةُ الكبرى!
فكمْ لك من أيادٍ جمّة تَستوْجبُ الشّكرا



القيت بمناسبة الإعلام بقضاء شهر رمضان بمسجد "دار الأرقم الجديد" لسنة 1407 للهجرة 1987 م.

مَسْجدُ دَارِ الأرْقَم

عَمَلٌ سوْفَ لاَ يبيدُ مَـدَى الدّهْـرِ ويَبْقَى مَنارَةَ الأجْيالِ
وخلودُ الأعْمالِ مرتهنٌ بالصّبرِ والجِدِّ في مَساعي الرّجالِ
وخُلودُ الرّجالِ يحْظَى به منْ رامَهُ في جلائلِ الأَعْمالِ
حبّذا المسْجدُ الذي طالما قدْ عاشَ في النّاسِ معقد الآمالِ
سَوفَ يغدُو عمّا قريبٍ بما يُـثْمِرُ للنّاسِ مضْرِبَ الأمْثالِ
فتيةٌ قدْ سمتْ سلوكاً وأخلاقاً، وزادتْ صبرًا وطول احْتمالِ
بَذلوا فيه ما يُضَـنُّ به منْ ليْسَ أهْلاً للخيْرِ والإفْضالِ
فغدا آيةً منَ الفنّ والإبْداعِ عُـنْوان روْعَـةٍ وجَـمالِ
إنّهُ المسْجدُ الذي سوْفَ يحْدُو منْ يريدُ الهُدَى لخيرِ مآلِ
وسَيغدُو علامَةَ الصّحْوةِ الكُبرى ورمْزَ العُـلاَ ومهْوَى الكَمالِ
مسْجدُ "الأرْقمِ" الذي نشرَ الضوءَ وأدنَى أقَاصيَ الآمَالِ
كـانَ حُلماً مراودًا كلّ نفسٍ فغدا واقعاً بعزْمِ الرّجالِ
إنّ أوْتادَ هَذه الأرْض أفذاذٌ رجالٌ هُمْ لهَا كالجبالِ
رحمَةُ اللهِ لمْ تـدَعْ هَذه الأَرْض ترجُّ العبادَ بالزّلْزالِ
يا جُنودَ الإلـهِ يا أمّةَ الإسْلاَمِ يا خيْـرَ منْ سعَى للمَعالِي

قَـدْ بلغتُمْ ما عشتُمْ تتمنَّونَ ... ونلتُمْ ما رُمتمْ مـــنْ منالِ

فاسمَعُــوا الآنَ ما يقول كتابُ ... الله للمُصْطفى منَ الأقْــوالِ

"فإذا "ما"فرغْتَ فانصبْ" فلمْ ... تخْلقْ سوى لجلائل الأعْمالِ

فالحياةُ حقْلٌ فهيّا بنا نزرعُ ... هذي الحياةَ دُونَ نكالِ

وقبيحٌ بصاحب الحقْل أنْ ... يتركَـــهُ للضّياع والإهمـالِ

يا شبابَ الإسْلامِ والضّاد يا منْ ... لم يزالوا في النّاس خيرَ مثالِ...

لا تحيدُوا عــنْ نهْجكمْ إنّه ... نهجٌ يؤول بكُمْ لخيْرِ مالِ



فاتح رمضان 1407 للهجرة 29 أفريل 1987 م.

غداً عيدُ الاسْتقلاَل

غدًا عيدُ الاسْتقلال وهوَ نتيجةٌ — لطول جهاد حاربَ الكفرَ والظُّلما
وإنَّ جهادَ الكفرِ والظُّلم واجبٌ — فمنْ لمْ يجاهدْ لم يذقْ للمنىَ طعما
لذا جَعلَ اللهُ الجهادَ وَسيلةً — لردْع الذي يبغي لدينِ الهُدى هدْما
وقدْ شُيّدت أمجادَنا بجهادَنا — فسُدنا الألىَ سادُوا أوائلنا قدما
وإنَّ الجهادَ الحقَّ إصلاحُ أمّة — بتطهيرها منْ كلّ ما يكْسبُ الإثما
وقدْ سادَ هذا العصرَ من كانَ ذا هوىً — إذاَ ما تولىَّ الحكمَ لم يحسنِ الحكما
تسَربلَ ثوبَ الجهلِ رغمَ ثقافة — فلمْ يرَ إلاَّ ما يبيدُ الورَى علما
إذا لم يُفدنا العلمُ خلقاً ولاَ تقىً — فتبًّا لعلمٍ يثمرُ الهمَّ والغمّا
تفنّنَ هذا العصْرُ في صنعِ آلة — تسوقُ إلىَ الحرب التيِ تقتلُ السّلما
فهلْ مثلَ هذا الجهلِ علمٌ يفيدنا ؟ — فلاَ كانَ علمٌ ينشرُ الثّكلَ واليُتما
فياَ أمّـةً سادَتْ قديما بدينها — ففازتْ بدنياَ تعرفُ العدلَ لاَ الظُلما
ولا تعرف الحقد اللّئيم ولا الأذى الذ — ميم ولكن تعرف الصّفح والحلما
على نهجه فاستأنفي السّير تظفري — بأعظم مجد ينصف الروح والجسما
ولا تطلبي ودّ الألى عبدوا الهوى — وكانوا وما زالوا لدين الهدى خصما

ولاَ تأْمنيهمْ بعدَ ماَ ذقت شرّهمْ   فمنْ جاَورَ الحيّات لمْ يأمنِ السّمّاَ
ومنْ عجب أنّاَ ابتلينا بودّهمْ   فكنّاَ لهمْ بُرءًا وكاَنُوا لناَ سقماَ
إذاَ ماَ اقتفيناً خطوهمْ في سلوكناَ   فلاَعجبَ أن نخطئَ الدَّرب كالأعْمىَ
رضيناَ بوضْعٍ ليسَ يرضاهُ مؤمنٌ   ومنْ لم يكنْ ذاَ غيرة رضيَ الذمّاَ
إذاَ كاَنَ في استقلالنا حسمَ دائناَ   فيا ربَّ داءٍ ماَ استطَعناَ لهُ حسماَ



في ذِكْرَى التَّحْرِير

9 ربيع الأول 1408 للهجرة، 1 نوفمبر 1987 م

لَيتنا نستفيدُ مِنْ ثورَة التّحْرِير دَرساً بهَجرنا كُلَّ ظُلم
كيفَ يرضى بالظلمِ منْ حارَبَ الظُّلمَ ولم يخشَ منْ عقابٍ مُلمّ؟
وكفَى الظلم أنّهُ توْأمُ الكُفر بنص مـنَ الكتَاب وَحُكم
إنّ ذكرَى التحرير توحي بتَحْرِير النُّفوس منْ كلّ خُبث ولؤم
وتقيمُ البناءَ أوثقَ ممّا كانَ بالدّيـن قائماً والعلمْ
وتري النّاسَ أنّنا أعْدل النّاس وأولاهُم جميعاً بحُكم
كيفَ حدنا عنِ الطّريق وجُرنا وارْتكبنا في حُكْمنا كلَّ جُرْم؟
وغدا الأخُ يقتلُ الأخَ في حرب ضَرُوس ورافضاً كُلّ سلمْ
والإخاءُ في الله صارَ عداءً والشّقيقُ قدْ صارَ ألأمَ خَصْم
والعَدُوُّ غـدا صَديقاً حميماً أيّ إثمٍ؟ وأيّ داء وَسُقم؟
يا رفاقَ الطّريقِ ماذا دَهانا فرضينا بَعْدَ البناء بهدْم؟
"فاسْتقيمُوا علَى الطّريقَة" وامْضوا وتخلّـوا عَنْ كلّ سُوء وإثم
وتحلّوا بكُـلِّ خُلُقٍ كَريمٍ وسُلوكٍ بـرٍ وحزْمٍ وعَزْمٍ !

أَيّ غنْمٍ نجْنيه منْ ثوْرَة التّحْرِيرِ إنْ ضلَّ سعْينا أيَّ غنْمِ؟
ربّ إنْ ساءَ فعلنا لا تؤاخذنا بذنْب وجُدْ بعفْو وحلْمْ
سُفَهَاءٌ لنا جنوْا غيْرَ أنّا قدْ سكتنا عنهمْ فبؤنا بإثمِ
زيّنُوا للشّباب كلّ قبيحٍ وحموْهُمْ منْ كُلّ نقد وذمّ
وحبوْهُمْ كلّ الوسائل للإجْرامِ حتّى غدوْا نماذجَ جُرمِ
لا تؤاخذْ بفعل كُلّ سفيه منْ أساءَ بصمْته دُونَ علمِ
شُهداءَ البلاد عُذرًا إذا لمْ نستطعْ بعْدكُمْ إزالة ظُلْمِ



بمناسبة ذكرى الثورة التحريرية

1404 للهجرة 1983 م

مَرارةُ الظُّلمِ شبّتْ نار ثوْرتنا فحاذرُوا الظّلمَ يا حُكّامَ دولتنا

فإنَّ للظُّلمِ لذعاً غير محتمل ولوْ يكونُ بــه تحصيل غايتنا

لاَ سيما منْ قريب يستعينُ بنا ونستعينُ بــه في دفعِ كربتنا

إنّا انتصرنا علَى قوّات ظالمنا وكــانَ إيمانَنا أصْلاً لقوّتنا

فليَخشَ حكّامُنا عُقبى تجبرهُمْ ولا يقولُوا: سَنفنيكُمْ بعدَّتنا

فَنحنُ عدتَهمْ بــلْ أصْلُ قوّتهمْ لمْ يبلغوا غايــةً بلا مَعُونتنا

فلاَ يتيهُوا بمــا نالُوا بقوّتنا بقولهــمْ: لستمُ سِــوَى رَعيّتنا

ما الحاكمونَ بغيرِ الشّعب غيرَيد بلاَ سلاَحٍ فلاَ يُجحَف بقيمتنا

نحنُ الجنودُ الألَى نحْمي البلادَ كماً حُكّامنا قــادةٌ تَسعَى لرفعتنا

كــلاَ الفريقين مَسؤُولٌ ومؤتمنٌ يسْعَى بجدّ وإخْلاَص لخدْمتنا

فَإنْ يجُرْ حــاكمٌ أوْ يستبدُّ فلاَ يظْفرْ ولوْ كانَ ذا قُربى بطاعتنا

يا ربّ إنّكَ تدْري ما ألَمّ بنا وما نكابدُهُ منْ سُــوء حالتنا

فإنّنا قدْ خُذلنــا بعدَ نصرتنا وإنّنا قدْ أُهنّــا بعدَ عزّتنا

فلاَ تكلنــا إلِىَ تدْبيرِ أنفُسنا فنحنُ نعْجزُ عــنْ تطْبيب علّتنا

وإنَّ إصْلاَحَ أمْرِ الشَّعب مرتبطٌ   في كُلِّ حـــالٍ بإصْلاَحٍ لقَادتنا
فهمْ بمنزلة القَلْب الذي ارتبطَتْ   بـــه الجَوارحُ إبقاءً لصحّتنا
فامْننْ بإصْلاحِ حُكَّامِ البـــلاَد   ففي إصْلاَح دولتنا إصلاحُ أمّتنا
ثمَّ احْمِ إيمانَنا واحْرسْ مَسيرتنا   وقُدْ بنُور الهُدَى خُطوات فتيتنا
وانْـــصُرْ مبادئنا واخْذُل مناوئنا   واسْلُكْ بثُوْرتنـــا منهاجَ دَعْوتنا
واحْقنْ دماءً أُرِيقتْ دُون ما سَببٍ   واهْزمْ صُفوفَ أعادينا بوحْدتنا



رَجَبُ الحَرام

رَجَبٌ شَهرُ رفعة وَمحبَّهْ ... فيه لاقَى خَيْرَ النَّبيّين ربَّهْ
ثُمَّ ناجاهُ دُونَ أَيِّ حجاب ... أَيِّ فضل وأَيِّ زلفى وقُربَهْ
وبــه شُرِّعَ اللـقاءُ مَعَ اللهِ ... بفرْض الصَّلاةَ في خير صُحْبَهْ
فهـوَ ذكرى تكريم كل مُصلٍ ... وَلذا صــارَ للكمالاتِ تربَهْ
أيُّ شهر قدْ كانَ مسـرَى ... ومعْراجًا لطَهَ ومُلتقى للأحبَّهْ
فيه قـدْ أُنسيَ النبيُّ أَساهُ ... وشفاهُ اللقــاء منْ كُلِّ كُربَهْ
ولقــاءُ الرَّسُول بالله يُنسيه ... لقــاءُ الألى يُريدُونَ حَـربَهْ
ولقـــاءُ العبادِ داءٌ ولكنَّ ... لقاءَ الإلـــه قدْ كانَ طبَّهْ
رَجَبٌ شَهْــرُ رؤية ولقاء ... فغدا ضمْنَ أَشْهرٍ هيَ نُخبَهْ
رُؤْيَـــةُ اللهِ واللقاءُ بـه قدْ ... بوّآ خيرَ خلقــه خيرَ رتبَهْ



في ذكْرى الإسْراءِ والمِعْراج

ما ليلةُ الإسْراءِ في القَدرِ أقلُّ مجداً منْ ليلةِ القَدَرِ
في ليلةِ الإسْراءِ كانَ لقاءٌ ما مثلُهُ يحدثُ في الدَّهْرِ
لقاءُ خيرِ الخَلقِ -يا حبّذا- باللهِ ربِّ الخَلْقِ والأمرِ
أيُّ لقاءٍ مثلُ هذا اللقاء تمّ بجنْحِ الليلِ في سرِّ
بينَ حَبيبينِ ما أجلهما يدْرِكُ ذلكَ كلُّ منْ يدْري
إنّ الذي خُصَّ به المُصْطفى مجدٌ سيبْقى خالدَ الذكْرِ
رَجَبٌ تَبَوّأَ خيرَ منزلةٍ أضْحَى بها كالدّهرِ لا الشّهرِ
إذْ صارَ شَهرَ الحبِّ شَهرَ الرّضى شَهرَ العَطاءِ الغامرِ الثّرِّ
شهْرَ العُلاَ والمجْدِ شهْرَ المنى شَهْرَ الهُدَى والفَوْزِ والنّصْرِ
يا ليلةَ المعْراجِ يا ليلةً في الدّهْرِ أضْحتْ غرّةَ الدّهرِ
تيهي عَلى كلِ الليالي بما حَويْتِ منْ مجْدٍ ومنْ فخْرِ



مِنْ وَحْيِ الإسْراءِ والمِعْراج

أَيُّ شَهر قَدْ جلّ قدْراً وَجاهَا   إذْ توارَتْ به متاعِبُ طَـــهَ
جاوزتْ طورَها قُرَيشٌ بإيذاء   نبيّ الهُـــدَى وزادَتْ سفاهَا
لَيْتَها إذْ تنكَّرتْ لهُـــداهُ   تركتْ منهجَ الهُدى لسَواهَا
لمْ تراعي للبيت حُرمتَه الأُولَى   فضلَّ الصَّـــوابَ منها وتاهَا
أيُّ مَعْنَى للبيْت يبقى إذا ما لمْ   تعفّرْ فيـــه العبادَ الجباهَا ؟
أيُّ أمنٍ يبقى إذا عُدمَ الأمْــنُ   ببيت بـــه الأمَانُ تناهَى ؟
فأتَى الطائف الذي ظنّ أن   نصرًا لدينه في حمَاهَا
يُلفيَ فرمتَهُ بما تنوءُ به شمّ   الرَّواسي مِـــنْ ظلمها وأذاهَا
ورأى ربَّه البلاءَ الذي يغْشاهُ   في كُـــلِّ بُقْعَةٍ يغشاهَا
فحماهُ مـــنَ الأذَى وَدعاهُ   ليرَى الرُّؤيـــةَ التي ما رآهَا
إنَّهُ "رجبُ" العَظيمِ الذي فيه   رأَى الرَّجـــلَ العَظـيمَ اللهَ
ورأى كلّ ما شَفَى النَّفسَ منْ   حمْق قريش وما أزالَ أسَاهَا
أيُّ شيء أجل منْ رؤية اللّه   وأَعْلَى قدْرًا وأَعظمُ جاهَا ؟
ذاكَ حُبُّ الإلـــهِ يمنحُهُ   اللّهُ أحبّاءهُ ومجدٌ تَنَاهَى

وهوَ نصرٌ لكلِّ داعٍ إلى اللّهِ ... علَى كلِّ مَنْ تحدَّى اللهَ
ربِّ رحماكَ إنّنا في انتكاساتٍ ... بها استهتَرَ العَدوُّ وتاهَا
نحنُ نحيا في مثلِ ما كانَ يحياهُ ... الرَّسولُ خيرُ النّبيينَ طهَ
تتحدَّى قوَى الضلالِ قوَى الحَقِّ ... وتقفُو عينُ الطُّغاةِ خُطاهَا
فتَدارَكْ -ربّاهُ- شرْعَتَكَ المثْلَى ... بِراعٍ ذي غيْرةٍ يرعَاهَا
وتدارَكْ دعاتَها -ربِّ- بالنّصرِ ... لكَيْ ينشُرُوا ضياءَ هُداهَا



شَهْرُ التَّحوُّل "شعبان"

تهْ دَلالاً شعبانُ في كل عامِ حُزتَ ما تَستحقُّ منْ إكْرامِ
في تاريخ الإسْلامِ قدْ كنتَ تحويلاً لإرْساء مَنْهج الإسْلامَ
حُوّلتْ قبلة الصّلاة منَ "القدس" إلى "مكـــة" لمعنى سـامِ
هوَ تحويل دعْوة الحقّ منْ أبْناء إسحاقَ بَعْدَ طول مقامِ
ليقومَ بها بنوُ الأخِ إسماعيل آبــاءُ يَعرب بـدوامِ
فبشعبانَ حُوّلتْ قبلة الدّين وفيه قدْ كانَ فرضُ الصّيامِ
وهُوَ بابُ لشهر رمضانَ شَهر الخَير شهر الصّيام شهر القيامِ
شهْر وحي القرآن شَهر حياة القَلب شَهْر الإحْسان والإنعامِ
فلنحوّل حياتنا فهيَ قــدْ آلتْ لشـرّ الذنوب والآثامِ
ولنجدّدْ صَفاءهــا فلقدْ أزرَتْ بنـــا بينَ سائر الأقوامِ
بعدَ ما كانَ وجههـــا مشرق الحُسن ودنيا الصّفاء والابتسامِ
فتعالوا نحققُ اليــوْمَ مَعْنيَ "كنتُــمْ خيرَ أمّة" في الأنامِ
ونبثُّ السّلامَ في الأرْض إنا قوم مَنْ قدْ أتى لنشْر السّلامَ
نذرُ الحرْب قدْ توالتْ ولا بـعدُ أنْ تشمل الورَى بحمامِ
كيفَ ينسى خليفة الله ما يُطلبُ مـنْهُ مـنْ وحْدة ونظامِ
كيفَ ينسى أنْ لا تقومَ حياةٌ بســوىَ الحبّ خالصًا والوئامِ
إنَّ هَذي الحياة يهدمُها الحقدُ وتسمُـو بالحُـبّ والاحْترامِ



يا عيدُ 1412 للهجرة

يَا عيدُ هـلْ أَنتَ لنَا عيدُ   أمْ أنتَ للأَحْزَانِ تجديدُ ؟
هلْ شَملُنَا يَا عيـدُ مجتمعٌ   كَمَا مَضَى أَمْ عَـمَّ تَبْديدُ ؟
هَلْ نحنُ في أمْنٍ وفي دعَة   أَمْ حظُّنَا قَمـعٌ وتهْديدُ ؟
إخْوانُنا في السّجْنِ في مأْتمٍ   وَلَيْلُهُمْ هَــمٌّ وَتَسهيدُ !!!
والبيْتُ لم يبقَ لهُ عائلٌ !!   لمْ تحوه الصَّحْـراءُ والبيدُ
والزَّوْجةُ الولْهى كواهَا الأَسَى   لحزْنها مـذْ غابَ تَصْعيدُ
أَينَ أبي يسْأَلُ أبناؤها ؟   أَينَ أبي قـدْ أقْبلَ العيدُ ؟
ومَا لها علْمٌ فَيُسْكتُهُمْ   يتمٌ بلاَ يتـمٍ وتشْريدُ
لكنْ سَنَنْسَى كُـلَّ آلامنا   فإنَّهـا للمَجْد تَمْهيـدُ !!
والدَّولةُ العُظْمى التي شادَها   فيما مَضَـى آبَاؤُنا الصِّيدُ
ننشرُ أعْلامَها التي طُويتْ   تحـــدُو كتائبَها الأَنَاشيدُ
يَا عيدُ إنْ نظفرْ بآمالنا   فذاكَ عيدُ النّصْرِ يا عيدُ



أَيْنَ الْعِيد ؟

العيدُ ؟ أينَ العيدُ يا مسلمُ؟ وكــل ما تبصرهُ مؤلمُ
الليلُ قَدْ خيّمَ في أَرْضنا فما بها صُبْــحٌ لنا يبسمُ
غابَ سنا الصُبح فما من سنا فكل يـوم حالك مُظلم
زمامُنا في يـــد أَعْدائنا وقلما مــنْ شرّهمْ نسْلَمُ
والنقمة العميـــاءُ في غيرنا تجتاحنا منْ حيْثُ لا نعْلمُ
والحربُ يـا للهولِ أوْدتْ بنا تزْهقُ أرْواحنا ولا ترْحَمُ
والدمُ لم تبقَ لهُ حُرمَةٌ وأيُّ أرْض لم يصبها الدمُ؟
لم يسْلمِ "القدْسُ" ولم يسْترِحْ "لبنـــانُ" فالموْتُ به يجثمُ
وفي "فلسْطينَ" أقامَ الأسى بيتيمها صــرخٌ والأيِّمُ
وبينَ "إيرانَ" و"العراقِ" جرَى دمٌ بـــه أمجادنا تهْدمُ
يا ويْحَ منْ يقتـلُ إخْوانهُ ظلمًا ولا يخجلُ أوْ يندمُ
والنَّاسُ في "الصَّحراء" لم يعرفوا نومــاً وبالرَّاحة لم ينعمُوا
والحالُ في "الأفغانِ" أدهى ففي "الأفغانِ" شعْبٌ مؤمنٌ يعْدمُ
والجوعُ في إفريقيـا قاتل بغير ملْءِ البطْنِ لم يحلموا

ومنْ لديْه المالُ لمْ يكترثْ بمَا يعَانِي البائسُ المعدمُ
كمْ شَحَّ بالمَال حَازهُ غيرهُ منْ بعْده وهوَ به يأثمُ
والدّينُ لم يبقَ لهُ حكْمهُ والخلفُ بينَ العُرب مسْتحْكمُ
دنيا بلاَ دينٍ ودينٌ بلاَ حُكم ووَضْعٌ سيّءٌ مؤلمُ
وأيُّ طعْمٍ لحيَاة بهَا قدْ اسْتوَى الصّالحُ والمجرمُ؟
فهلْ لنَا عيدٌ نُسرُّ بهِ كغيرنَا، أمْ عيدنَا مأتمُ؟



عِيدَان

عيدَانِ: عيدُ النَّصْرِ والفطْرِ   رَمزانِ للمَجْـد وللفخرِ
لا جامعًا بدريـن في ليلنا   ليل انتشار الظُّلمِ والكُفرِ
كَأَنَّما كانَا علَى موْعد...   لمحفل البَهْجَـة والبشْرِ
لَكِنَّ قلباً شاعراً لَمَّ يكُنْ   يشْعُرُ بالأَعْيـاد أوْ يَدْري
لأَنَّـهُ قدْ كــانَ في مَعْزل   عَنْ كُل مـا يُبهجُ أوْ يغري
إذْ أنَّـهُ قدْ كانَ في غُربَـةٍ   قاسية إذْ كانَ في الأَسْرِ
وأيُّ عيد لامْريءٍ أُهْدرَتْ   قيَمُهُ منْ غيرِ مـا وزرِ...
فالعيدُ قَدْ آلَ إلَى مـأْتمٍ   والخيرُ قَـدْ آلَ إلَى شرِّ
والأنسُ قَدْ آلَ إلى وَحْشَةٍ   والأَمْنُ قَـدْ آلَ إلَى قهْرِ
وانقَلبُ البَشَرُ إلَى ترحَـةٍ   وانقَلَبَ الرِّبـحُ إلَى خُسْرِ
ربَّاهُ هَل عيـدٌ لنا يرتجَى   نَنْسَى لديه شقْوَةَ العُمْرِ؟
عيدٌ يُعادُ الوَضْعُ فيه كما   كَانَ لنا في سـالف الدَّهْرِ
حَيْثُ كتَابُ اللهِ دُسْتُورنا   نُذْعنُ فيـه للنَّهْيِ وَالأَمْرِ
أَمّا إذَا دامَ لنـا وَضْعُنا   فَخطُونا يُسْـرِعُ للقَبْرِ
وَشَرُّ ما في الأَمرِ أنَّا عَلَى   علْمٍ ولَا نهْتـمُّ للأَمْرِ



عِيدُ المَرْأَة

كُنت عيداً علَى الدّوامِ مَديدا ... وعجيبٌ أنْ يجعلوا لك عيدا
هُمْ أرادُوا أنْ يمْدحُوك فما زادُوا ... علَى أنْ أروك هجْواً جَديدا
أنْت أمٌّ وأنت بنتٌ وأخْتٌ ... ثمّ زوجٌ تشيدُ بيتاً سَعيدا
كيفَ قَدْ أنزلوكِ عَنْ مُسْتوىً ... صاغكِ فيه الإسْلامُ عقْداً نضيدا
ثُمّ صاغوا قضيّةً منك لم ... تبرحْ حَديثاً مُكرّراً لنْ يُفيدا
أنْتَ نصْفٌ مُكمّلٌ نصفكَ الآخر ... لَنْ يَسْتطيعَ عَنْكَ محيدا
لمْ يريدُوا خيْراً بفَصْلك إذْ فصْلكَ ... كانَ علَيْكَ خطْباً شَديدا
خُدْعَة لليَهُود جازتْ علَى ... المرْأة فاسْتَسْلمَت لها تقْليدا
كُنت في البيْت دُرّةً زانت البيْتَ ... وكُنْت نجْماً يُضيءُ بَعيدا
بل لقدْ كُنت ربّة التّاج فيه ... لمْ تعاني بؤْساً ولا تنْكيدا
جرّدوكِ وأبْعدوكِ عَن البيْت ... وما كُنت قدْ فعلت حَميدا
إنما البيْتُ برلمانكِ فيه ... قدْ تقلّدْت تاجكِ المعْقودا
فانتقلْت إلَى المعامل تقْضينَ ... النّهارَ شُغلاً وَجُهْداً جهيدا
نلت في البيْت ما هَويت مَدَى ... عُمركِ حُبّاً جمّاً وعيْشاً رَغيدا
ذاكَ نَهْجُ الإسْلامَ مَنْ شيّدَ ... اللهُ بـه للأنـام مجْداً تليدا
منْ يحدْ عنْهُ لمْ يجدْ راحةَ ... النّفْس وذاقَ الحرمانَ والتّشْريدا
فلماذا عدَلت عَنْهُ لتشْريعٍ ... يزيدُ حياتَنا تعْقيدا ؟



عَرَفَة

لله مَجْدُ "عَـرَفَـهْ" ... مَن الذي ما عَرَفَهْ؟
يومٌ جليلُ القَدْرِ ما ... أَعْظَمَـهْ وأَشْرَفَـهْ
تمَّ به الإسْلاَمُ دينُ ... الله دينُ المَعْـرِفَـهْ
"اليَوْمَ أكْمَلتُ لكُمْ" ... لـهُ شعارٌ وصِفَهْ
علمُ كتَابِ الله أَيْنَ ... منْــهُ لغْوُ الفَلْسَفَهْ؟
مَنْ عاشَ محْرُومـاً منَ ... القرآنِ عاشَ في سفَهْ
ومَنْ يحُدْ عَنْ نهْجِه ... الواضحِ خانَ سَلَفَهْ
ومَنْ يُلاَزِمْ نَهْجَهُ ... يُدْرِكْ لُبابَ المعْرِفَهْ
أَحْبِبْ بيومٍ ضَاعَفَ ... الإسْلاَمُ فيه شَرَفَهْ
ما العيدُ يومَ النَّحْرِ ... إنَّ العِيدَ يَـومُ عرفَهْ



منْ وَحْيِ "عرفات"

هَـذه أُمَّـــةُ طَـهَ مَـجْدُهـا لاَ يتناهَى!
مَـجْدُهـا دامَ وَزالتْ كُلُّ أمْـجاد سـواها!
لاَ يجارَى مـا أقَامَتْ من مَعالٍ أوْ يُضاهَى!
فتأمّلْ شيْخها يسبـقُ في الفضــل فتاها
أقْبلتْ منْ ريفها تسْعى وهبّتْ مـــنْ قُراها!
وأتتْ منْ كـــلّ فجّ شوْقها يحْدُو خُطاها
جعَلتْ طاعَةَ موْلاها وتَقْـــواهُ مُناهـــا
أمّةٌ قَـــدْ بلغتْ منْ كلّ مـــا تهوى مَداها
شيَّدتْ ما لمْ يشيّدهُ سواها مـــنْ عُلاَها
وأقَامَتْ دولَةَ العَدْل التي عَـــمّ سَناها
أنصفتْ أبناءها فيها ولمْ تظلِـــمْ عداها
وجَنَى كُلُّ الألَى عاشُوا بها طيـــبَ جَناها
فتَساوَتْ أممُ الأرْض جَميعاً في هَواهـــا
جعَلَ اللهُ الـــذي ينوي لها الشَرَّ فداها
وبَنُوها كلُّهمْ كَالأُسْدِ يحْمُـــونَ حماهَا
هُمْ لغيْرِ اللهِ لمْ يعنُوا ولمْ يحْنُوا الجباهَا

"عَرَفَاتٌ" هذه يعبقُ   بالمسْك ثراهـــــا
كل شبْر منهُ قَدْ   فاخَرَ بالفضْل وتَاها
جمَعتْ منْ كلِ أَرْضٍ   أَعْظَـمَ الأُمَـةَ جاهَا
كلُهمْ مستغرق في كلِّ   ما يُرضي الإلـــهَ
كُل منْ يسْعَى لما يُفنى   فَقـــدْ ضَلَّ وتَاهَا
يا بني الدُّنيـــا جميعاً   "هَـذِهِأمَّةُطَـــــهَ"



الأضحية سُنّة مؤكدة

نحرنا أضاحينا وصُنّا مبادينا   فلم نخسر الدنيا ولم نخسر الدينا
وقد عدم الإيمان من ليس راحما   فقيرا ولم يرع الضعاف المساكينا
فقل للألى لم ينصفوا السُنة التي   بها شيّد الإسلام صرح تآخينا
ضللتم طريق العدل حين دعوتمُ   لإشباع بطن أن تجيعوا ملايينا
ألا إنما الإسلام دين عدالة   ومن أجل نشر العدل كانت مساعينا



عِيدُ الأَضْحَى عِنْدَ المسْلمين

يُذبحُ المسْلمونَ كالأغنامِ   في بلادٍ تدينُ بالإسْلامِ
يُذبحُونَ وذابحُوهُمْ أَشقّاءُ   اسْتَباحُوا قَطيعَةَ الأَرْحامِ
هَكذا عيدنا أضاحيه من فتيانِنا   الغُرِّ لا مِنَ الأنعامِ
أيُّ عيدٍ - إذنْ- لمنْ فقدَ الأمْنَ   وباتَ مُهدَّداً بالحمامِ ؟؟
أيُّها المسْلمُونَ يا أمّةً سادَتْ   وجادَتْ بفضْلِهَا للأنامِ
وأبادَتْ ما في الوُجُودِ منَ   الآفاتِ والفاحشاتِ والآثامِ
ثُمَّ شادَتْ دُنيا العَدالةِ   والإحسانِ : عُودُوا لسالفِ الأيّامِ



1406 للهجرة 1986 م

رَأسُ السَّنَةِ الهِجْريَّة 1404 للهجرة

مرَّ عامٌ وحلَّ عامٌ وهذا   العُمرُ منّا يفرُّ عاماً فعاما
غافلينَ عمّا سنلقاهُ منْ خزيٍ   أمامَ منْ شرّعَ الإسْلاما
ونسينا أنّا سنُسألُ في   حينَ ملأنا ملفّنا آثاما
عجباً للذي نراهُ بصيراً   كيفَ يعمَى؟ أوْ أنّهُ يتعامَى؟
نحنُ أهلُ الإسلامِ أعظمِ دينٍ   وبه نحنُ قدْ فضلنا الأناما
كيفَ صرنا دُونَ الأنامِ فهل أنّنا   مُسخنا دونَ الورَى أنعاما؟
فلنُراجعْ حسابنا ولنسددْ   ديْننا ولْنحقّق الأحلاما
ولنحطمْ كلَّ العَراقيلِ ولننشُدْ   حياةً كريمةً أوْ حِماما



الجزائر في 1 محرّم الحرام 1404 هـ 7 اكتوبر 1983 م.

عـاشُوراءَ ! عـاشُوراء !

يَا عاشورا يا حزننا في عاشُوراءْ ... يا دمنا الأغلى المراق في العَراءْ
لَيْسَتْ دماء حيوان بل دماء ... سِبْط محمّد إمامِ الأنبياءْ
يا عاشُوراءَ لم تمتْ يا عاشوراءْ ... يا موسمَ الحزن وملتقى البلاءْ
يا موْتَ خيرِ المؤمنينَ الأتقياءْ ... يا منْ سيبقى حزنُه بلا انتهاءْ
موْتُ الحسَين موتُ ميراث الوفاءْ ... يومٌ به لم يبصر النّاسُ الضياءْ
موتٌ به غابتْ عن الدّنيا ذكاءْ ... وخيّمَ اليأسُ وفارقَ الرّجاءْ
فاطمة الزّهْراءَ يا خيرَ النّساءْ ... يا منْ ولدْت شبهاً للأنبياءْ
وسيّد الشّباب في دار الجزاءْ ... ومنْ أبُوهُ رابعٌ للخلفاءْ
سَعدْت إذ لم تحضرى "بكرْبلاءْ" ... ولم تعيشي لتريْ يومَ البلاءْ !!!
يومٌ ترَيْنَ ابنك تبْكيه السّماءْ ... مجنّدٌ لا يخوضُ في نهر الدّماءْ
يقتلهُ أشقى الورى بلا مراءْ ... منْ لم يكنْ في وجْهه أدْنى حياءْ
ولم يكنْ في صدْره أيُّ إباءْ ... ولا مروءة ولا أيّ وفاءْ
يا أمّةً قدْ أسْخطتْ ربَّ السّماءْ ... فانحدرتْ بعدَ الصّعود والعلاءْ
إلى مهاوي الاندثار والفناءْ ... كيْفَ احتملت أمّتي هذا الشّقاءْ ؟
يا أمّتي إنْ جاءَ يومُ عاشُوراءْ ... فلتذكُري أنّك عُدت للورَاءْ
منذ قتلت سبْط خير الأنبيـــاء ... فلتعلمي أنّك أشْقى الأشْقياءْ
ولتقبلي عسْفَ اليهُود الأدْعياءْ ... ذاكَ جزاءُ الجهلاءِ الأغْبياءْ



الجزائر في 10 محرّم 1404 للهجرة، 16 أكتوبر 1983 م.

مَولدُ المَجْد

12 ربيع الأول 1408 للهجرة 4 نوفمبر 1987 م

يَا لمجد مَا مثلُهُ أيّ مَجْد لاَ يقومُ بحمْده أيُّ حمد!!
قبسٌ نحْنُ منْ ضياء أتى الدُّنياً ليجلوُ الدُّجى وللحقّ يهدي
ولدَ المجدُ يومَ مولد طهَ يَا لعهْد ما مثلُهُ أيّ عهد
عاشَ طهَ يَبني منَ المجْد مَا لاَ يَسْتطيعُ بناءه أيُّ فرْد!
وتنوءُ به جهودُ الملاَيين ويبقى في المجْد رَمزُ التحدّي
غير أنّ الظلاَمَ عادَ علَى الدُّنيا وَعادتْ أخْلاَقنا للتردّي
يا رَسُول الأَخْلاَق إنّا شُغلنا عنْ سجايا العُلاَ بما ليسَ يجدي
لم نعُدْ نقتفي خُطاكَ كمَا كُنّا فهُنّا في دوْلة المستبدّ
وبقينا في التيه نمشي بلاَ هاد ولَمْ ندْر ما نعيدُ ونُبدي
وفقدنا البُندَ الذي كانَ يحدُونا وكيْفَ نَسُودُ منْ غيرْ بند ؟
إنّ منْ كانَ هاديا ضل عَنْ نهْج هُداكَ فسارَ منْ غير رُشْد
وَإذا ما الرُّعاةُ ضلّوا فقدْ ضاعَ القطيعُ ولْم يفدْ أيُّ جُهْد
وَزهدْنَا فيما لدَينا وأَوْلينا الذي عنْدَ غيرنا كل وُدّ
مجدُنا كَانَ لاَ يُضاهيه مجْدٌ كيْفَ صرنا وما لنا أيُّ مجْد ؟
ولقدْ كانَ عنْدنا خيْر جنْدٍ فغدَونا وما لنا أيُّ جُند

غيْر جنْد مسْتبْسل في قتــال ... الشّيخ والطّفل باذلاً كلّ جُهد
بسلاَحِ الأَعْداء يُزهقُ أَرواحَ ... الأشقاء ناقضاً كــل عهْد
سخرتهُ بلاَ رضى منهُ تُجّارُ ... الحروب منْ كــلّ خصْم ألدّ
اعترفنا بما اقترفنا فيا ربّ ... اعْفُ عنّا فليْسَ غيرك يهدي
لاَ خيارَ للعبْد فالسّيّدُ المالكُ ... لاَ يتْرُكُ الخيارَ لـعـبـد



ليلةُ المولْد

أيا ليلةً ما مثلها قطُّ في الدّهْر ... لقدْ فُضّلت حتىَ علىَ ليلة القدْر
وما هيَ إلاّ ليلة المولد التيِ ... تجلّى دُجاها عنْ أجلّ منَ البدْر
تجلتْ عن الهادي البشير الذي به ... تجلّىَ عن الدُّنيا دُجَى الجهْل والكفر
لقدْ كانت الدُّنيا خلاءً منَ الهدىَ ... تعيثُ بها قــوى التّمرّد والشّرّ
فبدّدَ عنها ظُلمها وظلاَمها ... وأَخْرجها منْ حمأة الرّجس للطهر
فصارتْ به الدّنيا مباءةَ رحمة ... وروضاً منَ الآداب والفضل والبرّ
وهل تصلحُ الدُّنيا بغير محمّــد ... وما عبقتْ إلاّ بأَخْلاَقه الغرّ؟
وفي الرّوضِ حُسْنٌ غيرَ أنّ وُجودهُ ... يقومُ علىَ نهــرٍ بباطنه يجري



ربيعُ الأوَّل شهرُ الذِّكْرَى الأُولى

مَا الذي صَيَّرَ الوُجودَ رَبيعاً فاكْتَسَى -كالرَّبيع- حُسناً بديعاً؟
كلُّ ما شاقَ شاعَ فيه ولولاهُ لمَا كانَ شائقٌ أنْ يشيعا
وَأُقِيمتْ للطَّيْرِ والزَّهْرِ فيه حَفَلاتٌ تحوي الجَمالَ جميعا
حلَّ شهر "الرَّبيع" من منح اللَّـه العباد بـه المقام الرَّفيعا
إذْ تجلَّى وجْهُ الوَليد الذي لمْ يكُن سواهُ للأنـام شَفيعا
وجهُ طَـهَ الذي اسْتَطاعَ منَ الأعْباء ما لَيْسَ غيرُهُ مستطيعا
وَحَّدَ العُربَ تحتَ رايةِ توْحيد الإله والشّرْكُ خَـرَّ صَريعا
وَأقامَ العدْلَ الحَقيقيَّ في الأرْضِ وسَوَّى بينَ الأنـام جميعا
وَدَعا للإخاء والسّلمِ والرِّفق وشادَ للحُبِّ حصْنـاً منيعا
وتَصَدَّى للجاهليَّة والفوْضَى بحرب ليْستْ تريـقُ نجيعا
إنَّمَا هيَ رَحْمَـةٌ ومؤاخاةٌ وليْسَتْ قتلاً وهدْماً فظيعا
وسما بالحياة واحْترامِ الإنْسانَ واستأْصَلَ السُّلوكَ الوَضيعا
وأَقَامَ الحَضَارَةَ الحقَّةَ المُثْلَى فعمَّتْ نفعـاً وجلَّتْ صَنيعا
تلكَ حقّاً حَضارةٌ جمعتْ دونَ سواها العُلـومَ والتَّشريعا
إنَّ ذكْرَى الميلادِ توحِي بأنَّ المَجدَ في أنْ تُطاع لا أنْ تُطيعا



مَولدُ محمَّد "صلّى الله عليه وسلّم"

نحنُ فِي مولــد النبيّ "محمّدْ" كلُّ شيء من حولنا يتجدّدْ
كُــلُ شيءٍ تدبُّ فيه حياةٌ لمْ تكنْ قبلَ مولد النور توجَدْ
فبدا البشْرُ في الوُجُوه دليلاً ناطقاً بالسُّرُور بالنور يُولدْ
وكذا الطَّيرُ صادحات تغنيّ بلُحون تُزْري بألحان "مَعْبَدْ"
والسَّماءُ ازدهتْ صفاءً وحُسْنا وعَلى البحْر بسمةُ البشر تشهدْ
والجبالُ اكْتَستْ جلالاً فكلٌّ إصبعٌ بالجلال لله تشهَــدْ
آذَنَ اللهُ للوُجُود الذي مَل الكرَى أنْ يكونَ لله معْبدْ
إنَّ ذكْرَى "محمّد" خيرُ ذكرَى إذْ بها نجتلي حياةَ "محمّدْ"
غيرَ أنّا لمْ نَتّبعْ صاحبَ الذّكرَى فصرنا نعصِي الإلهَ ونجحَدْ
وإذنْ فلتكنْ لنا هَذه الذّكرَى انطلاقاً منّا لمَا فيه نزهَدْ
ولنتُبْ توبةً إلىَ اللهِ تمحُو ما اجترحْنا من كلّ ما ليس يُحمدْ
ولنُعـــاد الخلافَ ولنتعلّمْ منْ عدانا اليَهود أنْ نتوحّدْ
فمنَ العارِ أنْ نُسوّى بإسرائيل فِي أيّ موطــن أوْ مَشْهدْ
إنّ هَذا يؤذي النّبيّ فكيفَ الأمْرُ لَــوْ أصْبحُوا أعزّ وأمجدْ
وإذا كـانت الهزيمَةُ منّا منْ أمامِ اليَهودِ فالأمْرُ أنْكدْ



مَولدُ طَـه

بمولد طه رفعنا الجباها ألا نتباهى بمجد تناهى؟
وكان انتصارا وكان اختبارا وكان شعارا وكان فخارا!
وقد كان فجرا وقد صار ذخرا كما صار ذكرى توجه فكرا
فنحن الأيمه وأعظم أمه وأرفع همه وأطهر ذمه
وأحفظ عهدا وأصدق وعدا وأوثق عقدا وأكمل رشدا
سنبقى مثالا لمجد تعالى وخلق تلالا هدى وجمالا

يا هدى الحائرين

في ذكرى المولد النّبويّ

قَدْ خبا النُّـــورُ واكْفهرّ الظّلامُ وشَكا ظُلْــمَ أهْله الإسلامُ
وتوالتْ مَصائــبٌ وتتالــتْ نــوّبٌ وتــضاعفــتْ آلامُ!
واخْتفى الحبُّ والإخــاءُ وشاعَ الحقْـدُ والخلفُ بيننا والخصامُ
لا حيــاء لا غيْرَة لا تغاض لا إباءٌ لا رَحمــةٌ لا وئامُ!
لا حَنان لا رأفــة لا أناةٌ لا ثبات لا وحــدَة لا نظامُ
يا رَسُول السّلام لوْ أبصرتْ عيْناكَ كيفَ يموتُ فينا السّــلامُ
فاستباحَ الأخُ اغتيــالَ أخيهِ لا عقابا يخشى وليــس يُلامُ
لمْ يعدْ للسّلام في الأرْض ظل فالحرُوبُ لم يخبُ منها ضرامُ!
وخلَـتْ أنْفسُ الأنــامِ منَ الرّحــمة وهيَ لكلّ خير دعامُ
أمّةُ المسلمينَ أمّــةُ أخْلاق، فأينَ الأخــلاقُ والأحلامُ
أينَ غابَ الوفاءُ أينَ اختفى الصّدقُ، وأينَ العهُــودُ أينَ الذمامُ؟
وفشا الخـــوفُ وانتفى الأمْنُ وانهارتْ صلاتٌ وقطعتْ أرْحامُ
وإذا لمْ يقمْ على الخلق ما نبني، فعقبى ذاكَ البنــاءُ انهدامُ
يا رســولاً للإنس والجنّ يا نــورا مبينا يفرُّ منهُ الظّلامُ
يــا إماماً للرُسْل يــا خاتَماً للوَحْيِ يا مَنْ علَى الدّوام إمامُ
يا شَفيعاً يا رَحْمةً يا سَلاَماً يا منارا للعَدْلِ إنّا نضامُ!

يَا هُــدَى الحائرينَ، إنـَّا ظَلَلنا ... وبنا يهتـــدي ويهْدي الأَنَامُ!
لو ترانا نسيرُ في كــل درب ... في ضـــلال كأَنَّنا أنعام
ربـَّنا فاهْدنا وَسَدّدْ خُطانا ... واعْـفُ عَـنَّا فَكُلُّنـا آثَّامُ
نحنُ نشْكُوكَ إخْوَةً نقضوا عَهْـدَ ... الإخاء وَهُـمْ لنــا حُكَّامُ
وشَكَونا أَعْداءَنا قبْــــل أَنْ ... نشْكُوَ لإخْوانَنا فأَيْنَ السَّلاَمُ؟
وإذا لم نجدْ سَلاَماً عَلىَ الأَرْض، ... فَكَيفَ بهـــا يطيبُ المقامُ؟
لا رَعَىَ اللهُ عيشنا فهوَ موتٌ ... "ربَّ عيْش أخفَّ منهُ الحمامُ"
ربّ هَذي ذكرَى نبيِّـكَ قدْ ... عـــادَتْ وآمالُ شعبه آلاَمُ
الجراحُ لمْ تندَمـــلْ وَالرَّزَايا ... ما انتهتْ والعيُونُ ليْستْ تنامُ
والبيُوتُ لم يبقَ فيـــها رجال ... وبنوهُمْ يـــا ويحهُمْ أيتامُ!!
والعيال في حاجَـــة لطعام ... والرّجال في السّجن كيفَ الطعامُ؟
ربّ رُحماكَ أَعْضَلَ الخَطْبُ ... واشْتدادُ البَلاَءَ وَضلت الأفهامُ
ربِّ فاكْشفْ عنّا البَلاَءَ فإنْ ... كُنّا هفونـــا فالعفوُ منكَ يرامُ
وإذا لمْ نطعكَ يــــا ربّ فيما ... قدْ شرعْتَ فحسبنا الإسْلاَمُ
كمْ لقينا منَ الأَذىَ منْ أَعاديه ... وفي حبّــه يطيــبُ الحمامُ
إنَّ أهْلَ الإسْلاَمِ أعْظم عندَ ... اللّه قــدراً وَغيْرهــمْ أقْزامُ



نظمت هذه القصيدة في ربيع الأول عام 1413 للهجرة بمدينة دلس- الجزائر.

ميلادُ محمَّد ﷺ، ميلادُ أمَّة

يومُ ميلاَدِ الهُدَى ميلادُ طَهَ　　فيه نورُ الحقِّ في الدُّنيا تناهَى
يومُ ميــــلاَدِ النَّبيِّ المُصْطفَى　　منحَ الدُّنيا التي ضَلَّتْ هُداها
بدأَتْ فيه حيــاةٌ فــذَّةٌ　　في العُلاَ والمجد تأبىَ أنْ تُضاهَى
لم يكُ الإنسانُ في الدُّنيا سوى　　سائرٍ قدْ ضل مَسراهُ وتاها
فأتَى الرَّائـــــدُ يهْديه إلى　　منْ يرَى في قربه عزًّا وجاها
والذي ليْسَ يُـؤدِّي شُكْرُهُ　　غير أنْ يحنيٍ لهُ النَّاسُ الجباها
ما الذي جاءَ به طهَ سوى　　أعظم الأديان إذ أُرْضىَ الإلهَ
فأَقيـمي دينَــــهُ يا أمَّةً　　بلغَتْ بالمُصْطفَى أقْصىَ مُناها
بلَغـتْ منْزِلَةً عَاليَــةً　　لمْ تصلها أمَّةٌ أُخْرىَ سواها
إنْ دَعا عيسَى فأَحْيا ميّتاً　　واحداً معجزةً عُظمَى أَتَاها
إنَّما طـهَ دَعــا أمّتَــــهُ　　فأَفاقتْ ثمَّ قامتْ منْ رَداها
أَينَ شَخْصٌ واحدٌ منْ أمَّةٍ　　بلغَتْ أسمىَ مكاَنٍ في عُلاَها ؟
كُلُّ أَدْيانِ الهُدَى فيما حوَتْ　　بلغَتْ في دينِ طَــهَ مُنتهَاها



مجدُ محمَّد صلّى الله عليه وسلّم

إنَّ مــا أُوتيَ النبيُّ محمَّدْ كُلَّ يــوْمٍ آثَارهُ تتجدَّدْ
كيفَ يفنَى الذي يزيدُ ولا ينْقصُ بلْ هُوَ خالــدٌ ليسَ ينفدْ
إنَّ ما أُوتيَ النَّبيُّ هُوَ الدِّينُ الذي مَنْ به تمسَّكَ يسْعَدْ
وَخلالٌ كريمةٌ أُوجدتْ جوّاً منَ الطهر مثْلهُ ليسَ يُوجَدْ
وكنوزٌ منْ حكْمة فجَّرتْ في الأَرض نورَ الهدَى الذي ليسَ يخمَدْ
وعليه القُرآنُ أنزلَ ينبوعًــا منَ الصّــدق والبيانِ المخلّدْ
أعْجزَ الأَلْسنَ الفصيحةَ واقتادَ إلى اللهِ منْ بــه كانَ ألحَدْ
والذي لمْ يكنْ ليحدُثَ حتّىَ بعثَ اللهُ صفوةَ الخلق أحمدْ
هُوَ تحقيقُ وحْدَة العُرب حتّىَ أصْبحَ العُربُ كالْبنـــاءِ المشيَّدْ
بعدَ خُلْف به الحرُوبُ استمَرّتْ والبقاءُ للعُرْب أضْحىَ مُهدَّدْ
ثمَّ مجد المعراجِ من بعد إسراء كــلاَ الحادثيْن مجْــدٌ تفرَّدْ
في العُروجِ التقىَ معَ اللهِ وانجابَ الحجَابُ عنِ الكَمال الأَوْحَد
ورَأَى ذا الجَلال في بهرة النُّورِ بلاَ صُـــورةٍ وكيْفَ محدَّدْ
وبإسْرائه التقىَ بالنّبيِّينَ الكرام في خيرِ حَفـــلٍ ومَشْهَدْ
ثمَّ صلَّىَ بهمْ إماماً فأَعظمْ بصَلاَةٍ تُقامُ في خيرِ مسْجدْ
والإمامُ ما مثلهُ منْ إمام اللهِ والمُصلونَ رَمـــزُ فضلٍ مؤيّدْ

يَا لَهُ مِنْ سجلٍ مجد تعالَى ... ما أَعظمَ الرَّسُـــول محمَّدْ !

حـازَ ما لَمْ يصل إليه النبيُّونَ ... جميعاً من كُـلِّ فضل وسُؤْددْ

فَغَـــدا قُدوةً لكلِّ عَظيمٍ ... في الوُجُود يُثنى عليهِ ويحمدْ

كيفَ نشْقَى ونحنُ أُمَّةُ طَهَ ... منْ غدا ذكره منَ الشَّمسِ أخْلدْ ؟



مَولِدُ المصْطَفَى

12 ربيع الأول 1408 للهجرة 4 نوفمبر 1987 م

أُلجِمَ الباطلُ والزّيفُ اختَفَى ... يَـومُ ميلاَد النَّبيّ المُصْطَفَى

مَوْلِـدُ النُّور الذي لمّا بـدا ... عَمَّـت الرَّحمَةُ والدُّرُّ صفَا

فتصافَى النّاسُ فيمـــا بينهُمْ ... وإذا الخَصْمُ عَنِ الخَصْمِ عفَا

وَغدَا الكُلُّ إلىَ الكُلِّ أخَا ... واحْتَمى منْ كلِّ ظُلْمٍ واشْتَفى

ورَأَى النَّاسُ أمَانـــاً شاملاً ... واخْتَفَى كُـل بلاَء وانتَفَى !!

ثمَّ عادَتْ ظُلمَةُ اللّيْل التي ... عَمَّت العــالَمَ والنُّورُ انطَفَا

ثُمَّ عادَ النُّورُ في صَحْوتنا ... ووَفَى للدِّيــن مَنْ كانَ جفَا

وَسَنبقَى أَبداً نَدْعُـــو إلَى ... نُورنــا منْ ضل عَنْهُ وَهَفَا



في ذِكْرَى المَوْلِدِ النَّبويِّ الشَّريف

هَدَفِي في الحياةِ أنْ أنشُرَ الدِّينَ الذي قَدْ دَعَا إليْهِ محمَّدْ
وأُغالِي في مَدْحِهِ وأُباهِي بموارثِهِ التي لا تنفَدْ
وأُصافِي مَنِ اهْتَدَى بِهُداهُ وأُجافِي مَنْ حَادَ عَنْهُ وألْحَدْ
فالذي قَدْ أحبَّهُ ليْسَ يشْقَى والذي لا يحبُّه ليْسَ يسْعَدْ
والذي يقتفي خُطاهُ سيرْقى كُلَّ يومٍ إلى المعالِي ويصْعَدْ
يا رَسولَ الهدَى ويا معْدِنَ الخلقِ العَظيمِ ويا سَنَى ليْسَ يخمَدْ
يا سَماءً للعَدْلِ يا منبَعًا للفضْلِ يا مَشْرِقَ العُلاَ والسُّؤدَدْ
قَدْ عَثَرْنَا وليتَنَا إذْ عَثَرْنَا قَدْ نَهَضْنَا لنستمرَّ ونصْمُدْ
وَشَعرنَا بأنَّنَا قَدْ هَدَرْنَا وحْدَةَ الصَّفِّ والإخاءَ المشيَّدْ
وحْدَةُ الصَّفِّ قُوَّةٌ تتحدَّى كُلَّ صَعْبٍ وكُلَّ باغٍ تمَرَّدْ!
وإذا ما تصدَّعَتْ صَخْرةُ الوحْدَةِ فالشَّعْبُ بالفناءِ مُهدَّدْ
يا شُعُوبًا تفرَّقتْ فهِيَ فوْضَى إنَّ أصْلَ الشَّقاءِ شَمْلٌ تبدَّدْ
فلْنَعُدْ لاتِّحادِنا مثْلَما كُنَّا فإنَّا -واللهِ- شَعْبٌ مُوحَّدْ
إنْ حَظينا بوحْدَةٍ ترأَبُ الصَّدْعَ فنيلُ المرادِ شَيْءٌ مؤكَّدْ
يا صباحًا لمحْتُهُ مِنْ بعيدٍ بالأماني والبُشْرياتِ مُوَرَّدْ
نحْنُ أسْرَى شَوْقٍ إليكَ شَديدٍ ليسَ يبلَى لكنَّهُ يتجدَّدْ!
وإذا ما الصَّباحُ لاحَ سَناهُ فالظَّلامُ مِنْ حولِنا يتبدَّدْ
ضلَّ مَنْ لَمْ يسرْ علَى نَهْجِ طَهَ خابَ مَنْ لَمْ يدِنْ بدينِ محمَّدْ



مَوْلدُ النُّور

يا مولدَ النُّور يا شهرَ الكرامات ... يا مشرقاً للمعالي والهدايات
يا شهْرَ أمجادنا الكُبْرى ومولدها ... يا مبعثاً لهُدى خيْر الرّسالات
يا شهْرَ طهَ الذي مُذْ هلّ مطلعُهُ ... باهتْ به الأرْضُ أمْلاك السّموات
لذاك تُدعى "ربيعا" إذْ خُصصْت بما ... لمْ يُؤتَ غيرُك منْ شتّى الكمالات
في ليلة منكَ غرّاء قد انطلقتْ ... بمولد "المُصْطفى" عُظمى البشارات
وعمَّ نورُ الهُدى في الأرْض قاطبةً ... منْ بعد دهْر قضتْهُ في الضلالات
والله يسْعدُ منْ حقّتْ سعادتُهُ ... منَ العباد بأسْباب السّعادات
والله يعلمُ منْ حقّتْ سعادتُهُ ... وكانَ مُستوْجباً عُليا المقامات
وأسْعدُ النّاسُ في دنيا وآخرة ... منْ خُصّ دُونَ البرايا بالشّفاعات
وأعظمُ الرُّسل قدْرًا إذْ به خُتمتْ ... وعُمّمتْ ما مُنحنا منْ رسالات
"محمّدٌ" خيرُ خلْــق الله كلّهم ... ومنقذُ العُرْب منْ موْت الجهالات
وحقق الوحدة الكبرى وكيف بها ... من بعد حرب عداوات وثارات؟
ليهن أمّة طهَ أنّها حظيَــتْ ... بما تؤمّــل منْ تحقيق غايات!



يَومُ الجُمعَة

يا ليوم حُسنُهُ ما أَبدعَهُ ولأَنوار الهُدَى ما أجمَعَهْ
هُوَ يومٌ رسَمَ اللهُ لهُ خُطَّةً محكمَةً مُتبَعهْ
حقّقَ اللهُ بهِ وحْدتنا في اجْتماعٍ شاملٍ ما أروعَهْ
كلُّ أسْبوعٍ بهِ موعظةٌ لإمامٍ كمْ هدًى منْ سمعَهْ
إنَّ يومًا هُوَ خيرٌ كلّهُ هوَ يومُ الأمّة المجتمعَهْ
ليسَ في الأيامِ ما يفضلُهُ أفضلُ الأيامِ يومُ الجُمعهْ
وحدةُ الأمّة عُنوانٌ علَى أنّها في القمّة المرْتفعهْ
والذي أوْجبَها في شرْعه هُوَ دينُ الحكْمة المبتَدعَهْ
وإذا وحْدتنا أدركَهَا وهنٌ أحدثَ فينا زعْزعهْ
وتفرّقنا فكلٌّ لمْ يعدْ يومَ جدّ الجدّ يدْري موضعَه
فلنا يومٌ به أمّتنا سوفَ تسْعَى للمعالي مسرعَه
وتُحيلُ الكونَ فردوسًا كما صنعَتْ أيدي الجدود المبدعَه
إنَّ من كانَ معَ اللهِ فهلْ لاَ يكونُ اللهُ والنّاسُ معَهْ؟



بمُنَاسبَة العَام الجَدِيد 1984 للميلاد

هَكَــذا العُمرُ يمرُّ هَكَـذا الحلْـوُ يمـرُّ
تعَسَـــتْ دُنيا بها حالاتَنا لا تستقرّ!
بينمــا نَنعمُ بالصّحّة إذْ يحْــدُثُ ضرُّ
ويقــلُّ الخَـيرُ فيـها بينما يكْـثرُ شَـرُّ
وبهـــا يسعَدُ نذلٌ حَيْثُ لا يسْعدُ حرُّ
لا يُرى فيها أبيٌّ النّفس بالعيْش يُسرُّ
فالذي لا يعْــرِفُ الدُّنيا بمرآها يُغرُّ!
والذي يعْرفُــهـا يُعْرضُ عنْها ويفرُّ!
خابَ مَنْ أضْــحَى عَلَى إيثار دُنياه يُصرُّ
رَبِّ إني بخطايــا وتفريطي مُقِــرُّ
إنني تُبْتُ وأقْلعْــتُ وما في الأمْــر سرٌّ
هَذه الدُّنيــا التي تخْدَعُنــا لا تستمرُّ
إنما هيَ إلى الــدّار التي تبقى ممــرُّ!



في ذكْرى أوّل ماي عام 1983 م

قَدْ دُعينا إلىَ العَمَلْ وَنهينا عَــن الكَسَلْ
وَخُلقنــا لمَا دُعينا فَحيّــا عَلىَ العَمَلْ
فإذا نحنُ قدْ فَعلنا فَــذا غايَةُ الأَمَلْ
ذا هُوَ العيدُ عيدُ كُلّ أَخي همَّــة بطَلْ
ليسَ عيدُ الفرَاغِ عيدُ التّثاؤُب والْمَلَلْ
أيُّ عيــد لمَنْ قضىَ يومَــهُ غيرَ مشتَغل
إنَّ للشُّغــل نشْوَةً دُونها نشْــوةُ الثّمل
وأخُو الشّغــل وقْتهُ يتقضى عَلىَ عَجَل
لاَ يحــسُّ سآمَةً لاَ ولاَ وطأةَ الثّقلْ
لاَ أُحبُّ الحَياةَ في عَمــلٍ غير مُتصلْ
إنَّ منْ عاشَ فارغاً لَيْسَ يخلُو منَ الزَّللْ



شَهْرُ الفَجَائِع 8 ماي

شَهْرُ الفَجائِعِ لاَ عَليكَ سَلاَمُ ... إذ فيكَ حَربٌ ليسَ فيكَ سَلامُ
قَدْ أَصْبَحَ الإنسانُ وحْشًا كاسرًا ... وتوارَت الرَّحمَـاتُ والأَرْحامُ
وَتظافرَ الأَعْداءُ في عُدْوانهِمْ ... وَتوالَـت الأَرْزاءُ والآلاَمُ!
في كل بيت مأتَمٌ وجنازةٌ ... وأرامِـلٌ وتَكاثرَ الأَيْتامُ
لم ينجُ شيخٌ أَوْ عجُوز لا ولا ... أَعْفى الرَّضيعَ ولاَ الجنين حمامُ
إذْ تبقرُ الأُمّ التي في بطنها ... بنتٌ ستوضعُ أَوْ يعيشُ غُلاَمُ
هَل للرَّضيعِ جرائمٌ فيُدانُ أم ... للأجنَّـة في الحشى آثامُ؟؟
كيفَ اسْتباحُوا قتل مخلُوق بلاَ ... ذنب وهمْ مُتمدّنونَ عظامُ؟
هَل هذهِ مدنيّة؟ بئستْ إذنْ فاحرص ... علىً مدنيّة قدْ شادها الإسْلامُ
لا خيرَ في مدنيّة ليستْ عَلَى ... غير المجازر والحرُوب تقامُ
أيبادُ أبناءُ الجزائـر جهْرَةً ... ويُذبّحُـونَ كأنّهمْ أغنامُ؟
ذاكَ الذي رامَتْ فرنسا مثلما ... صَنعَ التتارُ ولم يتـمّ مرامُ!
إذ خاضَ هذا الشّعبُ ثورتهُ على ... أعدائه واستيقـظ الضرغامُ
وإذا "الجزائرُ" دولة مرهُوبَة ... ورأى العدا ما يصنعُ الإسْلاَمُ
ورأتْ فرنسا كيْفَ أخفقَ سَعيها ... وَهوتْ جميعاً تلكمُ الأحْلاَمُ
وَالنّصرُ لاَ يجنيـه إلاّ أهلهُ ... وعلىَ الطغـاة الظالمينَ حرامُ
ليتَ الذينَ تغرّهُـمْ قوّاتهمْ ... علمُوا بـأنْ لاَ يفلحُ الظلاَمُ
واللاّهثينَ وراءَ زيفهمُ اهتدوْا ... لضلاَلهـمْ واستيقظ النّوّامُ!

من وحي الثامن ماي

شعبُ الجزائرِ شعبُ الصّبرِ والجلد		شَعبُ الشّجاعَة والإقْدام كالأَسَد
أبناؤُهُ صمَدُوا في كـلّ ملْحَمة		لأنّهمْ آمَنُـــوا بالواحد الصّمد
ما حاولتْهُ فرنســـا منْ إبادَتهمْ		آلَ إلى ضـــدّه منْ وفرة العَدَد
والزّرعُ تدْفعُهُ إنْ رُحْتَ تقطَعهُ		إلى نمو سَريـــعٍ منهُ مطّرد
والمسْلمونَ همُ زرْعُ الإلـه فمنْ		يُردْ مَسَاءتهُمْ يصْدُرْ ولمْ يرِدِ !!
وهمْ بحقٍّ جنُودُ الله قدْ خُلقوا		لنصْرِ ما صحّ منْ دينٍ ومعتقد !!
ومنْ يحَاربهُمْ يرتدَّ مندحرًا		ولم ينلْ غيرَ محْض الهمّ والكمَد
ومنْ يعشْ عاشَ منصورَ اللّواء ومنْ		يمتْ يفزْ بخلود الرُّوح والجسَد
باعُوا نفوسَهُمُ لله خالصَـــةً		فهلْ يخافونَ بعدَ الله منْ أحَد ؟
قدْ جاهَدُوا في سبيلِ اللهِ مذ وُجدُوا		لمْ يثْنهمْ عنهُ حبُّ المالِ والولَد
خمسونَ ألفاً بأسبوعٍ فقطْ قتلُوا		ولمْ يريدُوا ســـوَى حرّيّة البلَد
وما استفاقتْ فرنسا منْ غوايتها		إلاّ علَى صوْت شعْب غاضب حرد
قدْ أعْلنَ الثّورةَ الكبرى لأنّ بها		فكَاكَ شَعب منَ الأَغلال مضْطهد
سبعاً ونصفاً منَ الأعْوامِ أنفقها		شَعبُ "الجزائرِ" في بؤسٍ وفي نكَد

لكنّهُ نَالَ ماَ قَدْ كَانَ يأملُهُ ... منْ عتق نفسٍ ومنْ عزّ ومنْ رغَد
يَا ابِنَ "الجزائر" يَا ابنَ الثّائرينَ لقدْ ... عرفتَ نهْجَكَ فالزمْهُ ولاَ تحد
تحل بالدّين والأَخـــلاَق إنّهما ... مجدُ الخلود الذي يبقَى إلىَ الأَبد
ولاَ تكنْ أبداً فِي النَـاس إمّعةً ... كببّغاء بلاَ فكَـــرٍ ولاَ خلد
ماَ ينفعُ النّاسَ يبقَى لاَ يبيدُ ولاَ ... يبيدُ إلّاَ عَديمُ النَفــعِ كالزّبد
عشْ كيْ تفيدَ ولاَ تعشْ بلاَ هدَف ... فإنماَ أنتَ ظل الواحد الصّمد
هَلُمَّ فاعمل لدنياَ قدْ خُلقْتَ بهاَ ... ولاَ تقُلْ: أناَ مخْلُوقٌ لدَنياَ غَد
ازرعْ لتحْصَدْ وابذُلْ ماَ يفيدُ تجدْ ... ماَ قدْ بذلتَ وإنْ فرّطْتَ لمْ تجد
ماَ دُمتَ حيّاً فلاَ تقعدْ بلاَ عمل ... ولاَ تكنْ عالةً يوماً عَلىَ أَحد
بَادرْ منَ الآن قبلَ الموْت منطلقاً ... فإنّماَ أنتَ موْجودٌ إلىَ أَمَد



يومُ المُجاهد

مَنْ سمتْ نفسُهُ تسامَى عنِ الظُّلمِ فمـا الظُّلمُ غير خسَّة نفْسِ
وظلاَمٌ في الحسّ جرَّ إلىَ ظلْمة ظلم فالظلْــمُ ظلمةُ حِسّ
والفرنسيُّ منْ طبْعه الظلمُ فالظلْمُ إذنْ شيمـة لكلِ فرنسي
والذي يستكينُ للظّلم لا أظلَمُ منْ ظلمـه الذميمِ الأخَسّ
إنـّهُ بقبوله الظلـم قدْ جرّأ أسرَى الهوَى على كلِ رجْس
أيُّ رجْس كالظلم يقضي علىَ الأمْن فنحيا حياةَ همٍ وبؤْسِ
وَبلاَدي لمْ تقبلِ الظلمَ بل ثارتْ علَى الظلــمِ في حماس وبأسِ
طرَدَتْ كُـل أجنبيٍ ولمْ تبقَ على أيِّ خــادعٍ مندَسّ
غيرَ أنَّ عدْوَى تعاليمهُ لـما تــزل في البلاَدِ طالعَ نحسِ
إنَّ هذا يوم "المجاهد" جاهدنا به الظالمينَ مـــنْ كل جنْس
وسنقضي عليهــمْ مثلما كنّا قـضَـينا عَـليهمْ بالأمسِ
وتــدوِي "الله أكبرُ" في كلِ مكانٍ ويختفي كـلُّ رجسِ



ذِكْرَى يَوْمِ المُجَاهِد

"يَوْمُ المجَاهد" يَا بنَاءَ أمْجَادَ ... وفخَارَ كُلِّ فدائيٍّ ومُجَاهِدْ
فيكَ التقى صيدُ الرّجال ليرسُمُوا ... لبلادهمْ خطّ النّضال الصّامد
قدْ أقبلُوا متحمّسينَ وكلّهمْ ... ذو جُرأةٍ مثل الهزَبْر الحاقد
غضباً علَى مُستَعْمري الوَطن ... الذي لم يعنُ إلاّ للإله الوَاحد
وتخيّروا - كالأسد- غيلاً نائياً ... في عزلة عندَ "الصُّمام" الخالد
وهناك قرّرَ "للجزائر" ما به ... تحيا حيَاةَ مكرّمينَ أماجد
"يومَ المجَاهد" لمْ تكنْ أسْطورةً ... بلْ أنتَ شغلُ أقاربٍ وأبَاعد
ذكراك لمْ تبرحْ منَارَ بطولةٍ ... وسماءَ إلهامٍ ونبعَ محامد



أَعْظَمُ شَاهِد

في ذكرى يوم المجاهد 1983 م.

"يومُ المجَاهد" أنتَ أعْظمُ شاهد ... بأجلِّ أمجاد لنَا وأماجدْ
شعبٌ تدلّ عليه أعظمُ ثورةٍ ... كتبتْ لهُ تاريخَ نصْرٍ خالدْ
شعبُ "الجزائرِ" ذاكَ أصبحَ معلماً ... للثّائرينَ علَى النّظامِ الفَاسد
قدْ علّمَ الأُمَمَ الشّجاعَةَ والفدَى ... والصّبرَ في محَنٍ لها وشدائد
"شعْبَ الجزائرِ" عِشْ منارَ مكارمٍ ... ومثالَ إقدامٍ وشعبَ محامد



مناجـــاة



ابْتهـالاَت !

فَضْلكَ الجمُّ يا إلهي بـاهرٌ مثلما حكمـكَ الخلائق قاهرْ
كُـلّ نـاء طَلَبْتُه منكَ دانٍ كلّ مـا غابَ منْ أمانيَّ حاضرْ
كنتَ - يا ربّ - لي كما كنتُ أرْجُو ليتني أنني علـى الشُّكرِ قادرْ
أنتَ حقّاً - يا ربّ - ربُّ جميع الخلْقِ ربّ الخفيِّ ربّ الظّـاهرْ
رَبّ منْ في السَّماء والأرْض رَبّ الكونِ ربٌّ لسابـحٍ ولطائرْ
آمنَ الكل أَنّكَ الخالقُ البارئُ فالكل خاضعٌ لـكَ صاغرْ
أنَا يا رَبّ عَبْدكَ الطّائعُ الرّاضي بكُلّ الذي بـه أنتَ آمرْ
فارضَ عنّي وقدْ خُطايَ فإنْ لم تداركْ أَمْـري فَحظّيَ عاثرْ
لاَ تكلْنِي ربّي لنفسي فإنّي تائهُ الخطو ضائعُ الرُّشْد حائرْ
ومَصيري إنْ لم تقُدْ خُطواتي في الطّريق السَّويّ شـرُّ المصائرْ
ربّ حسبي رضاكَ عنّي فإنْ نلتُ رضاكَ فالخيرُ وافٍ ووافـرْ
وإذا لمْ أنلهُ "لاَ قـدّرَ اللّهُ" فما في الوجُـودِ مثْليَ خاسرْ



لاَ تُؤاخذني إلهي

لاَ تؤاخذني إلهي بالـــذي   كانَ مني من ذنوب وخطايا
فأنا عبدٌ ضعيفٌ عـاجزٌ   عادمُ القدرة في كَبْح هوَايا
لمْ أجـدْ لي بيأةً صالحة   أوْ صديقاً صادقاً يأبى الدّنايا
عشْتُ في مجتمـعٍ ممتلئٍ   بالدّنايا ومحـاط بالرّزايا
كمْ بـه منْ فتنة عارية   وشُرور منْ خمـور وبغايا
ومعي النّفس التي ما فتئتْ   تمقتُ النّهجَ الذي فيه هُدايا
فاحمني -يا ربّ- منْ فتنتها   وعلى نهج الهدى ثبتْ خُطايا
فلقدْ عوّدتني الفضــل الذي   طالما ضاعفتْ لي منهُ العطايا

لكَ الحمد ربّي

نظمتها بمناسبة خروجي من مستشفى "سيدي فرج" معافى :

مرضْنا وعُوفينا وعُدنا كما كنّا   فيـا ربّ ممّا قدْ أنحتَ لنا زدْنا
هديْتَ وأهدْيتَ الكثيرَ ولمْ نكنْ   حمدناك -يا ربّ- لكَ الحمْدُ ما عشنا
وعافيتنا منْ كل ســوء وفتنة   وأيّ عطاء مثل دفْع الأذى عنّا ؟
وما النّعمةُ الكُبْري سوى الصّحّة التي   إذا لمْ نجدْها لمْ نجدْ بعدَها أمْنا
وما الأَمْنُ إلا للسّعادة موئل   فإنْ لمْ يكنْ، فرّتْ سعادتنا منّا
ومَنْ يعتصمْ بالله يبلغْ مُرادهُ   ولمْ يلقَ في دنياهُ همّاً ولاَ حزنا

مِنْ أرْضِي إلى أرْضِي

قلتها في الطائرة أثناء رجوعي من أرض الحرمين الشريفين إلى أرض الوطن.

قَدْ عدْتُ منْ أرْضي إلى أَرْضي ... بكلِّ مـا يُغني وما يُرضِي
منْ مَوْطنِ الوَحيِ وأرض الهدَى ... إلىَ بـــلاَدِ الخصْب والخفض
منْ مبعَث الثورَة ضدَّ الخنَى ... لمواطن الثَّـــورَة والرَّفْض
منْ مولد الإسْلاَم منْ مهْده ... إلىَ رُبوعِ الخُلـــقَ المحض
منْ مَشْرَق الإيمَان من أفْقه ... إلىَ بـــلاَد الأَدَب الغضِّ
منْ سدَّة المجْد وعَرْش العُلاَ ... إلىَ ملاَذ الدّيـــن والعرض
فمِنْ صَحَارينا لشطآنَنا قدْ ... عدْتُ منْ أرْضِي إلىَ أرْضي



16 ربيع الثاني 1408 للهجرة 7 ديسمبر 1987 م

النِّعمةُ والشُّكرُ

فضْلكَ اللّهمَّ لاَ أُحصيه كثْرةْ ... فأنَا لاَ أسْتطيعُ الدّهرَ شُكرَهْ
كيفَ والشّكرُ عليْــــه نعمَة ... تقتَضيني شُكرهــا في كلّ مرّهْ
بعْـــضِ ما أوليتنِي مـــنْ نعَمٍ ... شُكْرُهُ يستغرقُ الإنسانَ عُمرَهْ
وهوَ ذو مقْـــدرة محْدُودَةٍ ... ومعَ الشّيطانَ لاَ يملـــكُ أمرَهْ
إنّما النّعمَةَ صيَـــــدٌ نافرٌ ... فهيَ دُونَ الشّكرِ ليسَتْ مُستقرّةْ
فأعنّي كـــيْ أوفّي شُكْرَهَا ... إنّـــهَا بالشّكـــرِ تبقىَ مُستمرّهْ



شَوقٌ وذَوقٌ !!!

يَا أَرْضَ مِيلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ — بُورِكْـتِ مِنْ أَرْضٍ وَمِنْ مِيلَادِ
يَا مَنبعَ التَّقوَى وَيَا أُفقَ العُلاَ — يَا مَنْبتَ الآبَـــاءِ وَالأَجْدَادِ
يَا زِينةَ الدُّنيَا وَيَا نبعَ الحِجَى — يَا مُلتقَى العُبَّـــادِ وَالزُّهَّادِ
يَا سِرَّ أَعْمَاقِ الوُجُودِ وَلُبِّهُ — وَمَنَارةَ التَّوجِيـــــهِ وَالإِرْشَادِ
يَا غُرَّةَ التَّارِيخِ يَا رُشْدَ النُّهَى — يَا مَطلعَ الإِيجَـــادِ وَالإِمْدَادِ
يَا مَوطِنَ الحَرَمينِ يَا مَهدَ الهُدَى — يَا مَشْرِقَ النُّـــورِ المُبِينِ الهَادِي
جِبرِيلُ سَارَ عَلَى ثَرَاكِ وَخَالِدٌ — قَادَ الجُيُوشَ لِخَوْضِ خَيْرِ جِهَادِ !!
وَتَعطَّرتْ تِلكَ البِطَاحُ وَبُورِكَتْ — سَاحَاتُهَا بِدِمَاءِ الاَسْتِشْهَادِ
وَتَأَسَّستْ لِلعَـــرْبِ أَوَّلُ دَولَةٍ — جَعَلَتْ مِنَ الإِخْلاَصِ خَيرَ عَتَادِ
قَامتْ عَلَى عَدْلٍ وَإِحْسَانٍ فَلَمْ — تُوصَمْ بِطُغيَانٍ وَلاَ اسْتِبْـــدَادِ
شَوْقِي إِليكَ عَلَى المَدَى مُتَجَدِّدٌ — وَهَوَاكِ لَمْ يَبرَحْ حَلِيفَ فُؤَادِي
مَا زُرْتُ أَرْضَكِ مَرَّةً إِلاَّ نَمَا — حُبٌّ لأَرضِكِ لَيسَ بِالمُعتَادِ !
وَإِذَا حُبِستُ عَنِ الزِّيَارةِ إِنَّنِي — لأُحِسُّ حُزنًا مِثْلَ وَرْيِ زِنَادِ !
وَتَهُبُّ رِيحٌ مِنكَ أَشْعُرُ أَنَّهَا — رِيٌّ وَبُـــرْءٌ لِلفُؤَادِ الصَّادِي !
يَا لَيتَنِي مَا غِبْتُ عَنكَ فَإِنْ أَمُتْ — كَانَتْ هُنَـــاكَ مَنِيَّتِي وَرُقَادِي
يَا أُمَّةَ الأَمجَادِ لاَ تَتَخَلَّفُوا — عَنْ أَنْ تَزُورُوا مَنبَتَ الأَمجَادِ !



بين البيْتِ والمقَام

بمقامِ إبراهيـــمَ كانَ مقامي والحِجْرُ والبيْتُ الحَرامِ أمامي
وبمشْرِق الأنوارِ قَــدْ أنزلَتني يا ربِّ حسْبي قدْ بلغْتُ مرامي
اسْتَنشقُ العُرفَ الزّكيّ وأنتشي بأريجِ أرْضِ الوحْيِ والإلهـامِ
يا ليتني أبقَى هُنـــا يا ليتني ألْقى هُنا عندَ الحمامِ حمامي!
يا ليتَ قبْري خُطّ في هَذا الثّرى فصَبابتي تثوِي هُنا وغرامي
فالأرْضُ كلّ الأرضِ صارتْ بؤرةً للإثمِ والعُدوانِ والإجرامِ!
وقرابةُ الأرحامِ قدْ عبَثتْ بها أيدٍ تبيـــحُ قطيعةَ الأرْحامِ
وأخوّةُ الإسْلامِ أسْكتَ صوْتَها صوْتَ النّحيبِ وصرْخَةَ الآلامِ
فالحرْبُ قائمةٌ بكلِّ ضراوةٍ تقْضي علَى الآمالِ والأحْلامِ
حرْبٌ علَى طولِ المدَى لا تنتهي ودُعاتُها لمْ يقْبلوا بسَلامِ
يا ربِّ إنْ أوْليتَني ما أرْتجي فلأنتَ أهْــلُ الفضْلِ والإنعامِ
يا منْ يجيبُ دُعاءَ منْ يدْعُونهُ أدْعُوكَ منْ قلبٍ جريحٍ دامٍ!!
قيّضْ لدينِكَ منْ يفكّ حصارَهُ ويعيدُ عــزّةَ أمّةِ الإسْلامِ!
واحْرُسْ مبادئَهُ ووفّقْ أهْلَهُ كيْ يجْعلُوهُ مصْدرَ الأحْكامِ



10 ربيع الثاني 1408 للهجرة، 2 ديسمبر 1987 م

لَكَ الحَمْدُ يا ربّ

لكَ الحمدُ كمْ أوليتَ يا ربّ منْ فضلِ ... وآتيتَ منْ علمٍ ووقيتَ منْ جهلِ
ووفّقتَ من برّ وألهمْتَ من تُقى ... ومنِ خُلق سَهلٍ ومنْ منطق جَزْلِ
فإنْ كنتُ - يا ربِّ - عنِ الشكْرِ عاجزًا ... فما شُكرُ هذا الفضلِ بالعَملِ السّهلِ

سرينا

سرينا لأرْض العُلاَ والخُلودْ ... ونبع الصّفاء وَسرّ الوُجُودْ!
ودنيا كمال بغير حُدُودْ!!! ... وكعْبة فضْل وقمّة جُودْ
سَرينا إلى أنْ طوينا البَعيدْ ... إلى أنْ أوينا لركْن شَديدْ
لأفق حوَى كل مجْد تليدْ ... نطيرُ بأجنحَة منْ حَدِيدْ
سرينا نرُومُ شفاءَ القُلوبْ ... فقدْ مرضتْ باقْتراف الذنوبْ
وما منْ شفاء سوَى أنْ نتوبْ ... فقدْ جَنحَتْ شمسُنا للغرُوبْ
سرينا وأشْواقُنا حاديهْ ... إليها وآمالُنا هاديهْ
وأرْواحنا بالهوَى صاديهْ ... وألبابنا بالمُنى شاديهْ
سَرينا إلى التربة الحالية ... بكلّ ماثرنا الخاليهْ
لطيبة للرّوضة الغاليهْ ... لمكّة في فرْحَة طاغيهْ
وها قدْ وصلنا إلى ما قصَدنا ... وكُلِّ الذي قدْ قصَدنا وَجدنا
لكَ الحمْدُ يا ربّنا إذ عبدْنا ... إلها يبلّغنا ما أرَدْنا

أَعْظِمْ بِهَا بُشْرَى

رأيتُ مناماً وجهَ منْ جاءَ رحمةً فأنعمْ بها بُشرَى وأعْظِمْ به ذخْرا
وهل كرسُولِ اللهِ ذُخْرًا مخلدًا فينفعُ فِي الدّنيا ويشفعُ فِي الأخرى
فيا ربِّ إذْ فضّلتنا بمُحمَّد فأوليتنا مجـدًا وخلدتنا ذكْرا
أنلنا اتباعًا للذي جاءنا بـه فنُصْبحُ في الدّنيا أجلّ الورَى قدْرا
ليكمل مــا أوليتنا باتباعه وتملأ سمعَ الدّهرِ ألسنُنا شُكرا



ذكْرُ اللَّه ! ذكْرُ اللَّه

تضيقُ بيَ الدّنيا فأفزعُ للذكرِ وهلْ مثلُ ذكْرِ اللهِ أرْحبُ للصّدرِ ؟
وهلْ مثلُ ذكْرِ اللهِ أشْفَى لدائنا ؟ وهلْ مثلُ ذكْرِ اللهِ أجلبُ للصّبرِ ؟
وهلْ مثلُ ذكْرِ اللهِ أدْنى إلىَ الغنَى ؟ وهلْ مثلُ ذكْرِ اللهِ أبعدُ للفقرِ ؟
وهلْ مثلُ ذكْرِ اللهِ أوْصَلُ للمنَى ؟ وهلْ مثلُ ذكْرِ اللهِ أنفعُ في العُسْرِ ؟
وهلْ مثلُ ذكْرِ اللهِ أقهرُ للعدَى ؟ وهلْ مثلُ ذكْرِ اللهِ أدْفعُ للشّرِّ ؟
وهلْ مثلُ ذكْرِ اللهِ للهمّ طاردٌ ؟ وهلْ مثلُ ذكْرِ اللهِ أجمعُ للفكرِ ؟
وهلْ مثلُ ذكْرِ اللهِ أزجرُ للهوَى ؟ وهلْ مثلُ ذكْرِ اللهِ أعْظمُ للأجرِ ؟
فيا ربِّ مالِي غيْرَ ذكرِكَ عُدَّةٌ فلاَ تُخْلِ قلبِي -يا إلهي- منَ الذّكرِ



قِيامُ اللَّيل

يَا مُمضِياً لَيلهُ مَنامــــاَ أَتيتَ مـــاَ يوجبُ الملاَما
فالعُمرُ شَطْرَانِ منهُ شَطْرٌ ليلٌ فلاَ تمضــــه حَماما
واللّيلُ خيرُ الشَّطرينِ فيه تلقَى الهُـدوءَ والانْسجاما
ولاَ تحسّ ضَوضاءَ صَوْت ولاَ صياحـــاً ولاَ كلاَمَا
والقَلبُ يخلُو منَ الخطَايَا والفكرُ يصْفُـــو به تمامَا
كمْ أَنتجَ الباحثُـــونَ فيه معارفاً تنفَـــعُ الأَنَامَا
واكتَشفَ العارفُـــونَ فيه معارجـــاً ترفعُ المقامَا
فيَا أَخي إنْ تنمْ كَثيرًا تخسَرْ كَثيراً فكنْ هُماما
فإنْ أَرَدْتَ حُصُول تقوَى فاطوِ الظَّـــلاَمَ به قيامَا
وإنْ أَردْتَ اكْتسابَ علمٍ تجلُو بأنــــوَاره الظَّلاَمَا
شمّرْ علَى ساعديْكَ واصْمدْ واسْهرْ ولاَ تطلُب المنَامَا
غناكَ في اللَّيلِ فالْتَمسْهُ به ستغنَى بـــــه دَوامَا
ولاَ تنمْهُ تعــــشْ فقيراً ولنْ ترَى في الكرَى مرَامَا
علاَمَ تقضِي الحيـــاةَ موتاً وأنتَ ذو فطْنة، علاَما ؟



غُربةُ الإسْلام

لقدْ أصْبحَ الإسْلامُ في دارِ غربـةٍ فلسْتَ ترَى إلاَّ عــــدوّاً محاربا
ولسْتَ ترَى إلاَّ صديقاً منافقـاً ولسْتَ تـــرَى إلاَّ حقوداً مشاغبا
وما نقُموا منْهُ سوَى الصّدق والهُدَى وعَدْل وإيمان تحـــدّى الكتائبا
وقدْ كانَ رمزاً للسّيادَة والعُلاَ ومنْ كانَ مغلوباً به صـــارَ غالبا
وهلْ كانَ إلاَّ سُلّمـــاً لرُقيّهمْ به بلغُوا مذْ طبّقُـــوهُ الكواكبا
وهلْ كانَ إلاَّ ثـــورةً خلقيَّةً حَضارِيَّةً في النّفع تحْكي السَّحائبا
وهَلْ كانَ إلاَّ نور علـــمٍ وحكْمةٍ وهلْ كانَ إلاَّ الصُّبحُ يجلوُ الغياهبا
وهلْ كانَ إلاَّ دين فكرٍ ومنطقٍ فلاَ رحمةً ترجَى إذا كانَ غائبا
متىَ تنتهي - يا ربِّ - غربتنا التي عَدمنا بها منْ كانَ بالأمْسِ صاحبا



غُربَةُ المُسْلمِين

مرّبي الشاب "ناصر الدين" وأنا أفكر في غربة المسلمين، فأجرى الله على لساني هذه الأبيات رثاء لحال المسلمين :

يَا "نَاصرَ الدّينِ" هَلْ للدّينِ أَنصَارَ ... وأنتَ مستعبدٌ والنّاسُ أحرارُ؟
بالأمْسِ كَانَتْ لنَا الدُّنيا بأَجْمعها ... واليوْمَ ليْسَ لنا أهلٌ ولا دارُ
والقولِ ما قَالَ أهلُ الغَربِ وحدَهُمُ ... والأَرْضُ يحكمُها بالعسْفِ جبّارُ
كلّ التّعاليمِ والآدابِ مهْدَرَةٌ ... وكل ما شيّدَ ابن الضّادِ منْهارُ
ولا ترَى غيرَ أشْلاَءَ ممزّقة ... ومِنْ دماء بنِي الإسْلاَمِ أنهارُ
عارٌ علَى أمّةِ الإسْلاَمِ غربتهاً ... لا العارُ - يا ربّ - نرضاهُ ولا النّارُ
يَا أمّةَ المصْطفي إنْ لم تقومي بما ... أتى به المُصْطَفَى فالنّارُ والعارُ
وأنتِ مسؤولة عنْ نصْرِه فإذا ... لم تنصُرِيه فما للدّينِ أنْصارُ



دينُ اللّه !

رَبّ إنّا بغير دينك نشْقَى ... وبتحْكيمه نسُود ونرقَى
لمْ نكُنْ خيرَ أمّة بسوَى ... الإسْلامَ إنّا به نفُوز ونبقَى
خابَ منْ حادَ عنْ هُداهُ فلمْ ... يقْض علَى باطلٍ ولمْ يقضِ حقّا
إنَّ دينَ الإسلامِ دُستُورُ منْ ... شرّعَهُ للعباد حقّاً وصدْقا
عجباً كيفَ يترُكُ النّاسُ ما ... يَجْعلهم سادةً ويرْضوْنَ رقّا ؟
منْ هنا ندْركُ الحقيقة للإنسانَ ... فهُوَ الضّعيفُ فكْراً ونُطْقا
هُوَ لوْلا فضلٌ منَ اللهِ جَمّ ... سَحَقَتْهُ حَوادثُ الدّهر سحقا
يا بعيداً عنْ ربّه وهُوَ مُحْتاجٌ ... إليه دومـاً حياةً ورزقا
عُدْ إليه فأنتَ عبْدٌ لدنياكَ ... تجدْ عندهُ مـنَ الرّق عتقا
وتنلْ ما تريدُ دنيا وأخْرَى ... وإذا لمْ تعدْ فإنّكَ تشْقى



دارُ القُرآن

طُفْ بدارِ القُرآن واسْعَ إليها ... فسَتلقَى القُرآنَ يُتلى لديْها
وستَلقى بَناتنا وبَنينا ... حائمات مثل الطيور عليها
تلكَ أمنيَةُ الجزائرِ، كَمْ قدْ حنَّتْ ... لإدراكها نفُـوسُ ذويها

سرْ إليها وَطُفْ بها واقْرَ فيها وتحمّلْ أزْكى سلامي إليها
وإذا ما لقيتَ نفساً بَنَتْها فتواضعْ لها وقبّلْ يديها



أَلاَكَيْفَ ؟

أَلاَكيفَ ينسى النَّاسُ منْ ليسَ ينساهُمُ؟ وَمنْ هُوَ بالإحْسانَ والفَضْلِ يرعاهُمْ
وما انفكَّ لم يشْغلْهُ عَنهمْ سواهُمُ وتشْغلهمْ عنْـــــهُ توافهُ دُنياهُمْ
وكَيفَ استَطاعَ النَّاسُ نسيانَ ربّهمْ ومنْهُ -لعَمْري- عيْشُهمْ وَمناياهمْ؟
ولمْ ينسهمْ منْ رحمـــــة أوْ كلاءَةٍ وما كَانَ محتاجاً لنيـــل عَطاياهُمْ
وكُلُّهمُ يحتاجُ فيضَ عَطائـــــه فأينَ مَزاياهُمْ وحسن سجاياهُمْ؟
ولاَ عيْب في الإنسان مثل جُحُوده جميل الأُلى تبني الحَياةَ مزايـاهُمْ
والأَمُ منْهُ جاحدُو فضْـــل ربّهمْ فتلكَ لعمرُ اللهِ كبرى خَطايـاهُمْ

سَـأَبْكـي

سأَبكي إلىَ أنْ ينفدَ الدّمعُ منْ جفني وأَحْزنَ حتّى أَلفظَ الرُّوحَ في حزني
فلمْ يبقَ في هَذي الحياة مُساعدٌ علَى ما تفشَّى في الحياة منَ الغبنِ
فَكَمْ منْ أخٍ قدْ كُنْتُ أَحَسبُهُ أَخَاً بذلتُ لهُ ودّي فَخـابَ به ظنّي
فَضاقَتْ بيَ الدُّنيا الرَّحيبـــةُ بعدما بلوتُ أذاها فهيَ أضيـقُ منْ سجْنِ
فخذْ بيدي يا كاشفَ الضرِّ واحْمني فإنّكَ ذو فضــــلٍ عَليَّ وذو منّ

أَشْكُوكَ يا رَبِّ

كتبت عشر قطع شعرية جديدة في دفتر صغير وخبأته في مكان ما ريثما أعطيه لكاتبتي -التي هي ابنتي عائشة- لتنقلها مع القصائد الأخرى، ثم نسيت المكان الذي خبأت فيه الدفتر، فبتُّ مشغول الفكر حائرا من هذا النسيان الذي بسببه أضعت الكثير، فقلت هذه الأبيات :

أَشْكُوكَ -يا رَبّ- نسياناً أَلحَّ عَلَيَّ ... ما عشْتُ أُودِعُ منْ علْمٍ بذاكِرتي
ومنْ تجارب لاَ أُحْصِي لهَا عَدَدَا ... فصِرتُ أحْيَا بلاَ علْمٍ وتجْربة
وقَدْ أضعْتُ الذي قدْ صُغتُ منْ قطعٍ ... عَشْر، فأَصْبحْتُ محتاجاً لتعزية
لقدْ نسيتُ مكاناً فيه دفترها ... فلَمْ أُصَبْ مثلها يوماً بكارثة
ربَّاهُ ! ذاكرَتِي ضاقتْ بموْهبتِي ... وليسَ لي حيلةٌ في حلِّ مُشْكلتِي

بِدُنْيانا سَكَنّا

بدُنيانَا بلاَ قَصْدٍ سَكَنّا ... ونتركُها برَغم الأنْف منّا
فإنْ نشْربْ منَ اللذّات كأْساً ... بها نشْربُ منَ الآفات دنّا
فهلْ ستكُونُ عُقبانَا عقاباً ... شَديداً أمْ سيعْفُو اللهُ عنّا
علَى أنّا إذا كنّا أسَأْنا ... فإنّا لمْ نسيءْ باللهِ ظنّا
بأنّ اللهَ ذو فضْلٍ ومنّ ... ونرجُو دائما فضْلاً ومنّا

بَكَيتُ

بَكَيتُ ولَمْ يشْفِني ما بكيتُ
عَلَى كُلِّ مَيْت خَلاَ مِنْهُ بيْتُ

عَلَى هدْمِ كُلِّ الذي قَدْ بنيْتُ
وَمَا ضَاعَ مِنْ كُلِّ مَا قدْ حويتُ

بكيتُ عَلَى كُلِّ ذنب جنيتُ!
بكيْتُ عَلَى خُطُوات مشَيتُ!

بكيْتُ عَلَى أَنَني قدْ سعَيْتُ!!
إلَى كل مَا رُمتُهُ واشْتَهيتُ!

وأَني كُلَّ الثمار جَنيتُ!!!
شَربتُ ولكنَّني ما ارْتَويْتُ

أَكَلتُ ولَكنَّني مـا اكْتَفيْتُ
أُمرتُ ولكنَّني قـدْ أَبيْتُ!

نُهيتُ ولكنَّني قـدْ عصَيْتُ
وأَنيِّ لمَا لاَ يفيــدُ اقتَنيتُ

وأَنيِّ بحضنِ الهَوانِ ارتَميتُ
وأَنيِّ بأَعــداء ديني اقتدَيتُ

وأَنيِّ بأَهلِ الضلاَلِ اهْتَديتُ
وأَني لدارِ الغُرورِ أَويْتُ!

وأَني لبهْرجها قَدْ هَويتُ!
وأَني بدُنيا الطغاة احْتَميْتُ

وأَني ابتَسَمْتُ لهمْ وانحنيْتُ
وأَنيِّ بغدْرِ الصّحابِ اكْتَويْتُ

وأَنيِّ رأَيتُ ويا ما رأَيتُ!
رأَيتُ الوَرَى كُلَّ حيٍّ كَميتُ

لذا قدْ بكَيْتُ ويا ما بكَيْتُ
ولَمْ يشفِني كل مَا قدْ بكَيْتُ



رَبِّ سُبحانَك

رَبِّ سبْحانَكَ أبْدعتَ الوُجودا رَحمةً منــكَ وإحْسانًا وجُودا
إنَّـــهُ آيتُكَ الكُبرَى التي لمْ تــزَلْ تثْبتُ للهِ الوُجُودا
فإذا ما جَحَدَ النّاسُ ففي صُنعكَ الباهرُ ما ينفي الجُحودا
ربِّ إنّي لكَ قدْ وجَّهتُ وجهي رَبِّ إنّي لكَ أخْلصْتُ السُّجُودا
رَبِّ إنّي بكَ آمنتُ فهَبْ لي ما به أزْدادُ صبرًا وَصُمُــودا



بين المَقْدرَةِ والمَغْفِرة

ربِّ هبْ لِي منْ لدُنكَ مقدرهْ أو فهَبْ لي إنْ عَجزتُ مغفرهْ
إنْ أُردْ ما فيه نفعٌ لمْ أجدْ قـــدْرة حتّى كأنّي لمْ أردْ
فإذا لمْ أبلغ القصْــــدَ فلاَ ذنْب لي لكنْ حُرمتَ الأملاَ
إنَّ شوقي لسنــــاكَ غالبُ غيرَ أنّي لمْ يكــنْ لي قاربُ
رَبِّ هيِّءْ لِي أسبابَ الهُدَى وأنرْ درْبي لألقـــاكَ غدا



أَنَا مسْلمٌ

أنـَا مسلمٌ وكفَى بأنِّي مُسْلمٌ   حوت المكَارمَ كلَّها أنَــا مسلمُ
أنـَا مسلمٌ رغْمَ العدا فهُمُ الأُلَى   كانُوا العدَا حسَـدًا لأنِّي مُسْلمُ
أنَا مسلمٌ ما عشْتُ لاَ أَخْشَى الرَّدَى   لكنْ أسَــرُّ بــه لأنِّيَ مسْلمُ
أنـَا مُسلمٌ تَشْفي الجراحَ جميعها   وتحلّ مشْكل وضْعنا أنَا مُسلمُ
أنـَا مُسْلمٌ سَبَبُ الوُصُول لخالقِي   وَوَسيلتِي لرِضَــاهُ أنِّي مُسْلمُ
أنـَا مُسْلمٌ سأَفُــوز يومَ لقائه   بجميل رؤيتِــه لأنِّيَ مُسلـمُ
أنـَا مسلمٌ داري هُنــاكَ بجَنَّة   الفرْدوْس تخليداً لأنِّيَ مسلـمُ
أنــَا مسلمٌ حَزْتُ السَّعادَةَ كلَّهاَ   وحَظيتُ بالحُسْنَى لأنِّيَ مُسْلـمُ
أنــَا مسلمٌ كَانتْ بدايَــة مجْدنَا   وتكُونُ آخــرَ مجدنا أنَا مُسْلــمُ
أنـَا مسْلمٌ سمةُ الخُلُــودِ لأمّتي   قدْ عقّنَا منْ لمْ يقلْ أنَا مُسْلــمُ



الجَهْلُ أصْلُ البَلاَءْ

إنَّ جهْلِي يَا ربِّ أصْــــل بلائِي   فقنِي مِــــنْ مَــــزَالِق الجُهلاَء
وَارْعَ ضَعْفِي ولاَ تَكلنِي لنَفْسِي   واعْفُ عمّا ارْتكبْتُ منْ أَخْطاء
واهْدنِي للذي تحِــبُّ وترْضَى   واحمنِي مِـــنْ مكائــد الأَعْداء
إنَّ حسْبِي رِضَاكَ إنْ ترْضَ عنّي   نلتُ مَــــا أَبْتغي بغيْرِ عنَاء



أسْلمُوا ! أسْلمُوا !

بمناسبة اعتناق "غارودي" للدين الإسلامي الحنيف، بعد رحلته الطويلة بين الأديان الأخرى.

أيهـــا النّاسُ الأُلىَ لمْ يسلموُا   أسْلمُـــوا قبْلَ حُلول الأجَلِ
أسْلمُـــوا تغتنموُا فرَصَكمْ   أسْلمُوا تجنُـــوا ثمَارَ الأَملِ



إنّ هَذاَ العُمرُ أغْلىَ فرُصَة   سَيضيعُ العُمْرُ إنْ لمْ تَغنمِ
إنّكُمْ لمْ تخلقوا كيْ تكْفروُا   بالذِي أوْجَدكُمْ منْ عَدَمِ



إنّمَا أوْجدَكُـــمْ كيْ تعبدُوا   ربّكمْ فلتعْرفُوا ســرّ الوُجُودْ
أسْلمُـــوا فوْرًا ولا تنتظرُوا   نفَـــدَ العُمْرُ ومَا زلتُمْ رقودْ



إنّ "غارُودي" الشّيُوعيّ لقدْ   صارَ بالإسْلاَمِ ذاَ حظٍّ عظيمْ
إنّ منْ لمْ يحْظَ بالإسْلاَمِ لمْ   يحْـظَ منْ دنيَاهُ بالخيرِ العَميمْ



يا أمّةَ القُرآن حَسْبك

نحن أمّة القرآن وكفانا فخرا أننا أمّة القرآن، لأنّ أمّتنا صنعها القرآنُ صُنعا لا يصنعه غير القرآن، ما أبين عجز الإنسان أمام القرآن المعجز للإنسان : ﴿قل لئِنِ اجْتمعَتِ الإنسُ والجنُّ على أنْ يأتوا بمثلِ هذا القُرآن لاَ يأتونَ بمثله ولوْ كانَ بعضُهمْ لبعضٍ ظَهيرًا﴾

يَا أمّـةَ القُرآن حَسبكِ أنّـنَا ... نُدعَى بِحَـقٍّ أمّـةَ القرآنِ
فعليكِ بالقرآنِ فالتزمي به ... أوْ لاَ فإنكِ بُـؤْتِ بالخُسرانِ
واللهُ أكرمنا بحفْظ كتَابه ... واللهُ ذو كرَمٍ وذُو إحْسانِ
وإذا حفظنَاهُ ولمْ نحْفظْ به ... أحكامَهُ فالحِفْظُ كالنسيانِ
ما أُنزل القُرآنُ كيْ نشقَى وكيْ ... نحيَـا حياةَ تعاسَةٍ وهوانِ
واللهُ فضّلنا علَى كُلِّ الورَى ... والفضْلُ منْهُ لاَ منَ الإنْسانِ



أمّةُ القُرآن

أمّةَ القرآن تشقى؟ أيكونُ الأمرُ صدْقا؟
وإذا ما شقيـــتْ من يا ترى يسعدُ حقّا؟
وإذا مـــاتَ صحيحٌ هل مريضُ الجسْم يبقى؟
وإذا لمْ يرْق ذو علمٍ هل الجاهل يرقى؟
أمّة القرْآن لا تشْقى ولا تـــدركُ سبقا
إنّها أكملُ خلْـق الله إيمانـــاً وخُلقا
وإذا حل بها الدّاءُ الذي تشكو وتلقى!
وغدتْ في لُجّة الآلام والأرْزاء غــرْقى
إنّهُ جهدُ الذي حقّقَ ما جَـــلّ وشقّا
وستصحُو وسيغدُو نجمها أشْرق أُفْقـــا



العِلمُ وَالخُلُق

سَأَلزِمُ نفسي كُلَّ ما يرفَعُ النَفسا وَأَمنعُها أَنْ تقرَبَ الإِثمَ والرِّجسا
إِذا هَبطَتْ أَخلاقنا ساءَ حالُنا وَإنْ كَرُمتْ أَخلاقنا لَمْ نخفْ بأْسا
فقُلْ للذي لَمْ يسمُ بالعلم خُلقهُ ضَللتَ فلمْ ترشُدْ ولمْ تفقه الدَّرْسا
فَلاَ خيْرَ في علمٍ عقيمٍ وإنَّني أرَى العلمَ دُونَ الخُلق لاَ يرْفعُ الرَّأْسا
هَل الغَيْثُ يعْطي ثروةَ الزَّرْع وحْدَهُ إذا الأَرْضُ لم تُصلحْ لأَنْ تحضنَ الغرْسا
فَسُبحانَ منْ لم يجعَلِ الخلقَ نُسْخةً مكرَّرةً جنّاً مـنَ الخلْق أوْ إنسا
بل اختلفُوا في كُلِّ شَيءٍ لحكمةٍ قد اخْتلفُوا معنًى كما اخْتلفُوا حسّاً
بل اخْتلفُوا عقْلاً وخُلقاً وصُورةً ودِيناً وتفكيراً كمَا اخْتلفُوا جنسا
فيا ربّ قدْ خطْوي إلىَ مـا ينيلني رضَاكَ وذَكرني رضَاكَ فلاَ أَنسى
فغايةُ آمَالي رِضاكَ فـإنْ أنل رضَاكَ فلاَ عزّاً فقدْتُ ولاَ أُنسا



إنابَـــة

رَبِّ أعطيتني منَ العمرِ ما يكْفِي ... لإصْلاَحِ وضْعِــي المنهارِ
إنَّ ستّاً منَ السّنين وسبعيـنَ ... منَ العمْرِ أطــول الأعْمارِ
كيفَ أجْدبتُها منَ الخيرِ كالأرض ... التي أجدَبــتْ منَ الأثمارِ
كيفَ ضيّعتها فلمْ أحْظَ منها ... بسوى المُوبقـــاتِ والأوْزارِ
كيفَ لمْ أنتفعْ بعمْري وليَ عقْلٌ ... يقيـــني ضلاَلتِي وعثارِ
أينَ عقلي إنْ لمْ يكنْ ليَ إيمانٌ ... يشيرُ بالخيرِ والإيثـــارِ
أينَ رأيٌ وحكمَةٌ بهما كانَ ... علَى معضِلِ الأمُورِ انتصارِ
فتفضل يا ربِّ بالعفوِ عنِي ... وتقبَّـــلْ إنابتِي واعتَذارِ

مطْلبي

اللهُ مطلبِي الأجَـــلْ ... حتىَّ يحلَّ بيَ الأجلْ
فهوَ الملاَذُ فليسَ لي ... في غيْرهِ أبـداً أملْ
والعبْدُ ذُو ظلمٍ وإنّ ... اللهَ أكرمَ مــنْ عدَلْ
ما زالَ بالنّعمِ السّوابغْ ... منعماً منـــذُ الأزلْ
أفلاَ يقومُ بشكــرهِ ... أدباً فيخلصُ في العمَلْ
لكنّهُ عبدُ الهـــوَى ... ضـلَّ السّبيل ولمْ يزلْ
يحيا بلاَ هــدَفٍ بلاَ ... معْنىَ بلاَ أدْنى خجَلْ

لماذا خلقتُ ؟

خُلقتُ لكيْ أُرضي إلهي بأَعمالَي ... فيا خَجَلي إنْ ضاعَ عُمْري بإهمالي
وأَوقفني ربّي وأَلقى سؤالـــــهُ ... عَليَّ لكيْ يُبدي الذي كانَ منْ حالي
وقالَ: أَلَمْ أَجْعلْكَ أَعظَـمَ كائنٍ ... فأَصْبحتَ بينَ الخلْق بالموْضع العالي؟
فكيْفَ رَضيتَ الدُّونَ منْ بعد رفعةٍ ... بأَقْبحِ أَفْعــــالَ وأَسْوَئِ أَقْوالِ؟
وهلْ عَمَلي إنْ لَمْ أَكنْ فيه مخلصاً ... يخلصُني منْ نـــارِ همٍّ وبلبالِ؟
وإنْ ظهرَتْ في موقفِ الحشْرِ خيبتي ... سيكثُرُ نوْحي عندَ ذاكَ وإعْوالي
فيا ربِّ وفقني لما قــدْ خلقتَني ... فإنَّ به -يــا ربِّ- تحْقيـق آمالي
وإنْ نلتُ بعضاً منْ رضاكَ فإنهُ ... ليكثُرُ -يا ربّي- عَــلى الخيرِ إقبالي



عَظُمَ الخَطْبُ !

رَبِّ مالِي إلاَّ إليْـكَ التجاءُ   عظُمَ الخَطْـبُ وادْلهَمَّ البَلاَءُ
أينمَا سرْتُ لاَ أرَى غيرَ ألوانِ   انحرافٍ يضِجُّ منهـا الإباءُ
إذْ غلونَا في حبّنـا للمُحاكَاتِ   كَأنَّـا ما عنْدنَـا آبَـاءُ
منْ يرانَا يقُلْ مُسخْنـا نصارَى   أوْ يَهُوداً لاَ أنَّنَا أُصَـلاءُ
نحنُ ثرْنَا علَى الأجانبِ حتّى   مَا تبقّى بأرْضنـا دُخلاءُ
فلماذَا نقلّـدُ الآنَ أعْـداءَ   البلاَدِ كـأنّهـمْ أصْدقاءُ؟
إنّ هذَا التّقليدُ يقتلُ فينـا   عزّةَ النّفْسِ وهُوَ داءٌ عيـاءُ
فلْنَثرْ ضدَّ موتنا إننا الأحيـاءُ   حقّاً، مـا مثلنـا أحْياءُ
نحنُ خيرٌ منَ الذينَ نُحاكيـهمْ   فكَيْفَ يُقلّـدُ الأدْنياءُ
إنمَا المسْلمُونَ أفضلُ خلقِ اللهِ   إذْ بهمْ استقـامَ البناءُ



اللَّهُ أكْبر !

"اللهُ أكبرُ" آيةُ التَّوحيد فغدتْ تردّدُ أيما ترديد
"اللهُ أكبرُ" أصْلُ كلِّ حقيقةٍ "اللهُ أكبرُ" في الحياة نشيدي
"اللهُ أكبرُ" كمْ أقضَّت مضجعاً وقضتْ علَى مُسْتهْترٍ عرْبيد
"اللهُ أكبرُ" قوّةٌ كمْ دمَّرتْ منْ صرْحِ بغيٍ للطّغاة مَشيد
"اللهُ أكبرُ" حصْنُ كلِّ مجاهد وعتادُهُ للنَّصْـــر والتَّأييد
"اللهُ أكبرُ" بلسَمٌ لجراحنا ودَواءُ داء للأنـــام مُبيد
"اللهُ أكبرُ" قُوتنـــا وطعَامُنا وَصلاتنا ونَشيدُنا في العيد
"اللهُ أكبرُ" ذكرنا وشعارنا وهُتافنا لله بالتَّمْجيـــد



صَوْتُ المؤذِّنِ

صَوْتُ المؤذِّن صَوْتُ المجـد من قدمٍ ... منْ لمْ يجبْهُ يُصَبْ بالخزيِ والنَّدمِ
لأنَّهُ صَوتُ إيمـــانٍ بخالقنا ... ومُوجد كُــلِ مخْلوق منَ العَدمِ
"اللهُ أكبرُ" عنــوانٌ لقوّتنا ... لا نرْهبُ الموْتَ لا نأْسَى لسَفك دمِ
فنَحنُ باللهِ في أمْنٍ وفي دعَةٍ ... وإنّنا خيرُ مـنْ يمْشي علَى قدَمِ
"اللهُ أكبرُ" لمْ نبرحْ نردّدُهـــا ... فهيَ النّشيدُ لنــا في كل محْتَدمِ
لكنْ حماسَتنا قدْ جفَّ منبعها ... فلمْ يعدْ عندنا شوقٌ إلىَ القمَمِ
وقدْ خبتْ بيننا رُوحُ الإباء فلمْ ... نغضبْ لتقصيرنا عنْ سـائر الأُمَمِ
ودبَّ كُلُّ خلاَفٍ بيننـــا وفشا ... موتُ الضمير ونقضُ العَهد والذمَمِ
كانتْ لنا هممٌ عُظمَى بلغنا بهـــا ... ما قصّرتْ عـــنْ مَداه همَّةُ الأُمَمِ
حتىَّ اهْتَدَتْ أمُمُ الدُّنيا بحكمتنا ... واليومُ ما بالنا صرنا بلاَ همَــمِ؟
ربّاهُ إنـّا أضعنا كُلَّ ثروتنـــا ... منَ المكـــارمِ وَالأمجاد وَالعظمِ
فامْنُـــنْ علَينا بإيقاظ لهمَّتنا ... لنستردَّ الذي قـــدْ ضاعَ منْ قيَمِ
وَامننْ عَلينا بإنهاضٍ لكبوتنا ... لنلْحقَ الرَّكْبَ أوْ نُشفَى منَ السَّقَمِ
ولاَ تكلنــــا إلىَ تدْبير أنفسنا ... فنحْنُ نعْجزُ عنْ إصْلاَحِ مُنهدمِ



الحيَاةُ سجْن

سَئمتُ حياتي فهيَ "سجنٌ مؤبّدٌ" وليسَ بغير الموْت أخْلصُ من سجْني
صَديقٌ بلاَ صدْق وعلمٌ بلاَ تقى ودينٌ بلاَ فهمَ وأمنٌ بلاَ أمن
ونقضٌ لميثاقَ وخُلفٌ لموعد وهتكٌ لأعراضَ وحزنٌ علَى حزنَ
وفرط غُــــرُور بالحياة وزيفهاً وماَ الحيُ فيها غيرَ ميت بلاَ دفن
وإنّي في الدّنُيا كَــراَكب لجّة وقدْ كادَ موجُ البحْر يذهبُ بالسّفُن
غريبٌ فما لِي منْ قرِيب ولاَ أخٍ وكمْ منْ قريب لِي وكمْ لِي منْ خدَن
حيـــاةٌ تجلى قبحُها وخداعُها ولم تكُ داراً للجمال وللحسْن



الرجَاءُ لاَ يموت

أناَ إنْ أظلَمت الدّنيا فماَ أظلمَ قلبِي أناَ إنْ زادَ بلائي زادَ إيماَني برَبي
أناَ إنْ أجدبَ روَضي بعْدَ إثمار وخصْب وتوارَى النُورُ منْ أفقي وأخفَى الشّوكُ درْبي
سطعتْ في داخلي شمسُ "رجائي" وهوحسْبي وإذا حل بيِ الموْتُ فماَ أعظمَ كسْبي
إذ بِــه أرْجعُ للهِ بإيماني وحُبيّ!! وأرَى ما كنتُ أرْجو منْ مناجاة وقرب
وإذا حزْتُ رضى اللهِ فيا فرحة قلبي أيُ حظ مثل حظي منْ إلهي رغمَ ذنبي



أَسيرُ لنهاَيَتي

أُحِـسُ بـأنّي سـائـرٌ لـنـهـاَيتِي وأني علَى وشْك الرّحيل منَ الدّنياَ
ولاَ ضيرَ إنْ أرْحلِ فقدْ عشتُ حافظاً مدَى سَنوات العمْرِ للقيَمِ العُليا



القرار الأخير

سأهجرُ دنيا الزيف والزيغ والرجسِ وأخلو إلى نفسي لتسعدَ بي نفسي
فحسبي نفسي فهي دنياي كلها ولستُ أبيعُ النفسَ بالثمن البخسِ
فإنا بدنيانا كراكب لجة يظل على خوف قريب من اليأسِ
تحفُّ به الأخطارُ من كل جانبٍ ويصبحُ فيما يتقيه كما يمسي
فمن يأمن الدنيا تصبْه شرورها وينقل فيها من نعيم إلى بؤسِ
فكن - يا أخا الدنيا - على حذر وكن خبيرًا، بصيرًا، واعيًا، مرهفَ الحسّ
وقدّم بها ذخرًا لنفسك في غد فما الغدُ إلا غرسة اليوم والأمسِ
وجنّد بها طاقاتك الخمس كلها لتحمدَ عقبى الجدّ في حضرة القدسِ

إنْ يُريدُوا قتْلي

إنْ يريدُوا قتْلي ولمْ يرد اللّهُ قتْلي فذاكَ محضُ جهالهْ
إنما الأمرُ أمرُ منْ خلقَ الإنسانَ لا أمرِ منْ يُريدُ قتالَهْ
فنجوْتُ ولم ينالوا مُرادًا والمنافقُ يكشفُ اللهُ حالَهْ
غيرَ أنّي عفوتُ عنهمْ وإنْ لمْ أعْفُ عنهمْ عددْتُ ذاكَ سفالَهْ
وأنا أحمدُ الذي منّ باللُّطف وأخزَى أهلَ الأذى والنّذالَهْ
قصّتي حُجّة على كلِ منْ يقتلُ شخصًا أوْ يستبيحُ اغتيالَهْ

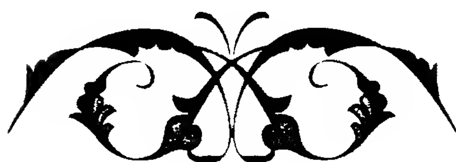
يَسْتَرِيحُ الكِتَابُ

يستريحُ الكتَابُ مني إذا كُنْتُ   اسْتَرَحْتُ مِـنَ الحياةِ بموْتي
وصَريخُ اليراعِ يسكتُ إنْ يُعلِنُ   صَريخَ الحمامِ لإسْكَاتِ صَوْتِي

النِّهَايَةُ

فكّرْتُ في أنّي سأَترُكُ منـــزِلي   يوماً وأترُكُ مَنْ أحــبُّ وَرائي
فَشَعَرْتُ بالموْت الذي سَيَحُل بي   قدْ دبّ مثل السُّمِّ في أَحْشائي
والموْتُ يوقظني منَ الحُلــم الذي   لمْ أستفِقْ منْـــهُ لفرْط غبائي
والحُزْنُ بعْدي سوف يلزمُ أُسْرَتي   زمَناً ويلزمُ مــنْ يـــودُّ لقائي
ويزُول حُزنهُمُ عليّ إذا نسُــوا   ذكْري كمَــا ينْسَونَ صدْق ولائي
وإذا الحياةُ قد انتهتْ وإذا الرّدَى   قدْ حَــلّ بالأَحياءِ والأَشياءِ

الشعر المنثور



حِــوَار!

رَأيتني أَعْمَلُ فقلتَ لِي :

اعمل، ولا تقضِ حياتكَ هائماً في أودية الخيال!

وقل شعرا تشيد فيه بالعمل، فيعلم الناسُ أنك تعيش في دنيا الواقع، لا في دنيا الخيال،

فلمْ أجدْ ما أقول لك إلاّ أن أحيلك على ما نُشر لي من شعر،

فكثيرا ما كان الشّعر مرآة لصاحبه تعكس صورة حياته، وتكشف عن وجه سلوكه،

فقلتَ لي :

إنّني لم أقرأ شعرك، وإنّما أسمعني بعض معارفي شيئًا منه،

فقلتُ لكَ :

إذا لم تقرأ شعري فانظر إلى عملي، فإنّ عملي يعطيك صورة من نفسي التي يعرب عنها شعري!

فقلتَ لي :

يجب أن تعمل، وتقول شعرا في العمل.

فلم يبق لي معكَ إلاّ أن أقول لكَ :

سأعملُ وسأقول شعراً في العمل، وسأهدي إليك هذا الشّعر، وأصبحت أعمل، وأصبحت أنظم، وإليك ما نظمت :

شِعْري

ربّ ألهَمتني شعرًا، فألهمنيَ شكرًا.

ووهبتني فكرا، فهب للساني ذكرًا.

إنّ نعمك زادت على قدرتي على شكركَ وذكركْ.

فأنا - يا ربّ - أعجز ما أكون عن شكركَ وذكركْ.

وهذا ما يسبّب شقائي وحرماني، فإنّ نعمة الاتّصال بك لا تعدّ لها نعمة، وإنّ لذّة مُناجاتك لا تفوقها لذة.

فيا الله، ما أشقى من حُرم نعمة قربك، ولذّة الاتّصال بك.

ربّ ألهمتني شعراً أُدوّنُ به مظاهر قدرتك، وسوابغ نعمك.

وأسجّل به عبارات شُكركَ وتمجيدك، وأُعْربُ به عن امتناني لك، وشعوري بجلالك وإفضالك.

إنّ مجد القلم والفكر الذي خصصت به طائفة من خلقك لمجد لم يظفر به إلاّ من أَضفَيتَ عليهم رضاك ورعايتكْ،

فكيف نستطيع أن نفي بحقك من التقدير والشكر؟



الشّـاعر

زاد سكان قريتي يوماً إضافيّا في توزيع الماء، ليستغلوه في إحداث مزرعة مشتركة للبطيخ، وكان في القرية رجل واسع الحيلة، بارع النكتة، حلو الحديث، وكان هو الرّجل الوحيد الذي لم يثمر بطيخه رغم كبر أوراقه.

فكان يسبق جيرانه مطلع كل صبح فيأخذ من بطّيخهم ويضعه تحت ورق بطّيخه، حتى إذا جاء وقت جني البطيخ رأد الضحى ذهب مع النّاس وأخذ من البطّيخ كما يأخذون، ولكنّه كان يهمس في آذان أوراق بطيخه الكبيرة قائلا:

"عليك الورق وعليّ الثمر"

هكذا الشّاعر مع كل روضة. هي ورق بلا ثمر، قبل أن يقف بها شاعر ويتأمّل فيها.

فإذا أسعدها الحظ بشاعر يقضي حيالها لحظات، عادت جنّة مثمرة لا ينفد ثمرها، ولا يعروه ذبول، وأصبحت في الوجود صفحة مشرقة من كتاب الخلود...

ميـلاد!

في ساعة بين اللّيل والنّهار أخذت مجلسي تحت شجرة، وأمام روضة، أشهد الصّباح يولد فيولد الكون ويتنفس فتتنفسُ الحياة.

كل شيء هادئ، وادع ساحر، يدعو إلى الغبطة، ويغري بالنّشوة، ويبعث على الاستغراق في التأمّل والتفكير،

الزّهور تتفتّح في سكون، والنّدى يتدحرج إليها من أعالي الأفق فيقبّل ثغورها في صمت.

والنّسيم المرح النّشوان بروعة المشهد يتسلّل إليها من مخدعه السّحريّ على بساط الأثير فيحتضنها في رفق، ويناجيها في همس، ويغازلها في خشوع.

وصغار الطّير الملوّنة الأجنحة والمناقير تستيقظ نشيطة فتحرّك أجنحتها في بطء وتمدّ مناقيرها إلى أعلى تتحسّسُ الحيـاة وتترقب اليقظة لتتأهّب للنّهوض من أعشاشها وتنطلق حيث تتجمّع حلقًا على منصّات الشّجر، وفوق ذوائب الأغصان لترتيل أنشودة الصّباح والسّماء السّاجية مصحية صافية قد اختفت من صفحتها النّجوم، وانحسرت عن مُحيّاها الغيوم، وارتدّت وشاحًا أبيض لمّاعًا كأنّما فصل من اللّجين، أو صيغ من حور العين.

ولم تلبث عصائب الطّير أن تجمّعت من أعشاشها واندفعت في جوقة مؤتلفة متّسقة ترسل من حناجرها الصّغيرة ألحان أنشودة الصّباح!

فسرّت الحياة في كل شيء، ودبّت اليقظة في كل حيّ، ولم يبق أسير نومه إلاّ هذا الجاهل المغرور الذي يُسمّى "الإنسان"، ويتبجحُ بأنّه سيد الأكوان، وهو يبيع أطيب ساعات يومه، بساعة من نومه.

ليت الذي ينام هذه السّاعة، عرف قيمة ما أتلف من بضاعة وليتَ المصرّ على هذه الهفوه، يدرك مقدار ما بدّد من ثروه، في هذه الغفوه.

لو أدرك المسكين ما في هذه اللحظات القصار، من صدر النّهار من سحر وفتنة، وصفاء ورقّة، لترقبها مطلع كل فجر ترقب الظّماء إلى برد الماء..

إنه يعلم ولكنّه قلما انتفع بما يعلم.

ولما عدتُ إلى البيت بعد أن أرويتُ غلّتي من روعة هذا المشهد وسمع صرعى الكرى، وقع أقدامي على الثرى، ارتفعت حناجرهم بصيحات الاستنكار لأنني حرمتهم من نومهم، وكدّرتُ عليهم صفاء يومهم.

... فيا لغباوة الإنسان!



وَطَني !

يا أرض أحلامي، وسماء إلهامي.
يا مهد صباي، ومعهد هواي.
يا مسرح أفكاري، ودنيا أشعاري.
يا ملتقى رغباتي، ومستودع ذكرياتي.
يا مرقد أجدادي، وموطن أمجادي.

فوق خصب أرضك، وتحت سحر أفقك، نشأت وتربّيت، وبطيب هوائك وعذوبة مائك انتشيت وتغذيت وفي حدائقك الزاهية وشواطئك الحالية نظمت قصائدي ومقطوعاتي ومن صخور جبالك الشاهقة ورمال صحاراك الواسعة، صغت أناشيدي وأغنياتي.

ومن صباياك الفاتنات وعذاراك السّاحرات تعلمت الغزل ومن أجلك وحدك يا وطني كان لي في الحياة أمل كل شيء فيك -يا وطني- يسحرني ويغريني بالحياة سماؤك الصّافية، وشواطئك الحالية، ورياضك الزّاهية، وطيورك الشادية.

وذلك الطّفل النّشيط ينتبه في الصّباح الباكر مذعورا كالظّبي أو كما انتفض العصفور بلّله القطر، فيغسل أطرافه ويبدّل ثيابه ويصفف شعره، ثم يطبع على فم أمّه قبلة ويتناول محفظته وينطلق إلى المدرسة ليثقف عقله ويسرّ أهله ويخدم أمّته.

وتلك البنت المطيعة المهذّبة التي تخطر في البيت كما تخطر الفراشة في الرّوض غادية رائحة في مساعدة أمّها حتى إذا فرغت من شأنها في البيت أصلحت من شأن

نفسها، فرجّلت شعرها وقسمته ضفيرتين وأرسلت به على الكتفين، ثمّ تناولت سلتها وأخذ تسمتها إلى السّوق في تصوّن وخفر، لتعود بها مملوءة خضرا وفاكهة.
وذلك العامل الكادح الذي يهب من نومه لعمل يومه، فيعول أهله ويعلم طفله ويعد منه للوطن مواطنا صالحا وجنديا باسلا.
سماؤك - يا وطني - أصفى سماء، وشمسك أسطع شمس، وبحرك أجمل بحر، وجبالك أمنع الجبال، وصحاراك أجل الصّحارى وتربتك أخصب تربة، وثمارك أشهى الثّمار، وأبناؤك أبرّ الأبناء فأنت خير الأوطان.
إنّ عملي لك، ودفاعي عنك، وتحريري كل شبر من أرضك، وموتي من أجلك، ونومي في ثراك، هي كل ما يجول في رأسي من أفكار، ويختلج في قلبي من آمال، ويتردّد على لساني من نجوى يتمثّل في حركاتي من أعمال.
لقد زاحمني فيك - يا وطني - حليف جشع، وأسير طمع، لم ينبت في أرضك، ولم ينحدر من صلبك، ولم يجر في عروقه دم أبطالك، إنما رمى به حبّ الاستعمار، من وراء البحار، ليصبح شجى في الحلق وقذى في العين، وكابوسا على الصّدر، فدافعته بالحسنى فلم ينفع، وقاومته بالمنطق فلم ينجح، فامتشقت السّلاح، وصمّمت على الكفاح، وأعلنت الثّورة.
فلم يحترم ثورتي ولم يعترف بحرّيتي، وقابل النّار بالنّار، وواجه الحديد بالحديد، فلم تزدد الثّورة إلا ضراما، ولم تزدد الخصومة إلا عراما، ولم يكن خصمي شريفا، فأقصاني عنك وحرمني منك وجعل حرماني من قربك عقابا لي على حبّك.
ولكن كن واثقا يا وطني بأنّي سأطهر أرضك من أقدام هذا الطفيليّ الوقح، وسأعود إليك وفي يدي نسيج رايتك، وعلى لساني نشيد حرّيتك.
فانعم بالا، وقرّ عينا، ولا تكترث بأعدائك، فأنا جُنديُّكَ الباسل، وابنك البارّ، وخادمك الأمين...

الحُرّية !

حبيبتي حمراء الخدّين بلون الدّم القاني ذات شعر أسود لامع مجدول، كسلاسل من حديد مصقول، لها عينان نجلاوان ترميان بالشّرر، كعيارين ملتهبين حين ينطلقان إلى الهدف !

صوتها ذو رنين قويّ مثير شجيّ تنخلع له القلوب، وتطيش له الأحلام كصليل السّلاح عند تحريكه لتنفيذ حكم الإعدام.

حبيبتي نشوى بمجد الجمال، والهيمنة على قلوب الرّجال.

حبيبتي شرود متمرّدة، تيّاهة متكبّرة، لا تسلس لي قيادها إلاّ بعد أن تجرّعني عنادها، ولا تجودُ لي بوصالها إلاّ بعد أن تعذّبني بدلالها، ولا تقنع منّي إلاّ ببذل الرّوح في سبيلها.

وحتّى بذل الرّوح أبت أن ترضى به سهلاً يسيراً، بل لا تقبله إلاّ على طريق محفوف بالأخطار، مزروع بالأشواك، متخلّل بالعقبات مملوء بما يمضّ القلب ويضني الجسم ويسهر الجفن.

من أجل ذلك تحمّلت مفارقة الوطن، وتجرّعت مرارة الغربة، وزجّ بي في السّجن، وطوّح بي إلى المنفى، وألقي بي في خضم من المتاعب والمكاره، لألفظ روحي

على التّدريج وأهبها في مهل وبطء، وفي ضيق وعسر، لحبيبتي الغالية المدلّلة "الحرّيّة".

الحرّيّة التي أحبّها كلّ ذي شعور، وكلّ ذي طموح، يتطلّع إلى المجد، ويتوق إلى الكمال.

ولكنّها لم تحب إلاّ الذين وهبوها أرواحهم، ومنحوها حياتهم ففازوا برضاها، وظفروا بقربها، أو أصابهم سهم الرّدى الذي تصدّوا له راضين مطمئنين، فماتوا شهداء حبها مبتسمين مبتهجين.

إنّها الحرّيّة: معشوقة العظماء، ومعبودة الشّعراء.

على أنّ حبيبتي، رغم شرودها وعنادها، ودلالها وكبريائها، لا تبرح سريري، ولا تغادر غرفتي، إنّها تأوي إلى مضجعي كلّ ليلة، إنّها في متناول يدي، إنها رهن إشارتي، وطوع إرادتي، فهي إذن قريبة بعيدة، وليس في الأمر غرابة.

إنّها قريبة ممّن له إرادة تسيطر على هواه، وتقتل في نفسه جراثيم الخوف ممّا يعترض سبيله إليها من مكاره الحياة.

وهي بعيدة ممّن استعبدته نفسه فأخلد إلى الأرض واتّبع هواه.

وهل أضاع من أضاع حرّيّته إلاّ بعد أن أضاع إرادته؟

حبيبتي: "إنّني طوع إرادتك فكوني طوع إرادتي"!



في السّجْن

في السّجن : وجدتُ الفراغ الذي كنت أنشده فلا أجده، ولقيتُ رفاقي الذين كنت أسمع عنهم ولا أسمع منهم، وعثرتُ على "المختبر" الأساسي للإيمان، والمسبار الحقيقي للأخلاق.

في السّجن : عرفت زيف الحياة وباطلها ، فقد كنتُ قبل أن أدخل السّجن أتمنّى لو أتيح لي فراغ أنظم فيه أشعاري، وألمّ شعث أفكاري، وأصل إلى ما لم أستطع أن أصل إليه في ضوضاء الحياة من معرفة أسرار الحياة.

فلمّا دخلت السّجن فقدتُ استقرار النّفس، وهدوء البال، فلم أنتفع بالفراغ، وأدركتُ أنّ فراغ الوقت بدون فراغ البال لا قيمة له ولا جدوى منه.

في السّجن : أدركتُ شقاء الوجود وعجز الإنسان عن الوصول إلى سعادته، فقد كنت قبل أن أدخل السّجن أشقى بضوضاء الحياة فلمّا دخلت السّجن شقيت بقيود الحياة.

في السّجن : عرفت أنّ للأحرار قيودا كما أنّ للسّيوف غمودا وذكرت قول ابن الجهم :

"قالوا : حُبست... فقلت : ليس بضائري حبسي، وأيّ مهنّد لا يغمد ؟"

وقلت : كيف لا يضير المهنّد أن يغمد ؟ وما جدوى المهنّد في الغمد ؟ "وما تصنع بالسّيف إذا لم تك قتالا ؟"

في السّجن : أكلت من شجرة المعرفة التي أكل منها الإنسان الأوّل فعرف؛ عرف الخير والشّر، فعرف سرّ الحياة.

وإن أدّى ثمن هذه المعرفة غاليا بحرمانه من الجنّة التي أخرج منها ، كما أدّيتُ أنا ثمن هذه المعرفة غاليًا ، بإخراجي من جنّة بلادي إلى هذا السّجن ...

عُزلَــة

صدم نفسي الصّخب المعربد، وصدع رأسي الفضول المستأسد، في حجرة مختنقة الأنفاس، بازدحام النّاس، يفعمها دخانا خمسون إنسانا، ويملأها ضجيجا خمسون لسانا، فخرجت أطلب لي في العزلة أمانا، فلم تتح لي إلاّ بعد جهد جهيد، وبحث شديد، إذ كلّما جلست مجلسا ظننته مُنعزلا سقط عليّ فيه من لا يسعني طرده، ولا أرتاح إلى ظلّه.

وعندما ظفرتُ من الفراغ بلحظات محدودة، فوجئت بما ردّني إلى صوابي، ونبّهني إلى خَطئي في ضيقي بالنّاس، وضجري بالضوضاء، لقد وجدت في العزلة ظلاّ من السّكون، ولكنّه من السّكون الذي يحرّك الشّجون، فقد أتاح لي جوّ العزلة أن أفكر، وأتاح لي التّفكير أن أعرف، ولكنّ معرفة ما ينغصّ عليّ عزلتي، ويضاعف قلقي، وإن هداني إلى الحقيقة المُرّة التي يجب أن أعرفها، ولو أقضت مضجعي، وشرّدت النّوم عن عيني، وأطارَت الهدوء من نفسي، عرفت تفاهة الحياة، وزيف الأحياء، وعرفت مع ذلك أنّني مرغم على أن أحيا هذه الحياة مع هؤلاء الأحياء مرغم على أن أعود إلى الصّخب الذي منه فررت، والفضول الذي به ضقت، وإذا وجد ما يحرّر من هذا الرّق، ويخلص من هذا السّأم، فهو الموت الذي يعالج الألم بالألم، وينسخ الوجود بالعَدَم، ويقدم بنا على عالم مجهول، يكتنفه غموض مهول، جعلنا نلجُ من الموت فرارا، ونرضى بالحياة اضطرارًا، وهكذا خرجت من عزلتي القصيرة، بتجربة خطيرة، تكون لي في فترات ضيقي بالحياة خير ذخيرة، وهي أن الحياة كل لا يتجزأ، ووحدة لا تتفرق، هي لقاح من خير وشر، ومزيج من حُلو ومُرّ، وأن من قضي عليه بأن يحيا هذه الحياة لا بُدّ أن يبلو خيرها وشرّها، ويذوق حلوها ومُرّها.

وإن الذي يحسب الحياة خيرا بلا شر، وحلوا بلا مر، لهو الذي جهل الحياة ولم يهتد فيها إلى سرّ، رحماك اللّهمّ، ما أجلّ حكمتك، وأعظم قدرتك، وأسمى تدبيرك . . .

القَلَم !

أنت صديقي العزيز يا قلم، كم أزحتُ بك من ألمْ! وأطرتُ من سأم !!

وكم جلوتُ بك للشّعر عرائس، وخططتُ على الورق حدائق، وكم قطفت بك من رياض الكتب أزهارا . وجنيت من بساتين الأفكار ثمارا . كنتَ لي خير شفيع إلى من أحبّ . ونعم الترجمان عمّا أُكِن .

كم حفظتُ بك من ذكريات، وسجّلت من مشاهد، ودوّنتُ من معارف .

إن سنّك - يا قلم- لأعظم قدرا، وأكبر جدوى من سنّ المحراث فإذا كان المحراث يقوت بطونا، فأنت تقوت عقولا، ولئن كنتَ دون المحراث حجماً، وكنتَ منه أضعف جسما، فإنّ فيما تنتج من بدائع الفكر، وروائع الفنّ، وحقائق العلم، لأعظم دليل على أنّ الأشياء لا تقُومَ بكبر الأحجام وعظم الأجسام وإنّما تقُوم بالنّتائج والآثار، وإنك لأعظم في الأثر، وأجل في الخطر، من المطر، وأخلد على الزمن، من الزّمن، لله أنت - يا قلم- لولاك لما كان للبشريّة تاريخ، ولما اتصل ماضيها بحاضرها، ولما انتفع آخرها بتجاريب أوّلها، لله أنت -يا قلم- تغمس منقارك الذهبيّ في المادّة السّوداء، ثم تسعى على الرّقعة البيضاء، فتأتي بالمعجزة الكبرى .

إذ تخلق كائنات حيّة عجيبة تتكلم وهي صامتة، وتخبر عن قديم العصور وسحيق الدّهور، وتتحدث عن اكتشافات الفلك، واختراعات العلم، وابتكارات الشعر، ودقائق الفلسفة، فتجعل من الورق روضة للعين، ونزهة للقلب، ومدرسة للفكر، وتراثا خالدا تتداوله الأيدي، وتتوارثه الأجيال ...

لله أنت يا قلم، إذ أراك تسبق الرّصاصة إلى الطّريق .

فإذا كانت الرّصاصة قدحت زناد الثورة، فأنت خطّطتَ برامجها ورَسَمتَ أهدافَها فكنت صاحب الخطوة الأولى في طريق التّحرير . . .

ورقة !

أحببتك - يا ورقة - كما يحبّ الفلاح أرضه الطّيبة.

فأنت أرضي الطّيبة الخصبة التي أبذر فيها حبّ قلبي، فتنبت الثّمار الشّهيّة التي تغذّي القلوب، وتوقظ المشاعر، وتضمّد الجروح، وتطفئ اللّواعج، أحببتك، يا ورقة، كما تحبّ الحسناء مرآتها التي ترى فيها وجهها، فأنت مرآة قلبي التي أرى فيها ما يمور فيه من آمال وآلام، وأشواق وأحزان، وصحو وضباب، ونور وظلام، أحببتك، يا ورقة، كما يحبّ الطّفل لعبته المفضلة، التي يجد فيها هوى نفسه، فيقضي معها معظم وقته، فأنت هوى قلبي، وموضع حُبيّ، وهوايتي المفضلة، أحببتك، يا ورقة، كما يحبّ الشّاعر صفحة السّماء، وأديم الماء، وكما يحبّ العليل المسهد وجه الصباح المشرق، أنت، يا ورقة، بيضاء كقلوب الأطفال، نقيّة كسرائر الأنبياء، رقيقة كعواطف الشّعراء، ناعمة كأحضان الأمّهات، لهذا، يا ورقة، أودعتك ما يكنه قلبي من أشواق، وائتمنتك على ما يحويه صدري من أسرار، وبثثتك ما تعانيه نفسي من آلام، واتخذتك صديقا، واصطفيتك نجيّا، ورضيت بك نصيبا من كلّ هذه الحياة . . .



فَرَاشَة !

لله أنت، يا فراشة، جسم ضعيف، وإهاب لطيف، وجناح شفيف، ولكن أثرك في النفس كبير، وإيحاؤك للقلب عميق، وصورتك للعين باهرة، من أين أقبلت، يا فراشة ؟

من روض غنيّ بالزّهور والعطور خارج أسوار هذا السّجن ؟

أم من هذه الأصص الصّغيرة المرصوفة المكوّنة من علب الصّفيح، التي زرعتها ونسقتها وألفت من مجموعها روضًا حاليًا بالزّهر، نافحا بالعطر، أنامل بستانيين مهرة من هؤلاء المحكوم عليهم بالحرمان من أوطانهم، والإقامة في هذه الرّقعة الصّغيرة المسوّرة بالأسلاك، المحروسة بالجند، التي تُسمّى المُعتقل ؟

ومن أيّ شيء صاغ الله إهابك هذا اللّطيف، وجناحك هذا الشّفيف ؟

من نعومة الحرير، أم من نضرة الزّهور، أم من رقّة الخدود والنّحور ؟

وما هذا التّطواف الدّائب الذي لا يقف ولا يفتر، بكلّ باسم من الزّهر، أوحال من الشّجر، أو زاه من العشب، كأنّما أنت عاشق لا يملّ قرب من يحبّ، ولا يرتوي صداه من النّظر إليه، ولا تشبع نهمته من لثم شفتيه ؟

لله أنت، يا فراشة، ما أبدع تكوينك، وما أروع سحرك، وما أحبّك إلى النّفس الحسّاسة المولعة بكلّ رائع جميل، فكأنّما لفرط رقّتك وشفافيتك وسحر ألوانك، وخفّة حركتك، وسرعة تنقّلك، قطعة ملوّنة متموّجة مضطربة من الهواء الرّقيق المنعش، لا يراها إلاّ شاعر بعين الخيال، . . .



الصَّديق !

أين منيّ ذلك الصّديق الممتاز :

الذي يُوجّهُ خطوي، ويكمل نقصي ؟ ويسعَى في نفعي، ويجدّ في درء الخطر عنّي ؟

أين الصّديق الذي تنعكس أفراحي وأحزاني على صفحة وجهه كما تنعكس صور الأشياء على المرآة المصقولة الصّافية، فيفرح لفرحي، ويحزن لحزني، ويشعرني بذلك أنّه جزء مُتمّم لي ؟

أين الصّديق الذي يحسّ الألم يجثم على صدري، والأسى يحزّ في نفسي، فأقرأ سطور الألم مكتوبة على مُحيّاه، وأتبيّنُ لذعات الأسى يتغضن لها جبينه، وتنقبض لها أساريرهُ ؟

أين الصّديق الذي يتفحّصني كلّما لقيني ليرى ما ينقصني فيكمله، وما يهمّني فيعينني عليه، وما يكربني فيدفعه عنّي ؟

أين الصّديق الذي إذا حضر استروحتُ السّعادة في قربه، وإذا غاب أحسستُ جزءا هامّا من وجودي ينقصني، فأنا في شوق ملحّ جامع حتّى يعود فتعُودَ سعادتي؟

أين الصّديق الذي إذا سمع الثناء عليّ والإعجاب بي لم يحسد ولم يحقد، بل أرى وجهه يشرق بالبشر والابتهاج، ولسانه ينطق بالإكبار والإعجاب ؟

أين الصّديق الذي يمحّضني نصحه، ويهبني قلبه، ويقاسمني زاده، ويعتذر إليّ من تقصيره لأنّ منزلة الصّديق عنده فوق كل منزلة ؟

أين هذا الصّديق ؟ وهل هو موجود ؟

أم أنّ هذا الصّديق ثالث المستحيلات، كما يقولون ؟



السَّعَادَة !

لكلّ إنسان أمل، وأمل كلّ إنسان أن يحيا سعيدا، وسعادة كلّ إنسان في حصوله على ما يعوزه ويحتاج إليه، وتطيب حياته من أجله.

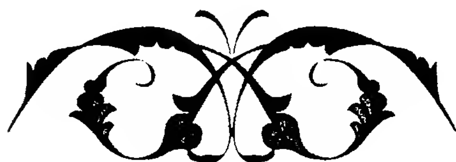
فإن كان ضيق العيش، فارغ اليد، فسعادته في الحصول على مال يقيم أوده، ويسدّ عوزه، ويصون ماء وجهه، وإن كان سيّء الصّحّة مختلّ المزاج، فسعادته في عودة صحّته، واعتدال مزاجه، وإن كان جديب المنزل من ابتسام الطّفولة ومَرَحِ الأطفال فسعادته في أن تشرق جنبات بيته بوليّ عهده، ووارث اسمه، وإن كان يعيش في بلد مستعبد فسعادته في أن يرى وطنه حرّا، وأبناءه أعزّة.

وإن كان رهن السّجن أو المعتقل، فسعادته في إطلاق سراحه وعودته إلى بلاده واجتماع شمله بأهله وأبنائه، وإن كان ممّن أصابَهُ الحب بسهمه، فَسَعَادتُه في قربه من حبيبه ينتشي بريّاه، وتكتحل عينه بمرآه، ويعبّ من رحيق الحبّ ما يطفئ غلّته، ولكن قد تجتمع للإنسان كلّ هذه الألوان من السّعادة وهو أظمأ ما يكون إلى السّعادة، ذلك لأنّ السّعادة شعاع لا ينبعث إلاّ من داخل النّفس، وما هذه الألوان التي يطلبها النّاس خارج النّفس، ويرون فيها سعادتهم غير وسائل قد تتخلف عن الوصول بهم إلى السّعادة، أمّا السّعادة الحقّة التي يحس كلّ إنسان حلاوتها ولذاتها

فهي في راحة البال التي تعقب أداء الواجب لسعادة المجموع فكم من أناس ظفروا بكلّ ألوان السّعادة من صحّة ومال وولد واجتماع شمل، ولكنّهم لا يفتأون يحسّون فراغا في نفوسهم وخواء في قلوبهم، وشقاء في حياتهم، ذلك لأنّ لهم بالا يعذبهم وضميرا يؤنّبهم، لأنّهم جلبوا الشّقاء لغيرهم، إمّا بالإساءة إليهم، وإمّا بعَدَمِ سعيهم فيما يجلب السّعادة لهم، فتخلّوا بذلك عن أداء واجبهم في ميدان النّفع العامّ، فباتوا يرون أنفسهم كائنات منحطّة أقلّ شأنا من ذباب بلد العسل، ودود بلد الحرير، وأزاهير تنفح بالعبير، لأنّ كُلًّا من هذه الكائنات الضّعيفة كانت قويّة بمساهمتها في النّفع العامّ، فما أتفه الإنسان إذا لم ينتفع به أبناء جنسه، ولم يعش إلاّ لنفسه، السّعادة الحقّة -إذن- أن تحسّ أنّ القلوب من حولك تخفق بحُبّك، لأنّك كففتَ عن النّاس أذاك، واحتملتَ منهم أذاهم، وبذلت لهم نفسك ومالك، فبتّ قرير العين، هادئ النّفس، ناعم البال، تهتصر أفنان السّعادة وترتشف رحيقها، وتشعر بأنّك إنسان كامل، ومخلوق ممتاز، جدير بمكانه في الوجود، بين عظماء الرّجال ...



أشعارٌ منَ الخلاَّن



حَتَّى سَحنُون !

مهداة إلى العلامة الجليل "الشيخ أحمد سحنون" من "أحمد الطيب معاش"

رَصاصُ الطَّيشِ والغدْر رَمَى شَيْخي ولمْ يدْر
بأنَّ الغَدْرَ مكْرُوهٌ وقتل النَّفس كالكُفر
رمَى "سَحنُونَ" قنّاصٌ فلمْ يهتمَّ بالأمر
لأنَّ الشَّيخَ في شُغل عَن التقتيل بالذكر
وإنَّ الشَّيخَ في منْأًى عَن العُصْفُور والوَكر
وإنَّ الشَّيخَ لا يقوَى علَى التَّقريع بالجهر
أتى المحرابَ مسْنُودا وقدْ يحبُو من الضرّ
ولم يشفقْ علَى نفس ولم يبخل علَى الغير
فينوي رِكْعتيْ فجْر فيَغدُو الفجْرُ كالوتر
لأنَّ الطلقَ أثناهُ فحارَ الشَّيخُ في الأمْر
وألغى الرَّكعة الأخْرَى رَصاصُ الكفر والغدْر
وَسارَ الشَّيخُ محْمُولاً علَى الأعْناق كالبدر
ولم يعبأْ بمنْ أدْمَى ولمْ يحفلْ بما يجْري
أتمّ الفجْرَ والقاني علَى الخدَّين والصَّدْر
نَاجَى ربَّهُ جهْرًا ولم يغفلْهُ في السّرّ
فقَالَ النَّاسُ للجاني ألمْ تخجَل منَ الفجْر؟
فيا شَيْخي وقى اللهُ مثال الصّدْق والصَّبر

وَيا شَيخاً بلاَ كُوخٍ وَدُونَ القدْرِ في قصْرِ
فهل شَرٌّ جَـزا خيرا وهَلْ خيرٌ جـزَا الشَّرَّ
سَوْلُ صُغْتُـهُ عَمْدًا وَعُذْري أقبَحَ العُذْرِ
فما لوْمي عَلَى جَهْلٍ وما لوْمي عَلَى الدّهْرِ
فَإنَّ اللومَ يا شَيْخي عَلَى الشُّعراء والشّعْرِ!!
فَكَمْ وادٍ بِـهِ هامُوا فزادَ الغيرَ في القَهرِ
وكلُ اللوْمِ -يـا مثلي- عَلَى الأمْثـالِ كالدُّرِّ
رَضَعْنـاها بـأثْـداءٍ وقُرآنٍ مَدَى العُمرِ
فنلْنـا بَعْـدَ آمـادٍ عُبابَ المَـدِّ والجزرِ
ونَالتْ أرْضنا نهراً رمىَ الأحْلاَمَ في البَحرِ
وتقتيلاً بلاَ حَـدٍّ وتسْخيرا بـلاَ أجْرِ
فَصارَ الموْتُ غـداءً وَرواحًا بنا يُزري!!
وَضاعَ الشّعبُ منْ فقرٍ وشاعَ الفقْرُ كالكُفرِ
ومَحْيٍ فتنَة أوْدَى بكلِ النّاسِ هل يدْري؟
ويمضي الجرْحُ لاَ يُصْغَى وعمْـقُ الجرْحِ كالقبرِ
ويمضي الشّيخُ محمولاً فغَنّى الحزْنُ في الفجرِ
وطالَتْ ليلَـةٌ أخْرَى وغابـتْ ليلة القدْرِ



الجزائر في 3 أوت 1996 م

سَحْنُون... اللّهُ حافظكمْ

مهداة إلى فضيلة الشيخ "أحمد سحنون" من "الأخضر بن الطاهر"

شيخي... أحقًّا رَصاصُ الغدر قدْ حاماَ لمّا رَأَى النُّورَ في عينيكَ بسّاما؟
وهلْ أصابَ الأذى محرابَ معتكفٍ قدْ كانَ عندَ صلاَة الفجْر قداما؟
وَهلْ توَارَى جناةُ السُّوء عنْ حرسٍ وهلْ "أسامةُ" يشْكُو اليومَ آلاما؟
وكيفَ أدْركْتَ أنّ السّهمَ منتظرٌ فقلتُ للابن: مهلاً ... فالرّدَى قاما؟
خابتْ يدُ الجهلِ في طمْس الهُدَى علنا لمْ تخدَش علماً ولاَ سناً وأسقاما
بشراكَ "سَحنُون" إنّ اللهَ حافظكمْ منْ كلِّ طيْشٍ ومنْ يرضاهُ إجراما
تبقَى نجاتكَ يا "سَحنونُ" في خلدي كيومِ "باديسَ" حينَ العدا موته راما
هلْ يقتلُ الشّيخُ في أرجاء مسْجده والقلبُ في لجّة الإيمان قدْ عاما؟
أنصارُهُ فتية للحـــقّ ساجدَةً تبْدي الثناءَ وترجُو العمْرَ أحْلاَما
رُوحي فداكَ - أيا شَيخي ويا أبتِي - أهْديكَ شعرًا وأتْلُو النّصرَ أنْغاما
أهْواكَ في الله - يا فخْرَ الحمَى - زمنا وإنْ تنـاءَتْ بنا الأقْدارُ أعواما
أنتَ الإمامُ وإنْ أصواتنا خرستْ أنتَ الذي أيقـظَ بالعزْم نوّاما
قدْ كنتَ للشّعب نبراس الهُدَى أملاً بلْ كنتَ كالنّجم للظّالمينَ مقداما
في دعْوةِ اللهِ كمْ عانيتَ منْ ظلْمٍ هيهاتَ أنْ يسعدَ الرّحمنُ ظلاّما

علىَ المنابرِ كمْ ألقيتَ منْ دُرَرٍ لوحْدة الصّفّ كَمْ ناديتَ أقواما
والدّرسُ بعدَ رَحيلِ الصّحْبِ مزدهرٌ تمحُو عنِ النشءِ أحقادًا وأوهاما
حتّى الشُّجون فقدْ ثارتْ بمعتقلٍ لمّا اللّسانُ عنِ التّغريد قدْ صاما
ديوانُ شعْركَ في الأعماقِ مسكنُهُ "كنوزنا" قدْ حوَى شرْحًا وأحكاما
ماذا أقولُ ونارُ الحقد في وطني عَمياءُ تقتـــلُ أشبالاً وأعلامَا
ربّاهُ رحماكَ إنَّ الخطبَ منتشرٌ في كل دار... متى تطويه إعداما ؟
تبًّا لمنْ مزّقَ الأوْتارَ في فـــرحٍ وأجْهَضَ البَسمةَ الحُبْلىَ وإلهاما
لولا التّقى لهجرْت النّـــاسَ كلّهمُ لقدْ سئمْت رصاصاً ثمَّ أصناما
سرْ في خُطى المجدِ لا تجزَعْ لنائبةٍ فاللهُ حـــارسُ كلِّ الخَلقِ إكْرامَا



الأخضر بن الطاهر 14 أوت 1996 م

رسالةٌ إلى "الوزير شيبان عبد الرَّحمن"

مهداة إلى الشّاعر "أحمد سحنون" من الشّاعر "عبد الرّحمن زناقي"

لقدْ جئتُهُ صبحًا مجيئَــةَ زائرٍ لأشهَــدَ عمْلاقاً بأثوابِ شاعرِ
وقائدَ أفكارٍ يقـودُ جُيوشَهَا إلىَ النّصْــرِ محفوفًا بكلِّ المفاخرِ
وقدْ كانَ طلقَ الوَجه فيه مهابةٌ تنبئُ عنْ نبــلٍ بأقصَى السّرائرِ
فذكّرني جمْعيَّةً سلَفيَّـــةً بها شَــرَّفَ المولَى جميعَ المنابرِ
وأعْلى بها قدْرَ الجزائرِ في الوَرَى وأطْلَـــقَ منها بغتَةً كلَّ ثائرِ
فزوّدني والزّادُ كانَ وصيَّةً بها قدْ رأيتُ اللهَ في حلمِ خاطري
وأقرضني ديوانَهُ كيْ أرَى لَــهُ حَصادَ سُجُونِ القهرِ في عهْدِ جائرِ
ولما قرأْتُ السّفرَ يمّمتُ مسجدًا بهضْبة مجـــدٍ في ضواحي الجزائرِ
لكيْ أرجعَ الأشْعارَ صُبحًا لربّها وقدْ خُرزتْ في السّفرِ مثلَ الجواهرِ
ولكنْ وجدْتُ الشّاعرَ الفحلَ غائبًا ومسجدَه ما فيـــهِ ظلّ لزائرِ
ولمّا سألتُ القوْمَ قالَ كبيرهُمْ: وهُمْ في مكانٍ عامـــرٍ بالمخاطرِ
لقدْ سُجنَ الصّقرُ الذي كانَ فكرُهُ يقودُ إذا ما طارَ مليُونَ طائرِ
فصلّيتُ شفعاً ثمّ إنّي بـــلاَ ونًى لفظْتُ كلاَماً فيه أرْقَى المشاعرِ
وعدْتُ إلىَ داري بصُحبة هاتفٍ يردّدُ قولاً في كهُـــوفِ ضمائري
سأُوصلُ أسْفارًا إلىَ خيرِ شاعــرٍ لهُ انقادتِ الأبيـــاتُ طوعاً كناثرِ
ولوْ أنّني في السّجـــنِ صرْتُ لأنّني أوفّي دُيوني أوّلاً قبلَ آخرِ
ومنْ بعْدِ أيّامٍ رَجعـــتُ وإنّني وجَدْتُ حبيـــبَ اللهِ بينَ العساكرِ

فقلتُ : - لعمْر الله - سَحنون قدْ غدَا ... أميرًا بربعٍ بالنّبَالـــة زاهـر
وكانَ "رجال الأمْــن" في الحيّ كلّه ... عيونًا، ألا يــا بؤس تلكَ النّواظر
لقدْ أصْبحَتْ أرضُ الجزائر مسرحًا ... وقدْ مثّلتْ فيها فُصُول "المسَاخر"
أيسجَنُ شيـخٌ في الثمانين سنّـه ... وتفتحُ حانَاتٌ لمليون سـاكرٍ؟
ويسرقُ أشخاصٌ جهارًا بأرْضنا ... وتبنَى لأجْل الفسْق أرْقى المواخر
فماذا جنَى حتّى رأينا ظلالهُ ... تجاوز منْ عاشُوا بشــرّ العنابر
لقدْ أذنبَ الشّيـخُ الجليلُ لأنّهُ ... بأقواله إحيـــاءُ موتَى البَصائر
لقدْ قال للحكّام في كـــل حقبَة ... كلامًا يقودُ النّاسَ نحــوَ المآثر
ألاَ فاتركُوا الإنسانَ في الأرْض كلّهاً ... يقولُ الذي يبْغي بثغــر مجَاهر
فحريّةُ الإنسان فعْلاً ومنطقًا ... ألذ لنا منْ كــل تلكَ المظاهر
نطقْنا فقَال الحاكمُــونَ بأنّنا ... نريدُ به تضليل كُــلّ الدّساكر
ومنْ بعد قالُوا مثلنا، فغدَتْ لهمْ ... كفوفُ جميع النّاس مزمارَ ساحر
ألا يا وزيرًا، حاز كُــلّ فضائلٍ ... ومنْ هُوَ فعلاً كابــر منْ أكابر
ومنْ عندهُ طبعٌ به سادَ في الورَى ... ومنْ كانَ يعفُو عنْ جميع الجرائر
ألسْتَ منَ القوْم الذينَ بجيلهمْ ... بدا الظّلْمُ يغفُو في كهُوف المقابر
أ"شيبانَنا" أدْركْ أخاكَ فإنّــهُ ... غدا حُزنَ سُكّان القرَى والحواضر
ألسنا جميعًا أسْرَةً؟ فادفعِ الأذَى ... عن الشّيخ سَحنون بأفْعال قادر
فإنّكَ -يــا شيبان- في كل حقبَة ... به ربطــتْ -والله- كل الأواصر



ثبت المحتوى



ثبت المحتوى

الموضوع	الصفحة

بين السّياسة والوطنيّة

أفانين

رفيف القلب

باقة شعر للأحبّة

فراق الأحبّة

من وحي الطّبيعة

من وحي رمضان

مناسبات وأعياد

أفانين

الشّعر المنثور

أشعار من الخلاّن